الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جـــــــــامعة وهـــــــران

كليـــة العلـــوم الاجتمـــــــاعية و الحضـارة الإسلامية

قســـــــم علـــــــوم الإعلام و الاتصال

مـذكرة تـــخرج لنـــــيل شهادة المـــــاجستـيـــر في علوم الإعلام و الاتصـــــال

منظـــــــــــــــــومة الاتـــــــــــــصـــــــال الحضـــــري دراســـــــــة ميـــدانية لمديـــــــــنة تيارت

من اعداد الطالبة : شيخ فـــــاطمة الزهـــراء

لجنة المنـــــاقشـــــة :

أستاذ . الدكتور : دحو فغرور رئيـــــســا

أستاذ . الدكتور : طيـــــبي محمـــــد مقـــــررا

الدكتورة : بلحسـين مبـــــاركـة منـــــــاقـــــشا

الدكتور : عبد الله ثـــــاني قـــــــدور منـــــــاقـــــشا

السنة الجامعية: 2012-2013

المقدمة:

تعتبر المدينة بصفتها نموذج للمجتمع المحلي ظاهرة قديمة عاشها الإنسان منذ أقدم العصور، و خبر طابعها في الحياة، فلقد خلق طريقة جديدة للحياة تقطعت أوصالها، و بصفة تدريجية بمهن الرعي، و العمل بالزراعة. إن نشأة المدن كانت نتيجة الرغبة في التعايش كمجموعات بالنسبة للأفراد لتحقيق الاستقرار الذي كان الإنسان القديم يحاول جاهدا الحصول عليه، فمن الغابات و تجمعات ما قبل الزراعة المنتشرة أفرادها استنادا إلى موارد الرزق، وصولا إلى مفهوم جديد للتعايش يضمن له الاستمرار، و يحقق له في ذات الوقت الحماية من المؤثرات الخارجية.

إن أسلافنا الأوائل من البشر كانوا منظمين على هيئة زمر متجولة، همها الأول ثمار تلتقطها، أو فريسة تطاردها، بمعنى أنهم كانوا يتجولون من أجل البحث عن طعام، فلم تكن لديهم مجتمعات ثابتة أو مستقرة لأنهم لم يقيدوا أنفسهم بمواقع معينة محاولين الانتفاع بأكبر قدر ممكن من موارد الطبيعة، فكانوا يكونون جماعات صغيرة، مبعثرة بطريقة عشوائية لا تعرف الاستقرار، مكتفية فقط بحياة التنقل، و التطفل على الموارد البيئية.

بعد أن استمرت هذه المرحلة لمئات السنين تقدم الإنسان خطوة أخرى في سبيل الحصول على الطعام، فلم يعد يطارد الحيوانات بقدر ما أصبح حريصا على أن يهتم بها و يرعاها، و لكنه ظل في نفس الوقت بعيدا عن أفق حياة الاستقرار، فبات قليل التنقل ليقود حيواناته إلى مناطق العشب.

إلا أن نمط الترحال لا يمكن أن يستمر إلى الأبد فلقد كان اكتشاف الزراعة بمثابة تحول كبير بالنسبة له، والتي عرفت بثورة العصر الحجري الحديث، فكانت محفزا لبروز الصناعة لأجل أمكانية تحقيق الزراعة على أرض الواقع منذ خمسة آلاف سنة قبل الميلاد و التي أستغرق الإنسان وقتا طويلا لاكتشافها، ومعرفة خصائصها بعد ، و طرق انتشارها، و التي أحدثت نقلة نوعية ومهمة بالتحول من مرحلة جمع الطعام و استهلاكه الفوري إلى مرحلة إنتاجه و تخزينه، فالمناهج البدائية التي استخدمت في أنتاج أشجار الفاكهة بدلا من البحث

عنها في الغابات ساعد على الزيادة الكبيرة في المصادر المنتظمة للتزود بالغذاء بالإضافة إلى تدجين الحيوانات.

لقد كانت الزراعة بمثابة الثورة الحضارية الأولى في التاريخ الاجتماعي للإنسان أدت إلى ظهور مستوطنات بشرية تحل محل أنماط الترحال التي تعتمد على الصيد و جمع الطعام، هذه المستوطنات البشرية المبكرة والصغيرة، و التي نعتت بالقرية، والتي تميزت بنظام اجتماعي و اقتصادي جديد، بدأت بتجمع مجموعات حول الأنهار و في السهول و المناطق الخصبة الملائمـــة للزراعـــة، تتبـــع أسلوب الحيـــاة نفسه، و تبـــذل الجهـــود نفسها، يطغـــى التماثـــل و التجانس على أعضائها، و تقوم على التقسيم البدائي للعمل يرتكز على تراتبية السن، والقوة، والمقدرة، فكان جميع سكان المستوطنة تربطهم صلة قرابة مما أدى إلى ازدهار فكرة المجتمع المحلي المنظم على أسس عشائرية. فالجماعة الأولية البدائية التي كانت تمثل نمطا من المؤسسات البدائية للمجتمع المحلي، كانت غير مجزأة في المولد، و المكان، و الدم، و الأرض على الرغم من أن هذه القرى كانت تسري على النحو الذي عبر عنه **لاوتسي** و هو الابتهاج بطعامهم، و الزهو بثيابهم، و القناعة ببيوتهم، و الفرح بعاداتهم.

لقد كان نمو القرى الأولى في التاريخ البشرية معتمدا على الابتكارات اليدوية التي حدثت في مجال البستنة، والزراعة، إضافة إلى الموارد الطبيعية، و المناخ المعتدل الذي يسمح بإنتاج فائض غذائي، في هذا الوقت تطور شكل من العمالة لإنتاج الطعام و الذي أمكن تطبيقه في أنتاج السلع استهلاكية أخرى. فكل اختراع من الاختراعات التي طبعت الإرث الثقافي للجنس البشري من تطور تقنيات الري حوالي 5000 سنة قبل الميلاد، و اختراع المحراث حوالي 4000 سنة قبل الميلاد و التعدين حوالي 3000 سنة قبل الميلاد، جعلت من الممكن توفير الإعالة للأعداد المتزايدة بشكل مستمر للسكان المستقرين فالاستقرار الجديد المتمثل في حياة القرى الثابتة يعني طعاما أكثر، و أمنا أكثر، و وقت فراغ أ طول، و طاقة أكثر.

و عليه فلقد كانت القرية بمثابة اللبنة الأساسية لانفجار المرحلة الثانية المتمثلة في ظهور المدن، فعندما تطورت الزراعة نتيجة الاختراعات المتواصلة، تطورت بعض قرى

العصر الحجري الحديث إلى مدن صغيرة، و قد أعتبر هذا التغيير الأساسي الذي يطلق عليه البعض أحيانا بالثورة الحضرية واحدا من أهم التطورات في التاريخ الاجتماعي للإنسان، و قد أرتبط نموها بطرق كسب العيش من قبل سكانها، فالبعض يؤكد أن نهوض المدن يحدث عندما يكون هناك فائض من الغذاء يزرع خارج المدينة، و عندما تكون هناك طريقة ملائمة للحصول على هذا الفائض، و نقله إلى داخل المدينة، لذلك كان حجم المدينة في هذه المرحلة المبكرة من تاريخ نشأتها مقيدا بشكل كبير بوسائل النقل التي كانت رديئة للغاية إلى حين بدء استخدام الحديد مما أدى إلى استخدام وسائل نقل أفضل، دفع إلى تحسين الإنتاج، و توفير الغذاء، و زيادة عدد السكان،كما أن للتفاعل و تبادل الأفكار بين الناس في المدن قد حفز على الاختراعات الجديدة مثل اكتشاف الكتابة، و التقويم، و الرياضيات، و النقود و البرونز و النحاس الذي أدى إلى تحريك العجلة التطورية لهذه المدن المبكرة، فظهرت عدد من المؤسسات، والتخصصات مثل الجيوش، و نظام الضرائب، و تعيين موظفي الدولة، كما توجه عدد كبير من الأفراد من مهن الزراعة إلى مهن أخرى فظهر الحرفيون، والتجار، ورجال الدين بمالهم من دورغير رسمي في آليات الضبط الاجتماعي، فالمؤسسات العشائرية في المستوطنات الزراعية كانت غير كافية لتنظيم المجتمعات المحلية المبنية على غير التخصصات الزراعية.

أن تعقب نشأة المدن و تطورها مسألة هامة و معقدة في ذات الوقت، ذلك لأن ظهور المدن في كل فترة من فترات التاريخية سواء في العصور القديمة، أو الوسطى، أو الحديثة، أو الحالية و نموها تحكمه ظروف اجتماعية، و ثقافية، و سياسية، و اقتصادية معينة، فانبثاق المدن الأولى التي كانت في بدايتها مدن تجارية غير أن طبيعة سكانها ريفية مرتبطة أكثر بالزراعة و مهن الرعي، قائمة على أساس السيطرة على المناطق الزراعية و طرق المبادلات التجارية،تتمركز فيها القوى العقائدية و الدينية، مقتصرة من الناحية الاقتصادية على تجميع الثروة، وتتمركز زمام القوة في يد شخص واحد هو الكاهن الأعظم، غير أن حاجة الإنسان الاجتماعية تلزمه بصفة دائمة أبتداع ما يساعده أكثر على تلبية حاجات أخرى تكمل حاجته إلى الغذاء و الاستمرار، الأمر الذي دفع إلى تطور الصناعة، و ارتفاع

أهميتها و ظهور مبتكرات جديدة دفعت إلى أن تتبوأ المدينة مكانة أسمى، فما كان مجرد اتساع أجزاء المدينة تطور ليصبح صورة حضرية جديدة تتسم بطابع معين من التمدن، حيث أصبح مركز المدينة هو رابطة الحياة الاجتماعية، حيث تتمركز فيه المباني الرئيسية للحكومة، ومباني المؤسسات الدينية، ومساكن الصفوة من سكان المدينة، و الذي كان بسبب المستوى البدائي لوسائل الاتصال والنقل، وكان التفاعل بين الناس يتطلب الاتصال الشخصي، أما السلطة فكانت في يد القيادات الحكومية إضافة إلى قوى اجتماعية محددة على أساس المكانة الاجتماعية الموروثة بدلا من أن تكون مكتسبة، والتي كانت لها مشاركة في الحياة الاقتصادية و السياسية لمجتمع المدينة والذي كان له خلال القرن الثاني و الثالث الميلادي تقديسه الحربي الخاص في الدولة الرومانية، وتقاليدها في المساواة بين البشر في المدينة الدولة في اليونان، إذ كانت المدينة حرة تعيش بعيدا عن الاستعباد في كلتا المنطقتين (روما ـــ أثينا)، فكانت الشكل الاجتماعي الأرفع شأنا يرضي المتطلبات المجتمعية الإنسانية العديدة أفضل أرضاء.

و مع اضمحلال المدينة الرومانية خلال القرن الخامس الميلادي، لم تكن نسبة التحضر في أوربا الجنوبية، فقد كانت عبارة عن بقايا مضمحلة من مدن الإمبراطورية الرومانية، أما في شمال أوربا، و مع بزوغ عصر النهضة ظهرت ما يسمى بالمدن **الهيستيكية**، و التي عرفت باسم المدن الحرة و التي انبثقت في شمال ألمانيا، والدول المجاورة لها، والتي كانت مدنا تجارية و اقتصادية متكاملة و لكن مايمكن قوله هو أن أوروبا لم تكن بها مدنا كاملة وكلية – باستثناء مدن روما و أثينا –إلا بعد النهضة وبزوغ عصر البخار، وأن وظيفة المدن لم تتطور كمركز للتجارة و الصناعة إلا بعد الثورات الصناعية، فالنتائج المهمة للثورة الصناعية التي يؤرخ لها ما بين القرن الخامس عشر و السادس عشر كانت لإحلال الآلة محل الأدوات اليدوية، إحلال مصادر الطاقة غير الحيوية محل الطاقة الحيوية، فالتصنيع أدى إلى ظهور المصانع، و المصانع تطلبت اليد العاملة، مما أدى إلى زيادة عدد سكان المدن، و بالتالي زيادة حجمها و تطور شكلها وبروز المدن الصناعية التي تميزت باستخدام أشكال تقنية جديدة، و ثورية في التصنيع والمواصلات، وتطور نظم الاتصال عما كانت عليه من باختراع وسائل

تساعد على التواصل السريع، هذه التطورات وسعت القدرة الاقتصادية للمجتمع، وزيادة الاهتمام بالأفراد من حيث الصحة و الأمن نتيجة امتداد نطاق الدولة كضامن وحام لحقوق الأفراد، فأخذ الأفراد حريتهم، ووجهوا أعمالهم إلى الوجهة التي تلاؤمهم من خلال انفتاح الاتصال على مدن أخرى، و التواصل معها بطريقة أكثر جرأة.

و من الحقائق التي لا يجب إنكارها هو أن المدينة كانت نتيجة الذكاء الإبداعي و الأبتكاري الدائم للإنسان، و الذي كان أساسه الحاجة، و مما لا شك فيه أنها انبثقت تعبيرا عن ظروف روحية، و المادية، و سياسية، و الاجتماعية نتيجة التعقيد الاجتماعي، و التي اختلفت باختلاف الزمان والمكان بالإضافة إلى عوامل أخرى كالهجرة التي كانت لا اختيارية في المدن القديمة، راجعة إلى التجارة بالعبيد، و اختيارية إرادية في المدن الحديثة على أساس تحسين المراكز الاقتصادية.

إن الحياة بالمدينة لا تتمثل في كونها تنظيم اجتماعي خاص، ولكنها في ذات الوقت تشمل نظم اتصالية خاصة تختلف عن تلك التي تسود المجتمعات التقليدية، فإذا نظرنا إلى التاريخ الاجتماعي للمدينة نجده يقترن بنوع من الصراع ،والاختلاف الثقافي والاجتماعي بين المناطق الحضرية، و المناطق الخارجة عن النطاق الحضري أو المجتمعات التقليدية خاصة في نظم الاتصال، وأنماطه ووسائله التي تحدد طبيعة التنظيم الاجتماعي للمجتمع على اعتبار أن المدينة قبل أن تكون شكلا ماديا هي نمط حياة يسمى بالحضرية تمس طريقة التفكير، و تحوي أنماط من التعاملات، وشبكة واسعة من العلاقات والأنساق التفاعلية والاتصالية الرابطة بين أعضائها، و التي أثارت فضول الكثير من الباحثين دفعت إلى بحوث ومحاولات اجتماعية اهتمت بدراسة الاتصال وطبيعته في المدن الغربية ، و دراسات أنتروبولوجية محاولة تحديد الاتصال في المجتمعات التقليدية الغير غربية، و قد حددت طبيعة المدن على أنها تشمل نظما خاصة في الاتصال تميزها عن المجتمعات المحلية الأخرى، و هي ذات نظم متطورة و التي عبر عنها **دويتش DUTCH** بالتحديث الناتج عن سهولة الاتصال و انتقال داخل المجتمع.

فإذا كان تطور المدن الأوربية بعد الانفجار الصناعي السريع أدى إلى قفزة نوعية، و أتساع الاتصال على نحو كبير، فإن مدن العالم الثالث وخاصة المدن العربية وبالأخص المدن

الجزائرية عرفت تقهقرا بعد الفترة الإسلامية نتيجة الاستعمار، مما أدى إلى بروز مدن ذات حضرية غير محققة تفسر من خلال الخصائص والمميزات التقليدية الجامعة بين الريف و الحضرية نتيجة الانعطاف الحضري الكبير، والزيادة السكانية المرتفعة التي أدت إلى غياب مفهوم الدمج الحضري لخلق فن الحياة الحضرية المبنية على مقاييس، وقيم الأمر الذي دفع إلى تعقد النظم الاتصالية، مما دفعنا إلى الاهتمام أكثر بهذه المقاربة، بحيث نحاول تحديد طبيعة الاتصال داخل المدن الجزائرية و لذلك قسمت هذه الدراسة من الناحية الشكلية إلى:

الى ستة فصول بعد تحديد الاطار المنهجي للبحث الذي تضمن موضوع الدراسة و اهذاف الدراسة ، و اشكالية البحث

تضمن الفصل الاول موضوع الدراسة و الجهاز المفاهيمي للاتصال و المدينة ، و خلصنا الى وضع العريف الاجرائي للبحث و الذي استخلص من تحديدات مفهوم الاتصال و المدينة

اما الفصل الثاني فقد كان مخصصا لاهم الدراسات السابقة المتعلقة بالاتصال في التراث السوسيولوجي و الانتروبولوجي

احتوى الفصل الثالث على اهم الدراسات السوسيولوجية و الانتروبولوجية المتعلقة بالمدينة و من مقاربات مختلفة تاريخية ، بسيكولوجية ن ايكولوجية ، اقتصادية لنحاول في نهاية هذا الفصل تسليط الضوء على بعض الدراسات التي من المدينة و الاتصال في علاقة متكاملة موضوع لها او كمدخل ثانوي لها

خصص الفصل الرابع للنمو الحضري لمجال البحث ، فحاولنا تقديم صورة للمدينة قيد البحث متمثلة في البعد التاريخي و البعد الاجتماعي و الثقافي ، وابراز نموها وفقا لمؤشرات ايكولوجية و ديمغرافية و اقتصادية

اما الفصل الخامس فقد تضمن مجال الدراسة البشري ، و كذلك المجال الزمني ، كما احتوى الاجراءات المنهجية المعتمدة المتمثلة في الفرضيات البحث ، المنهج ، ادوات جمع البيانات ، و كيفية اختيار العينة و خصائصها

و خصص الفصل السادس لعرض النتائج و تحليلها وفقا لفرضيات البحث ، كما احتوى على الخاتمة التي شملت على النتائج العامة للبحث

الملاحق

قائمة المراجع

الإشكالية

لقد حظي الاتصال باهتمام بالغ على مختلف المستويات العلمية بسبب تنامي أهميتها كظاهرة اجتماعية مهمة، فتعددت المقاربات النظرية و المنهجية في معالجتها و البحث فيها في ظل مرونتها.

و يستطيع المتتبع للإسهامات التي قدمها الدارسون أن يخلص إلى أن الاتصال في بادئ الأمر بحث على أساس كونه ظاهرة جديدة، صاحب انبثاق ما سمي بالمجتمعات الحديثة، أو المدن الصناعية الناتجة عن التطورات الصناعية، والابتكارية الهائلة. فكانت معظم الأبحاث الاتصالية تصب في مصب دراسة وسائل الاتصال الحديثة داخل المدن على اعتبار أنها ظاهرة انفجرت بالتقدم التكنولوجي، وأن تطورها مرتبط بتطور المجتمع. غير أن القليل من الدراسات نظرت إلى الاتصال كظاهرة اجتماعية، وبشرية مهمة تتطور حقيقة بتطور المجتمع، و لكنها في ذات الوقت تؤثر في تطور هذا الأخير، فدرس من خلال ربطه بمتغيرات اجتماعية أخرى كالتغيير الاجتماعي، التنمية و التحديث ... الخ و التي كرس الباحثون جهدا لبحثها خاصة داخل المجتمعات التقليدية المتميزة بنسق اتصالي مغاير عما هو متعارف علية و منتشر داخل المدن الحديثة، لتتغير النظرة العلمية للاتصال إلى اعتباره متغير أساسي يؤثر تأثيرا مباشرا بالسلب و الإيجاب على المجتمع.

إن المجتمعات المعاصرة اليوم تتميز – و بصفة واضحة – بكونها متأثرة بالاتصال، و وسائله طرقه وشبكاته مما يشير إلى أن العالم في العصر الحالي قد اتجه للتحرك نحو مجتمع حضري يعتمد على الاتصال بشكل يتجاوز مجال الوصف بسبب ما تتميز به مكوناته من ضخامة في التنوع، فلقد أصبحت المدن المعاصرة ترتكز على الاتصال كقوة اجتماعية، و كمقياس تقاس على أساسه المدن من خلال مدى قوته و أنفتاحة و حضوره و امتداد قنواته مما يدفع إلى أن يحظى الاتصال كنظام، و ميكانيزم بمكانه بالغة تتجسد أهميتها في كونه رهان اجتماعي، و سياسي و تنظيمي, اقتصادي، و تنموي هام يصعب التغاضي عنه.

فإذا كان الاتصال يظهر كقيمة مركزية تحمل مدلولات متعددة الأوجه، و يشمل حضورا لامتناهي بصفته عاملا حاسما تحدد على أساسه طبيعة المجتمعات (حضرية حديثة أم تقليدية) و بالتالي مضاعف الأكبر للحضرية، يدفع إلي الوقوف على وضعية الاتصال داخل المجتمعات الحضرية الجزائرية، و تحديد معالم إشكالية طبيعة الاتصال بها على أساس أن الاتصال في العصر الحالي – كما سبق الإشارة إليه- أصبح محورا هاما ترتبط به المجتمعات الإنسانية، هذه الإشكالية تدفعنا إلى تقصي الاتصال في علاقته بالمدينة أو المجتمع الحضري من حيث أنه يأخذ أنماطا متباينة في الواقع الاجتماعي مما يجعله محك مهم يحدد نوعية المجتمعات، و ظاهرة ايجابية بوجودها، و تنظيمها و امتداد قنواتها و بالتالي انفتاحها تزيد من النسق الحضري المديني انسجاما، و تناغما، كما قد تكون سلبية بغيابها و عدم الاكتراث بها من خلال انغلاقها فتزيد المدينة تداخلا، و تناقضا.

فإثارة إشكالية الاتصال بهذه الكيفية تحمل مدلولا ذو أبعاد أكثر عمقا و وضوحا يتجلى في بعدين، يتمثل الأول في تحديد أنماط الاتصال الموجودة داخل النسيج الحضري في إطار رصد وضعية الاتصال في المدينة الجزائرية.

أما البعد الثاني يتمثل في علاقة هذه الإشكالية بالنسيج الحضري الجزائري، على اعتبار أن المدينة الجزائرية لابد عليها التقيد و الدخول في شبكة التحضر العالمي بمعنى أن تستمد قوتها من التنظيم المديني العالمي، و على اعتبار أن تشتت و ضعف النظام الحضري لا يكمن في سكونه قدر ما يكمن في حركتيه، و ديناميكيته و حيويته، و بالتالي ارتباطه بصفة كبيرة بالاتصال مما يجعل أهمية المدينة التي تقاس على ثوابت و معايير اقتصادية، أو إحصائية، أو تاريخية أصبحت أيضا تقاس على معيار الاتصال، و إذا كانت إشكالية المدينة تكمل على الفور في منطق العصرنة، و الشكل المستقبلي للمجتمعات الإنسانية، فإن الاتصال هو طرف حاسم في هذه الإشكالية، خاصة حالة الانشطار التي تعيشها المدن الجزائرية بين فضاء تقريبا مديني حضري، و نسيج يمتد إلى السيطرة و الاستحواذ الريفي. و تتجسد معالم الإشكالية الحالية في التساؤلات الأولية التالية:

- ✓ ما هي طبيعة الاتصال داخل النسيج الحضري؟
- ✓ ماهي أنماط الاتصال التي نجدها في النسيج الحضري؟
- ✓ هل هناك علاقة بين أنماط الاتصال المتفشية داخل المدينة و انغلاق نظام الاتصال بها؟
- ✓ ما هي أهمية الاتصال داخل النسق الحضري المديني؟
- ✓ هل هناك علاقة بين قوة الاتصال و انفتاحه و نسق حضري سليم؟

أهداف الدراسة:

نحاول من خلال هذه الدراسة الوصول إلى الأهداف التالية:

1- تحديد الطبيعة الاتصالية للمدينة:

أ ــ محاولة التعرف على الأنماط الاتصالية داخل المدينة.

- اتصال ذو مستوى ريفي أم اتصال ذو مستوى حضري.
- اتصال منظم (مؤسسات اتصالية منظمة)
- اتصال غير منظم.

ب ــ محاولة التعرف على أهمية كل نمط من الأنماط الموجودة.

ج ــ محاولة التعرف على مدى وجود ثقافة اتصالية داخل المدينة من حيث وجود فمضاءات عمومية، و مدى مشاركة المواطنين من خلال:

- محاولة التعرف على قاعدة الاتصال المحلي المتمثلة في مصالح الخدمات العامة داخل المدينة. **Les services publics**
- التعرف على مدى وجود ما يسميه **ماريس سوشارد و ستيفان واهنيش Maryse SOUCHARD. Stephane WHNICH**واجب الأعلام (توقيت العمال، إضاءة الأحياء, اللافتات، أشارات المرور... الخ.)

2 ــ التعرف على دور الاتصال داخل المدينة:

أ ــ محاولة التوصل إلى أن الاتصال كالتزام اجتماعي أكثر منه خيار تقني له دور في الجانب الديناميكي للمدينة.

ب – محاولة إلى التوصل إلى دور الاتصال في تحديد حقوق و واجبات الأفراد داخل المدينة من خلال محاولة التعرف على

جـ ــ مدى انتشار و توفير المعلومة بين الفاعلين لتحقيق المراقبة.

مبررات اختيار الموضوع:

تكمن أسباب اختيار دراسة موضوع الاتصال داخل المدينة كظاهرة اجتماعية مهمة فرضت نفسها لأن تولى بالدراسة و الاهتمام العلمي، و ذلك راجع إلى بعض الأسباب و المبررات المتمثلة في:

أ : المبررات الموضوعية:

- الأهمية القصوى التي أصبحت تولى لظاهرة الاتصال في العصر الحالي باعتبارها تتربع على رهانات تنموية وتطورية كبيرة.
- تجسيد الواقع العام للاتصال و الثقافة الاتصالية داخل المدن الجزائرية، و الكشف عن نمط أشكالياتها العامة.
- التعرف على طبيعة النسق الحضري الجزائري، و واقعه، من خلال رصد مدى انتشار الاتصال كسلوك داخل المدن الجزائرية، و دلالاته و انعكاساته على الثقافة الحضرية المعطاة.
- محاولة دراسة الاتصال داخل المدينة من مقاربة أنتروبولوجية حضرية باعتبارها مقاربة تمكن من رصد الاتصال و أنماطه، و إشكالاته و ربطه بالهيكل المجتمعي العام.
- محدودية الدراسات الأكاديمية حول الاتصال في الجزائر، و فقر المكتبة الجزائرية من البحوث الاجتماعية لظاهرة الاتصال كظاهرة اجتماعي لابد من تسليط الضوء عليها في المجتمع الجزائري.

ب: الأسباب و المبررات الذاتية:

- الرغبة الذاتية النابعة من إيماني بأهمية و قدرة الاتصال اللامتناهية في خلق مدينة جزائرية أفضل، و وضع بلاط ثقافة حضرية سليمة. و أن معاناة المدن الجزائرية إنما يكمن في حلقة الاتصال الذي هو بمثابة روح المدينة.

الفصل الاول : الجهاز المفاهيمي

- ✓ تحديد مفهوم
- ✓ الاتصال تحديد
- ✓ مفهوم المدينة المفهوم الاجرائي

I - الجهاز المفاهيمي

I-1- مفهوم الاتصال:

ترجع الجذور الأولى لهذه العبارة في مفهومها اللغوي إلى كلمة **COMMUNIS** و التي وردت قي اللغة اللاتينية القديمة بمعنى العام و المشترك[1]، و المشتقة من الفعل[2] **COMMUNICARE**، و الذي يدل على فعل المشاطرة والدخول في علاقة مع شخص,أو الاشتراك معه في شيء ما.

وكلمة اتصال – في تعبيرها اللاتيني القديم – مكونة من شرطين **MUNIS-COM** حيث يشير الشطر الأول **COM** في اللغة اللاتينية إلى نوع من العلاقة مع شخص[3]، في حين يشير الشطر الثاني **MUNIS** إلى معنى الإنتاج –الحصيلة – المنفعة و كل ما يتعلق بالدور – التكاليف – إعمال و واجبات شخص ما[4].

و قد حوى الشطر الثاني من الكلمة مدلولا سياسي قديم يشير إلى المسؤولية التي يتكفل بها شخص عند اصطفائه من خلال استفتاء شعبي[5], إذ يحيلنا هذا المفهوم إلى فكرة التبادل، حتى و إن كان بطريقة ضمنية من خلال تجسيد معادلة تقديم شئ مقابل شئ آخـــر (مادي أو معنوي), أي ما يقدمه الشعب لهذا الشخص اثر اختيارهم له، و منحه منصب المسؤول مقابل أن يتكفل هذا الأخير بمصالحهم و يتحمل أعباء مشاغلهم.

و قد عبر**E. BENVINISTE** أن لعبارة الاتصال ازدواجية في المعنى فهي ترمز إلى الأخذ و الرد, العطاء و مقابل العطاء, تقديم شئ مقابل شئ أخر[6].

---

[1]-Jean Michel SAILLANT, **Comprendre la dimension médiatique : Comment analyser les media** édition ellipese, Paris.1996,P 26.
[2] Yves WINKIN, **La nouvelle communication**, édition du seuil, nouvelle édition, 2000.P13
[3] JEAN MICHEL SAILLANT **, op. cit**, P 26
[4]-ibid., p26
[5]- Yves WINKIN, **Anthropologie de la communication, de la théorie au terrain,** édition du seuil 2eme édition, 2001, p 266
[6] -ibid., p267

و في ذات الوقت ترسيخا لمبدأ **مارسال موس marcel MAUSS** الذي أورده في كتابه بأن المجتمع في سيرورة من التبادل بين أفراده، فهو على الدوام في حالات من الإرسال و الاستقبال والإرجاع و الرد، فوجوده (أي المجتمع) مرهون بمعادلة العطاء و مقابل العطاء[1] بحيث يكون المفهوم الاجتماعي العميق لفكرة العطاء و مقابل العطاء أو التبادل مجسدا في المعنى الأكثر قدما لكلمة اتصال **Munis**.فتصبح عبارة الاتصال في دلالتها اللاتينية مشيرة إلى الإسهام و المشاطرة، بقدر ما تشير في ذات الوقت إلى مدلول تجاري[2] يقوم على تقديم شيء مقابل شيء آخر. هذه الرؤية تحيلنا إلى اعتبار الاتصال نوع من الاقتصاد البدائي[3] الذي حكم النظام ألعلائقي، بحيث أن علاقات الأفراد كانت مبينة على أساس تبادل شئ ما، والذي مازال ساري المفعول في العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد.

وقد اعتبره **بيار بورديو Pierre BOURDIEU** في كتابه **Méditation Pascalienne (1997)** نموذجا من نماذج الاقتصاد الممتدة جذوره داخل المجتمع، وكاقتصاد موازي دون أن يظهر بهده الحقيقة و إنما يظهر كعملية اشتراك[4]. بحيث يصبح المعنى اللاتيني لكلمة اتصال هو فعل وحصيلة هذا الفعل في معنى أصبح فعل إقامة علاقة مع شخص و حصيلة هذه العلاقة وما ينجز عنها (منفعة–دور–واجبات...).

ومن ناحية أخرى فقد ظهرت كلمة اتصال في اللغة الفرنسة (**communicatio**) لأول مرة خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر في معنى قاعدي قريب من العبارة اللاتينية **Comunicare** [5] (أي الدخول في علاقة مع شخص أو الاشتراك) ثم انتقلت إلى اللغة الانجليزية خلال القرن الخامس عشر مستخدمة بنفس المعنى سابق ذكره[6]

[1] - Yves WINKIN, **Anthropologie de la communication , de la théorie au terrain**, Paris, 2001, p267
[2] --ibid, p26
[3] -ibid, p267
[4] -ibid, p267 .
[5] - Yves WINKIN ,**la nouvelle communication,** paris, ,2000. p13.
[6] -ibid , P 14.

ومع نهاية القرن السادس عشر و بداية القرن السابع عشر تعدى مفهوم الاتصال معناه السابق ليدل على التبليغ (خبر ما)والإطلاع، واستعمل في المجال الطبي ليشير إلى الانتقال (نقل مرض إلى شخص آخر)[1]

وفي بدايات القرن الثامن عشر أصبحت عبارة اتصال تتميز بانقسامية في الدلالة و تعدد معانيها بحيث أصبحت تشير إلى الطرق –الإرسال –التوصيل[2] التحويل–نتيجة انفتاح المجال لفكرة **الحامل le support** من خلال ظهور و ابتكار وسائل ساعدت على تحقيق التواصل والتحويل والإرسال كالتلغراف, الهاتف و السكك الحديدية و غيرها من الاختراعات الهامة، و التي اعتبرها المفكرين أن ذاك تغييرا كاملا لبنية المجتمع[1]. ليصبح الاتصال خلال منتصف القرن التاسع عشر متخللا كتابات ومقالات المفكروين الاجتماعيين الكلاسيكيين بصفة محتشمة، ضمنية مرتبط بمفاهيم اجتماعية أخرى كالعلاقات الاجتماعية، التفاعل، الجماعة[3].....

ثم اتسعت الدائرة المفهوماتية لعبارة **اتصال** في القرن العشرين لتتخذ رؤى دلالية جديدة في قالب علمي صريح[4] اثري المعاني السابقة ،لينتهي إلى مجال معرفي و علمي حديث حديث ،تحددت معالمه في الولايات المتحدة الأمريكية عقب الحرب العالمية الثانية ابتدءا من عام 1948بعد صدور أول مؤلف أعطى لمفهوم الاتصال محاول الإضفاء عليه صيغة علمية **Cybenitic or control and communication in the animal and the** نشره الباحث الأمريكي **نوبرت وينر[5] NOBERT WIENER**، إذ يقول"ماذا يمكن أن نقصد بالاتصال ،هذه الميزة التي تميز الإنسان كإنسان؟ وأنا سأسخر اكبر جزء من هذا

[1] - Yves WINKIN , **la nouvelle communication,** paris, 2000 , P14 -15
[2] - ibid , P15
[3] –ibid. P15
[4] –voir Yves WINKIN, **Anthropologue de la communication de la théorie au terrain**, paris, 2001, p28
[5]- Armand et Michèle MATTELAR, **« Histoire des théories de la communication »**, Paris édition la découverte et Syros, nouvelle édition 2002, P32

الكتب لمحاولة عرض النظريات و المفاهيم التي تساهم في حل هذا الإشكال"[1].و أشار إلى مفهوم عبارة اتصال بقوله

"عندما اتصل مع شخص آخر، فانا أرسل إليه رسالة، و عندما يتواصل معي ذلك الشخص فهو بدوره يرسل إلي رسالة أخرى بنفس الطبيعة تحوي معلومات مقبولة بالنسبة إليه قبل أن تكون كذلك بالنسبة لي[2].إذ طرح جانبا حساسا و جديد في مفهوم الاتصال هو محتوى الإرسال."

وفي عام **1949** صدر كتاب آخر حول الاتصال للمهندس **Claude SCHANNON**، متأثرا بما ألقاه **وينر N.WHENER** خلال محاضراته[3] محددا الاتصال بطريقة تحمل بصفة ظاهرة نظرة تقنية على" أن المرسل يحول الرسالة إلى إشارات (علامات) التي ترسل عن طريق قناة للاتصال من المرسل إلى المستقبل"[4] و مستندا في بحثه إلى الاتصالات التلغرافية و الهاتفية.

ولقد أعيدت صياغة كتابات **كلود شانون Claude SCHANNON** في مقال أكثر وضوحا و عمومية من طرف المهندس. **وارنر ويفر** .[5]**WARRE WEAVER** *

وحدد **ويفر WEAVER** كلمة اتصال موضحا –في بداية مقاله –أنها كلمة تستعمل في معنى جد واسع و رحب ،تحوي كل الأساليب والمناهج و الطرق التي من خلالها يمكن لفكر أن يؤثر على أخر .وهذا لا يشمل اللغة المنطوقة،والمكتوبة بل،أيضا–الموسيقى الفنون،المسرح،و الرقص أو بعبارة أخرى كل سلوك إنساني[6].

و يرى **ويفر W.WEAVER** أن وجهة نظر **شانون** تتجه إلى المستوى التقني و قد وضح ذلك **شانون C.SCHANNON** محددا وضعيات الاتصال "...في حالة الاتصال

---

[1] –Yves WINKIN, **Anthropologue de la communicationde la théorie au terrain,** paris, 2001, p 28
[2] –ibid. **P28**
[3] –voir, Yves WINKIN, **La nouvelle communication,** paris, 2000, **P 17**
[4] –Yves winkin, op .cit , **p 30**
*ـ كانت أعادة صياغة كتابات شانون من طرف ويفر بناء على طلب كستر برنار في تفسير أكثر وضوحا و الذي نشره في جريدة Le Bell system technical journal
[5] - Yves WINKIN, **op .cit, p 2**9
[6] - ibid., **P29**

الهاتفي فان القناة هي سلك معدني ،و الإشارة هي التيار الكهربائي المتغير، و المرسل هو مجموعة من العوامل التي تحول الكلمات الصوتية إلى تيار كهربائي، أما في حالة الاتصال التلغرافي فان المرسل يرمز كلمات مكتوبة متسلسلة و متقطعة، أما الحوار فان مصدر المعلومة هو الدماغ و المرسل هو العضو الصوتي الذي ينتج ضغوط متغيرة الرنات و التي تمثل إشارة تنتقل عبر قناة و هي الهواء"[1].

و يضيف **ويفر W.WEAVER** انه إذا تعمقنا و ذهبنا وراء هذه النظرة التي يعتبرها سطحية .إذ أن نظرية **شانون C.SCHANNON** هي نظرية عامة تشمل كل هذه المستويات ولا يمكن التمييز بينهم (المستويات سالفة الذكر) فهو غير مقبول.

فأضحى مفهوم الاتصال كمفهوم رخوي، مركز استقطاب الكثير من التخصصات، و بات له تأثير واضح على الباحثين من مختلف التوجهات النظرية و الفكرية والعلمية محاولين الإلمام به دراسة بحثا و في ذات الوقت لا يعني أن مفهوم (الاتصال)حديث بالمعنى الدقيق إنما هو متأصل و متجدر في كتابات المفكرين السياسيين (**دوركايم–تونيز– جون ديوي– جورج سيمل– ادم سميث–تشارلز كولي**).إلا انه بعد صدور المؤلفين أصبح الاتصال مجال معرفي و علمي له مكانته في تراث العلوم الاجتماعية و همزة وصل جمعت معظم التوجهات العلمية التي أثرت مجال الاتصال خلال سنوات عديدة عبر إسهامات علم النفس و الانتروبولوجيا و علم الاجتماع و اللسانيات إضافة إلى ما أورده المفكرين الاجتماعيين كل حسب توجهه النظري ليتطور مفهوم الاتصال و يختلف باختلاف هده الرؤى محاولين إبرازها كما يلي(حسب التوجه النظري).

I– 1-1–الاتجاه السيكولوجي

ينظر أصحاب هذا الاتجاه متأثرين بمؤلف **كلود شانونC.SCHANNON** بان الاتصال هو عملية تقوم على إرسال رسالة من الطرف أ إلى الطرف ب بواسطة قناة[2]

[1]- Yves WINKIN, **Anthropologie de la communication de la théorie au terrain n**, paris,2001, P30
[2]- ibid., p,28

و اعتبروا الاتصال نشاط فردي و ميكانيزم قائم على تحول الأفكار التي يحملها الفرد إلى كلمات و عبارات يمكن انتقالها، حيث ركز هدا الاتجاه على فكرة ترميز الرسالة و انتقالها بين طرفين مرسل ومستقبل[1] بطريقة إرادية ووجود القصدية في إرسال الرسالة[2].

و قد أشار **لفيت هارولد Harold LEAVITTE**«أن معظم أبحاث هدا التوجه تعلقت بانتقال المعلومة بين شخصين أوب»[3].

وأوضح **بارنا رد برلسون BERLSON BARBARD** أن الاتصال إنما هو شبكة من القنوات حيث تسري المعلومة التي يجب أن تكون منطوقة أو مكتوبة[4].

و أشارت **جانين بود يشون Janine BOUDICHON**أن الاتصال ظل لفترة طويلة في علم النفس محددا انطلاقا من نموذج انتقال المعلومة المبتكر من طرف مهندس الاتصالات اللاسلكية **كلود شانون** و الذي استمده من فلسفة **لوك جون** و خطط **وينر N.WIENNE**[5].

أما **بيرون PIERRON** فقد حدد مفهوم الاتصال في كتابه :"قاموس علم النفس"بأنه انتقال المعلومات بين طرفين[6].

وفي" المعجم الكبير لعلم النفس" (**كيلي1991**)حدد مفهوم الاتصال على انه انتقال للمعلومات من طرف إلى أخر بمعنى بين المصدر و المرسل إليه[7].

[1] – Philippe CABIN, **La communication état de savoirs**, édition sciences humaines ,1998.P66.
[2] – Yves WINKIN, **Anthropologie de la communication de la théorie au terrain n**, paris,2001, **P 52**
[3] – ibid., **P39**
[4] –ibid., **P39.**
[5] – Janine BOUDICHON « **La communication : processus, formes et application** », Armend Colin Paris.1996.P**26**
[6] - ibid ,**p 28**
[7] - ibid., **P 28**

I-1-2 – الاتجاه الاجتماعي:

ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى المقاربة الاجتماعية، و يميلون إلى بناء مفهوم الاتصال ضمن إطار اجتماعي، معتبرين الاتصال ظاهرة اجتماعية من جهة و عملية تفاعلية من جهة أخرى.

ويحدده **تشارلز هورتن كولي C.HORTON COOLEY** : « بأنه الميكانيزم الذي من خلاله ينظم المجتمع و الميكانيزم الذي من خلاله تتحقق العلاقات الإنسانية و تتطور الرموز العقلية»[1].العلاقات المتبادلة و نتاج لتفاعلات مستمرة بين الأفراد[2].

لينظر المفكر الاجتماعي أيميل **دور كايم EMILE DURKHEIM** للاتصال من حيث انه عملية تفاعلية و بذلك ظاهرة اجتماعية «أن الاتصال هو تفاعل يحدث في شبكة حيث يتم تبادل والاشتراك في التصورات والأفكار الجماعية»[3].

وعبر **هاربرت ميد GEORGES H.MEAD** أن فكرة التفاعل مسجلة في المقاربة الاتصالية،و المؤسسة على أن فكرة الاتصال لا تعني فقط تبادل المظاهر الرمزية و اللغوية لكنه يعني في ذات الوقت فعل يجمع الفاعلين[4].

وحسب **ميد G.H.MEAD** :« فان الاتصال هو حالة تفاعل و الذي لا يكون من خلال إقامة علاقة مع طرف أخر فحسب، بل هو بالنسبة له الحاصل بين الفاعلين ،و يحدد كعملية تضم أطوار بحيث كل فرد قادر على أن يكون مكان آخر»[5].فمن **الوهلة الأولى**

[1] – Armand-MATTELAR, **communication-.Monde,** nouvelle Édition , la découvert , paris, 1999, **P 37**
[2] -ibid. , P43
[3] - Janine BOUDICHON**, La communication : processus, formes et application**, Paris.1996. **P27**
[4] –ibid., **P26**
[5]- ibid.**, p 26**

يبدوأن ما يشير إليها **ميد G.H.MEAD** خيالي لأنه لا يمكن أن نكون آخرين غير أن نكون أنفسنا، غير انه يقصد من ذلك أن يكون هناك تكيف، وتفاهم متبادل بين الطرفين ليتحقق توافق الأنا معا الآخر، لان الاتصال ليس عملية تعسفية بل هو تفاعل مبني على التفاهم و التوافق و تحقيق تطابق الأنا مع الآخر*.

ويشير **موران MORRIN(1977)** إلى نفس الفكرة على أن الاتصال هو تفاعل يتحقق من خلال وجود عامل التفاهم المتبادل بين الأطراف الموجودة في حالة اتصال:«إتباعا و انطلاقا من المخططات التقليدية فان الاتصال يكون عندما يرسل الطرف رسالة يستقبلها الطرف ب و هذا لن يحدث بدون أحداث ظروف للتفاهم.»[1]

و قد مال علماء نفس الاجتماعي إلى النظرة الاجتماعية متجاوزين النظرة السيكولوجية التي اعتبرت رؤية خالية من كل مركب اجتماعي. حيث عرف **موسكو فيسي MOSCOVICI** : «الاتصال على انه ظاهرة اجتماعية تشير إلى تبادل الرسائل اللغوية و غير اللغوية (الصور –الإيماءات –الإيحاءات.....) بين الأفراد و الجماعات بواسطة قناة تسهل تبادلا المعلومات والتأثير على الآخر.»[2]

فقد نظر **MOSCOVICI** إلى الاتصال على انه عملية تبادل ولا ينحصر مفهومه في انتقال الرسائل بين الطرفين، بل هو تفاعل بين هذين الطرفين موضحا دور الاتصال في المجتمع: "أن الاتصال يحكم الظواهر الأساسية التي تنظم إقامة و دوام العلاقات الاجتماعية و ما ينتج عنها من مواقف و تصورات إيديولوجية و استجابة"[3]

---

* أن الأتصال بالنسبة لهاربرت ميد لا يشير الى أقامة علاقة بين أفراد قد يبقون خارجين و غير مبالين بالنسبة لبعصهم البعص و يعطي مثالا عن كرات البلياردو، حيث أن الكرات المتحركة تكون في نشاط متبادل بما أن موقع و حركة كل واحدة يمكن أن تتأثر بموقع و حركة الأخريات ، و اذا أنطبقت على العلاقات البشرية فان ميد يستعمل عبارة الاجتماعية، فهو يعتبر النشاط المتبادل بين الفاعلين الاجتماعين يعرف بصفته عملية بحيث يكون كل شخص قادر بواسطتها على وضع نفسه مكان الأخر و هي عملية ليست اعتباطية بما أن الاستبدال المقصود ليس سوى استبدال الأدوار تكون منتظمة في تعارضها كما في تكاملها، أن صيغة أخذ دور الأخر الشهيرة تشير الى الرابط بين فكرة الدور فكرة النشاط المتبادل الرمزية، فالدور هو جملة من الحقوق و الواجبات المخصصة لشخص معين يطالب بها أو يكتسبها أو يمثلها في كل الأحوال بالنسبة للآخرين و تحت رقابتهم أذا ليس هناك نشاط متبادل دون حد أدنى من التفاهم بين الممثلين، هذا التفاهم الذي لا يكون برأي ميد غريزيا الا استثناء لأن النشاط المتبادل كما يفهمه ميد هو جملة من الإستراتيجيات التي يتوافق بواسطتها الشخص والأخر مع بعضهما البعض.

[1] – Janine BOUDICHON, **la communication, processus, formes et application**, paris, 1996, p 25

[2] – ibid, p25

3- Yves WINKIN, **Anthropologie de la communicationde la théorie au terrain**, Paris,2001 , P37

أما **فلامو (FLAMENT1969)** : يرى أن الاتصال هو تبادل للمعاني و أداة اجتماعية تخضع لطبيعة الرموز المتبادلة و دوافع هدا التبادل و آثاره، فعندما يحدث اتصال فانه يكون ضمن إطار هدف معين[1]

I-1-3 ــ الاتجاه الانتروبولوجي:

لم يختلف هذا الاتجاه عن سابقه في اعتبار الاتصال ظاهرة اجتماعية و تفاعلية، غير أن القاعدة الأساسية التي ينطلق منها هذا الاتجاه في تحديد مفهوم الاتصال.على انه تفاعل مستمر و دائم داخل المجتمع لا يقدر بالقصدية و النية الإرادية، فكل ما يصدر عن الإنسان من عبارات إيماءات ، تصرفات ، سلوكيات ، و حتى السكوت الذي يعد بالنسبة لهم اتصالا ، و لا توجد حالات عدم الاتصال .

حيث يشير **باتسون قريقوري G. BATSON**: «أن الاتصال ليس إرسال رسالة بين مرسل و مستقبل فقط لكنه أكثر من دلك ،أد هو سيرورة متواصلة للرسالة .فالاتصال هو مجموعة من التفاعلات بمعنى مجموع ردات فعل دائمة بين الانفراد إذ يصعب إيجاد بداية و نهاية هذه السيرورة»[2].

و قد وضح كل من **باتسون G . BATSON** و زميله **ريتشر RUESCH** : «أن الاتصال لا يتعلق فقط بإرسال رسالة واضحة و قصديه ....فالاتصال يشمل مجموعة عمليات من خلالها يتأثر طرفا الاتصال بطريقة متبادلة فهي مؤسسة على مسلمة أن كل فعل أو حدث يعطي مظهرا للاتصال»[3].

[1] Janine BOUDICHON, **la communication, processus, formes et application**, paris. **p26**
[2] –Bernard LAMIZET - Ahmed SILIM, « **Dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et la communication** », Paris-ellipses 1997 **P121**
[3] – Yves WINKIN, **Anthropologie de la communication de la théorie au terrain**, Paris, 2001 **p55 –56**

و قد وضح **ايفيكس وينكن Yves WINKIN** أن الأعمال الرياضية و السوسيونفسية للاتصال ركزت على المرسل و على نية إرسال الرسالة كون مفهومهم للاتصال يتمحور في إرسال رسالة من المرسل إلى المستقبل، وعلى القصدية في الاتصال غير أن هذا الاتجاه يركز على المستقبل ، وعلى استجابته و ردة فعله من خلال مثير، فلا يعد المرسل مصدرا للرسالة فقط، بل أن المتلقي هو أيضا مصدر للرسالة أي أن هناك استمرارية متواصلة من الاتصال[1] .إذ يعتبر هذا الاتجاه كل سلوك هو اتصال و في مقابل ذلك ليس ضروري أن يكون الاتصال قصدي.

ووضح هذا الاتجاه انه لابد أن ننظر إلى الاتصال نظرة علائقية نسقيه له ارتباط بالظواهر الاجتماعية ،و ليس من وجهة نظر انعزالية لا يكون فيها أي اثر لعلاقة أو ارتباط بالظواهر الأخرى[2].

لقد اختلفت الآراء و انقسمت في تحديد الاتصال ،إلا انه يمكن النظر إلى هذا الاختلاف على أنه تضارب فكري يؤدي إلى تشتت علمي في تحديد مفهوم الاتصال ،إنما هو تنوع بمعنى الإثراء و الأغناء لمجال جديد انبثق حديثا. إذ أن كل توجه منبثق من مقاربة علمية معينة ، أعطت رؤية نظرية محددة لا يمكن التغاضي عنها ، و هذا الاختلاف يولد الإثراء العلمي ، و في مجمل الأمر فأن هذا التنوع المفاهيمي للاتصال يدفعنا إلى تصنيفها في نظرتين:

I- 1- 4 ــ الاتصال كعملية:

وهي الرؤية التي تمس مفهوم الاتصال من الجانب التقني ،استخلصها المهتمين من المهندسين و الرياضيين لتحديد مقاربة تكتيكية للاتصال.و العملية هي مجموعة من الأفعال التي تقوم بها مجموعة من العناصر المنفذة لها بتراتبية محددة لتحقيق هدف معين يكون في زمن

[1] – Yves WINKIN, **Anthropologie de la communication de la théorie au terrain**, paris,2001, **P55**

[2] **-ibid**,p 56

معين. و أشار **ولير شرام W. SCHRAMME** ،أن عملية الاتصال هي نوع من الاتحاد بين عناصره المنفذة له،فتتسع أو تنحدر إلى تخصصات اجتماعية أخرى.

4- 1- محددات الاتصال كعملية:

هناك محددات أساسية و قاعدية لهده العملية[1]:

- الدخول في علاقة بين ذات فاعلة مع ذات فاعلة أخرى يجر في ذات الوقت ضرورة وجود قابلية مشتركة للتواصل.
- افتراض وجود شئ لنقله(مادي أو معنوي).
- إلزامية وجود حامل للنقل وتحقيق هدا التواصل

ووضح **كلود شانون C .SCHANNON** على اعتبار انه من الأوائل الذين اهتموا بالاتصال من الوجهة التقنية:أن عملية الاتصال تقوم على إنتاج رسالة من طرف معين بطريقة محددة و دقيقة و إرسالها إلى الطرف الأخر[2].

من هده المحدد يمكن استخراج العناصر المنفذة لعملية الاتصال كالتالي:

4-1-1- المرسل-المصدر:

فلقد اختلفت المفردات لوصف هذا الطرف في عملية الاتصال فحسب **شانون schannon**، **المصدر هو** الذي يقوم بإنتاج المعلومة .أما **المرسل** فهو الذي يقوم بتحويل هده الرسالة إلى إشارات يسهل نقلها[3].«أن المرسل يحول الرسالة إلى إشارات (علامات)و التي ترسل من المرسل إلى المستقبل عن طريق قناة ففي حالة الاتصال الهاتفي.فان المرسل هو مجموع من العوامل التي تحول الكلمات الصوتية إلى تيار كهربائي.»[4].

أما **ولير شرام W. SCHRAMME** فان المصدر بالنسبة له هو الشخص الذي يقوم بإنتاج الرسالة و إرسالها

[1] –Voir J.M.SAILLANT**, comprendre la dimension médiatique ,Comment analyser les media** ,Paris1996, **P27**

[2] –Armand et Michèle MATTELAR, « **Histoire des théories de la communication** », Paris édition la découverte et Syros, nouvelle édition 2002, **P32**

[3] –Ibid, **P32**

[4] –Voir Yves WINKIN, **« Anthropologie de la communication de la théorie au terrain** , Paris.**P32.**

وكثيرا ما يشار إلى المرسل من جهة انه الشخص الذي يقوم بإنتاج ما يتم إرساله، ومن جهة أخرى انه من يقوم بتحويل هدا الإنتاج إلى إشارات يتم نقلها مثل:موجات الراديو[1]

4-1-2 -الرسالة–المعلومة:

الرسالة عبارة عن معلومة جديدة يتم نقلها، أو هي مجموعة من المعلومات المرسلة من الطرف الأول إلى الطرف الثاني في عملية الاتصال[2].

«مجموعة من الخطابات المنتجة من طرف المخاطب في إطار الاتصال اللفظي[3]».

ويورد **جاك ديغوند Jacques DURAND** انه أهم عامل في دارة الاتصال يرسله المرسل و ينتقل عبر قناة ليصل إلى المتلقي[4].

ويضيف انه لا يمكن حصر تعريفه على هدا فقط بل يمكن وصفه على انه تطور فكرة.إذ هو كوسيط بين الواقع و صورة هدا الواقع التي يرسمها الفرد لأنه كثيرا ما يتم دراسة هدا العامل(الرسالة من حيث المحتوى مع نسيان ما هو أهم و هو الواقع الذي نبعت منه[5]و هو ثلاث أنواع :رسالة غير كاملة و هي التي لا تحمل معلومات غير كافية ، رسالة مطنبة حيث تحمل معلومات فوق المطلوب و غير ضرورية ،و رسالة دقيقة و هي التي تحمل المعلومات المطلوبة و الضرورية[6].)

[1] – Yves WINKIN, **La nouvelle communication**, paris, 2000, **P18**

[2] –Voire Bernard LAMIZET - Ahmed SILIM, « **Dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et dela communication** »1997, **P 376**

[3] - petit LASOUSSE , paris, 1984,p 527

[4] –Voir, Jaques DURANT, « **Les formes de la communication** », Paris, édition du Nord, P58

[5] –Ibid, **P58**

[6] –Voir, Janine BOUDICHON, **« La communication processus formes et application »,** Paris.,1999, **P59**

2-1-المعلومة:

المعلومة تشير إلى مجموعة الأفكار الجديدة غير المعروفة التي يجوزها فرد ما. و يتفق الجميع مع **وينر نوبرت Nobert.WIENER** على أنها تراجع في اللامعرفة [1] ، و يصر **جون مشال سلان J.M.SAILLANT** على أنها "المادة الأولية[2]" لتحقيق عملية الاتصال[*].

وليس هناك اختلاف بين المعلومة و المعرفة (الإطلاع)، لان المعلومة تعد معرفة متداولة ، والمعرفة هي معلومة متراكمة[3] .

فالمعلومة هي في ذات الوقت مجموعة من الأفعال و مجموعة من المعارف المحصلة لدى شخص(أو مجموعة من الأشخاص). فأما كونها مجموعة من الأفعال فلأنها مسيرة من الشخص الذي يمتلكها و هو **المعلم informateur** إلى الشخص الذي لا يملك هده المعلومة **L'informé**، وما أن تصل إلى **المعلم L'informé** فإنها تصبح مجموعة من المعارف[4]، وعليه فان المعرفة (الإطلاع) والمعلومة ظاهرتان متكاملتان كل منهما يحدد بالثاني

4-2-3-القناة: هي الوسيلة التي يتم من خلالها نقل الرسائل(الإشارات)من المرسل إلى المتلقي.وهي مرادفة لعبارة(أدوات الاتصال)[5]،وهي بالنسبة **لشانون C SCHANNON**.الأداة المستعملة لنقل الإشارات(أسلاك الهاتف)[6].«...في حالة الاتصال الهاتفي فان القناة هي السلك المعدني ...أما بالنسبة إلى الحوار فالهواء هو القناة....أما بالنسبة للراديو فان القناة هي الفضاء أو الأثير.....»[7]

---

[1] –Voir Yves WINKIN, « **Anthropologie de la communication de la théorie au terrain** ».P31.

[2] – Jean Michel SAILLANT,« **comprendre la dimension médiatique** »,Paris, édition ellipses, 1996, **P52**

* Saillant في تراجع و الاطلاع نية و التبادل عامل تمثل التي المعلومة هو كعملية الاتصال وجود أساس لأن يعتبر **لسلان** بالنسبة
اللامعرفة يخلق رسالة منظمة ص 27

[3] - Jaques DURAND , « **Les formes de la communication** », Paris , **P81.**

[4] –,ibid, **P81**

[5] – Bernard LAMIZET - Ahmed SELIM, « **Dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et la communication** 1997 **P223**

[6] –Armand et Michèle MATTELAR, « **Histoire des théories de la communication** », Paris 2002, **P32**

[7] – Yves WINKIN, « **Anthropologie de la communication de la théorie au terrain** ».**P36**.

4-2-4- المستقبل –المتلقي–الوجهة:

المستقبل: يشير إلى معنيين:

هو الطرف (الشخص–الجماعة)الذي يقوم بتلقي الرسالة المرسلة من المرسل.و هو من ناحية ثانية النظام الذي يقوم بتلقي الإشارات التي تم ترميزها و تحويلها إلى رسالة يمكن للوجهة أو الهدف فهمها.

فبنسبة **لشانون C . SCHANNON** فان المستقبل هو الذي يعيد بناء الرسائل انطلاقا من الإشارات المرسلة أما المتلقي أو الوجهة (**La destination**)هو الشخص المرسلة إليه الرسائل،«المستقبل هو مرسل مقلوب أو عكسي يحول الإشارة المرسلة إلى رسالة مستقبلة و يعالج هده الرسالة و يوصلها إلى وجهتها فعلى سبيل المثال عندما أتحدث إليكم فان عقلي هنا هو مصدرا لمعلومة و عقولكم وجهتها ،و جهاز اللفظي أو الصوتي هو المرسل و آذانكم و الاعصبة المرتبطة بها هي المستقبل.»[1]

ويميل **ولير شرام Wilber SCHRAMM** إلى وجهة **شانون C.SCHANNON** إلى أن فكرة الاستقبال لها وجهين : المفسر أو المستقبل (**Le decader**) و المتلقي أو المقصد (الهدف)[2].

وفي مجمل الأمر فقد صاغ **هارولد لازويل Harold LASSSWELL** تركيبة قيمة في تحديد عملية الاتصال بالإجابة على 05 أسئلة أساسية بقوله:«نستطيع أن نصف فعل الاتصال على نحو مناسب بالإجابة على الأسئلة التالية:من؟ مادا يقول؟ بأي قناة؟ وبأي تأثير

I– 1–4 -2- أنماط الاتصال:

أن للاتصال أنماط مختلفة يمكن التمييز بينها، لكن لا يعني ذلك وجود عمليات مختلفة، لأن عملية الاتصال ألا أنها تختلف تبعا لأسس:

[1] محمود عودة، **أساليب الاتصال و التغيير الاجتماعي**"، تقديم محمد خيري، بيروت، دار النهضة للطباعة العربية، **ص13**

[2] -المصدر نفسه ، **ص12، 13**

1-2-4 ــ من حيث طبيعة العلاقات التي تربط بين الأطراف:

1-1- نمط الاتصال الأولي:

يشير إلى أسلوب الجماعات الأولية، حيث يتم فيه عملية انتقال المعاني و الأفكار في أطار العلاقات الأولية، بمعنى يشير إلى الاتصالات وجها لوجه القائمة على الاشتراك و التعاون[1] (العائلة، القرابة، الجيرة...الخ)*

1-2- نمط الاتصال الثانوي:

يشير إلى الأسلوب الذي تنتقل به الأفكار و المعاني و المشاعر بين الإفراد ، و من أشخاص إلى أشخاص آخرين بطريقة سطحية ، فلا يكون هناك تلك الروابط التي تميز الجماعات الأولية ، و تفاعل مكاني يمكن من المواجهة و الاشتراك الدائم الذي ينمي العلاقات الأولية .

2-4 -2- من حيث نسبة التفاعل: (أو من حيث محدودية أو اتساع نسبة التلقي)

1-2 - نمط الاتصال الشخصي:

يشير هذا النمط من الاتصال إلى انتقال الأفكار و المعلومات إلى عدد محدد من المستقبلين قد يكون شخصا واحدا أو مجموعة من الأشخاص يؤدي إلى خلق نسبة محددة من التفاعل بين الأطراف و يتم من خلال أشكال اتصالية لغوية أو عير لغوية مباشرة أو وجها لوجه .

2-2- الاتصال الجماهيري:

[1] - Armand MATTELAR, **« La communication – Monde** » Nouvelle édition, Paris, la decouvert, 1999, **P38**

*يشير **Armand Mattelar**t أن الاتصال الأولي قائم على العلاقات الأساسية التي تتشكل من خلالها عملية الاتصال الطبيعية الإنسانية.

يشير إلي الأسلوب الذي يربط عدد من المرسلين بحشود كبيرة من المستقبلين[1] بواسطة وسائل اتصالية حديثة كالصحافة، الراديو الملصقات السينما ، التلفزيون ، حيث يغيب فيه التفاعل و التبادل بين المرسل و المستقبل

3-2-4 - من حيث بناء الاتصال داخل المجتمع:

1-3- الاتصال المنظم:

يشير هذا النمط إلي كل البنى ، و المؤسسات ، و الأجهزة و التدابير التي تقام و تؤسس بهدف نقل المعلومات و الأفكار و توصيلها إلي الناس بطريقة رسمية تحمل مصداقية أكثر، و أهداف مجتمعية واضحة و محددة .

2-3 -الاتصال غير منظم:

يشير هذا النمط إلى الانتقال التلقائي و السريع للمعلومات و الرسائل و الذي يزيد من احتمال خطئها و عدم صحتها.

I -1-5- الاتصال كنسق (نظام-Système):

لم يكن اهتمام بعض الباحثين دراسة الاتصال من حيث كونه عملية تقنية تقوم على عوامل ضرورية و محددة ،و إنما حاولوا النظر إلى الاتصال من منظار أكثر اجتماعية[2] منطلق من فكرة «أن الاتصال سيرورة دائم الوجود»[3]داخل المجتمع.و بطريقة ضمنية رأوا في الاتصال نظام يستوجب تفاعل مجموعة من العوامل فيما بينها،حيث يحوي قواعد داخلية يفرضها و يصنعها الإنسان و قواعد خارجة عن نطاقه يضعها المجتمع و يحث الإنسان على إتباعها[4].

[1] Jean Michel SAILLANT, **« Comprendre la dimension médiatique** »,Paris, 1996**, P58**
[2] - Voir Yves WINKIN, **« La nouvelle communication» ,**Paris, 2000,**P24,25,26**
[3]- Bernard LAMIZET - Ahmed SILIM, **« Dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et la communication** , Paris, 1997 **P 121**
[4] -Voir Yves WINKIN, **« La nouvelle communication**», Paris,2000 ,**P 101-102**

فالاتصال كنسق أو نظام (**Système**)الذي تبينه مجموعة من انتروبولوجيين يتجاوز فكرة أن الاتصال هو سلسلة فعل و ردة فعل بين شخصين مرسل و مستقبل التي تشد حسب **بيرد وستلر BIRDWHISTELL** إلى فكرة« **انعزال**»[1]الطرفين و الاتصال لأنه لا يتحدد في الرسالة و التبادل قدر ما كونه يشمل نظام[2].

و**النظام:** هومجموعة من العناصر ذات التبعية المتبادلة و يشير **بيرتلانقي BERTALANFFY** « انه مجموعة من العناصر ذات التبعية المتبادلة أي المرتبطة فيما بينها بشكل يؤدي تغيير إحداهما إلى تغير الأخرى»[3]وهو تعريف يجرنا إلى تعريف صاغه **كوندياك CONDILLAC** بان النظام تتساند فيه مختلف الأجزاء بصورة متبادلة و بمعنى أدق يكون النظام مجموعة من العوامل التي تتفاعل فيما بينها مترابطة و متناسقة مع المحيط الذي تتواجد فيه[4].

ودراسةالاتصال كنظام (أو**نسق**-**Système**)حسب**بول واتزلويتشن P.WATZLAWICK** : أن البحث في مجال الاتصال ليس التركيز على العلاقة بين المرسل و المستقبل و انتقال الرسالة و إنما التركيز على العلاقة في حد ذاتها التي تجمع بين الشخصين[5].بعبارة أخرى هو محاولة فهم الترابط و التعاضد بين عناصر (الاتصال)و محيط الإدماج (ربط عملية الاتصال بالمجتمع بتحديد العوامل الأخرى الخارجية التي تصنع الاتصال أي العوامل التي يفرضها المجتمع.)و أشار أندري أبو **André ABBOU** إلى ذلك بأنه لا يتعلق الأمر بعملية إرسال بل يتعدى الأمر إلى محاولة بناء و إنشاء مجموع رموز و قواعد و معايير و شعائر و مقاييس ثقافية اجتماعية التي تتدخل و تضع الاتصال[6].

---

[1] - Yves WINKIN, « **Anthropologie de la communication de la théorie au terrain** ».Paris, 2001,**P74**.

[2] - Ibid, P71

[3]برون و ف بور يكو:"**العجم النقدي لعلم الاجتماع** " تر سليم حداد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشرو التوزيع، الطبعة الاولى1986 **ص565**

[4]المصدر نفسه نفس الصفحة

[5]. – Paul WATZLAWICK, Janet helmick BEAVIN, Jackson DON , **une logique de la communication**, traduit par Janine MOCHE , édition du suil pour la traduction française .P.17

[6] -Voir Jean LOHISSE, **« Le système de communication** », Paris édition Armand Colin, 1998 **P 10**

وأشار **جون لوهيس LOHISSE Jean** أن نسق الاتصال يقوم على ثلاث عناصر أساسية تتمثل

في اللغة، الفكر الجماعي**.La mentalité collective** ، البنية الاجتماعية.

1-5-1- اللغة:LE LANGAGE

يعتبرها **دي سوسير** « نظام من القواعد و المفردات و النحو التي تشمل حقل تطبيقها جميع الأفراد الدين يتكلمون الاصطلاح التعبيري نفسه»[1].

فإذا كانت اللغة بالنسبة للسانين محصورة في اللفظ المنطوق و المكتوب فإنها تعني بالنسبة للانتروبولوجيين كل ما يصدر عن الإنسان حيث تحمل كل أنواع الإشارات من لفظ – حركات–إيحاءات–سلوكات وغيرها ،فهي مجموعة رموز متفق عليها*.و يشير **ويستلر BIRDWHISTELL** أن الرموز هي مجموعة القواعد التي توضح إمكانية تحقق النظام اللفظي و الاشاراتي*[2]

و يذهب **باتسون G.BATSON** إلى الإشارة بان اللغة تشمل المكتوب و المنطوق ،و أيضا ما هوغيرلفظي كالسلوكيات **Comportemen**t ،و يوضح **بول واتسزلاوتس Paul. WATZLAWICK** انه اذا كانت اللغة المكتوبة و المنطوقة تحمل معلومات أكثر وضوحا و قصديه و بشكل جلي إلا أن النماذج الأخرى (السلوكات– الإشارات،.....)تؤمن وظائف ذات أهمية جلية في سريان جيد للتفاعل[3] حيث يقول

---

[1] برون و ف بور يكو:"**العجم النقدي لعلم الاجتماع** "، الجزائر ، 1986 ص 347 .

[2] -Voir Jean LOHISSE, op.cit, P 10.

*يعتبر ميد (G.H Mead)الرمز هو الوساطة التي يستطيع بواسطتها أفراد عديدون أن يتفاهموا و أن يتواصلوا فاللغة بالنسبة لبور يكو هي واقعة اجتماعية ، و الاتصال الاجتماعي يحصل بين الأفراد ، ليس فقط بفضل اللغة و إنما كذلك بفضل كل أنواع الأساليب اللغوية الشفوية و غير شفوية (المعجم النقدي لعلم الاجتماع ص 347)

**فاللغة بالنسبة لبيرد ويسلر تضع كل ما يصدر عن الإنسان من حركات ، إشارات ، سلوكات ، حركات جسمية و حتى بيولوجية فهي تدخل ضمن إطار نظام مستمر متعدد النماذج الاتصال و يضيف أنه إذا كانت للغة مكانة معتبرة في أبحاث الاتصال الجماعي فلأن ذلك راجع إلى كون اللغة نموذجا اتصالي أساسي و لكن أيضا لأن الإعمال المخصصة لنماذج الاتصال الأخرى لم تتطور بعد و ليس ممكن بالنسبة (Bird Whistell) تحقق نظام هيكلي لنماذج الاتصال و التصنيف حسبة الأهمية كل واحد (الأولويات) فان كان النموذج اللغوي يحمل معلومات أكثر قصديه و وضوحا فان النماذج الأخرى تؤمن وظائف ذات أهمية في السريان الجيد للتفاعل (la nouvelle (commination P72

[3] – Paul WATZLAWICK, Janet helmick BEAVIN, Jackson DON **, une logique de la communication,** traduit par Janine morche , édition du suil pour la traduction française **, p46-476-48**

باتسون G.BATSON : «أن الفرد أن لم يستطع الكلام فان دلك لا يمنعه من الاتصال من خلال لغة الجسم[1]

1-5-2- الذهنية الجماعية :La mentalité collective

أوما يطلق عليها **شيفلن** Albert SCHEFLEN بالبناء الثقافي[2] ، فالناس يعيشون في مجموعات على درجة تزيد أو تقل من التنظيم هي التي يطلق عليها اسم المجتمعات[3]،و يشترك أفراد المجتمعات البشرية دائما في ممارسة عدد من أنماط و أساليب السلوك المتميزة و التي تكون ثقافتهم الخاصة[4]

ويشير **كاردنر** KARDINER أن كل نظام ثقافي اجتماعي يتميز بشخصية أساسية حيث يقول:« الأنا هو ترسب ثقافي».إذ يعتبر شخصية الفرد ترتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة المميزة لمجتمع معين ،حيث يميل كل مجتمع إلى تشكيل كل ثقافي فريد[5].

و يوضح **هورسكوفيتش HERSKOVITS** بان الثقافة هي قياس كل شئ،بما أن كل حقيقة واقعية يتم إدراكها عبر نظام ثقافي معين[6]

ويرى **كلايد كلاهكون:**«أن ثقافة مجتمع من المجتمعات هي نسق تاريخي المنشأ يضم مخططات الحياة الصريحة و الضمنية ،يشترك فيه جميع أفراد الجماعة. »[7]

و يضيف:«أن جميع مخططات الحياة التي تكونت على مدى التاريخ:الضمنية والصريحة، العقلية واللاعقلية هي توجد في أي وقت كموجات لسلوك الناس عند الحاجة»[8].

---

[1] -Yves WINKIN , **la nouvelle communication** , paris , 2000,**p 100**

[2] - ibid , **p146**

[3] عدنان أبو مصلح ،"**معجم علم الاجتماع**"، عمان الأردن دار أسامة ، المشرق العربي – الطبعة الأولى 2006 **ص 110**

[4] برون و ف بور يكو:"**العجم النقدي لعلم الاجتماع** "، **الجزائر ،1986 ص228**

[5] - المصدر نفسه **ص 347**

[6] - المصدر نفسه **ص 229**

[7] - عدنان أبو مصلح ،"**معجم علم الاجتماع**"،عمان، 2006 ص 125

[8] - المصدر نفسه نفس الصفحة

و يشير **J.LOHISSE** بان:« الفكر الاجتماعي يكون كمقياس لاعتبار أي سلوك أو موقف أو فعل على انه محتم ،عادي،متوازن،مرفوض،بحيث نجد أنفسنا نتحدث عن الوضوح الاجتماعي و ألقيمي ،كما انه من ناحية أخرى نتحدث عن القرارات و الأعمال الموجودة

داخل المجتمع،فهو تمثيل اجتماعي نابع من خيال جماعي ،أساطير و إيديولوجيات و حس عام»[1]

هذا البناء الثقافي إنما يتألف من أنماط مستترة و ظاهرة للسلوك المكتسب و المنقول عن طريق الرموز فضلا عن الانجازات المتميزة للجماعات الإنسانية، و يتكون جوهر الثقافة من أفكار تقليدية و كافة القيم المتصلة بها[2]

1-5- 3- البناء الاجتماعي:La structure sociétale

قبل الاشارة إلى مفهوم البناء الاجتماعي لا باس أن نعرج على مفهوم المجتمع الذي يعتبر تجمعا من الأفراد[3]،إلا أن **اوجيست كونت وهاربرت سبنسر** أكدا أن المجتمع ليس مجرد اسم جمعي يطلق على عدد من الأفراد،و لكنه وحدة كلية متميزة .فهو يعتبر نموذجا خاصا لجماعة تتميز بنسق اجتماعي شامل ينطوي على جميع المؤسسات الاجتماعية اللازمة لمواجهة الحاجات الإنسانية الضرورية و هو ينطوي على أشكال التنظيم اللازمة لبقائه و استمراره[4].

و تشير عبارة البناء في علم الاجتماع إلى العلاقة الكامنة و المستقرة نسبيا بين العناصر، أو الأجزاء أو النماذج التي ينطوي عليها(المنظم والموحد)[5].

[1] -Voir Lohisse Jean, « **Le système de communication** », approche anthropologique, 1998 P.09

[2]- نخبة من أساتذة علم الاجتماع، « **مصطلحات العلوم الاجتماعية**"، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ص 110

[3] - المصدر نفسه ص 451

[4] - المصدر نفسه نفس الصفحة ،

[5] - المصدر نفسه، ص 475

و مفهوم البناء الاجتماعي فقد استخدمه **سبنسر هاربرت** و غيره من علماء الاجتماع للإشارة إلى نوع من الترتيب بين مجموعة نظم يعتمد بعضها على بعض،إذ تعتبر وحدات البناء الاجتماعي في ذاتها بناءات فرعية[1] ،فميزة المجتمع هو انه عبارة عن مجموعة من المؤسسات التي تشكل بنية، فالأنظمة السياسية و المؤسسات القانونية و التنظيمات الاجتماعية و العائلية تميل إلى تكوين كليات متماسكة.

و قد أشار **موردوك MURDOCK** في كتابه البنية الاجتماعية أن البنية الاجتماعية هي تماسك المؤسسات لأنها ليست تجمعا عرضيا أو اعتباطيا[2]

و **يشير فورتس FORTES :**« أن البناء الاجتماعي ينطبق على كل الترتيبات المنظمة للكليات المتميزة كالنظم والجماعات والمواقف و العمليات والأوضاع الاجتماعية»[3]

و يرى **مونتسكيو MONTESQUIEU** : أن المجتمع المؤسس يسوده نظام يسمح للأفراد بإقامة توقعات منتظمة ،و التعرف على الحقوق والواجبات التي تلزمهم إزاء بعضهم البعض بصفتهم مواطنين وبصفتهم أشخاصا عاديين[4*].

وغالبا ما استخدم هذا المصطلح في الانتروبولوجيا العامة كمرادف للتنظيم الاجتماعي .إلا أن ريما ند **فيرث R.FIRTH** يميز بينهما بصفة صارمة ،فالتنظيم الاجتماعي يشير إلى الاختيارات و القرارات المتضمنة في العلاقات الاجتماعية، أما البناء الاجتماعي يشير إلى العلاقات الاجتماعية الجوهرية التي تعطي للمجتمع صورته الأساسية و التي تحدد مجريات الفعل الاجتماعي[5].

---

[1] - نخبة من أساتذة علم الاجتماع، « **مصطلحات العلوم الاجتماعية**"، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ص443

[2] -- برون و ف بور يكو:"**العجم النقدي لعلم الاجتماع** ،الجزائر ، 1986ص 99

[3] - نخبة من أساتذة علم الاجتماع،" **مصطلحات العلوم الاجتماعية**"الاسكندرية ، ص 443

[4] - المصدر نفسه ، نفس الصفحة

*لقد وضح مونتسكيو أن هناك عدة أشياء تحكم الناس (المناخ، الدين، القوانين، حكم الماضي و الطبائع) ويحدد فيما بعد أن الطبائع و آداب السلوك هي عادات لم تقمها القوانين(...)فالقوانين تنظم بالأحرى أفعال المواطنين و الطبائع تنظم بالأحرى أفعال الإنسان(...)الطبائع تتعلق بالأحرى بالسلوك الداخلي، أما آداب السلوك فيتعلق بالسلوك الخارجي"(المصدر نفسه ص 479)

[5] - برون و ف بور يكو:"**العجم النقدي لعلم الاجتماع** " الجزائر ، 1986 ص 479

ويمل علماء الانتروبولوجيا المحدثون من أمثال **فورتس FORTES** ،**ايفا نر بريتشارد Evans PRITCHARD** و **ريموند فيرث R.FIRTH** و**نادل NADEL** إلى استخدام مصطلح البناء الاجتماعي انطلاقا من تحديدا لمبادئ الكامنة في أي تكوين معين للعلاقات الاجتماعية ويرى **فورتس FORTES** أن العملية الهامة في هذا الصدد ليستحديدالأجزاء و علاقتها المتبادلة بل تحديد المبادئ التي تحكم الترتيب البنائي و القوى التي تدعمه*.

ويعبر **مانياهم MANNHIEM** أن البني الاجتماعية هي «نسيج القوى الاجتماعية في نشاطها المتبادل و الذي تخرج منه مختلف نماذج الملاحظة و الفكر[1]» ن بمعنى أن العناصر المادية التي يشير إليها علم الاجتماع بالقوى الاجتماعية تسمح بتفسير العناصر الفكرية.

وأشار جون **لوهيس Jean LOHISSE**،أن البناء الاجتماعي إنما هو نوع من التنسيق بين الوحدات التي تبني الفعل الاجتماعي[2]،حيث يوضح **نيمكوف** أن مجموعة من الأشخاص تكون البناء الاجتماعي ،و أفعال هؤلاء الأشخاص تشكل وظيفة ،و الفعل المتكرر يصبح قاعدة النظام في السلوك الاجتماعي ،فالفعل المتكرر هو أساس البناء[3]**.

---

* ان الاستخدام الشائع لمفهوم البناء الاجتماعي في الأنتروبولوجيا الاجتماعية البريطانية يشير الى مجموعة المبادئ الكامنة في العلاقات الاجتماعية وليس الى المضمون الفعلي أو الواقعي لها وقد انتشر هذا الاستخدام تحت تأثير كتابات راد كليف براون التي يميز فيها بين الصورة البنائية و البناء الواقعي، فالبناء الاجتماعي في نظره عبارة عن حقيقة أمبريقية موجودة في لحظة زمنية معينة، اما الصورة البنائية فهي تجريد لهذه الحقيقة يقوم بها الباحث و يستمر قترة و ليس لحظة من الزمان، وفي كتابات الأنتروبولوجيا المعاصرة نجد تفريقا بين التنظيم الاجتماعي و البناء الاجتماعي حيث أن التنظيم الاجتماعي يشير إلى أنساق العلاقات الالتزام التي تسود بين الجماعات و داخلها و داخل مجتمع معين،في حين يشير البناء الاجتماعي إلي وضع الإفراد و الجماعات داخل هذه الأنساق

[1] - برون و ف بور يكو:"**العجم النقدي لعلم الاجتماع**،الجزائر ، 1986 ص 100

[2] -Voir Jean LOHISSE, « **Le système de communication** »,Paris, 1998 P 09.

[3]- أنظر " نخبة من أساتذة علم الاجتماع،" **مصطلحات العلوم الاجتماعية**"الاسكندرية، ص445

**إذا لاحظنا مجتمع صغيرا نلحظ وجود بناء اجتماعي و الأفراد و الوحدات الاساسية فيه يرتبطون عن طريق مجموعة معينة من العلاقات الاجتماعية و استمرار البناء الاجتماعي مثل البناء العضوي لا يتحطم بالتغيرات التي تحدث للوحدات لأن استمرار البناء يبقى عن طريق عملية الحياة و الحياة الاجتماعي هنا تعرف على أنها وظيفة تتضمن فكرة البناء . و يعتبر بريتشار أن البناء الاجتماعي هو جمعات الاجتماع الدائمة مثل الأمم و القبائل التي تحتفظ باستمرارها و هويتها كمجمعات بالرغم من التغيرات العضوية و هو يختلف عن راد كليف براون حيث يستبعد العلاقات الموقوتة و الفردية من البناء و يهتم بالعلاقات ذات الطابع الدائم أما الثاني (راد كليف براون) يدخل العلاقات التي تقوم بين فرد و أخر ضمن مكونات البناء

هذه المعالم الهامة للاتصال كنسق أو نظام* تقود إلى توضيح الفكرة التي تبناها **باتسون** وأعضاء مدرسة **بالوالتو** **SCHEFLEN.A, PALOALTO (P .WATZLAWHCK, R.BIRDWHISTELL, E.COFFMAN)** و هي ثلاثية الرموز **(Codes)**،**القواعد (Règles) و السياق (Le contexte)**.

ويوضح **بيرد ويستلر** **R.BIRDWHISTELL** أن الرموز هي عبارة عن قواعد تضفـــي عليها معناها و مدلولها داخل نسق اجتماعـــي[1].حيث أشار **سابير** **SAPIR**: « انه نحن الأفراد نتصرف وفق رموز سرية و معقدة وغير مكتوبة لكنها معروفة من قبل الجميع»[2]،و السياق هو الذي يحوي هذه القواعد والرموز.

و يبين **واتزلاويتش بول** **P.WATZLAWICK**: « انه لا يوجد شئ معزول فكل شئ و كل موجود يتموقع داخل مجموعة عوامل تتفاعل معه.»[3].

النشاط في زمان النشاط و قواعد التي تعطي المد لولية لهذا النشاط[4] ،هذه القواعد حسب **واترلاويتش** **P.WATZLAWICK** تكونت من التبادل[5].

ويحدد السياق على انه المكان الذي يتم فيه التفاعل يضم مجمعة الرموز و البنى والممارسات العاداو القواعد.فالإطار و السياق يفوق أن يكون مكان يحوي اللقاء، و إنما يعني البناء الفضائي و الزماني[6].

*لقد وضح بيرد ويسلران دراسة الاتصال تنطلق من الجماعة لأنه لا يمكن فهم الفرد و معرفة أفعاله من غير أن ندمجه داخل سياق.

[1] Voir, Yves WINKIN, « **L'anthropologie de la communication de la théorie au terrain** n », Paris, 2001, P80-81

[2] Voir, Yves WINKIN, **« La nouvelle communication**».Paris ,2000 , **P89**.

[3] Alex MUCCHEILLI, **« Théorie des processus de la communication** », Paris, , Armand Colin, 1998, **P17**.

[4] Voir, Yves WINKIN, **« op .cit** ». **P293-297**.

[5] Voir, Alex MUCCHEILLI , op . cit, **P22**

[6] Voir Jean LOHISSE, **« Le système de communication Approche socio anthropologie** » 1998, P 1998 **P 09**

وقد وضح شيفلن **Albert.E.SCHEFLEN** أن السياق العام يشمل أربع مستويات[1*]:

- **الإطار الفيزيائي أو المكاني:** الإطار الذي يتم فيه النشاط مثل الكنيسة، المسجد، مؤسسة.
- **الإطار الزمني:** و هو الوقت الذي يتم فيه هذا التبادل والتفاعل.
- **الإطار الثقافي البناء الاجتماعي:**

I-1-6- أنظمة الاتصال:

هناك نظامان للاتصال

- **النظام المغلق**: هو الذي يتسم بقدر محدود من التبادل، و التفاعل مع بيئته
- **النظام المفتوح:** هو الذي يقوم على أساس تبادل و تفاعل مستمر مع بيئته من خلال امتداد واسع لقنوات الاتصال التي تضمن ذلك. و يمكن قياس نظام انفتاح النظام الاتصالي بطريقتين[2]
- **نظام المستقبل (التلقي):**بمعنى المشاركة بأن يكون الفرد جزء من نظام الاستقبال العام للاتصال داخل مجتمع
- **نظام الرسالة:** بمعنى تداول الرسائل بشكل واضح دمن أي قيود من خلال امتداد كامل و شامل لقنوات الاتصال داخل المجتمع. ويمكن من خلال ذلك تحديد أربعة أنظمة:

✓ **نظام اتصال مفتوح:** يتميز هذا النظام بانفتاح نظام المستقبل و نظام الرسالة

---

[1] . Voir, Yves WINKIN , « **La nouvelle communication**».Paris ,2000 **, P146**

*يمكن تحديد مستويات السياق العام بصفة أدق في سبعة مستويات

أ-السياق الفضائي أو المكاني حيث يتم التفاعل – ب: السياق الزمني – ج: السياق الحواسي"مايقال بأخذ معنى مقارنة بمجموع الحواس (الشم ، السمع ، اللمس) – السياق التموقعي "أو الوضعية المتبادلة و الخاصة بالفاعلين فكل ما يقال يأخذ بعد و معنى بالنسبة لوضع الفاعلين مع بعضهم البعض – ه: السياق العلائقي الاجتماعي المباشر" كل ما يقال يأخذ بمعنى بالنسبة إلى نوع العلاقات بين الفاعلين – ت: السياق الثقافي و مرجعية القيم و القواعد الجماعية المشتركة فيها بمعنى أن ما يقال يأخذ معنى في إطار القيم و القواعد المبنية خلال هذا التبادل.

السياق التعبيري عن هوية الفاعلين بمعنى أن ما يقال يعبر عن هوية الفاعلين و نيتهم Voir Alex Muccheilli Théorie des **processus de communication** » Paris, Armand Colin, 1998, **P17-21**

2- بسيوني ابراهيم حمادة ، **دور الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي** ، سلسلة أطروحات الدكتوراء ، مركز الوحدة العربية، بيروت ،لبنان، طبعة فبراير ، 1993 ، ص 157

- ✓**نظام الاتصال الخاص:** يقف هذا النظام على نقيض الاتصال المفتوح حيث يتسم نظام المتلقي ، و نظام الرسالة بالانغلاق النسبي ، و هو نظام يتفشى في المجتمعات التي توصف بأنها تقليدية و ذلك راجع إلى الأنماط الاتصالية المستعملة .
- ✓**الاتصال الموجه:** يتصف هذا النظام بانغلاق نظام المتلقي، و انفتاح نسبي في نظام الرسالة و التي ترجع إلى أسباب اجتماعية أو تنظيمية.
- ✓**نظام الاتصال المستحوذ:** و يشير هذا النظام إلي انفتاح في نظام المتلقي مع انغلاق نسبي في نظام الرسالة الراجع إلي ضعف امتداد القنوات الاتصالية ، أو إلى حواجز أخرى مرتبطة بطبيعة المجتمع .

I-1-7- مفهوم الاتصال:

لقد كان للنظريتين السابقتين دورا هاما و بارزا في تعريف مفهوم الاتصال.إذ يلاحظ نوعا من التكامل و الاتفاق بالرغم من اختلاف مبدأ الفكرة.

و يرى **نادل NADEL (1998)** معني متعددة لهذا المفهوم :«أن الآراء تضاربت و انقسمت حول تعريف الاتصال الإنساني ،بعض المؤلفين يتبنون تعريفا واسعا حيث يماثلون الاتصال بكل شكل أو نمط تفاعل بين الأفراد مهما كان الشكل ،و البعض الأخر يحصر مفهوم الاتصال في حالة التبادل الذي يكون مرتكزا على نية الاتصال التي تظهر واقعية و عملية هذه الأخيرة (الاتصال)و الذي يرتكز على الخطاب و الكلام باعتبارها الأجزاء المنفذة له بمساعدة اللغة ذلك لإنتاج تأثيرات قصديه و عمديه على المتلقي و كذلك غير العمدية بحيث يكون المنتوج المتبادل (المعلومة) منتج أو موضوع لأجل تحقيق التأثيرات المتوقعة مسبقا من طرف المصدر،إذ يتعلق هنا الأمر هنا بفعل التحكم و الاستناد إلى التخطيط حول طريقة البنية و المعنوية للأخر.»[1]

و قد عبر **نادل NADEL** أن الاتصال يحمل تعريفا واسعا ومن المستحسن استعمال عدة مستويات تساعد على تحديد تعريف للاتصال[2]

[1] - Janine Bourdichon « **La communication : processus, formes et application** », Armand Colin Paris.1999.P26-27.
2 - Ibid, P27

- المستوى الأول:-**الاتصال الدلالي**:**La communication Expressive** و هو الاتصال الذي يكون فيه التأثير المنتظر بدون تخطيط معنوي مسبق لهذه التأثيرات.
- المستوى الثاني:-**الاتصال الآلي**:**La communication Instrumentale** تكون التأثيرات فيها محددة للإرسال يراد تحقيقها و الوصول إليها انطلاقا من تخطيط ينتج عنه حدث محسوس. مثال:أوجه أصبعي للحصول على شئ ما.
- المستوى الثالث:-**الاتصال العملي**:**La communication Pragmatique** حيث تكون تأثيرات الاتصال أو الإرسال مقصودة و منظمة على مبدأ مصمم لتحقيق وقائع معنوية فعلي.مثال: توجيه أصبع تحوشني معين ليس من اجل الحصول عليه و إنما من اجل الإثارة و لسبب آخر.

وانطلاقا من تحديد هذه المستويات فان **نادل NADEL** يرى في الاتصال باختلاف أشكاله ووضعياته سيرورة دائمة الوجود في المجتمع*

و هذا ما ذهب إلي توضيحه **افيس دي لاهاي YVES DE LA HAYE** بأنه لا توجد ماهية للاتصال و إنما توجد وضعيات للاتصال[1]..بمعنى أن هذا الاتصال كنسق**يرتبط بمجموعة من العوامل كالنظام الثقافي والبناءالأجتماعي والرموز (إشارات،إيحاءات، كلمات،عبارات.....).

*و قد أشار كل من الباحثين الثلاثة لبوفنسجر Léo Festinger و ستانلي شاستر Stanley Schachter و كورت باك Kurt Back أن الاتصال بمثابة الحجر الأساس في المجتمع و الدورة الدموية له كنتيجة توصلوا إليها بعد إجرائهم للبحث الاجتماعي الميداني حول دور الاتصال في تشكيل و استمرار المعايير و القيم و الواقف التي تسير حياة الجماعة بصفة عامة.

[1] Voir, , Jean Michel SAILLANT, « **Comprendre la dimension médiatique** »,Paris,1996 , P07

**النسق الاجتماعي يتكون بصفة أساسية من شخصين أو أكثر بتفاعلات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في موقف مشترك و قد تكون هناك حواجز مكانية أو طبيعية، و قد كتب ماكس فيبر M.Weaber (عام 1951) أن النسق الاجتماعي يتكون من مجموعة أفراد يتفاعلون بعضهم ببعض في موقف له على الأقل مظهر أو جانب فيزيقي أو بيئي و يدفعهم ميل كبير لتحقيق أقصى إشباع ممكن و تتحدد علاقتهم بموافقتهم في حدود نسق من الرموز المشتركة و المقررة ثقافيا ، أما الوحدات الهامة و الكبرى في النسق الاجتماعي فهي التجمعات و الأدوار و تتمثل الأنماط الأساسية للعلاقات التي تربط بين هذه الوحدات في القيم و المعايير (أي القواعد التي تحكم أداء في سياق نسق القيم

يمكن تحديد مفهوم الاتصال بأنه قدرة و أمكانية الفرد أو الجماعة من إرسال أو استقبال المعلومات من فرد أو جماعة أخرى عن طريق قنوات لتصنع قالب العلاقات الاجتماعية ما بين الأفراد و التي من خلالها يمكن لهم التفاهم و تبادل ما هو قابل للتبادل ، و الاشتراك في الآراء و المعاني و الأفكار و حتى المشاعر ، و التعلم من أجل المعرفة و المشاركة الاجتماعية .

I -1- 8 مفهوم الاتصال الاجتماعي:

يحدد على أنه مجموعة من الأفعال الاتصالية التي توجه إلى تعديل أراء، وجهات النظر، وتغيير سلوكات، أو لتقوية فكرة و تحدد انطلاقا من ثلاث أهداف[1]:

- امتداد قنوات الاتصال بهدف التوعية و تحقيق مشاركة الأفراد من خلال تسليط الضوء على الأعلام بالمشاكل الاجتماعية
- تحويل ونقل مجموعة من القيم من اجل تحقيق أهداف محددة للمجتمع المحلي.
- تعديل الآراء و السلوكات التي يمكن أن تكون سلبية بالنسبة للحياة داخل المجتمع المحلي .

I 1-9 مفهوم الاتصال الحضري

يتميز المجتمع الحضري بتكثيف و تركيز سكاني كثيف داخل فضاء جغرافي كبير و محدد و الذي يولد الحاجة إلى العلاقات مما يفسر تكثيف الاتصال داخل هذا النسيج على مستويين

[2] **فردي:** حيث أن الفرد داخل هذا النسيج الحضري يقيم علاقات متعددة توصف بأنها مستوى تنظيمي يقوم على التلقي المتواصل للرسائل من قبل الأفراد و التي يقذفها هذا الإطار الحضري ، وتكثيف الأدوات التي تساعد على هذا التلقي من خلال وسائل الاتصال و نقل

[1] –Ginette stella MENGVE , **communication et sente publique ; cas du programme nationale lutte contre le paludisme** , mémoire de fin d'études supérieures en communication , option communication pour le développement , promotion , 2004-2006

[2] –voir jaque DURANT **, les formes de la communication ,** paris, 1981 , **p24-25**.

المعلومة (الإذاعة المحلية ، الجرائد المحلية ، الملصقات ، الألواح التوجيهية داخل المدينة ، الإشارات المرورية ، الطرقات ، الخ

I- 2- مفهوم المدينة:

-2-1- لغويا:

يرجع البعض الأصل اللغوي لكلمة مدينة إلى عبارة «مدن»بمعنى أقام في مكان ،و يرجعها البعض الآخر إلى عبارة «**دان**»دان يدين الحاكم،و الديان و هو القاضي ،فهي مكان إقامة القاضي ،و هي إشارة إلى وظيفة الحكم و الإدارة و هي من أولى وظائف المدن في التاريخ القديم[1]

و من ناحية أخرى فان مفهوم المدينة يرجع إلى عبارتين لاتينيتين:

- **Civitas** و هي عبارة لاتينية تحمل معنى المدينة و المدينة الدولة.وتشتق منها عبارة Civis تعني المواطن، وجاءت منها عبارة **City- Cité**
- **(Ville) Villa** و التي اشتقت منها عبارة **La ville** و هي تشير في اللاتينية القديمة إلى بناء ذو طابع قروي يشكل المحور أو نواة القرية.

2-2 - اصطلاحا:

لقد حدد مفهوم المدينة كلاسيكيا و في القواميس الكونية للقرن التاسع عشر على أنها «تجمع عدد كبير من السكان»[2]

و يعرفها لاروس **Le petit LAROUSS**: بأنها تكتل بنائي حيث يكون للسكان نشاطات و أعمال مختلفة و متعددة و بالأخص في المجال الخدماتي.

أما قاموس **Le ROBERT**: فانه يشير إلى أن المدينة «تجمع سكاني و إنشائي كبير إذ يعمل السكان بها في مجال الصناعة والتجارة و الإدارة.».

[1]- غريب محمد سيد أحمد"علم الاجتماع الحضري" الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص75

[2] -Marcel RONCAYOLO, « **Lecture de ville, forme et temps** », paris , édition parenthèse, P21

ويشير الجغرافيون بان المدينة هي إقليم مأهول بمجموعة من الأفراد بطريقة منظمة[1] و يعتبر **ببار جورج Pierre GEORGES** أن المدينة هي تجمع سكاني متكتل يحدد من فعلية السكان ومن خلال أشكال التنظيم الاجتماعي و الاقتصادي [2]

وهو نفس منطلق **بول كلا فالP.CLAVAL** في كتابه بان المدينة هي تنظيم موجه لزيادة التفاعل الاجتماعي[3]

أما الجغرافي **جاك ليفي Jacques LEVY** فانه يحدد المدينة انطلاقا من مفهومي الكثافة و التنوع.[4]

فالمدينة ترتكز على الكثافة القوية للسكان و المباني و المنشاة الحضرية من جهة و كثافة في الاتصال والمعلومات، و كونها (المدينة) وضعية اجتماعية تتضمن التنوع الكبير و التعدد[5]

أما في الإحصاء، فان المدينة تحدد على أنها تجمع لعدد محدد من السكان داخل مساحة جغرافية محددة[6]

و يشير المعهد الوطني للإحصاء الاقتصادي و الاجتماعي الفرنسي أن المدينة هي تجمع سكاني لا يتجاوز فيه المسافة بين **100**متر و يفوق عدد سكانها 2000 ساكن[7]

و يوضح **LINSEE** عام **1962** أن الوحدة الحضرية هي مجموعة من التجمعات تنشر في أراضيها مجموعة من المباني و المنشاة تحوي على الأقل 2000 ساكن وتتميز هذه الوحدات الحضرية بان تكون هذه المباني متباعدة عن بعضها بحوالي 200 متر[8].

فالمجال الإحصائي يستند إلى عدد السكان، بمعنى إذا وصل منطقة ما سكانها عدد معين تصبح مدينة.و يختلف هذا الحد العددي بين الدول و يتفاوت بين 250 نسمة في

[1] - Marcel RONCAYOLO, « **Lecture de ville, forme et temps** », paris ,P21
[2] -ibid, p25
[3] Ibid ,p26
[4] -ibid, P22
[5] -Jacques LEVY, Michel LUSSAULT, **Dictionnaire de la géographie et de l'espace** », Paris , édition Billin, 2003,P 319,320
[6] -Jean PELLIER et Charle DELFANTE, »**Villes et urbanisme dans le monde** », Paris, édition Masson, 1989 P11
[7] - Ibid, , P11
[8] Voir, Yankel FIJATKOU, « **Sociologie de la ville** », Paris , édition la decouverte,2002, P6

الدانمرك و إحدى عشر ألف في مصر (11000)، و ثلاثين ألف(30000)[1] في اليابان،ولكن هذا المعيار ليس كافيا (المعيار السكاني)في تحديد مفهوم المدينة.

أما بالنسبة للمجال التاريخي فقد أشار المؤرخ **بول بيروش Paul BAIROCH** « أن المدينة كانت نتاج تراكم محتم في الإنتاج الزراعي حيث يقول أن الزيادة في الإنتاج الزراعي أدى إلى انبثاق المدينة...فهي عامل للإبداع و التفكير، تسمح بظهور التبادل النقدي و بروز الحركية الاجتماعية، و ترسيخ التلاؤم بين العرض و الطلب فتوفر اليد العاملة المؤهلة، و توسع دائرة الإنتاج الزراعي و الصناعي»[2]

I-1-2- المفهوم الانتروبولوجي و السوسيولوجي للمدينة:

يشير **ليفي ستروس C.Levi-STRAUSS** أن المدينة تعد الشكل الأكثر تعقيدا و الأكثر دقة للحضارة ،فهي تمثل جدارة و أهلية الشعوب بالدرجة الأولى لأنها بكل بساطة هي إنتاج الشعوب[3].وهو في ذات الوقت يعتبر المدينة وضعية جماعية لأنها مجموعة من الجماعات تشكل كل متناسق و متناغم حيث تترابط فيه بدقة متماثلة ثلاثية الإقامة و الإنتاج والسلطة.فهي نموذج فسيفسائي ثقافي[4].

فالمقاربة الانتروبولوجية تميل إلى تحديد المدينة بأنها مكان يجمع ما هو مادي بما هو ثقافي و تاريخي،فهي بالنسبة لهذا العلم شكل بنائي يجسد ثقافة الشعوب و مجسدا من الثقافة في ذات الوقت.

فالمدينة هي نتاج ثقافي، فعلاوة إلى كونها شكل مكاني هي أيضا نتاج ثقافي و مهد ثقافي و تعبير عن الثقافة التي تنتجها[5].

[1] Yanke FIJATKOU, « **Sociologie de la ville** », Paris , 2002 , P 06
[2] Ibid, P 08-09
[3] Robert DUMAS et autres**, LA Ville**, collection dirigée par Robert Dimas , Paris, , 1996 , P190
[4] Ibid, P190
[5] Voir, Yankel FIJATKOU, **Op .cit, P11**

أما المدينة عن السوسيولوجين فقد تأصلت في كتابات المفكرين الكلاسيكيين أمثال **فردنا تونيز F. Tönnies** الذي اعتبر المدينة والتمدن إنما هو انتقال من المجتمعات المؤسسة على علاقات

القرابة **جيمشلافت Gemeinschaft** إلى المجتمع المؤسس و القائم على قاعدة العقود **Gesellschaft جيز لشافت**[1].

و قد أشار **شارل بوت Charles BOOTH*** عام **1886** بان المدينة هي شكل مكاني في تحول .و يعتبر دائم، و بمثابة كاشف للعلاقات و الروابط بين الجماعات الاجتماعية[2].

أما **جورج سيمل G.SIMMEL** فقد اعتبر المدينة مجتمع انتشرت فيه الفردية بعدما طغت الاجتماعية على المجتمعات الأولى وهي مكان يضم السوق و الاقتصاد العملي و تقسيم العمل و التخصص في الوظائف و التبادل السلعي[3].

ويشير **دور كايم إميلE.DURKHEIM (1893)**:أن المدينة إنما تتميز بكثافة** مادية أي (كثافة السكان داخل الحدود الإقليمية)التي تؤدي إلى إنتاج الكثافة المعنوية للمجتمع،بعبارة أوضح درجة الارتباط و الاشتراك في القواعد و القيم[4]. ولكن الكثافة المعنوية تسمح بظهور كثافة مادية، لكن العكس ليس بصحيح

و قد حاول **ماكس فيبر Max WEBER** تعريف المدينة موضحا أنها من الناحية العامة تتكون من مجموعة أو أكثر من المساكن المتفرقة ،و لكنها نسبيا يعتبر مكان إقامة[5] مغلق و فضل ويبر تحديد المدينة من الناحية الاقتصادية لأنها مكان يتميز بالتركيز السكاني و

---

[1] Yanke FIJATKOU, « **Sociologie de la ville** », Paris , 2002, P11

[2] Ibid, P, 45

*شارل بوث قام ببحث ميداني حول طبيعة حياة الفقراء في لندن وقدم نظرة عقلانية و احصائية للفقر الحضري

[3] ibid, P11,12

[4] Ibid, P7-8

**E.Durkheim, les regles de la méthode sociologique 1995 P 133 يكتب إن الكثافة المادية لا نقصد بها فقط عدد السكان في وحدة مساحية و لكن أيضا تطور و ازدهار واسع في طرق الاتصال و الإرسال (....) فالسكان الذين يحاولون التقرب فإنه لمن الضروري أن يوفرا و يحلقوا الطرق التي تسهل هذا التقارب (و هو يقصد نمط الاتصال و وسائله) و من ناحية أخرى فإن العلاقات تتحقق و تنشأ بين الإطراف المتباعدة للجماهير الاجتماعية إذا لم يكن هناك عائق" و هي الكثافة المعنوية.

[5] أنظر،» محمد عاطف عيث، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري"، 1983 ص131

الإنتاج و المؤسسات .فالمدينة هي بعكس الريف أو المجتمع التقليدي و ما يميزها هو الاقتصاد[1].

أما الفكر الماركسي بنحو نفس المنحى في تحديد مفهوم المدينة فقد كتب **ماركس وانجلز K .MARX .F ENGLES**

"أن اكبر تقسيم للعمل المادي و الفكري جسده الفصل بين المدينة و الريف و الاختلاف بينهما يظهر في الانتقال من البربرية و الوحشية ألي الحضارة و من التنظيم القبلي البدائي ألي الدولة و من المجتمع المحلي التقليدي إلى الدولة (....) المدينة هي بمثابة الرحم الأساسي الذي أدى إلى ظهور تقسيم العمل و الإنتاج و وسائل الإنتاج و الحاجات و الرغبات عكس الريف "[2]

و قد أشار **كاستيل أمانويل Emanuel CASTELLE** 1972 " أن المدينة هي فضاء لإنتاج قوى العمل ووضح أن الإشكالية الوحيدة التي تتعلق بالمدينة هي تطور الإنتاج الاجتماعي للأشكال و النماذج المكانية للمجتمع ".[3]

هذه المقاربات الاجتماعية تميل إلى الاتجاه الاقتصادي في تحديد مفهوم المدينة و تجعل منها في المقام الأول ظاهرة اقتصادية و شكل اقتصادي مهم ذو أبعاد يرتبط بتجاور المؤسسات و التجمعات و التجمعات السكانية. وقد وضح ذلك **ريمي J RIMY** في كتابه المدينة.ظاهرة اقتصادية عام 1966 ".... هذا التجاور المكاني – بين المؤسسات و التجمعات السكانية – ينتج عنه عدة نتائج ايجابية منها انخفاض التكاليف و ارتفاع النوعية و تنوع المنتجات " [4]

و قد حاول **روبرت بارك ROBERT. EZRA PARK** أن يحدد مفهوم المدينة و إن ينظر إليها لا كظاهرة جغرافية و لكن كنوع من النظام الاجتماعي[5] ،فالمدينة ليست

[1] Yankel FIJATKOU, Yankel FIJATKOU, « **Sociologie de la ville** »,Paris, 2002, **P 45**
[2], ibid, **P 08-09**
[3] ibid, **P94**
[4] Ibid, **P50**
[5] Ibid**, p50**

ميكانيزم مادي أو بناءات مشيدة ، فهي تدخل ضمن أطار النظام الحياتي للإفراد الذين يعيشون بها ،فهي أنتاج الطبيعة و بالأخص الطبيعة الإنسانية[1]

فالمدينة حسب ما أشار إليها **بارك R.E PARK** هي بمثابة عقرا لتبادل الاجتماعي، و التنوع الوظيفي و المهني ، و اختلاف الطبائع[2].

فقد حاول **بارك R.E.PARK** توضيح بأن المدينة ليست مجرد تجمعات من الناس مع ما يجعل حياتهم فيها أمرا ممكنا (الشوارع، المباني ، الكهرباء ، ووسائل المواصلات) كما أنها ليست مجرد مجموعة من النظم ، و الإدارات (محاكم، مستشفيات، ....)[3]، وضبط رسمي مفروض من الحكومة المحلية ، و لكنها مجموعة من العادات و السلوكيات ، و هي ليست ذلك الميكانيزم الفيزيائي أو بنائي صنعه الإنسان فقط ،و لكنها متضمنة العمليات الحيوية و التفاعلات القائمة بين الأفراد المباشرة و غير المباشرة، و التكيف المتبادل[4].فالمدينة هي نتاج الطبيعة و التلقائية و ذات طبيعة إنسانية على وجه الخصوص

أما **لويس ويرث LOUIS .WIRTH** ،فقد أشار أن المدينة هي مظهر لأسلوب حياة الإنسان في العصر الحديث ، و هذا الأسلوب يتركز في تجمعات سكانية هائلة تقوم فيها مراكز محددة تعمل على أشعاع الأفكار و الممارسات[5].

و يضيف أنها إنشاءات ذات أهمية فعلية، تتميز بالكثافة، و الازدحام، و مكونة من أفراد غير متجانسين[6].

و يرى **ويرث لويس LOUIS. WIRTH** النسيج الحضري و المدينة بأنها[7]:

- بناء مادي مشكل على قاعدة سكانية و تكنولوجية و ترتيب ايكولوجي .

---

[1] Voir Vladimir LAZYKOFF et autres, **« LA ville** », Paris, 1996, **P 62**

[2] Ibid, P 53

[3] -محمد عاطف غيث، **علم الأجتماع الحضري مدخل نظري** ، بيروت دار النهضة العربية،1983، ص 129

[4] Voir Vladimir LAZYKOFF et autres, **op .cit, P 65**

[5] - محمد عاطف غيث، **علم الأجتماع الحضري مدخل نظري** ، بيروت دار النهضة العربية،1983، ص128

[6] Voir Vladimir LAZYKOFF et autres **,op .cit, P 65**

[7] Ibid, P65

- نظام يتميز بتنظيم اجتماعي يحوي بني اجتماعية متميزة و سلسلة مؤسسات اجتماعية، و نموذج نوعي للعلاقات الاجتماعية.

مجموعة مواقف وأفكار ، و كوكبة أشخاص يشتركون في أشكال نوعية من السلوكيات الجماعية الخاضعة لميكانيزمات متميزة من الرقابة الاجتماعية*.

و أشار كل من **سوركن SOROKIN** و **زيمرمان ZIMMERMAN** بأن التعريف الصحيح للمدينة لابد أن يأخذ في الاعتبار تعدد العوامل و ارتباطها[1]

و أعتبر مورييه المدينة مجتمع كامل ، أساسه الجغرافي محدد بحجم سكانه ، و أن المكان الذي يشغله ضيق نسبيا أذا ما قورن بعدد السكان الذين يشغلونه[2]. و قد أرتكز **مورييه** على محك الكثافة في تمييز المدينة عن باقي التجمعات الإنسانية الأخرى

أما الباحثين **سوركن** SOROKIN** و **زيمرمان ZIMMERMAN** فقد حددا ثمانية مميزات تساعد على تحديد مفهوم المدينة و هي: الكثافة السكانية، المهنة، البيئة، حجم المجتمع المحلي، التجانس و لا تجانس السكان،التمايز و التشريح الاجتماعي، التنقل و الحركية، نسق التفاعل (عدد و أنماط الاتصال)، و اعتبرا المدينة المكان الذي يعمل أغلب سكانه في مهن متعددة غير الزراعة[3].

I-2-2 -المعايير الوظيفية في تحديد مفهوم المدينة :

من خلال التعريفات يمكن استخلاص مجموع من المعايير الأساسية التي تنتج مذكورة السابقا المدينة:

---

*يوضح ويرث **L.Wirth** أن التعريف السوسيولوجي للمدينة لابد أن يسعى لانتقاء عناصر الحضرية التي تميزها كأسلوب متميز للحياة الجمعية للإنسان و لهذا فإن وصف المجتمع المحلي بناء على الحجم ليس صائبا و ينطبق ذلك أيضا على مقاييس الأخرى مثل عدد السكان و الإمكانيات الفيزيائية المتاحة و نظم و أشكال التنظيم الاجتماعي و السياسي ، إن هذه المقاييس ليس في وجودها في المدينة و لكن في قدرتها على توجيه و تعديل صياغة طابع معين للحياة الاجتماعية في شكل حضري.

** **Pitrim SORKIN (1889-1968)بترين سوركين** هو باحث امريكي من اصل روسي اهتم مع زميله **زيمرمانZIMMERMAN** بالعلم الاجتماع الحضري و الفا كتاب مبادئ علم الاجتماع الريفي – الحضري الصادر سنة 1929 **principales of rurale- urbain sociology**

[1] محمد عاطف غيث، »**علم الاجتماع الحضري" مدخل نظري**، بيروت، دار النهضة العربية ، 1983، ص126

[2] المصدر نفسه،نفس الصفحة

[3] المصدر نفسه نفس الصفحة

-2-2-1 الاجتماع:

و هو عامل و معيار أكد عليه عبد الرحمان بن خلدون في كتابه المقدمة ،بأن الاجتماع الإنسان ضروري ، و هو من العوامل الأولية يكون حافزه الطبيعة[1]*، فالمدينة تظهر دائما على أنها تجمع سكاني و اجتماع بشري و تنوع نشاطي واسع في إقليم محدود و تقارب جواري يسمح للأفراد بالدخول في علاقات ، و السماح بتطور علاقات جديدة ، و المكان أكثر تكيفا و الملائم لعلاقات تبادلية بين الأفراد[2].

و يشير **أميل دور كايم - E.DURKHIEM** أن الكثافة المعنوية و التي تعني دخول الأفراد في حياة مشتركة مرتبط بالكثافة السكانية.[3]

فالمدينة هي اجتماع بشري كثيف مرتبط بحياة مشتركة مبنية على الحاجات التي تدفع الأفراد ألي التمسك – بطريقة ثابتة – بالتواصل و التبادل الفرد مع الأخر.

-2-2-2- التنوع و التمايز و اللاتجانس:

إذا كانت المدينة تجمع سكاني كثيف يتميز بتفاعل و تواصل مستمر فأن ذلك بشير إلى أن المدينة موطن الأفراد المتغايرين اجتماعيا و ثقافيا و فكريا ، فهي تجمع سكاني يتميز باللاتجاتس حيث يعمل أغلب سكانه في مهن متعددة مما يعتمد الأفراد على بعضهم البعض

-2-2-3- المركزية[4]:

أن المدينة هي تمركز سكاني كما أنها مركز اقتصادي و اجتماعي ، إذ أنها مركز للسوق حيث تتم المبادلات الاقتصادية ، و هي مركز سياسي و سلطوي تكون فيه المراقبة و الضبط الاجتماعي تفرضه حكومة محلية ، و توضع القوانين لتحقيق التعايش بين الجماعات الاجتماعية و مركز ثقافي مهم

*أكد عبد الرحمن بن بن خلدون أن هذا التجمع يكون حافزه اقتصادي (المعاش)

[1] الصغير بن عمار،"**الفكر العلمي عند بن خلدون**"، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1981 ص 75

[2] Yves GRAFMEYER , **Sociologie urbaine** », Paris, édition Nathan universite, P 08

[3] Ibid,p09

[4] Ibid, P11-12

I-2-3- خصائص المدينة

3 - 1 - المجتمع المحلي

يرجع أصل كلمة **مجتمع محلي la communauté** إلى الوقت الذي كانت فيه المناطق المسكونة صغيرة، و تتكون من عدد قليل جدا من الأسر، و لذلك كانت هذه العبارة تطلق على جماعة الأسر التي تعيش في مكان معين.

و على هذا الأساس عرف **تونيز F. Tönnies** (**1855– 1936**) المجتمع المحلي و الذي سماه بـــ **Gemeinschaft** و الذي يتميز بأنه جماعة صغيرة تقوم على العلاقات الأولية المتماسكة[1] *و لكنه أصبح بالنسبة للباحثين من مختلف التوجهات يشير إلى مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة و يشتركون معا في الأنشطة السياسية و الاقتصادية و يكونون فيما بينهم وحدة اجتماعية ذات حكم يسودها قيم عامة و يشعرون باللأنتماء .

حيث أعتبره **أرلوند جرين Ornold GREEN هنط E. Hunt** أنه تجمع من الناس يعيشون في منطقة صغيرة حيث يتقاسمون طريقة مشتركة في الحياة ، و يتميز بالتنظيم و التعاون[2].

و يعرف **روبرت ماكليفر Robert MACLVER** المجتمع المحلي في بحثه بالاشتراك مع **شارل ببج Charles PAGE** أنه عبارة تطلق على أي جماعة صغيرة أو كبيرة يعيشون معا بطريقة يترتب عليها أن يتشاركون في الظروف الأساسية للحياة [3] **.

فمن ناحية نجد أتفاق كبير بين الباحثين السوسيولوجين على الخصائص و المكونات العامة للمجتمع المحلي المتمثلة في السكان **habitat** و المكان **espace** و التفاعل **interaction**

---

[1] أنظر بورون و ف بوريكو **" المعجم النقدي لعلم الاجتماع"** ،ترجمة: الدكتور سيليم حداد،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الأولى،1986 ص 249

*يرى بيتر لاسلت **Pieter LASLET** و يعبر في قوله " أن الجماعة هي ذلك الزمن القديم الطيب هذا العالم الذي فقدناه و الذي حرمتنا منه الألات و كذا المال و الكسب " نفس الصفحة

[2] - محمد عاطف غيث **علم الاجتماع الحضري،مدخل نظري**، بيروت، 1973 ، ص71

[3] - المصدر نفسه، نفس الصفحة.

**يتشاركون بالطروق الاساسية للحياة بمعنى أنهم يشتركون في النشاط الاقتصادي و السياسي و يشكلون بصفة اساسية وحدة اجتماعية تحكم ذاتيا ببعض القيم العامة

و يعبر عن ذلك **أندرسون نيل*** **nel Anderson** بأن المجتمع المحلي بتكون من جمع من الناس يحتلون منطقة جغرافية معينة ، حيث تكون العلاقات بينهم أولية قوية ، أو ثانوية غير شخصية ، أو مزيج بينهما[1].

و يشير إلى ذلك بوضوح **جورج لندبرج G.LUNDBERG** بأن المجتمع المحلي يتميز بأنماط تفاعل عديدة، و يوجد فيه حد أدنى من التجانس الجغرافي، و يقوم على ثلاث أبعاد أساسية الزمن و المكان، المنطقة الجغرافية، و التفاعل.

و يعرف **روبرت بارك R. PARK** - في ضوء ذلك – المجتمع المحلي بأنه مفهوم يشير إلى دلالات و أارتباطات مكانية، و جغرافية، و أن لكل مجتمع محلي – في نظره - موقعه الخاص و لكل فرد أو جماعة فيه موقع للعمل و الإقامة بحيث يتوزع الأفراد مكانيا على امتداد الرقعة المكانية التي يشغلها.و هو بذلك يحدد ثلاث أبعاد للمجتمع المحلي تكمن في (المنطقة الجغرافية و السكان و التفاعل الذي ينتج عنه الوضعية الاجتماعية و الاقتصادية لكل فرد.)

و من جهة أخرى نجد تأكيدا على أن المجتمع المحلي يعد دائما جزء من مجتمع محلي أوسع ذلك أن المجتمع المحلي هو مسألة درجة، بعبارة أوضح أنه يقوم درجة و كثافة الحياة المشتركة و يشير **روبرت ماكيفر Maclever Robert** أن المجتمع المحلي هو منطقة فيها حياة مشتركة قد تكون قرية أو مدينة صغيرة بحيث تتحقق لها مجموعة من الخصائص تجعلها متميزة عن المناطق الأخرى(من حيث الطباع، العادات، و التقاليد و اللهجات)

[1] غريب محمد سيد احمد ، **علم الاجتماع الحضري** ، دار المعرفة الجامعية ، ص 146،147

*الف نيل اندرسون مؤلف علم الاجتماع الحضري **Urbain sociology** سنة 1965

و يمكن تعريف المجتمع المحلي على أنه نسق اجتماعي يشكل و يقوم على وحدة إقليمية يمارس الأعضاء المنتمون أليها أنشطة مختلفة و ضرورية لمقابلة احتياجاتهم العامة. وتحدد العناصر المكونة للمجتمع المحلي من:

- عنصر الثقافي بما يحويه من عادات، طباع، و لهجات.
- العنصر الاجتماعي البنائي بما يحويه من جماعات و نظم و تنظيمات، و أدوار .

3 -2 - التحضر

ومشتقة من العبارة اللاتينية **urbs** تلخيص لـــ **urbum** و هي تشير إلى المحراث و الآلة التي أستعملها الرومان قديما لرسم و تحديد المكان الذي يشغله السكان[1]، فهي تعني فعل تغيير أو تحويل حقل أو مكان ما إلى منطقة مشغولة بالسكان ، و بذلك فهي تعني الناحية المادية و الجغرافية للمدينة .

و يعرف قاموس أكسفورد **التحضر** بأنه كل ما يتصل بالمدن و الحياة داخل المدن ، و يوصف على أنه عملية من عمليات التغيير يتم بواسطتها انتقال أهل الريف إلى المدن ، أو تحول المناطق الريفية إلى مناطق حضرية ، و هو بذلك يشير إلى خاصيتان[2]:

أ - **من الناحية الديمغرافية:** فأنه يشير إلى مستوى عال من التركز السكاني، و هذا ما ذهب إلى توضيحه **تزدال** * **TISDAILE** على أن التحضر من هذه الناحية يتخذ طريقين[3]

أولها: نمو المراكز الحضرية، أما الطريقة الثانية تتمثل في نمو التمركز السكاني الفردي ، بمعنى أن زيادة الحجم في قرية لا يحولها إلى مدينة.

ب ـــ **من ناحية البناء الاجتماعي:** لكونها عملية تأثر تأثيرا واضحا و كبيرا في التركيب الاجتماعي و المهني و الاقتصادي للسكان، و بين أبن خلدون بأن مدنية الإنسان و طبيعته

---

[1] voir Ildefinso GERDA **, la théorie générale de l urbanisation** , présente et adopte par Antonio Lopez de aberasturi , [3]paris ,édition du seul , p82

[2] لوجلي صالح الزوي ، **علم الاجتماع الحضري** ، بنغازي ، منشورات جامعة قازيونس ، الطبعة الأولى ، 2002 ، ص 29- 30

[3]- فادية عمر الجولاني ، **علم الأجتماع الحضري** ، الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 1993، ص 44

*تسدال هو باحث الف كتاب عن الحضرية سنة 1941 بعنوان the process of urbanization

الاجتماعية تؤدي بالضرورة إلى كثافة سكانية عالية ليتحقق بذلك معاش أفضل من خلال ظهور صنائع كثيرة و انبثاق مهن جديدة[1].

وعليه فالتحضر هو تجمع أنساني و بنائي كبير و مترابط، مكيف ليتمكن السكان من الالتقاء و الدفاع و التعاون و تلبية الحاجات و المصالح هذه الخصائص التي تساهم في أثراء راحة السكان و ازدهار الإقليم الحضري.

وقد أعتبره **أجون بيرجل O. BERGEL** عملية و تصوره على أنه الجانب الديناميكي المتحرك[2]، و من ناحية ثانية يعتبره البعض (**الديفونسو سيردا ALDEFONSO CERDA**) بأنه الجانب المادي الذي يولده طبع الإنسان الاجتماعي ، هذا الجانب المادي من التركز السكاني و البنائي و الإنشائي يؤدي إلى خلق الحضارة و الحضرية * ، ذلك لأن التجمع السكاني يحتاج إلى وظائف متبادلة و ذكاء أنساني حتى يكيف الفرد مجتمعه ، فيقول " أن غريزة الاجتماع هي التي ولدت التحضر (...) هذا التحضر الذي يولد الذكاء الإنساني و المشاعر المختلفة للإنسان[3]

3 ــ 3- *الحضرية*:

تشير عبارة **الحضرية urbain**إلى طريقة الحياة المتميزة لأهل المدن، و الذين يتبعون عادة أسلوبا أو نمطا معينا في حياتهم.

و قد أعتبر **فردينا لد تونيز FERDINAND- TONNIES** الحضرية بأنها انتقال من المجتمعات المؤسسة على القرابة **جيمشلافت GEMEINSCHAFT** إلى مجتمع قائم ومؤسس على قاعدة العقود و العلاقات السطحية **الجيزلشافت GESELLSCHAF**[4]

---

[1]- الصغير بن عمار ، **الفكر العلمي عند أبن خلدون** "، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، 1981، ص 73-76

[2] فاديةعمر الجولاني، " **علم الاجتماع الحضري** " ، الاسكندرية ، 1993 ، ص 43

* -يرى هذا الباحث أن التحضر و الحضارة متكاملان حيث يقول" أن التحضر و الحضارة ينتميان إلى نفس المبدأ بمعنى اجتماعية الإنسان، و الأسبقية في الحقيقةتعودالى التحضر الذي هو بمثابة التأثير الأولي و الفوري و المادي للتجمع السكاني و العائلي.

[3] – I ldefonso CERDA **, la théorie generale de l urbanisation** , paris, p 86

[4] Yankel FIJAKTOU, **« Sociologie de la ville** »,paris, 2002, P11

و أشار جورج سيمل **G –SIMMEL 1903** أن الحضرية هي التحول إلى الفردية بعد الاجتماعية التي طغت على المجتمعات التقليدية[1].

و قد قابل عدد من المفكرين و الباحثين الاجتماعين المجتمع الريفي التقليدي المؤسس على التعاون و التعاضد المرتكز على الشعور القرابة، بالمجتمع الحضري المرتكز على الترابط النفعي العقل

وعبر كارل **ماركس و أنجلز** على أن الحضرية أنما هي الانتقال من البربرية و الوحشية إلى الحضارة[2] .كما ذهب **لويس ويرث** أن الحضرية هي طريقة حياة *،وذلك ما ذكره **عبد الرحمان بن خلدون** حيث أعتبر الحضرية هي الانتقال من خشونة و قسوة البداوة إلى رقة الحضارة، بمعنى اختلاف نمط المعيشة و السلوك و الطبائع و التي يرجعها ابن خلدون إلى المعاش و تنوع الصنائع و المهن[3]، فقد وضح بأن الإنسان البدوي مختلف من حيث نمط معيشته و طبائعه و سلوكه ، فهو يتميز بالخشونة المستمدة من البيئة الجغرافية و الأوضاع الاقتصادية[4]، فطبيعة المهنة تحدد طبيعة الإنسان . فالحضري – و نتيجة لتعدد المهن و الصنائع و الحرف في بيئته – يتميز بسلوكيات و أنماط معيشية مختلفة عن البدوي (الذي يمتهن مهنة تربية المواشي).

و بذلك يحدد ابن خلدون الحضري على أنها نمط معيشة، و أسلوب حياة و طبائع إنسانية.ومن ناحية ثانية فهي تشير إلى عملية التكيف، والمظاهر هذا التكيف هو أن الفرد يجعل الفرد سلوكه مطابقا لسلوك رفاقه الحضريين.

ومن ناحية أخرى يرى **أوجون بيرجل O -BERGEL** في محاولته التمييز بين مفهومي التحضر و الحضرية ، أن الحضرية هي الحالة و الظروف القائمة ، و هي بمثابة

[1] Yankel FIJAKTOU, **« Sociologie de la ville** »,paris, 2002., p12.
[2] ibid P09

*من خلال مقاله المشهور حول الظاهرة الحضرية عام 1938 و المتميز بتقسيم الأدوار و العلاقات الشخصية و السطحية للأفراد و التي تمثل الذهنية النموذجية و النمطية الحضرية و الظروف المدينية
*

[3] الصغير بن عمار، **الفكر العلمي عند أبن خلدون** "، الجزائر ، 1981 ، ص94
[4] -المصدر نفسه ،ص 94،95

الجانب المستقر و الثابت[1]. فالحضرية تشير بصفة عامة إلى المظهر المستقر و الثابت " البنائي " القائم على الجانب المعنوي غير مادي ، فهي تعني نمط و أسلوب الحياة .

I-2-4- وظائف المدينة :

أشار **مرسال رونكايولو marcel RONCAYALO** أنه لا يمكن أن ننظر إلى المدينة من المظهر الشكلي فقط فهي تشكل محتوى ، و الذي يكمن في وظائف متعددة و متنوعة ، و التي تتسلسل بطريقة مختلفة حسب طبيعة كل مجتمع [2]

و قد حاول **رونكايولو RONCAYALO** أن يحدد المشكلة العلمية للمدينة ، و التي ضمنها في اتجاهين[3]

- أن المدينة هي حقيقة تجمع تنظيمي مادي، حيث تمركز لوحدات حضرية في إقليم محدد.
- و من جهة ثانية فهي لا تنحصر فقط في كونها تجمع مادي ، و أنما هي أيضا تشكل محتوى تصنعه الوظائف المتناغمة فيما بينها ، فهي جهاز حي حيث يؤدي أعضاؤه وظائف ريتم و أهمية مختلفتين ، لكنهم مرتبطون بطريقة متكاملة .

فللمدينة أذا مظهرين:

1-4- مظهر خارجي: ASPECT EXTERIEUR،

و هو يرتكز على ثلاث عناصر[4]

[1] – voir, Jean Marc STEBE, Herve MARCHAL **, sociologie urbain** , paris , Ed , puf ,1ere édition mai 2007, p25 .
[2] Marcel RANCAYOLO, **Lectures des villes, formes et temps »**, Paris, P21
[3] ibid. p21
[4] Jean DELLETIER et Charles DEFLANTE, « **Villes et urbanisme dans le monde** », Paris, Masson, 1989, P 13-14-16-32

1-1-الموقع: LE SITE :

و هو عبارة عن مجموعة من العوامل الفيزيائية و الجيولوجية و المناخية و المائية التي تشكل إطار أطار و قاعدة المدينة .

1-2- الوضعية:LA SITUATION

و هي بصفة عامة وضع المدينة بالنسبة للتجمعات المادية و الاقتصادية الأخرى من حيث مركز المدينة يسمح لها بالتواصل مع المناطق الأخرى، و مدى تقاطع الطرقات و الأنهار بها.

1-3- مخطط المدينة و تصميمها: LE PLAN

و هو شكل المدينة و شخصيتها، و طريقة بنائها حسب الموقع الذي تحتله و بطريقة متوارثة.

2-4- المظهر الداخلي:ASPECT INTERIEUR

فكما للمدينة مظهر خارجي، فأنها تتميز أيضا بمظهر داخلي.فهي ليست مسخرة للبناء، و السكن، و الإيواء بقدر ما تحمل وظائف متعددة تجعل من المدينة جهاز ينبض بالحيوية.

2-1- وظيفة الإسكان:

و هي أكثر الوظائف الموجودة في المدينة باعتبارها تجمع سكاني، حيث أن كثرة السكان تزيد من طلب العقارات، و لكن محتما أن كل ساكن داخل المدينة يتمتع بسكن، فتنوع السكان معروف داخل المدينة إذ نجد[1]:

[1] Jean DELLETIER et Charle DEFLANTE, **« Villes et urbanisme dans le monde** », Paris, 1989, P 39-42

- **سكان بدون سكن:** و هم سكان بسطاء يعيشون في سكنات زائلة غير دائمة و بطريقة غير مشروعة تعطي الحق للسلطة بتهديمها في أي وقت .

السكان ذوي السيمات الريفية : و الذين يظهرون بصفة كثيرة في البلدان النامية .

- **السكان المتمدنين:** تشمل السكان التي تتكيف سماتهم حسب المنطقة الحضرية، فيتخلص من المواقف و العادات الريفية.

وهي وظيفة تعني في ذات الوقت نظام حضري يساهم في خلق الراحة المادية ، و الاجتماعية ، و المعنوية ، و التطور الحضري لكل القاطنين بها كالفضاءات الحضرية المريحة و المرغوبة التي تعطي انعكاسا للغنى ، و التطور الثقافي و الفكري .و يمكن تلخيص القواعد الاساسية لوظيفة الإسكان

2-2- وظيفة الإنتاج:

2-1- الوظيفة الحرفية أو القريبة من الحرفية:

و هي منتشرة أكثر في الدول في طريق النمو، و لكنها كانت منتشرة قبل ظهور الثورة الصناعية في القرن الثامن و التاسع عشر، و تعتمد على مواد طبيعية و أدوات بسيطة.

2-2- الصناعة الحديثة:

و التي تعتمد على الكشوف العلمية الكبيرة ، حيث أن نشأة المدن الكبرى كان نتاج انبثاق الصناعات الحديثة، و هي المكونة للجسم الحضري، و نتيجة لارتفاع عدد السكان داخل المدن أصبحت متموقعة في ضواحي المدينة بعدما كانت متمركزة داخل النسيج الحضري[1].

2-3-الوظيفة الخدماتية:

وهو قطاع ذو وظيفة حساسة داخل المدينة:

[1] Jean DELLETIER et Charle DFLANTEE, **« Villes et urbanisme dans le monde** », Paris, 1989, P 43

3-1- الوظيفة الإدارية:

أن المدينة هي مفر السلطة العامة تقدم الخدمات للساكن بها و تلبي احتياجاته الإدارية و التنظيمية.

3-2- الخدمات الخاصة:

و هي الخدمات التي تقدمها الاستثمارات الخاصة بالأفراد إلي ألمديني ، و كذا المؤسسات مثل: البنوك، شركات التأمين، الوكالات الأشهارية و مكاتب الدراسات

4-2 – الوظيفة الثقافية و الاجتماعية و الدينية:

حيث تمثل المدينة مركز للمكاتب ، و كل ما يتعلق بالمجال التعليمي (المدارس، الثانويات، المعاهد و الجامعات) و الثقافي (المتاحف، دور السينما و المسارح .).

I-3- العلاقة بين مفهومي الاتصال ــ المدينة:

على الرغم من أن الإنسان لم يولد بالفطرة خضري إلا أنه ولد بالفطرة اجتماعي . فالمدينة – انطلاقا من ذلك – أنما هي ي بادئ الأمر أنتاج أنساني اجتماعي، عبارة عن أثر أنتجته جماعة اجتماعية بصفته منفذ. و على اعتبار أن اجتماع مجموعة من الأفراد يكون بغاية تحقيق هدف محدد لا يتمثل – في حقيقة الأمر- في بناء مدينة بقدر يهدف على وجه الخصوص بالعيش و الحفاظ على استمراره.

وكما تعتبر المدينة أثر يمكن اعتبارها أيضا أداة في يد هذه الجماعة الاجتماعية لمواصلة تحقيق هدفها الأساسي المتمثل في البقاء ، و ما لا يمكن تناسيه هو أن هذه الجماعة الاجتماعية باعتبارها الفاعل تحتاج لتحقيق هدفها إلى مجموعة من العوامل و المعايير التي هي عبارة عن مجموعة الظروف التي تدفع إلى عمل العنصر المنفذ، و هذه العوامل متمثلة في المحيط، الحاجات، الاتصال، القدرة الإبداعية و الأبتكارية للأفراد .

فالمحيط يشكل الفضاء المكاني الذي تتخذ منه الجماعة الاجتماعية فضاء للعيش و الذي يتحول بالتدريج و بالارتكاز على العامل الإبداعي ن و الأبتكاري للأفراد إلى فضاء حضري مارا بعدة مراحل تطورية تمت تهيئته و تكييفه لتلبية الحاجات الإنسانية ليشكل مدينة ناشئة عن رغبة الجماعة الاجتماعية لتحقيق هدفها هي البقاء و التي حددت لها الحاجات الإنسانية وظائفها الأساسية

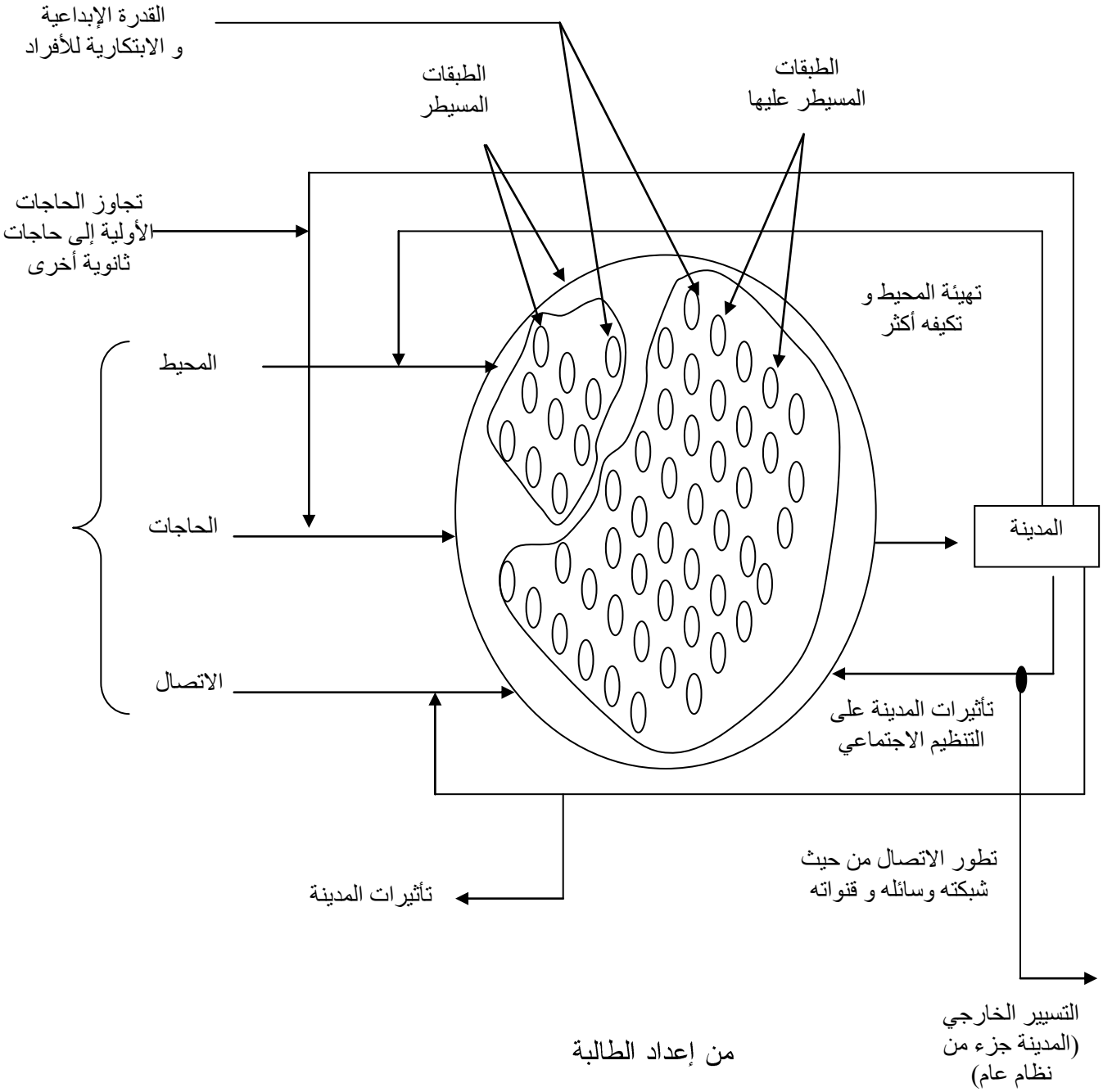
ويكون عامل الاتصال أساسي من جهة في تكون الجماعة الاجتماعية على اعتبار أن الفرد لا يمكنه العيش معزول عن أقرانه لأن طبيعته هي طبيعة اتصالية ، اجتماعية ، و من جهة ثانية فأن الاتصال يعني اكتساب التجارب و الخبرات التي تساعد الجماعة الاجتماعية في تحقيق هدفها في البقاء

أن للمدينة كنتاج جماعة اجتماعية لها مجموعة من التأثيرات

- تأثر على البناء السوسيو اقتصادي للجماعة الاجتماعية
- تجاوز الحاجات الأولية كالغذاء إلى حاجات ثانوية لكنها تمثل حاجة أولية داخل المدينة.

يصبح الاتصال داخل المدينة معقد أكثر بتطور وسائله، و تعدد شبكاته الذي تطور بتطور المدينة التي كان أساسها القدرة الإبداعية و الابتكارية للأفراد التي أدت إلى تطور الاتصال و الذي كان له في ذات الوقت التأثير القوي و الكبير على المدينة و أتساعها .كما يتضح ذلك في الرسم البياني:

المفهوم الإجرائي



من إعداد الطالبة

الفصل الثاني : الاتجاهات النظرية لدراسة الاتصال

- ✓ المدخل السيبرنتيكي
- ✓ المدخل التلغرافي
- ✓ المدخل التفاعلي

II- الأتجاهات النظرية لدراسة الاتصال

تعرضت ظاهرة الاتصال إلى الكثير من البحوث النظرية التي مهدت للدراسات الميدانية خاصة بعد الانفجار الصناعي الكبير الذي أدى إلى تعقد الحياة الاجتماعية و الاقتصادية دفع إلى تعقد ظاهرة الاتصال التي فرضت نفسها على المفكرين الذين أجبروا على تحليلها و تفسيرها لفهم طبيعتها الاجتماعية من خلال أتساع شبكاتها و تعدد أنماطها و تطور وسائلها و تنوع قنواتها و كنتيجة لذلك برزت كحقل علمي يستحق الدراسة و البحث و العناء العلمي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية حيث استقطبت باحثين على اختلاف تخصصاتهم العلمية و الفكرية و الذي دفع إلى تعدد المداخل النظرية و الاتجاهات الدراسية للاتصال و التي تحدد بوجه عام كالأتي:

II-1 المدخل السيبرنتيكي : le courant cybernétique

مع بدايات الأربعينات بدأ الاتصال يظهر كمحور مركزي لإعادة تنظيم المجتمع حيث أنه و انطلاقا من عام **1948** أخذ **نوبرت وينر Norbert WIENE** بنشر مؤلفاته التي كانت بمثابة القاعدة الأساسية لدراسات الاتصال و في ذات الوقت أسست لحقل فكري جديد و هو الفكر **السيبرنتيكي** الذي يعني العام للاتصال بمفهوم الضبط و التحكم ، حيث أشار وينر على أنها مشتقة من العبارة اللاتينية **kubernetes** بمعنى التحكم و القيادة **Gouvernail** [1]، و قد أشار **وينر نوبرت Norbert WIENE [1894- 1964]** في توجهه الفكري الجديد أن كل تفكير حول الاتصال لابد من أن يرتبط بفكرة الضبط و التنظيم و القيادة و التحكم ، و أن السيبرنتيكا كعلم و توجه فكري يتوسع في اتجاهين[2]:

- انه يمتد نحو الوصول إلى نتائج حقيقية و ملموسة(تتميز بكونها عملية قياسية و ممكنة التحقيق.)

[1] –Yves WINKIN**, La nouvelle communication**, paris, 2001, P 16
[2] –Philipe BRETON, **« L'utopie de la communication », le mythe du village planétaire**, Paris édition de la découverte, 1997, P 20

أنه فكر دقيق في غرضه و موضوعه و لكنه بعيد عن التحديد الكمي.

وعلى الرغم من توضيح **وينر N . WIENE** لهذا الفكر ألا أنه ظل لسنوات عديدة غير معروف و بأنه فكر صعب التحقيق **UTOPIE**، إلا أن **فليب بروتون Philipe BRETON** نجده يؤكد على أهمية التوجه السيبرنتيكي لـــ **نوبرت وينر Norbert WIENE** بقوله "على الرغم من تناسينا لهذا الفكر المهم [...]ألا أن مستقبلنا مرهون في سنوات الأربعينات"[1] موضحا أن السبرنتيكا كان مرتكزا على المجال التقني العلمي من خلال مؤلفه [السيبرنتيكا1948] **cybernétique or control and communication in animal and the machine**

و الذي كان عبارة عن ملاحظات و نتائج علمية حول فكرة التشابه بين الجهاز العصبي الإنساني بالأجهزة الصناعية و علي أهمية الآلات الجديدة أو الذكاء الاصطناعي التي لم تكن تسمى بعد بالحاسوب و على مجمل أعمال النظرية للمعلومة[2]

ويؤكد **فليب بروتو P BRETON** أن هذا المؤلف و على الرغم من توجهه العلمي ألا أنه كان بمثابة البساط الذي مهد لدخول الفكر السيبرنتيكي في العلوم الاجتماعية من خلال احتوائه لبعض الصفحات توضح أهمية السيبرنتيكا في مجال الأنتروبولوجيا و علم الاجتماع ، و الاقتصاد بتأكيده على مفهوم الاتصال كمحور مهم في مناقشة الظواهر الاجتماعية[3].

وفي عام **1949** نشر كتابه « الاستعمال الإنساني للكائن الإنساني " أو" **usage humain des êtres humain** "[4] و التي كانت بمثابة المثبت لقاعدة الفكر السيبرنتيكي في العلوم الاجتماعية*.و قد وضح **فليب بروتو Philippe BRETON** أن **نوبرت وينر**

[1] – Philipe BRETON, « **L'utopie de la communication** », **le mythe du village planétaire**, Paris édition de la découverte, 1997, P 10
[2] – ibid., p 28.
[3] – Ibid , P 29
[4], – Ibid, P 31
*- فلقد كان هدف هذا المؤلف الأساسي هو أن تنشر و تكتب نتائجه المتوصل إليها في الحقل السيبرنتيكي الجديد و التوجه إلى الطبقة الغير علمية و قد وضح و ينر بقوله " انطلاقا من نصائح بعض الزملاء بكتابة للطيفة العامة غير العلمية مؤلف مماثل و لكن بعيد عن الرمزية العلمية و اجتناب الجريد حيث أعرف النتائج الإجتماعية الأكثر أهمية في هذه الدراسة"

Norbert WIENER قد تجاوز مرحلة مهمة متمثلة في أن المؤلف الأول كرس لتبين النتائج العلمية في حين أن الثاني كان عبارة عن مجموعة أفكار حول المجتمع ، فعلى الرغم من أن المؤلفين مترابطين و متكاملين ذو طبيعة توضيحية يعبرا عن نفس الشئ (السيبرنتكا) ألا أنهما لا يناقشا صراحة نفس المواضيع [1]، بتأكيده على وجوب الأعترف بظاهرة الاتصال كقيمة مركزية بالغة الأهمية بالنسبة للإنسان و المجتمع

و قد حدد **وينر N . WIENE** المجتمع بكل دقة – بعيد عن التجريد و صعوبة الإدراك – و أنه بكل بساطة وحدة مكونة من الاتصال، و وسائل الإرسال و تبادل المعلومات بشكل دائم و يوضح وينر ذلك بقوله:

" أن المجتمع ذو مفهوم اتصالي ، بمعنى أنه مبني من خلال الاتصال حيث تنتشر فيه الأدوات و وسائل التي تضمن الانتقال الدائم للرسائل و تبادل المستمر للمعلومات التي تؤدي وظائف اجتماعية كبيرة"[2]

و يمكن القول أن السريان البحثي لوينر **WIENE** ذو طبيعة مزدوجة

- التأكيد على أن كل مجتمع أنما مكون الأساسي هو الاتصال الذي يعتبره البلاط القاعدي و العامل الأساسي الذي يحافظ على الرباط الاجتماعي
- اعتبار الاتصال ضرورة مهمة في تكوين المجتمع يدفع إلى ضرورة تحديد أنماط الاتصال و النماذج المستعملة داخل المجتمع التي تحدد طبيعته المتمثلة في كونه[3]:

أ ــ المجتمع المغلق: la société rigide:

هو مجتمع يعاني من ضعف كبير في سريان المعلومات المرتكز طبقة معينة نتيجة ضعف نظام الاتصال فيه من خلال غياب التنظيم الاتصالي الوسائل و الادوات التي تساعد التنوع نماذج الاتصال وقد عبر عنه وينر**N . WIENE** بأنه كالحلقة المفرغة

[1] – Philipe **BRETON**, « **L'utopie de la communication , le mythe du village planétaire**, Paris édition de la découverte, 1997,P31
[2] –Ibid, P35
[3] –Ibid, P35-36

ب ــ المجتمع المفتوح: la société ouverte:

يتميز بالسريان الدائم للمعلومات من خلال نظام اتصالي مفتوح يشمل على انماط اتصالية مختلفة ، ووسائل و ادوات تساعد على التداول الدائم للمعلومات

ولقد كان منطلق هذا التوجه الفكري هو التأكيد على أن الاتصال هو أساس التنظيم داخل المجتمع، فعدم تنظيم المعلومات من خلال عدم تسلسل الرسائل و عشوائيتها داخل المجتمع – و الذي عبر عنه وينر بمفهوم **الانتروبيا l'entropie** الذي يؤدي إلى الفوضى و اللاتنظيم الاجتماعي.

1-1- ضعف المعلومة و المفهوم الأنتروبي:

لقد أعتمد **نوبرت وينر N.WIENER** على مفهوم **الأنتروبيا ENTROPIE** في تحديد و تكوين نظرية حول العالم المبني بالاتصال و محوره المعلومة ، و هو مفهوم أستعمله لوصف الفوضى المعاكسة للنظام المنبثق عن المعلومة و التي يعتبرها تراجع في الشك و اللامعرفة من خلال كونها سلسلة مستمرة أو غير مستمرة القابلة للقياس و الموزعة في فضاء معين و في وقت محدد ، حيث أنطلق وينر من فرضية أهمية الاتصال كقيمة أساسية و مهمة في محاربة اللانتنظيم و الفوضى و كل ما يتدخل بين الأفراد و يحول علاقاتهم إلى علاقات غير شفافة و واضحة ن و ضد كل ما يؤدي – حسب وينر – بالضرورة إلى حل و تفكك الروابط الاجتماعية داخل المجتمع[1].

و يشير مفهوم الأنتروبيا إلى اللامعرفة بنظام معين من خلال عدم الدقة و عدم الوضوح في الرسائل التي تؤدي لسريان ضعيف للمعلومة التي تشكل فوضى داخل نظام اجتماعي[2]، فهي بمثابة المقياس لمدى صحة و دقة المعلومة و تراجع **الانتروبيا** و ضعفها يعني تراجع في الشك و اللامعرفة (سريان جيد للمعلومة) ، و أشار **نوبرت وينر . N**

[1] – Voir Philipe **BRETON**, **« L'utopie de la communication** », Paris, 1997, P 11
[2] –Voir J.M.SAILLANT, « **comprendre la dimension médiatique comment analysé les media**»Paris, 1996,P 54

WIENE إلى أن التهديد الانتروبي في نشر الفوضى يحد منه نظام الاتصال الغني بوسائل لنقل المعلومة و اتساع شبكاته حيث يقول " أن مقدار المعلومة داخل نظام معين هو مقياس لدرجة التنظيم و **الانتروبيا** هي مقياس لدرجة اللاتنظيم فكل واحد هو ناف للأخر"[1]، و قد أكد على أن المجتمع الصارم و المغلق تنتشر فيه اللاتنظيم نتيجة لضعف الاتصال و تقلص شبكاته الذي يكون انسداد في تدفق المعلومة على عكس المجتمع المفتوح الذي يتميز بغياب الفوضى و اللاتنظيم نتيجة لانفتاح الاتصال بتعدد قنواته و أتساع قنواته حيث يكون فيه تدفق دائم و كبير للمعلومة التي تساعد على تراجع اللامعرفة داخل نظام معطى . فلقد حاول وينر من خلال ذلك توضيح أن طبيعة المجتمع أنما تتحدد من درجة انفتاح الاتصال و الاعتراف به كقيمة مركزية و جوهرية في التنظيم الاجتماعي ، و مدى أتساع شبكاته و انفتاح قنواته ، والذي آثر أن يسميه بمجتمع الاتصال الذي يحوي مفهوم **سيبرنتيكي** جديد هوا لكائن الاتصالي **أو être communicant** المنبثق من فكرة الإنسان الجديد التي استوحاها من نقطتين أساسيتين[2]:

- كل كائن بشري يتصل في مستوى معين فهو كائن اجتماعي
- ليس الجسد البيولوجي الذي يحدد الوجود الإنساني ككائن اجتماعي فالكينونة المادية للإنسان ليست الوحدة المكونة للمجتمع، بل أن كينونته الاتصالية و ما يحمله من خبرات و مواقف و تجارب هي التي تحدد الفرد كوحدة مكونة للمجتمع.

فـــ وينر N.WIENER يرى أنه لا وجود لكائن أنساني و أنما لكائن اجتماعي محدد من خلال قدراته على الاتصال اجتماعيا انطلاقا من أفعاله التبادلية مع الغير لأن كل ما يمتلكه الفرد أنا هو ناتج الخارج ، فالرسائل التي يتلقاها لا تأتي من داخله و أنا تأتي من محيطه فهو في ردات فعل دائمة لردات فعل أخري ، فالإنسان هو في اتصال دائم من خلال وسائل الاتصال.

[1] –Voir Armand et Michèle MATTELART, **histoire de la communication**, paris , 2002, p76
[2] - Voir Philipe BRETON**, L'utopie de la communicatio**n, paris.1997, P 51

فالفرد الاتصالي **HOMO COMMUNICANS** هي الفكرة التي تأثر بها الباحث الانتروبولجي **قريقوري باتسون** في دراسات الانتروبولوجية ، و قد اعتبر **فليب بروتون Philipe BRETON** أن **الفكر السيبرنتيكي** القاعدة الأولى التي شكلت جميع الأبحاث الاجتماعية و نجدها بطريقة ضمنية أو صريحة في دراسات العديد من الباحثين أهما دراسات مدرسة شيكاغو حول المدينة

2-II - المدخل التلغرافي : le courant télégraphique :

و هو اتجاه أنطلق من فكرة أن الاتصال هي عملية أنتاج و بطريقة واضحة و دقيقة رسالة ، و انتقالها من نقطة محددة إلى نقطة ثانية أو من الطرف الأول إلى الطرف الثاني عن طريق قناة، مؤكدين على عاملي القصدية و النية في الإرسال متأثرين بأعمال المهندس الأمريكي **كلود شانون C. SCHANONN** من خلال مؤلفه النظرية الرياضية للاتصال عام **1949**[1] حيث كان هدفه هو تحديد الإطار العام للاتصال بطريقة كمية و تقنية و التي كانت نتيجة للدراسات التي انطلقت في سنوات العشرينات، و قد أكد **ويفر Warren WEAVER**[2] أن كتابات **شانون** في الاتصال تحيل ظاهريا إلي المستوى التقني المتعلق بالدقة التي يمكن للرموز المستعملة في الاتصال انتقالها و تحولها ، إلا أنها باطنيا – و حسب ويفر– تستند إلى مستويين آخرين مهمين[3]:

- **المستوى الدلالي**: المتعلق بدرجة وضوح الرموز المنقولة إلي الطرف الأخر و مدى حملها للمعنى المطلوب.
- **المستوى التأثيري** : المتعلق بدرجة التأثير و فعالية المعاني المستقبلة ، و يؤكد ويفر أنها مستويات مكملة لبعضها البعض لا يمكن التمييز بينها .

[1] – Yves WINKIN, **La nouvelle communication**,Paris, 2000, P 17
[2] –Voir Yves WINKIN ; **l'anthropologie de la communication**, paris .2001 ,P 27
[3] –ibid,.P 31-32

لقد كانت وجهة نظر **شانون SCHANONN** التقنية قد تأثر بها العديد من الباحثين الذين حملوا بعض التجديدات في هذا الاتجاه من خلال دراسات لوسائل الإعلام و الاتصال . و نظر إلى الاتصال على أنه عملية متسلسلة تتكون من عدة عوامل هي: المرسل – الترميز – المرسل إليه – و التشفير من أجل توفير المعلومة التي تعد الركيزة الأساسية في دراسات هذا الاتجاه، لنجد **هارولد لازويلHarold lASSWELl** يؤكد – بالإضافة إلى العوامل المذكورة سلفا – على الجانب التأثيري ، حيث استند **كارل هوفلند** علي المقاربة التأثيرية **لهارولد لازويلH lASSWEL– 1948-**[1] ليوجه اهتمامه إلى دراسة التأثير الذي تحدثه المرسلة (الرسالة)، و قياس و تقييم فعالية الأنصال في أحداث تغييرات في المواقف مقارنة بما كانوا عليه قبل تعرضهم لهذه الرسائل، مؤكدا على أنه وسيلة لإنتاج التأثير الذي يعد مباشرا و فوريا و بدون انقطاع[2].

وقد تهاطلت دراسات الاتصال في هذا المجال (أي من ناحية تأثير وسائل الاتصال خاصة بعد ظهور وسائل الاتصال و الأعلام) مثل دراسات **كاتز Elehu KATZو لازار سفيلدPaul LAZARSFLELD** في كتاب **التأثير الشخصي – 1955-** حول وسائل الاتصال و تأثيرها على الأفراد و علي مواقفهم[3] أكثر من استعمالها في دراسة شبكات الاتصال و تبادله و التي بادر أليها **ألكس بيفيلاس Alex BEVELAS** مع معاونيه من معهد **ماساشوزت التكنولوجي "massachusette institut of technologie"** في حضن مجموعة مكونة من خمسة أشخاص حيث حاول معرفة قنوات سريان المعلومة و شبكاتها المتعددة ، و ارضخ أن الاتصال بين الأفراد يكون بطريقة مخططة ، و أن تنظيم الجماعة يكون من خلال تعدد شبكات الاتصال و تنوع قنواته التي يصنعها الإفراد[4]

[1] – Yves WINKIN , **l'anthropologie de la communication**, paris .2001 ,P42-43
[2] –Ibid, P43
[3] –Ibid, P44
[4] – ibid, P38

وقد أشار كل من **كورت باك Kurt BACK**، **وليو فنسجرLeo FESTINGER**، **و ستانلي شاشترStanley SCHACHTER** عام **1950** في دراستهم السوسيومترية التي أجروها في الولايات المتحدة الأمريكية على أن الاتصال هي وسيادة يمكن للجماعات أن تتحرك فيما بينها ، و أن لها القدرة كعملية تقوم على مجموع من العوامل في اكتساب القيم و المعايير الجماعية و انتقالها باعتباره شبكة دقيقة من القنوات حيث يتم سريان المعلومة[1]

وقد ركز كل **تيودور نيكوبTheodor NEWCOM و هالف تورنر Halph TURNER و فليب كونفارس Philip COVERSE** عام **1965** على مسألة المعلومة ، مؤكدين على عاملي النية و القصدية في الاتصال ، حيث اعتبروه الميكانيزم الذي يجمع بين فردين في **عملية التفاعل mécanisme médiateur** ، و وضعوا مخطط يظهر الاتصال على أنه رسالة بين فكرين لا يمكن الوصول إليهما مباشرة[2]



كما اهتموا بدراسة العوامل الواعية و الغير الواعية التي تدفع الفرد إلى الفعل و حاولوا إدماجها في مفهوم الاتصال و تأكيدهم على دوافع المرسل التي تستعمل في التمييز بين التعبير الانفعالية و الاتصال الحقيقي كعملية تبادل للرسائل بين الأفراد[3]، و الذي يكون موجها لتحقيق هدف معين هو الحصول على المعلومة و بذلك يكون أداة و سرعان ما يصبح هدف ذاتي في كثير من الأحيان.

و يمكن أن تحدد أهم النقاط الأساسية التي ميزت هذا الاتجاه كالأتي:

[1] Yves WINKIN , **l'anthropologie de la communication**, paris .2001 ,P 40
[2] - Ibid., P47
[3] –Ibid, P50

- ينظر إلى الاتصال على أنه فعل فردي ، و أن الميكانيزم الذي يؤسسه هو انتقال الأفكار من خلال تحويلها إلى كلمات و عبارات يمكن تناقلها مؤكدين على مفهومي الترميز و تفكيك الرموز و المستعار من مهندسي الاتصال
- **اللغة** بالنسبة لهذا الاتجاه هي الأداة الأساسية لانتقال الأفكار و يؤكدون على أن الاتصال هو فعل لغوي منطوق كان أم مكتوب
- أن الاتصال هو فعل إرادي و واعي هدفه التأثير ، و بذلك فأنه عملية يمكن تقييمها من حيث نجاحها أو فلها أو كونها جيدة و فعالة أو سيئة و مضطربة.
- الاتصال هو سلسلة من المنظومات الخطية: المرسل ⟵ المستقبل ، فتلقي رسالة يؤدي في ذات الوقت إلى أرسال ثاني لرسالة ثانية و هكذا.

فيمكن حصر النموذج الاتصال الفردي ذو النظرة التلغرافية في أن الفرد يقرر إرسال رسالة إلي الطرف ب ، و تكون هذه الرسالة مرمزة و مرسلة على أمواج حيث يقوم الطرف الثاني بتفكيك شفرتها و يقوم بدوره بإرسال رسالة إلى الطرف أ – في حالة ما إذا فهمت الرسالة المرسلة من الطرف أ – فالاتصال حسب هذا الاتجاه هو فعل لغوي إرادي ظاهر.

III-3– الأتجاه التفاعلي:

يميل أصحاب هذا الاتجاه إلى اعتبار كل فعل اتصالي هو جزء من الكل المتمثل في الاتصال الاجتماعي الذي يقوم على مجموعة من الرموز و القواعد **les code – les règles** التي تجعل التفاعل و العلاقات بين أفراد الثقافة الواحدة ممكنا[1]، و ما يميز هذا الاتجاه أنه يرى في الاتصال فعل فردي فحواه القصدية و النية في الإرسال مهم جدا ، حيث يقول **إدوارد هال Edward hall** " لقد تعلمت أن أبحث بصفة كبيرة ، و أغوص فيما يفعله الناس أكثر مما يقولونه "[2] و أعتبر هذا الاتجاه الفرد فاعلا اجتماعيا يتلقى بصفة متدرجة رموز ، و

[1] – Voir Yves WINKIN , **l'anthropologie de la communication**, Paris, 2001 , P 88
[2] – Yves WINKIN, **La nouvelle communication**, Paris, 2000, P192

قواعد الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي أليه ، و ذلك من خلال اتصاله بغيره ، مما يجعل الفعل الاتصالي نظام تفاعلي دائم و متواصل دون انقطاع .

و قد أرتكز هذا الاتجاه على مجموعة فرضيات[1]:

- أن جوهر الاتصال أنما يتمركز في الجانب العلائقي و التفاعلي ، وأن مكونات العلاقة ليست بأهمية العلاقة التي تربط هذه المكونات .
- أن العلاقة المتبادلة يمكن أن ترى على أنها نضام اتصالي واسع.
- أن كل سلوك أنساني له قيمة اتصالية ، و أن الاتصال المنظور أليه بطريقة معزولة كفعل لفظي ، إرادي، و واعي يتعارك مع الاتصال كنظام اجتماعي دائم يجمع العديد من الأنماط السلوكية (كلمات، أشارات، النظرات ...)
- إذا ارتكزت الدراسات الأمبريقية على دراسة الاتصال على مبدأ إرسال الرسالة مؤكدين على مكون المرسل فأنه لابد من الاهتمام أكثر – حيث هذا الاتجاه – بالمستقبل و استجاباته ، و ردات فعله التي تجعل من الاتصال سيرورة دائمة و متواصلة لأن الاتصال هو أنتاج و تحريض على الفعل و السلوك .[2]

كما أشار أصحاب هذا الأتجاه – أبرزهم **قريقري باتسونG.BATSON** - على عدم وجود حالات لعدم الاتصال لأن كل سلوك يعد اتصالا[3] - كما سبق ذكره – و تحدد هذه النقطة – حسب **باتسون G.BATSON** – من نظرة الباحث العلمية التي يتبناها حول الظواهر و التي تحدد في ذات الوقت كيفية دراسة الاتصال:

- فإذا نظر الباحث إلى الظواهر نظرة أ انعزالية يلغي أي علاقة بين الظواهر في هذه الحالة لا يعد الاتصال قضية علمية اجتماعية مهمة، وهذا ما ميز ـــ حسب باتسون**G.BATSON** ـــ الدراسات الأمبريقية .

[1] –Voir Armand et Michèle MATTELART**,** **histoire des théories de la communication**, PARIS , 2002 , P37

[2] – Voir Yves WINKIN **, l'anthropologie de la communication**,Paris,2001, P 55

[3] –Voir , Paul WATZLAWICK, Janet Helmick BEAVIN, Jackson DON **,** **une logique de la communication** paris ,1972,P240

في حين أنه إذا نظر أليها نظرة علائقية بنائية و نسقيه ، فأن الاتصال يعد فضية مركزية و بناء مفاهيمي يسمح بدراسة متعددة التخصصات ، و هو ما ميز هذا الأتجاه و الذي أنصبت أشكاليته على طرق بناء وأنتاج الاتصال، وكيف يمكن للاتصال آلية مفاهيمية مهمة تستعمل في العلوم الاجتماعية.

فلقد حدد **باتسون BATSON** فيما يخص هذه النقطة الخلط بين البسيكولوجين حيث تعتبر الاتصال قائم و مؤسس على الإثارة الحواسية الدائمة، و علم الاجتماع الذي يرى بأن الثقافة هي اجتماع عدد كبير من الأفراد ، فقد تمكن من إدماج مستويات التحليل التقليدي في مجموعة واحدة، و الاعتراف بالمكانة الجوهرية و الأساسية للملاحظ داخل الجماعة المنظمة عكس المفهوم البسيكولوجي بأن الباحث يظهر غائبا و غريب في نظام الاتصال المدرس[1]

و قد أكد **باتسون BATSON** أن هناك مظهرين مهمين يتميز بهما نظام الاتصال الإنساني ، و هما بمثابة وجهين لعملة واحدة : الترميز ـــ الأمر ـــ الاتصال ليقابله المحتوى ـــ العلاقة ـــ و الاتصال **La metacommunication** [2] على الاتصال بالنسبة لكل من المرسل و المستقبل

1-3-الترميز[3]: aspect indice:

و مرادفة حسب **بول واتزلاويتش Paul WATZLAWICK** , هو المحتوى، و هو مظهر يقوم في الاتصال الإنساني على نقل المعلومة باستعمال كل ما هو اتصالي لغوي أو غير لغوي دون أن يأخذ على هذا المظهر صحة أو خطأ المعلومة، مقبولة أو غير مقبول

[1] –Michel Louis ROQUEETTE , **La communication sociale,** paris, 1998 , P57
[2] – Yves WINKIN, **Anthropologie de la communication**, Paris,2001, P61
[3] - Paul WATZLAWICK, Janet Helmick BEAVIN, Jackson DON**, Une logique de la communication**, paris.1972 P49

2-3–الأمر :aspect ordre[1]:

و هو مظهر يشير إلى الطريقة التي تفهم بها الرسالة و الذي يحدد في النهاية طبيعة العلاقة بين الطرفين*، قد ميز **باتسون BATSON** بين نوعين من نظم العلاقات بين الأفراد و الجماعات: علاقات تكميلية[2] Relation complémentaires، و علاقات تماثلية

2-1ــ العلاقات التكميلية:

و هي علاقة يمتلك فيها الطرف الأول (أ) نموذج سلوكي سلطوي استبدادي ، و ما ينتظر من الطرف الثاني هو الخضوع و الانصياع، و هذا الخضوع بطبيعة الحال يؤدي إلى أنتاج سلوك استبدادي أخرمن الطرف أ الذي يدفع الطرف ب إلى أن يكون أكثر خضوعا ، و هي علاقة تتحقق عندما يكون الطرف أ و ب مختلفان من خلال و جود وضعين مختلفين محتملين في كون احد الطرفين له مكانة توصف بكونها عالية أو متفوقة في حين أن الطرف الثاني يحتل مكانة أقل أهمية و اقل ارتقاء.

كما أن السياق الاجتماعي و الثقافي يحدد في بعض الحالات العلاقات التكميلية مثل علاقة الأم ــ الابن، الطبيب ــ المريض حيث يتحقق نوع من التكامل الاجتماعي، فسلوك أحد الطرفين يكمل سلوك الطرف الآخر.

2-2ــ العلاقة التماثلية :

و التي تبنى أساسا على قاعدة التساوي مع التقليل من أحتملات الاختلاف الكبير بين الطرفين ، فهذا التطابق لا يكون فيه مركبي قوة ، و ضعف ، شرسة و ود بل تفجر نوعا من لمنافسة.

و قد أكد **باتسون G.BATSON** انطلاقا من مبدأ كل سلوك هو اتصال[3] و بحرص شديد على تميز الاتصال الإنساني بنمطين أساسيين أستلهم تعبيرهما و مبدأهما من الدراسات العلمية للمبدأ الوظيفي للحاسوب ، و الكائن الإنساني هو الوحيد الذي يستطيع استعمال

[1] –Paul WATZLAWICK, Janet Helmick BEAVIN, Jackson DON -, **Une logique de la communication**, paris.1972 P49
[2] –Ibid, P66-67
[3] –J.M.SAILLANT, **Comprendre la dimension médiatique comment analysé les media** »,paris,1996 P40

نمطين من الاتصال ، فكما أنه قد يتصل بكل ما هو مكتوب أو منطوق و الذي آثر **باتسون G.BATSON** تسميته الاتصال **الأنالوجي analogique** و هو بكل بساطة كل ما هو لغوي يتميز بكونه عبارة عن رموز تجريدية و وضعية متفق عليها في أطار فضائي محدد و خارج ذلك الفضاء تتلاشى تلك القواعد و الرموز الوضعية و تفقد قيمتها الاتصالية فأنه يستطيع أن يتصل كذلك بكل ما هو أشارات، حركات، إيماءات، صور، نظرات، ببساطة كل ما هو لغوي و الذي يسميه **باتسون G.BATSON** بالاتصال الديجيتالي و ما يميزه أنه مفهوم من طرف كل الأفراد مهما اختلفت ثقافتهم

و من خلال تسليط هذا الاتجاه الضوء على الوضعية العامة للتفاعل بعيدا عن دراسة المتغيرات بطريقة معزولة ، فقد حاول العديد من الباحثين المهتمين بهذا التوجه الفكري تقديم دراسات و أبحاث من مقاربات مختلفة ، فقد أوضح **إدوارد هال** عام **1959** دراسة للظواهر المثارة من خلال الاتصال مع ممثلي ثقافات أخرى (كالسواح) . و من بينها صعوبة أقامة العلاقات بين أفراد الثقافات مختلفة انطلاقا من أن كون كل ثقافة تمتلك رموزها الخاصة بها (اللغة، الفضاء، الوقت أشكال الصداقة، و طرق التفاوض)، الذي دفع إلى ظهور ما أثار اهتمام **هال.E. HALL** و ما أسماه بالتصادم الثقافي[1] **chocs culturels** نتيجة الغموض و سوء الفهم بين الأفراد الذين لا يتقاسمون نفس الرموز ولا يمنحون للقواعد التنظيمية داخل مجتمع معطى نفس المعنى الرمزي*

و ذهب **ألبرت شيفلن Albert SCHEFLEN** عام **1965** إلى التأكيد بأن كل تفاعل يسير وفق برنامج الذي يحدد الطريقة التي يعمل بها الأفراد لتحقيق تفاعلاتهم مع الغير

[1] –Voir Yves Winkin **, la Nouvelle communication**,Paris, 2000, P87

*يعبر **هال** عن ذلك فيقول" يمكن أن نماثل الثقافة بالموسيقى حيث لا يمكن وصفها الانسان لم يستطع قط إليها.....فالموسيقى تنتقل بطريقة غير رسمية من خلال التقليد و لكن يمكن لإنسان الانتفاع بها و استغلالها من خلال ترجمتها إلى رموز يمكن فهمها و اتباعها وهذا ما يجب فعله مع الثقافة **Voir la nouvelle communication**

فهال بري أن الثقافة لا يمكن الحديث عنها أو فهمها دون معرفة قواعدها و تفكيك رموزهاو معرفة ما سماه هال بلغتها الصامتة،و التي استلهمها من الفكر السابيريSapirالذي أكد أن الأفراد في كل ثقافة يتصرفون وفق رمز معقد.

مشيرا الى أن كل تفاعل له برنامج قد يحوي بعض القيم الخاصة التي تختلف حسب المكان الجغرافي أو الطبقة الاجتماعية و هو متناقل من جيل إلى جيل

و قد أنصب اهتمام **أفنينق كوفمان Evning GOFFMAN [1922- 1982]** بدراسة شبكة النسيج الاجتماعي[1] مؤكدا على مبدأ أنه لابد من النظر إلى التفاعل من وجهة نظر اجتماعية ، و ليس نظرة بسيكولوجية[3] ، و قد أنطلق من فرضية أن التفاعلات التي تحدث بين الأفراد ليست تفاعلات بسيطة بمعنى سلسلة من فعل و ردات فعل محددة بالوقت و المكان كما يراه الفاعل ، و لكنها أكثر من ذلك فهي تصنع شبكة من النظام الاجتماعي قائم على قواعد و قيم مستلهما ذلك من الأفكار الدوركايمية حول الأشكال الأساسية للحياة الدينية المتمحورة أساسا حول النظام الاجتماعي و الأوليات التي تدمج الأفراد في المجتمع، و بناء على أي شروط تكون نشاطاتهم متلائمة مع المحافظة على النظام الاجتماعي فقد أعتبر دور كايم الدين على أنه نوع من إسقاط للمعايير و القيم التي يستند أليها دمج الأفراد في المجتمع الذي يعتبر القوة الحقيقية الذي يتضمن سلطة جماعية و خلقية على الفرد لا تمارس بواسطة الإكراه ، و أنما بواسطة الاحترام الذي توحيه ، مؤكدا على أن الاتصال له نفس القيمة ، فالفرد يؤكد و يعبر عن نفسه من جلال التعاقد الرمزي ، حيث **وضح كوفمان Evning GOFFMAN** أن التفاعل يكون بمثابة مناسبة متعددة الرسميات حيث تكون وظيفتها الاجتماعية أثبات النظام الاجتماعي ، و قد شملت أفكار كوفمان على أن التفاعل هو تحقيق للنظام الاجتماعي ، و أن الفرد خلال تفاعله عليه احترام قواعد التفاعل و التي يعد تأكيدا للنظام الاجتماعي[2]

وقد أكد انطلاقا من فكرة عدم القذرة على عدم الاتصال على مفهوم المشاركة ، فمن اللحظة التي يتواجد فيها الفاعلين في وضعية وجود جسدي فهم بالتالي ينصاعون إلى قواعد

[1] -J.M SAILLANT, **Comprendre la dimension médiatique comment analysé les media**, Paris, 1996 , P 38
[2] – Ibid, P 116 ,117
[3] – Voir Yves WINKIN, **Anthropologie de la communication**, Paris, 2001, P 116

التفاعلية لا يستطيع أن لا يتصل حتى و لو ألتزم الصمت ، فيقول : " عندما يجد الأفراد أنفسهم مجتمعين في حالة تتطلب الكلمات من أجل التبادل فالكل يشترك في هذا التفاعل سواء أرادوا ذلك أم لا من خلال بعض أشكال الاتصال ...حتى و أن ألتزم الأفراد الصمت فأنهم لا يمكن لهم التوقف عن الأتصال من خلال لغة الجسد "[1]

[1] – Yves WINKIN, **Anthropologie de la communication**, Paris, 2001, P, 118

الفصل الثالث : المداخل النظرية و السويولوجية لدراسة المدينة

- ✓ الااتجاه التاريخي
- ✓ الاتجاه السيكولوجي
- ✓ الاتجاه الايكولوجي
- ✓ الاتجاه الاقتصادي
- ✓ الاداري
- ✓ الاتجاه الانتروبولوجي

III- المداخل النظرية و السوسيولوجية لدراسة المدينة:

لقد عرفت المدينة في البلدان الغربية تطورا و ازدهارا كبيرين كعملية مصاحبة للتطور السريع و الناتج عن الانفجار الصناعي ، فأصبحت منتشرة على نطاق واسع في نهاية القرن التاسع عشر ، تتركز فيها الحياة تدريجيا ، غير أن العلاقة بين المدينة و المجتمع بشكل عام فهمت في أطار تأثير نظام التحضر الصناعي الديناميكي على نظام الريف الزراعي ، حيث توصل **فرديناند تونيز F – TONNIES** عام **1887** إلى تحليل نظري هام لنظرية المجتمع تحت أسم **جيمشافت و الجيلزلشافت** ، و هما نموذجين متعارضين من التنظيمات الاجتماعية . الأول يمثل فترة ما قبل التصنيع، و الثاني هو المدينة الناتجة عن الثورة الصناعية، ووضح أن المجتمع يتحول من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الحضري الصناعي بشكل متزايد.

و لم يقترح **تونيز F- TONNIES** أن التطور الاجتماعي هو ببساطة الانتقال من الجيمشافت في العلاقات الاجتماعية المبني على ترابط أفراده بدرجة شديدة عن طريق التقاليد أ و العادات أو القرابة أو أنهم يرتبطون بمكان معين بحكم العرف حيث يحيون حياة على درجة كبيرة من التكامل إلى **البناء الجيزلشافتي** القائم أساسا على العقد و الذي يعني العلاقة الاجتماعية التطوعية يتم الاتفاق الرشيد عليها ، فهو علاقة رسمية بعكس التنظيم الاول القائم على العلاقات عير رسمية ، بل أنه ركز على أن شكلا أخر من التنظيم الاجتماعي سوف تزداد أهميته ليصبح الوصف الأكثر ملائمة لنظام العلاقات الاجتماعية بين أعضاء المجتمع الأكثر حداثة . هذا المجتمع الحديث المتميز حسب **تونيز F – TONNIES** بتعدد الأسواق، و التنظيمات الرسمية و التقسيم الواسع للعمل ، و الارتكاز على التعاقد و العلاقات المبنية على المنفعة و ليس الثقة.

ليوضح **أميل دوركهايم E- DURKHEIM** الذي اهتم بفهم ظاهرة المجتمعات الحديثة المنبثقة عن انفجار الثورة الصناعية ، أن الانتقال من المجتمعات التقليدية القائمة على

التضامن* الآلي التماثلي إلى المجتمعات الحديثة القائمة على التضامن العضوي التعاوني، أنما يكون من خلال تقسيم العمل و الذي تكمن وظيفته في - **حسب دوركهايم -E DURKHEIM** - في تكامل بنيان المجتمع لضمان بقاء هذه الوحدة ، و يبين أن تقيم العمل هو السبب الرئيسي - أن لم يكن السبب الوحيد – في تماسك المجتمع .

ولإيضاح المعنى الكامن وراء مفهوم تقسيم العمل آثر **دوركهايم -E DURKHEIM** لأجل ذلك أجراء موازنة بين التماسك الآلي للمجتمع و التقليدي و التماسك العضوي للمجتمع الصناعي الحديث، فوجد أن التضامن الآلي أنما هو ذلك التماسك المتميز بالتجانس و التشابه في النواحي الجوهرية ، و في ظل الأعمال البدائية التي تتصف بها هذه المجتمعات يصل أفرادها ألي مجموعة من المعتقدات و العادات و القيم التي يسلمون بها تسليما عميقا و عاما ، فيتميز بابتلاع الفرد في مجموعته، و يرى أن العمل أن كان يفتقر إلى التقسيم فأن الأفراد لا يتصرفون على نحو متشابه فحسب، بل أنهم يفكرون على نحو متماثل أيضا. **

أما **التماسك العضوي** الذي يقوم علي اختلاف أعضائه على أساس التقسيم الكبير للعمل، حيث يعتمد كل الأفراد الذين يؤدون أعمالا متخصصة على الآخرين ،و الذين ينسقون أنشطتهم معهم (حيث يستندون على العلاقات التعاقدية الرسمية فيما بينهم) و أن الاعتماد المتبادل الناتج عن التخصص و تقسيم العمل هو نوع من القوى التي تربط المجتمع معا لتشكيل المجتمع كله

ووضح **دوركهايم E- DURKHEIM** أن تقسيم العمل أنما هو نتيجة للمعانات من أجل البقاء ، و يعتبرها ظاهرة متطورة بطريقة مستمرة - لأن القوى الموحدة للمجتمع تخضع لتعييرات -عبر التاريخ باعتبارها عملية آلية مرتبطة بنمو **الكثافة الاجتماعية" densité physique** "، و **الكثافة المعنوية الأخلاقية densité morale**" للمجتمعات " – حيث

* *تشير عبارة **التضامن** التي استعملها دوركام إلى فكرة التنظيم

يوضح **دوركام أن التنظيم الآلي يكون فيه التصرف مطابقا للعقيدة و الناس فيه متجانسون عقليا و أخلاقيا و سلوكيا و هو ما يعرف عند دوركام بالضمير الجمعي و الذي لا يمكن اعتباره نتاجا لفترة زمنية معينة و هو تماسك غير مفكك

أكد على أن المدينة ترتكز على الكثافة -، إذ تصبح الأدوار الاجتماعية متميزة بشكل مستمر مؤديا في ذلك إلى تغيير ثابت في نظام المعايير ، و القيم ، ويؤدي النمو الأساسي للكثافة الاجتماعية إلى نشوء عملية ذاتية الرعاية ذات مجرى تطوري، فتطور الأشكال الأساسية للتنظيم (التضامن). فيخلي التضامن الآلي التماثلي الذي يميز المجتمع التقليدي المكان و يفسح المجال تدريجيا للتضامن العضوي داخل المجتمع

وقد أهتم الكثير من الباحثين على مختلف مشاربهم بالمجتمع الحضري الحديث لفهم بنائه و ديناميكيته، فكانت المداخل النظرية و المناهج المعرفية التي عالجت مسألة المدينة – الحضرية و التحضر - ، و على الرغم من انتمائها في أغلب الأحيان إلى فروع معرفية مختلفة ، إلا أن منطلقها العلمي يقوم على النظريات الكلاسيكية ، غير أن الباحث في كثير من الأحيان يرفض النظريات المختلفة و يبدأ من جديد مقدما وجهة نظر مختلفة ، و هذا ما يفسر تعدد المذاهب و الاتجاهات النظرية الكلاسيكية التي تتناول موضوع المدينة . و يمكن عرض الاتجاهات النظرية الكلاسيكية و الحديثة التي تناولت موضوع المدينة و تعطي تفسيرا لنشأة المدن كالتالي:

III-1-الاتجاه التاريخي:

لقد أكد العديد من الباحثين القدامى و المحدثين سواء منهم المؤرخين الاجتماعيين أو علماء الاجتماع ذوو النزعة التاريخية بأن ظهور التحضر و ظاهرة الحضرية و أن كانت تمثل تغييرا ثوريا في النمط الكلي للحياة الاجتماعية فأنها لابد و أن تكون نتاجا لتطورات مجتمعية بحيث لا يمكن فصلها عن السياق التاريخي الذي دعمها ، و يرى أصحاب هذا الاتجاه أنه على الرغم من انتشار المدن على نطاق واسع ألا أنها تختلف في صورتها و مداها و اتجاهاتها باختلاف الزمان و المكان.

و من أهم هذه الدراسات دراسة الباحث الايطالي **جيوفاني بوتر G- BOTERO** التي نشرت عام **1597** و هي دراسة تاريخية لأسباب نمو المدن . كما يمثل هذا الاتجاه كتابات جوردن **شيلد CHILD و جلاس GLASS** و **لويس ممفورد Lwis MUMRORD** (**1938**) .

و قد حدد **شيلد CHILD** ملامح ما أطلق عليه الثورة الحضرية المبكرة، و من بين هذه الملامح[1]:

- ✓ الأستطان الدائم في صورة تجمعات كثيفة .
- ✓ بداية العمل بالنشاطات غير زراعية .
- ✓ فرض الضرائب و تراكم رؤوس الأموال .
- ✓ أقامة المباني الضخمة و ظهور طبقة حاكمة مسيطرة و تطور فنون الكتابة و التعليم، مبادئ الحساب و الهندسة و الفلك و اكتساب القدرة على التعبير الفني و نمو التجارة

وناقش **لويس ممفورد L MUMRORD** المدينة من وجهة نظر تاريخية و القي الضوء على نموها و كبر حجمها، و أشار إلى أنها تمر بمراحل و نماذج محددة متمثلة في[2]:

1- مرحلة النشأة EPOLIS:

وهي مرحلة يقصد بها في فجر قيامها، و تتميز بانضمام بعض القرى إلى بعضها، و استقرار الحياة الاجتماعية إلى حد ما. و قدا انبثقت المدينة في هذه المرحلة بعد اكتشاف الزراعة، و استئناس الحيوان، و قيام الصناعات اليدوية و الحرفية.

[1]– حسين عبد الحميد رشوان، **دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية دراسة علم الاجتماع الحضري** الاسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث، 1988 ص 42

[2]- المصدر نفسه، ص 47

2- مرحلة المدينة POLIS:

وتمتاز بوضوح التنظيم الاجتماعي و الإداري و التشريعي . و تنتشر فيها التجارة، و تتسع الأسواق للمبادلة و تعدد الوظائف و الأعمال، و التميز الطبقي، و ظهور المبادئ العلوم النظرية و قيام المؤسسات و الفنون، و نشأة المدارس.

3-مرحلة المدينة الكبيرة METROPOLIS:

وهي التي بتكاثف فيها عدد السكان،وتتوفر فيها كل المرافق و الطرق السهلة التي تربطها بالمناطق المجاورة و الأرياف و تتميز بشبكة من المواصلات السريعة.

4- مرحلة المدينة العظمى MEGALOPOLIS:

تتمثل في ظهور المدن العظمى في القرن التاسع عشر نتيجة الثورة الصناعية، و يأخذ عنها أنها تتميز بالتنظيم الآي، و التخصص، و تقسيم العمل، و يحل الإنتاج الآلي محل الفن الأصيل، و انبثاق الفردية، و بروز الطبقة الرأسمالية التي تصبح متحكمة في إدارات الحكومة، و شؤون الحكم و السياسة، و يظهر الصراع الطبقي بين العمال و أرباب العمل مما يؤدي إلى تناقضات اجتماعية و فساد الإدارة و انتشار الانحراف.

5- مرحلة المدينة التيرانوبوليس: TYRANNOPOLIS

أو المدينة الطاغية و هي تمثل أعلى درجات الهيمنة الاقتصادية ، و بها تعتبر مسائل الميزانية و النفقات من أهم الميكانيزمات المسيطرة، كما تنبثق المشكلات الإدارية و السلوكية و الطبيعية الناتجة عن التضخم و كبر الحجم[1].

[1]– غريت محمد سيد أحمد، **علم الاجتماع الحضري**، مصر دار المعرفة الجامعية ، ص 89.

6- مرحلة المدينة المنهارة NKROPOLIS

قد أعتبر **ممفورد MUMRORD** هذه المرحلة بمثابة نهاية المطاف في مراحل التطور التاريخي و الذي هو في نظره آت لا محال، و هو ما تشهده في أوقات الحروب و التوترات، و الانقلابات العنيفة التي تطيح تمدن و تنسئ أخرى على أنقاضها*[1].

و من ناحية أخرى فقد تناول **ألفين بوسكوف Alvin BOSKOFF** الأشكال الحضرية التي ظهرت في العالم ابتداء من فترة ما قبل التاريخ (ما قبل الميلاد)، و تصل إلى العصر الحديث و حددها في ثلاث فترات مهمة تتلخص كالآتي:

1 – الفترة الحضرية الأولى: [من سنة 4500 قبل الميلاد إلى سنة 500 بعد الميلاد]:

وهي تعد بمثابة الفترة الكلاسيكية للتحضر ، حيث برزت المراكز الحضرية حول أحواض الأنهار و أوديتها و التي استعملت لزيادة الأنشطة الزراعية، و نقل المحاصيل و كانت نشأة هذه المدن بهدف دفاعي ضد الهجمات العدوانية.

2- **الفترة الحضرية الثانية:**[من سنة 1000 إلى 1800 بعد الميلاد]

و تتميز هذه الفترة بأتساع و امتداد المراكز الحضرية.

3- **الفترة الحضرية الثالثة:**[من 1800 بغد الميلاد إلى العصر الحديث]

و تتميز بالتوسع الكبير للمجتمع الحضري بصفة غير متناهية، و ذلك لارتباطها بالنم الصناعي الكبير و السريع.

أهتم و قد الباحث **أريد لمبار E. LAMPARD** بتوضيح أشكال التحضر التي مرت بها الإنسانية، و أنه يمكن التمييز بين أربع مراحل تظهر كالتالي 1.

[1]- حسين عبد الحميد رشوان، **دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية دراسة علم الاجتماع الحضري** الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث، 1988 ص 47

*لقد حدث عقب الحرب العالمية الثانية أن صارت بعض المدن رموزا و أنقاضا و هذا ما يحدث أيضا نتيجة الكوارث الطبيعية.

1-**التحضر البدائي urbanisation primordial**:

وهي مرحلة تحدث فيها محاولات كبيرة و متعددة من قبل الإنسان ساكن المركز العمراني بصفة عامة لأحداث التكيف مع البيئتين الاجتماعية و الفيزيائية.

2 - **التحضر المميز المحدد urbanisation définitive**:

وهي فترة تبدأ فيها انبثاق المدن و تحدد وظائفها الأولية و خصائصها الأساسية، و على سبيل المثال المدن الأولى التي ظهرت في مصر و العراق.

3- **التحضر الكلاسيكي urbanisation classique**:

وهي المرحلة الأخيرة و أن لم نقل المهمة حيث تتضح معالمها و كانت مع نهاية القرن التاسع عشر و بدايات قرن العشرين، حيث أكد سكان المناطق القروية بالهجرة إلى المناطق الحضرية، والاستقرار بها نتيجة الانفجار الصناعي الهائل ، و سعيا وراء فرص العمل.

III-2- الاتجاه البسيكولوجي:

يحاول هذا الاتجاه بصفة عامة أن يفسر المجتمع في ضوء علم النفس الاجتماعي، و ذلك بالتركيز على الذات، و اتجاهات الفرد و عواطفه و دوره في العقل الجمعي.

والاتجاه البسيكولوجي في المجال الحضري و دراسة المدينة يلجأ إلى اكتشاف الضغوط السيكولوجية و مواقف الأفراد و تصرفاتهم في محاولة منهم لفهم الظروف الإنسانية المعقدة المنتشرة في المناطق الحضرية.

ومن أهم تلك المحاولات كانت محاولات الباحث الألماني **جورج سيمل G. SIMMEL** أن الذي كان أول من أتبع هذا الاتجاه، و أعتمد هذا الأسلوب العلمي لفهم الحياة الحضرية، و نتائج اكتساح الكبير للمدن.

ولقد كان منطلق **جورج سيمل G. SIMMEL** في تصوره للحياة الحضرية الخصاص الاجتماعية كبديهيات مسلم بها، يستنبط منها مختلف الخصائص و النتائج السيكولوجية، حيث شرع بتحديد ما يمكن أن يترتب على التعقيد النظامي الكبير للمدن من أثار على سيكولوجية[1] و نفسية الأفراد، و توضيح التأثيرات المتناقضة للمدينة الكبيرة على شخصية القاطن بها **le citadin**[2] .

و انتهى سيمل إلى تبيين العلاقة بين مميزات المدينة و تصرفات و سلوكات الأفراد من خلال كون المدينة تعزز من مؤثرات العصبية مما يؤثر على سلوكيات و تصرفات الأفراد.*

ووضح أن من أهم نتائج هذا التعقيد تطور اقتصاد السوق و التنظيمات البيروقراطية و تقسيم العمل و تداول الدائم للعملات التي تؤدي إلى أضاعه الروابط القوية بين الأفراد، و تسيطر روح العقلانية و العلاقات اللاشخصية القائمة على المنفعة و المصلحة[3] و ذلك ينعكس بدوره على شخصية الحضري، فلكي يتوافق هذا الحضري مع نتائج التعقيد النظامي عليه أن يكون أكثر عقلانية[4]، و قد توصل سيمل إلى هذه النتيجة بعد ما قام بتبيين التعقيد العلاقة بين فقدان الذات الأولية القائمة على الروابط الإنسانية القوية و العشوائية، فالحضرية حسب سيمل تجبر الفرد على الاندماج في جماعات انتماء جديدة يطلق عليها أسم الجماعات الثانوية، و التي تقوم على علاقات ثانوية أساسها – كما سبق ذكره – المصلحة

[1] - Armand et Michele MATTELART **Histoire de la communication** , paris , 2002, P 14-15

* من خلال نشره لمقالة"الذهنية و المدنية" عام 1903 حاول فهم المدنية غلى أنها حالة اخلاقية و يرى بسيكولوجية الشخصية الحضرية في تعزيز الؤثرات العصبية و الانتقال و التنقل و الحرية.
و قد حاول في ذات السياق تفسير الطابع الذي يميز ساكن المدينة و عقلانية مقارنة مع ساكن المناطق الصغيرة و التي تؤسس حياته أصلا على سرعة التأثر و العلاقات العاطفية

[2] - Jean Marc STEBE, « **La sociologie urbaine** », Paris ,2007, P24
[3] – Yankel FIJATKOU , **Sociologie de la ville**, Paris,2002, P46
[4] –Ibid, P46

والمنفعة الشخصية حيث تظهر هذه العلاقات بشكل واسع و كبير داخل المدن حيث يتم التخلي على العلاقات الأولية[1].

وأكد **سيمل G. SIMMEL** أن أساس و أهم المقومات التي تضمن بقاء و استمرار توافق الشخصية الحضرية هو المال و العقل و ليس الروح و القلب[2]، ذلك لأن المال بصفته رمزا محايدا و مجردا يميل إلى أعطاء طابعا هو نفسه مجردا و محايد للعلاقات بين الأفراد مساهما في تطوير الفردية[3].

والإنسان داخل المدينة يشعر حسب ما وضحه سيمل أنه في حالة ضياع نظرا لتعدد جوانب الحياة داخلها و تنوع وضعيات التفاعل فيها، و اختلافها و تناقضها، هذه الحالة النفسية التي تجعل الناس يبتعدون عن الاستجابة العاطفية نتيجة لتعقد الحياة الأمر الذي يدفع الفرد إلى أن تكون علاقاته مع أقرانه و من يتواجدون في محيطه علاقات جزئية تعتمد على التحفظ و المواقف غير مبالية، و هو موقف يراه **سيمل G. SIMMEL** بمثابة الإستراتيجية الوقائية التي يعتمدها الفرد داخل المدينة و الناتجة عن تعقد الحياة الحضرية، و عدم قدرة الفرد على ردا لفعل اتجاه المنبهات الخارجية التي تفرضها الحياة بالمدينة[4].

ومن ناحية ثانية فقد أكد **سيمل G. SIMMEL** أن حياة المدينة تزيد من الحرية الشخصية، لأن الفرد متواجد في مكان تتقاطع فيه عدة دوائر اجتماعية ووضعيات تفاعلية مع الآخرين حيث تخف الرقابة الاجتماعية مما يعزز من الوجود الفردي (انتشار الفردية)* .و عليه فالمدينة بالنسبة لهذا الاتجاه تتميز بالفردية و العلاقات اللاشخصية.

---

[1] Yankel FIJATKOU, **Sociologie de la ville**,Paris, 2002, P46

[2]- بورورقوق دوريكو "**المعجم النقدى لعلم الاجتماع**"، الجزائر ، 1984 ص 416

[3] -i Yankel FIJATKOU , **op .cit ,** P 46

[4] -Ibid, P46

*لقد حدد سهل هذه المعايير المميزة للشحصية الحضرية من خلال دراسة الميدانية للغريب و المهاجر الذي يحاول التحلي بخصائص أو مميزات عالم يظهر له و في جميع الأحوال حالة خارجية.

III-3-الأتجاه الايكولوجي:

هو اتجاه ركز اهتمامه على الكيفية التي مع البيئة الطبيعية، و قد أستعمل هذا المفهوم الايكولوجي – المشتق من العبارة اللاتينية **IKOS** [1] بمعنى البيت و المترل – لأول مرة في مجال البيولوجي على يد الباحث البيولوجي **أرنست هيكل Ernest HAECKEL** بمعنى علاقة الكائنات الحيوانية و النباتية بالمحيط و ما يحويه من ظروف مأثرة على حياتها العضوية[2]. لينتقل إلى المجال السوسيولوجي على يد الباحث السوسيولوجي روبرت بارك **Robert PARK**[1921]

حيث شكلت أرائه و أراء زملائه (**بيرجيس BERGESS ماكينزي Rodéric MACKENZHE 1925**) أعمال المدرسة الايكولوجية (**مدرسة شيكاغو**). هذه المدرسة اعتمدت البعد الايكولوجي الذي يبحث العمليات و العوامل التي تحقق التوازن الحيوي في المجتمع، باعتبارها دراسة وصفية و تحليلية لكل مظاهر التركيب المادي و الحيوي للبيئة الحضرية، و تعني بصفة أدق التوزيع المكاني للسكان و النشاطات ضمن المساحات التنظيمية للمدينة، و دراسة العلاقات بين المواقع القائمة بوسط المدينة و أطرافها ، و فهم العلاقة بين البعد المكاني و التوزيعي للسكان بالنمط التفاعلي و السلوكي و الثقافي لهم.

و هذا ما وضحه **روبرت بارك R. PARK** بدراسة ميكانيزم المجتمع المحلي الحضري، و تفكك الجماعات من خلال فهم النظام الايكولوجي الذي يؤدي إلى تحديد طبيعة النظام الأخلاقي[3] فالاهتمام بالبعد الفضائي و المكاني هو بمثابة القاعدة الأولية و الأساسية لدراسة التفاعل الداخلي الذي يفسر تطور السلوكيات الخارجة عن العادي في بعض المناطق الحضرية

[1]–لوجلي صالح الزوي، **علم الاجتماع الحضري**، بنغازي، 2002 ، ص 117

[2] – Armand et michele MATTELART **, Histoire de la communication**, paris, 2002, P15

[3] – Ibid, P50

وقد وضح **ماكينزي R . MACKENZIE** " أن الدراسة الايكولوجية أنما هي دراسة تعنى بتحليل العلاقات الفضائية المكانية للأفراد باعتبارها منتجة من طرف عوامل انتقاء و توزيع و تأقلم مرتبطة بالمحيط"[1]

وتقاس درجة التحضر وفق هذا التصور في ضوء سيطرة الإنسان على البيئة، و استخدامها لرفاهيته بكل ما تتضمنه هذه السيطرة من معاني التعديل، و التحويل، و التغيير[2]. و عليه يكون الاتجاه الايكولوجي ينصب في دراسة علاقة الجماعات و المجتمع المحلي الحضري في مفهوم تنافس، و السيطرة و الصراع و التعايش، فهم يضع مشهدا لمختلف المناطق الحضرية المكونة للمجتمع الحضري و التي تبني مورفولوجية المدينة[3]، و محاولة ربط التقسيم و التوزيع المكاني بتحديد الوضعية الاجتماعية بالمدينة[4]" أن العلاقات الاجتماعية مرتبطة غالبا بالعلاقات المكانية، لأن العلاقات المكانية تظهر ككاشف للعلاقات الاجتماعية [**PARK 1926**] "[5].

فالتنافس من أجل المكان هو الذي يسير العلاقات ما بين الأفراد، و يعتبرها أصحاب هذا الاتجاه بمثابة الكفاءة اللازمة و المهمة و أساس التنظيم داخل المجتمعات الإنسانية[6]، و يوضح ذلك **ماكينزي R. MACKENZIE** بأن السكان داخل المدينة يتوزعون على حسب الوضعيات الاقتصادية في مناطق سكنية ذات قيمة عقارية مختلفة[7].

و قد قام **روبرت بارك PARK** بصياغة الإطار العام للنظرية الايكولوجية بتحديد مجموعة من الفرضيات

[1]Yankel FIJATKOU , **Sociologie de la ville**, Paris, 2002 **, P 48**
[2]–ibid, P 49
[3] – Jean Marc STEBE, **« La sociologie urbaine** », Paris ,2007, **P 26**
[4] –Yankel FIJATKOU**, op .cit, P59**
[5] –Voir, Vladimir LAZYKOFF et autres**, la ville** , paris ,1996 , **P66**
[6] –Armand et Michele MATTELART **Histoire de la communication**, paris ,2002, **P 15**
[7] –Voir, Vladimir LAZYKOFF et autres**, op .cit** , **P72**

- اعتبار المدينة مكانا طبيعيا لإقامة الإنسان المتحضر.
- أن المدينة مرتبطة بنماذج أخلاقية و ثقافية مختلفة و اجتماعها يشكل كوكبة المناطق الحضرية للمدينة[1].
- اعتبار المدينة بناء طبيعي و تلقائي له قوانينه الخاصة التي تهدف للحفاظ على النظام الطبيعي و الأخلاقي، بمعنى أن مختلف المناطق المكونة للنسيج الحضري يملك طبيعته الخارجة عن كونها نتاج مشروع أداري أو خطة فهي بعيدة عن كونها كيان رسمي أداري، ترسم حدودها المستقلة مختلفة عما تحدده لها الأسباب السياسية و الإدارية.

- أن تعقد الحياة الحضرية و تنوع شبكاتها العلائقية، و أحتلافها الاجتماعي لا تخضع لقوانين تنظيم عام، و لا تنحصر وفقط في نظام وضعي مؤسسي، لأنها – و ببساطة في حراك مستمر متكون من عدة عمليات تفاعلية من الصعب تجاوزها.

- أن المدينة بناء متكامل يحوي خصائص فيزيقية استمدت من خصائص سكانها.

- اعتبار بارك **R .E.PARK** أن الفاعل الأساسي داخل المدينة لا ينحصر في ساكن المدينة فقط بل أشار إلى أن المدينة تعد في حد ذاتها فاعلا مهما تؤدي عدة وظائف منها التلقائية في الاستمرار " فهي قد نشأت دون تخطيط أو تصميم مسبقين على الرغم – حسب بارك **R .E.PARK**– أن هذه التلقائية للمدينة تكون معارضة لرغبة الكثير من الأفراد، لأنها تاريخ طبيعي مستمر بعيد عن كل نوع من أنواع التنظيم المخطط "[2]، و يضيف بارك أن السكان يتوزعون و ينتظمون حسب عملية طبيعية و التي تعد عير مرغوبة و غير متحكم فيها.

[1] –Voir - Jean Marc STEBE, **la sociologie urbaine**,Paris, 2007, **P 28**
[2] – Voir Anne RAULIN**, L'anthropologie urbaine**, Paris, 2001-2002, **P59**

- اعتبار بارك **R .E.PARK** الحركية **la mobilité** هي عامل للتغيير الاجتماعي (لأن الحركية الاجتماعية هي مقياس للتغيير الاجتماعي و اللاتنظيم الحضري، فالتغيير الاجتماعي يجلب دائما تغيير في المواقع المكانية ، كما أن التغيير الاجتماعي الذي يوصف على أنه تقدم يؤدي إلى العشوائية الاجتماعية.

و قد أستخلص **بارك R .E.PARK** مستويين لتحليل المجتمع الحضري و المدينة:

- ✓ **- المستوى الحيوي**: و الذي أظهر فيه المنافسة كأساس و بمثابة العملية القاعدية و الموجهة (المنافسة على العقار و المكان) و هي الأرضية الممهدة للمستوى الثاني.
- ✓ **المستوى الثقافي**: أو البناء الفوقي الذي يتمثل في أنساق الاتصال و التفاعل و التعايش*

ليوضح **ماكينزيMACKENZHE** أن أساس التنظيم الايكولوجي للمجتمع الحضري يرتكز على الحراك و التجديد الذي يقوم به الإنسان في محيطه ، كما بين أن أهم عمليات التغيير تنحصر في نمطين.

- يتمثل الأول في الاجتياح المساحي أو المنطقي و الذي يشير إلى تحويل – على سبيل المثال – منطقة صناعية إلى منطقة سكنية (التغيير الأستعمالي للأرض) .
- أما الثاني فهو تغيير في التشكيل الاقتصادي و الاجتماعي للأحياء[1].

* - يشير **بارك PARK** إلى أن النمو الحضاري ينشأ عن تراكم السكان داخل منطقة محدودة و هذا النمو في الفضاء الحضري تكون له أثار موضوعية، تعايش في كل القطاعات التابعة للمدينة بمعنى أن نمو السكان يؤثر على جميع القطاعات و المقاييس في ذلك هي مميزات التي تميز نظام النقل المحلي، هذه المعادلة تقوم على أن توفر النقل يزيد من نزوح السكان من مناطق ريفية إلى مركز المدينة و ارتفاع نسبة النازحون داخل المركز ترفع نسبة استثمار الأراضي و العقارات فتتوسع من مركز إلى ما حوله فتظهر مناطق ذات سكنات مؤقتة و مزرية تكسوها الأوساخ و هي سكنات المهاجرين و النازحين (....) هذا النمو الحضري ينجز عنه تفرق في الأعراق و الثقافات و التمايز بين الأفراد (اللغة الثقافة- و أيضا على أسس عرقية) و نجد عدة فوارق مرتكزة على عدة معايير منها الأهلية المهنية، الذكاء الطموحات الشخصية، مما يؤدي إلى أن بعض الجماعات من بين هؤلاء الأكثر ديناميكية و أكثر فعالية و الأكثر طموحا يتوجهون للعيش في مناطق المهاجرين من الجيل الثاني أو مناطق يكون فيها المهاجرون يخلفون في أعراقهم و ثقافتهم لكنهم متغايشون مع بعضهم و يرى أن ما هو مهم في جعل الأفراد المهاجرون يغيرون حرفهم و مهامهم و يحققون مأواهم الشخصية أو يفشلون مرتبط بتغيير مواقعهم، فهو يقسم المدينة إلى عدة أماكن تمثل درجات لها و السكان هم الذين يحددون التنظيم الايكولوجي و الفيزيقي للمدينة تنتجه التنظيم في الأدوار و الثقافة.

[1] - Anne RAULIN, **L'anthropologie urbaine**, Paris, 2001,P60

و يرى **أرنست بيرجيس BERGESS** أن المجتمع الحضري أنما يتميز بالتعقيد و التشابك ، ذلك لأنه يتميز بخصائص ترسمها السكان ، و وضعيتهم تجاه بعضهم، و توزيعهم و محل أقامتهم .

والمدينة حسب **بيرجيس BERGESS** تتشكل من عدة مناطق تبدأ من مركز المدينة إلى ضواحيها الخارجية، و كل منطقة من هذه المناطق – حسب بيرجيس – تتجمع فيها مجموعة معينة من السكان المدن فالمدينة بالنسبة له معقلا للاختلاف و التنوع باختلاف سكانها*، و قد أقترح نموذج ايكولوجي للبناء الحضري متمفصل حول خمس دوائر مركزية، و يطلق **بيرجيس** على النواة الأولى للتصور الحلقي أو المنطقة الأولى بـــ:

- **المنطقة المركزية:** أو منطقة الأعمال المركزية و هي منطقة ذات قوة كبيرة في النشاطات الاقتصادية و منطقة للتبادل الواسع[1] و تمركز التجارة و المكاتب ووسائل النقل و الحياة الاجتماعية و المدنية[2].

- تقع على أطراف النواة الحلقة الثانية و هي **منطقة التحول و الانتقال** و هي مشغولة من النازحين الجدد و تتكتل فيها مختلف الجنسيات المكونة للسكان المهاجرين، و فيها أحياء اليهودية و اليونانية و الصينية، و أحياء السود، و هذه المنطقة متدهورة من الناحية الحضرية البنائية، و لكنها منطقة تجديد دائم، و هي منطقة تتميز بالانصهار الاجتماعي و التقسيم، و التراع، و الإبداع الاجتماعي والثقافي[3].

*من خلال **والترفيري W.Firey** يمكن تقسيم الاتجاه الايكولوجي الى قسمين كلاسيكي و غير كلاسيكي , أكد أن الايكولوجيا الكلاسكية تصنف في ثلاث فئات أساسية
-الأطر الوصفية المثالية : مثل التي قدمها بيرجس أو نظرية المنطقة المركزية للنمو الحضري
-النظرية التي ترتكز على الجانب الامبرفي و هي التي تختار منطقة بناء على الملائمة الاقتصادية
-النظريات التي ترتكز على الجانب المنهجي و تتخذ من المهن أساسا لها.

[1] - Voir Anne RAULIN, **L'anthropologie urbaine**,Paris,2001-2002 **P57**
[2] –Jean Marc STEBE, **La sociologie urbaine**, Paris, 2007,**P27**
[3] -Anne Raulin **,op.cit, P57-58**

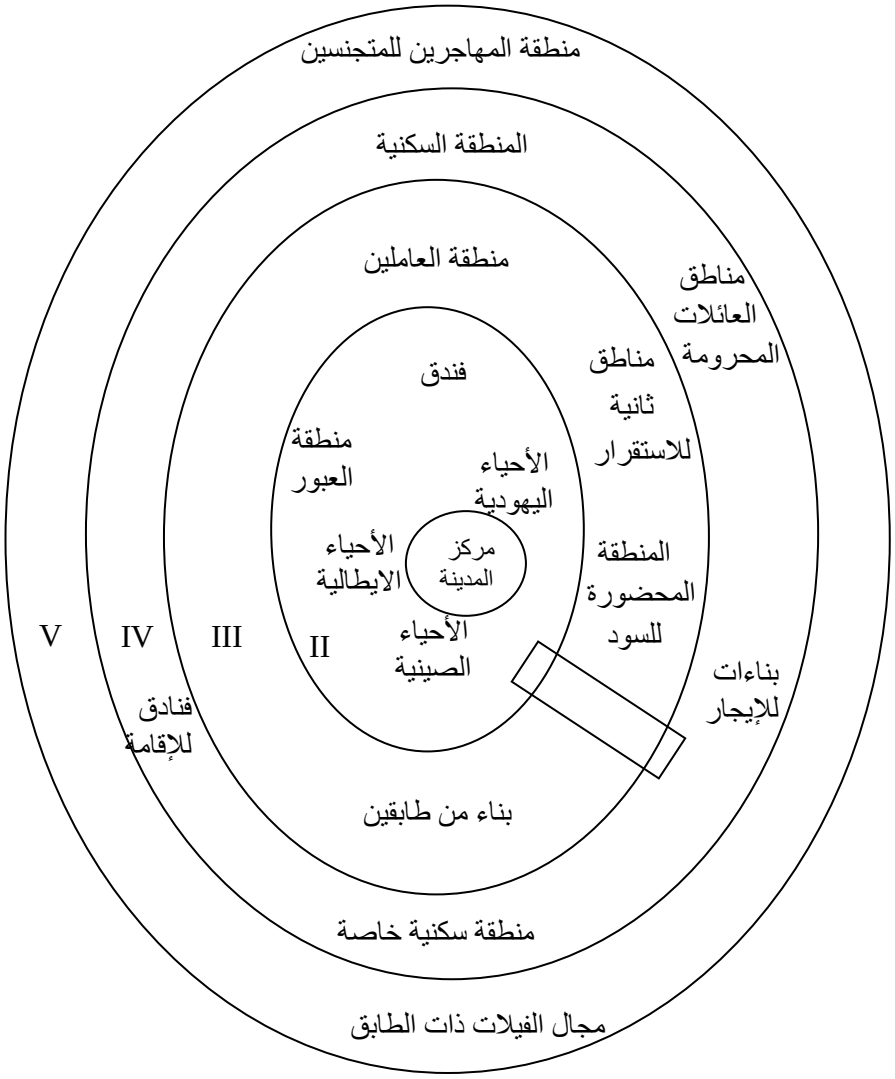
- أما الحلقة الثالثة: **فهي منطقة تسيطر فيها الطبقة العاملة** و هي بمثابة المنطقة الثانية لاستقرار المهاجرين و الذين يرغبون في الخروج من هذه منطقة الثانية و البعيدة عن مقر أعماهم آملين مجاورة أعمالهم[1] فهي تتعلق بالجيل الثاني للمهاجرين[2] (انتقال هؤلاء المهاجرين من المنطقة الثانية بسبب تدهورها و انتشار الأجرام فيها)

- في حين أن **الحلقة الرابعة** تشغلها الطبقة المتوسطة حيث تنتشر فيها أحياء للإقامة، و مباني للإيجار و فنادق للعائلات ذوو الدخل المحدود.

- أما **المنطقة الخامسة** فهي **منطقة المهاجرين** و نقطة وصول المهاجرين الجدد، كما تحوي فيلات لبعض الأفراد العاملين بمركز المدينة.

فلقد أكدت هذه النظرية على عوامل الاتصال و النقل في أهمية التنوع الثقافي و الاجتماعي ، و اللاتجانس[3]، أساس التعايش بين الأفراد ، فالاتصال بالنسبة لهم عاملا حاسم، و قد تعرضت هذه النظرية للنقد الحاد كونها لم تأخذ بعين الاعتبار العوامل المجتمعية في تحليلها، و أن تحليلها محصور بعامل الزمن لأنها عجزت عن مواجهة التعييرات التي مرت بها المدينة و أصبح من الصعب تطبيقها لتفسير هذه التعييرات.

[1] – Jean Marc STEBE, **La sociologie urbaine** ,Paris, 2007 , **P27**
[2] - Anne RAULIN , **L'anthropologie urbaine**,Paris,2001-2002 **, P58**
[3] – Armand et Michèle MATTELART , **Histoire de la communication**, paris, 2002 , **P18**



التصور الحلقي (الدوائر المركزية) لبرجيس المصدر

La sociologie de la ville

III-4- الاتجاه الاقتصادي – الإداري:

وهو اتجاه مركز اهتمامه الجانب الاقتصادي في تحليل ظاهرة التحضر ، و اعتبار النمو الحضري حركة انتقال و تحول إلى تنظيمات اقتصادية أكثر تعقيدا ، و ما ينجر عن هذا الجانب من تبعات أدارية و اجتماعية من التعقد النظامي الذي يحوي تطور الحكومات و تطور الأسواق المحلية ، و انتشار الأشكال المختلفة للتنظيمات الرسمية و غير الرسمية باعتبار أن طبيعة الاقتصاد و تطوره يتطلب تنظيمات جديدة و متطورة أدارية تسييري للمدينة.

و قد وضح **ماكس فيبر Max WEBER [1864- 1920]** أن أول ما يتراء على الذهن عند الحديث عن المدينة هو أنها مكان يختلف كل الاختلاف عن العالم الريفي القروي، حيث تتميز – حسب - وبيبرماكس – بالتركيز السكاني الكبير، و المؤسسات و الإنتاج في حين أن الريف عكسه تماما، و أكد **فيبر ماكس M. WEBER** أن هذا الاختلاف يكمن في طبيعة الاقتصاد[1]، و هذا يدفع المدن إلى أن تكون نظر ماكس ويبر عبارة عن كيان أداري سياسي لتسيير ما يسميه ماكس ويبر **بالاقتصاد السياسي الحضري" économie politique urbain** " الذي يجده ماكس بأنه مجموعة من القوانين و الضوابط تمثل الإدارة من أجل ضمان تسيير جيد للاقتصاد داخل المدينة من حيث التمويل الجيد للغذاء ، و زهاده الأسعار و استقرار الأعمال التجارية و الصناعية[2]، و يؤكد أن المدينة هي نتاج اقتصادي لأنها المكان الذي يساعد على انبثاق الرأسمالية و الاقتصاد الحر[3].

كما وضح **كارل ماركس و زميله أنجلز K. MARX – F. ENGLES** بأن المدينة تعد حاصلا اقتصاديا يتطلب تنظيما مختلفا مؤكدا " أن أكبر تقسيم للعمل المادي و الفكري يظهر في انفصال المدينة عن الريف [...] فوجود المدينة يتضمن بالضرورة أهمية وجود سياسة ، فالمدينة كانت الرحم الذي أدى إلى ظهور تقسيم العمل و الإنتاج، ووسائل الإنتاج نتيجة التركز السكاني الكبير، ووسائل الإنتاج و رؤوس الأموال و كثرة الحاجات و الرغبات عكس الريف "

وعليه فقد أعتبر هؤلاء الباحثين أن المدينة هي شكل اقتصادي ذو أهمية مرتبط بالتركز السكاني، و انتشار المؤسسات الذي يسمح بتنوع الثروات، و الإنتاج، و تقريب العرض و الطلب و تطوير الكفاءات و التأهيل البشري المتخصص، و الذي يحتاج –بطبيعة الحال – إلى تسير أداري متخصص و سياسة محكمة تسمح بتسيير المنافع التي تنتجها المدينة

[1] – Voir Yankel FIJATKUO, **Sociologie de la ville**, Paris,2002 ,**P 09**
[2] – Ibid, P70
[3] – Jean Marc STEBE, **La sociologie urbaine** ,Paris, 2007 **, P 18**

و قد وضح **ماكس ويبر M. WEBER** – بالارتكاز نموذجه المثالي المستوحى من مدن القرون الوسطى – و من منطلق أن المدينة لها منطق سياسي خاص باعتبار أن طبيعة النظام الاقتصادي المكثف و المعقد يتطلب انبثاق بناء سياسي أداري مسير لهذا الإقليم الحضري ، مؤكدا على أن تطور المدينة أنما تعتمد على سلطة عقلانية* شرعية ممثلة من خلال الأدوات البيروقراطية بدل الارتكاز على النظام الريادي و التقاليد.

و قد بين **ماكس فيبر M.WEBER** أن الاقتصاد السياسي الحضري أنما يرتكز على خمسة عوامل أساسية و هي بمثابة يرتكز على خمسة عوامل أساسية، و هي بمثابة عامل للتماسك الحضري و المتمثلة في[1].

4-1- الاقتصاد: L' ECONOMIE

فالمدينة بالنسبة لويبر هي بؤرة للاقتصاد الواسع و الكثيف ، و السوق الذي يلبي من خلاله السكان الحضريين و غير الحضريين احتياجاتهم، و لكنه في ذات الوقت يؤكد أنه أنطلاقا من طبيعة الاقتصاد تحدد طبيعة المدن، فهناك حسب **ماكس فيبر M.WEBER**:

- **المدينة الاستهلاكية:** حيث تعتمد الريع و الإيراد (النفقة و الدخل) . و المدينة الإنتاجية حيث يرتكز ريعها علي التصنيع و الإنتاج.

4-2- الأمن: la sécurité:

حيث أشار إلى أنه عاملا هاما و ما كانت المدن لتكون دون حاجة الأمن و الذي جسد قديما من فكرة المدن الحصينة (أو مدينة القلعة) و المكان الاقتصادي الملائم لايكون دون عامل الأمن.

---

* – يشير مفهوم العقلانية حسب **ويبر** الى فكرة تكييف الوسائل مع الغايات باعتبار أن ماكس فيبر يرى أن النسيج الاجتماعي بصفة عامة انما يتكون من أفعال الأفراد القادرين على التوقع و تعتيم و ايجاد موقعهم مع بعضهم البعض لتحقيق غايتهم فيكون الفعل العقلاني بصفة أدق هو اختيار الفرد للفعل الذي يفضله من بين كل الأفعال التي تتوفر له امكانية انجازها فتكون عبارة عن فعل يستعمل وسائل و أدوات متكيفة مع الغايات التي يسعى اليها.

[1] - Yankel FIJATKOU, **Sociologie de la ville,** Paris,2002,**P71**

3-4– الحرية: la liberté:

يرى فيبر **ماكس فيبر M.WEBER** أن الحرية هي أساس الاستقلال السياسي و الإداري، فالحرية الحضرية **la liberté urbain** التي نتجت عن فسح المجال لاشتراك المواطنين الفاعلين و الناشطين و الذي يؤدي إلى بروز حقول عملية جديدة و استقلاليتها و التي بدأت ببروز الاقتصاد محل الادخار الذي يطغى على المجتمع القروي و بذلك بروز مشروعية جديدة ، و انبثاق قوانين شرعية.

4-4- التضامن و التصالح: la fraternisation

بين ماكس ويبر **ماكس فيبر M.WEBER** أن البداية الأولى لمجتمع محلي حضري مستقلا أداريا يرتكز على التصالح الاجتماعي القائم بين الأفراد و الذي تصنعه الروابط الثقافية و الطبقية و تمتنه الحقوق و الواجبات و القوانين الشرعية، فالفرد بالنسبة له لا يعتبر شريكا في الحقوق و بقدر ما يعد شريكا في المنفعة، و ناشطا فيما هو بنائي تطويري للمدينة حيث أنه يؤكد على مبدأ المشاركة مشيرا إلى أن هذا التصالح يتحقق من خلال تداول الحقوق الذي يؤدي إلى الالتزام بالواجبات الدفاع و حماية المدينة، و بذلك يكون الأمر متعلقا بتناغم بين الطبقات الاجتماعية المهيأة للدفاع عن المدينـــة.

ولكن أبرز مظهر و أكثره حماسة في وجهته النظرية هو الذي يظهر العلاقات و روابط التماسك التي تنسج و تبنى بين الأفراد لتسيير – ما يراه ويبر – المنافع المكتسبة في المدينة من (الأمن، العمل، المنافسة، و تقدير الكفاءات) فطبيعة هذا التسيير الجماعي و رهاناته منصبة في القدرة على ضمان تموين ثابت و منظم من الغذاء، و استقرار نشاط المنتجين و التجار. و يتساءل ويبر عن المجموعات الاجتماعية و المهنية التي تكون لها الشرعية في تسيير و أدارة هذه المنافع الجماعية. و نجه مهتما بما سماه الصراع على الشرعية بين المجموعات أو الجماعات الاجتماعية، بعدما كانت هذه المهام محتكرة على الطبقات البورجوازية، ليوضح ويبر الطريقة التي تطورت بها الشرعية ابتداء من ظهور التقسيم الطبقي

و التعايش بين هذه الطبقات الاجتماعية المعرضة لقرارات و الأحكام المخولة للنبلاء، لتظهر طبقة المثقفين و النخبة التي منحت نوعا جديدا من الشرعية القائمة على قضاء أكثر عدالة مقارنة بما مضى لتصبح هذه الشرعية مرتبطة بمجموعة من القواعد و القوانين و النظم و القائمة بصفة أساسية على التقسيم الدقيق للوظائف، و اصطفاء الموظفين لتطبيقها، لتصبح المدينة كيان سياسي و أداري يجمع الجانب المادي و التنظيمي و الدفاعي.

أن المدينة **الفيبرية** عبارة عن مدينة تمنح للساكن بها الأمان و المكان الملائم للأعمال، إلا أنه نموذجا يختلف عن التجمعات الحضرية الصناعية للنصف الثاني من القرن العشرين حيث التجمعات المؤسساتية الهائلة، و الأزمات السكنية الكبيرة، وصعوبات النقل تبعدنا بطريقة أو بأخرى عن نموذج المدينة المتناسقة، و هذه الإشكالية المتعلقة بالتوسع و التطور تتقاطع مع انبثاق اتجاه جديد في سنوات السبعينات سمي بالماركسية المحدثة أو الماركسية البنائية التي تعتبر الفضاء الحضري المكان الذي يعبر بكل وضوح عن التناقضات الاجتماعية للنظام الرأسمالي، و يعتبرون أن المدينة لابد من أن تكون نتاج تنظيمي تحت أدارة الدولة و التخطيط الصارم[1].

فقد وضح **أيمانوال كاستيل E CASTELLE** [1972] أن الإشكالية الوحيدة الإنتاج الاجتماعي للأشكال المكانية المجتمع ، حيث يرتكز البحث على مجال جديد متمثل في سوسيولوجية التخطيط الحضري تحت ضوء القراءة الماركسية للمدينة . و هذا التخطيط الحضري حسب **أيمانوال كاستيل E CASTELLE** يتعلق بالتدخل سياسة الدولة في حل المشاكل الاجتماعية الناتجة عن هذه التناقضات أو هو مؤسس على الأفعال الملموسة و الفعلية (البناءات ، السكنات ، و توفير وسائل النقل) و أنتاج خطاب أيديولوجي للإطار العام للحياة في المدينة[2].

[1] – Yankel FIJATKOU, **Sociologie de la ville** ,Paris, 2002, P74
[2] - ibid, **P74**

كما أعتبر **كاستيل CASTELLE** عوامل البناء الحضري المتمثل في السكن و النقل و المؤسسات تابعة لتغيرات البناء الاجتماعي العام خاصة فيما بتعلق بحاجة المؤسسات إلى اليد العاملة الكبيرة و الملائمة و النقل (لتحويل السلع) الذي يدفع المدينة لأن تكون مصدرا للتناقضات و الأزمات التي يعتبرها كاستيل ناتجة عن النظام الخاص في الإنتاج و استغلال الثروات ، و في الصناعة اللاشرعية للطبقات و هو ما يجب تفاديه.

و قد ذهب **ليفبفر LEFEBVRE** المنتمي إلى نفس الاتجاه أن المدينة هي عبارة عن قيمة أستعمالية متحققة من خلال الحقوق ، مؤكدا على أهمية المركزية و الفضاءات العمومية *[1].

و عليه فأن هذا الاتجاه يختلف عن الاتجاه الإيكولوجي في كونه يرى النظام الاجتماعي للمدينة مفروض من السلطة ، ليظهر في سنوات الثمانينات توجها أكد على نفس وجهة النظر بالتركيز علي قدرة الفاعلين المحلين في تسيير و أنتاج المنافع العامة داخل المدينة حيث اعتبروا النظام المحلي نظام قائم على الأفعال المحسوسة الفعلية يطبعه إستراتيجية الفاعلين الخاصة بمنظمتهم و بعلاقاتها و ارتباطاتها بالمؤسسات و المنظمات الأخرى

الاتجاه الأنتروبولوجي:

أهتم الاتجاه الأنتروبولوجي بصفة عامة و أساسية بدراسة المجتمعات المحلية الصغرى – بوصفها كلا متساند الأجزاء – دراسة عميقة للوقوف على تاريخ الحياة ، و السيرة الذاتية للوحدة الاجتماعية التي يتناولها الأنتروبولوجي من كافة جوانبها الاجتماعية و الثقافية و الشخصية ،حتى و أن كان لنسق اجتماعي بعينه، فأن مثل هذا النسق لا يدرس بوصفه منعزلا عن بقية الأنساق الاجتماعية الأخرى و أنما توضع العلاقات المتبادلة بينه و بين غيره من الأنساق موضع الاعتبار[2].

[1] – Jean Marc Stebe , **Sociologie urbaine**, Paris,2007,**P30**
*Voir, Ann. Raulin, « **Anthropologie urbaine** », Paris, 2001-2002, **P53**
[2] ibid , **P34**

و لقد عرف المجتمع الحضري العديد من الدراسات الانتروبولوجية أقدمها ما قدمته أدنا فيبر عن مدن القرن التاسع عشر، و أبرزها إسهامات الباحثين الأمريكيين **روبرت رادفيلد – و لويس ويرث**[Louis WIRTH. robert REDFIELD] و التي كانت بمثابة البصمة العميقة في الدراسات الانتروبولوجية للمدينة

1 – **روبرت رادفيلد Robert REDFIELD :** لقد كان منطلق راد فيلد في دراسته هو تحديد الخصائص التي تتميز بها المدن أو المناطق الحضرية عن المناطق الصغيرة غير الحضرية مرتكزا على فرضية أن المجتمعات تقع على المتصل واحد حيث يمكن ملاحظة تدرجا مستمرا بين ما هو ريفي، و ما هو حضري ، و لقد طور ثنائية تقابل بين المجتمع الشعبي و المجتمع الحضري من خلال دراسته الحلقية لأربع مجتمعات محلية في مقاطعة يوكاتان **YUCATAN** في المكسيك تضم (قرية صغيرة تسيطر عليها الثقافة الشعبية بدرجة كبيرة، مجتمع قروي صغير، مركز حضري، و مدينة كبيرة هي مدينة ميريدا[1] **MERIDA** .و كان عمله الميداني يهدف إلى تحديد الاختلاف بين طبيعة المجتمع المتجانس و المعزول من ناحية، و المجتمع المحلي غير المتجانس و الحراكي من ناحية ثانية[2]، مؤكدا أن عزلة المجتمع و تجانسه يعدان متغيرين مستقلين، أما تكامل الثقافة أو تفككها ، و انتشار العلمانية و الفردية هي متغيرات تابعة[3]، و ذلك يدل على أن اندثار العزلة و نمو الاتصال و اللاتجانس تعد أسبابا للتفكك و العلمانية و الفردية.

كما أن **ردفيلد R . REDFIELD** قد حصر المتغيرات الأساسية التي تكشف عن تحول المجتمع الشعبي إلي مجتمع حضري في ازدياد سوء التنظيم الثقافي و انتشار الفردية، و أكد في ذات الوقت أن المجتمع الشعبي أنم يتميز بالانغلاق و التكاتف الذاتي بين أعضائه موضحا أن

[1] –فادي علي الجولاني، **علم الاجتماع الحضري**، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة 1993 ، ص 113
[2] – أنظر المصدر نفسه ، ص113،114
[3] – محمد عاطف غيث، **علم الاجتماع الحضري** ،بيروت ، 1983 ص 40

الثقافة الشعبية تعتمد على كل أعضاء المجتمع لأنهم يتشاركون فيها، كما أنه مجتمع لا يتميز بمستوى عال من التخصص.

ومن ناحية أخرى حاول تتبع تأثير المجتمع غير انقسامي في الدين و ممارسة القوة و علاقات القرابة لأجل معرفة ووصف سلوك الناس مع غياب مبدأ تقسيم العمل في حياتهم[1]

2 – لويس ويرث Louis WIRTH :

و هو من أبرز الباحثين الذين قاموا بدراسة أنتروبولوجية كانت لها بصمتها في الدراسات الحضرية و التي أنصبت على محاولة تحديد الخصائص المميزة للمجتمع الحضري[2]، انطلاقا من اعتبار الحضرية كنمط خاص في للحياة في مقاله المشهور " الحضرية كأسلوب في الحياة " [1938][3].

ولقد أهتم ويرث في مقاله بالكشف عن صور الفعل الاجتماعي و التنظيم الاجتماعي الذي يظهر في المدن ، و أكد أن هذه الصور تتحكم فيها ثلاث عوامل و هي الحجم، الكثافة، و اللاتجانس و التي هي عوامل تعبر بالنسبة **لويرث WIRTH** عن المظاهر الحضرية، و من أهم الخصائص الأكثر تمييزا للمدينة[4]، و التي تؤدي إلى نتائج مباشرة تطبع حياة المدينة بطابع خاص يميزها عن أي طابع آخر لأي تجمع سكاني مختلف ، فتتوسع أنماط الحياة بها عما كان عليه من قبل[5]، فكلما زاد عدد السكان و ارتفعت معدلات كثافتهم و عظم تباينهم و تمايزهم أدى ذلك منطقيا إلي:

- التخصص في العمل و التفكير العلماني
- ضعف الروابط القرابة، و تضييق مجال العلاقات العاطفية و اختفاء علاقات الجيرة[6] و بروز الجوارية الحضرية التي تتحدد حسب ويرث انطلاقا من المستويات الاقتصادية و العرقية و الجنسية[7].

---

[1] – – محمد عاطف غيث، **علم الاجتماع الحضري** ،بيروت، 1983 ص 42

[2] – لوجلي غلي الصالح، **علم الاجتماع الحضري**،بنغازي، 2002 ، ص 159

[3] – Vladimir Lazykoff et autres, **La ville** ,Paris, 1996, P61

[4] – Ibid, P61

[5] – ibid, P 61

[6] –ibid , P 61

[7] – Ann. Raulin ,**Anthropologie urbaine** ,Paris, 2001-2002,P 48

- تحرر الفرد من الإطار التقليدي بعد انهيار الأسس التقليدية للتماسك الاجتماعي[1].
- انبثاق العلاقات غير شخصية، الانتقالية، العابرة، والمؤقتة مما يدفع إلى أفول العلاقات الأولية التي كانت أساس المجتمع المحلي الصغير ليحل محلها العلاقات الثانوية [2]
- أن تباين الناس و اختلافهم الناتج عن الهجرة من أماكن مختلفة مما يجعلهم ذوو أصول،و أعراق مختلفة، و ثقافات متنوعة، و مهن متعددة يؤدي ذلك إلى أن يكون المقياس الأساسي للأشياء هي النقود من جهة، و يصبح الضبط الاجتماعي ضرورة ملحة في شكله الرسمي من جهة ثانية، لأنه لا توجد معايير مشتركة بينهم من أجل الحفاظ على النظام[3]، ومن أجل فرض هذا الضبط فأن ويرث يؤكد على فكرة الفصل الفيزيائي للمجموعات السكانية الذي وضحه بيرجيس في نظريته الدوائر المركزية.
- و يوضح أن الأفراد مهما اختلفوا فأنهم يميلون إلى التفاعل مع من يختلفون عنهم و بذلك يتم حسب ويرث اكتساب بالتدرج الثقافة الحضرية
- يفوق طابع المنافسة و الاستغلال طابع التعاون نظرا لعدم وجود الروابط الانفعالية و العلاقات بين من يعملون معا أو يسكنون مع

على الرغم من تأكيد ويرث**L. WIRTH** على أن الاتصال داخل المدينة يتميز بكونه ثانوي و غير مستمر ألا أنه تحدث عن هذه الخاصية بإسهاب في دوره في الحياة الحضرية ، فهو يرى أن النمو المتزايد في حجم السكان و كثافتهم يؤدي إلى تغير نمط الاتصال و أتساع شبكاته التي تدفع إلى تقليل احتمالية معرفة الفرد ببقية سكان المدينة معرفة شخصية على الرغم من اعتماده عليهم بصفة كبيرة . و يوضح أن هناك اختلاف كبير في نمط الاتصال بين المجتمع التقليدي الصغير و المجتمع الحضري ، حيث يتميز الأول بالانغلاق مما يؤدي إلى انغلاق في التجارب الخبرات و الأفكار فيكون عبارة عن حلقة مفرغة تعاني ضعفا في نظم

[1] – Ann. Raulin ,**Anthropologie urbaine** ,Paris, 2001-2002 ,P 48

[2] - أنظر فراش ربيع **" السلوك غير رسمي و فوضى العمران** " مدينة الميلية نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، ص 25

3 -صالح لوجلي، **علم الاجتماع الحضري**، بنغازي، 2002 ، ص 159

اتصالها حيث توصف بكونها مجتمعات ضعيفة الاتصال عكس المجتمع الحضري الذي يتميز بنظام اتصالي مفتوح يتميز بشبكات واسعة النطاق مما يدفع إلى انفتاحه على نظم اتصالية جديدة ، على الرغم من أنها تصنع علاقات اتصالية سطحية ألا أنها تساعد الفرد على الاستمرار في مجتمعه باكتساب الخبرات و التجارب من جهة ، و من جهة ثانية يعد عاملا في أحداث التوازن و الابتعاد عن عوامل التصدع من خلال أيجاد نظم تقوم بضبط الاتصال ما بين الأفراد.

III-6- اهم الدراسات التي ربطت المدينة بالاتصال

لقد كان للانفجار الصناعي الكبير في أوربا الذي أنجر عنه تطور تكنولوجي هائل دفع إلى تغير أنماط الاتصال من الاتصالات المبنية على العلاقات الشخصية إلى الاتصال الثانوي نتيجة تغير طبيعة التنظيم الاجتماعي الناتج عن بروز ما سماه المهتمون بالمجتمعات الحديثة أو المدن الكبرى دفع الباحثين من مختلف التخصصات الاجتماعية و الانتروبولوجية إلى دراسة الاتصال باعتباره ظاهرة حديثة ، و قد اختلفت طبيعة هذه الأبحاث فمنهم من حاول تسليط الضوء على الاتصال داخل المجتمعات الحديثة باعتباره ظاهرة مصاحبة لها انطلاقا من دراسات الامبريقية لوسائل الاتصال داخل المدينة و تأثيراتها على الأفراد ، لنجد بعض الباحثين يركزون الاهتمام علي ظاهرة المدينة كتجمع دو حجم سكاني كبير يتميز باللاتجانس و الاختلاف كمعاير تأثر على العلاقات الاجتماعية و الاتصالية ، و الأنساق التفاعلي داخل المجتمع ، في حين أن البعض الأخر أثر دراسة الطبيعة الاتصالية للمجتمعات بارتكاز على الدراسات الانتروبولوجية و السوسيولوجية في تحديد أشكالها ، و أنماطها الاتصالية تصب في محور الاتصال و التطور داخل المجتمعات و فيما نجد هناك وفرة في البحوث و الدراسات التي حاولت أن تقدم هذا الربط في المجتمعات المتقدمة ، نجد ندرة كبيرة في تلك التي حاولت هذه المحاولة في المجتمعات المتخلفة لنجد.

6-1- لوسيان باي Lucian PYE :

لقد حاول **لوسيان باي Lucian PYE** من خلال دراسته التي أجراها في بعض الدول الغير غربية تحديد أنماط الاتصال و أنظمته ، و أكد على وجود نظامان للاتصال تميز الدول الغير غربية: مستوى الاتصال الحضري ، مستوى اتصال ريفي.

فلقد وصح **لوسيان باي Lucian PYE** أن أهم ما يميز المراكز الحضرية أو المدن هو نوعية الاتصال الموجود بها القائم أولا : على الوسائل الاتصالية الحديثة لتقديم اشد قوة و أوثقها ارتباطا بالمجال السياسي و المجال الوطني ، و في خارج هذا الإطار فأن هناك ما يسمى بالاتصال الريفي القائم على الأساليب التقليدية (الشفوية ، و الشخصية) التي ينشأ عنها نظم فرعية عديدة كل منها مقصور على حلقة اتصالات شخصية للمشاركين فيه.و يرى لوسيان باي أن هذين النظامين القائمين دلالة على تردي الاتصال الذي لا يهدف أساسا إلي تحقيق توعية محلية تخدم المجتمع .

6-2- أد موند برونو Edmund BRUNNER

وفي سياق أنماط الاتصال حاول الباحث **أد موند برونوEdmund BRUNNER** عام 1953 في تقرير عن الاتصالات في الشرق الأوسط من خلال دراسة أجراها عن السلوك الاتصالي ، و توصلت هذه الدراسة إلى أنة هناك فروقا ذات دلالة بين السلوك الاتصالي الريفي و الحضري طفيفة على الرغم من توقع الباحث أن تكون هذه الفروق أكثر حجما و بين أن ذلك راجع إلى بعض المتغيرات الاقتصادية و الثقافية ، حيث بين أن هناك نسبة تفوق النصف في المجتمعات الريفية الذين لا يملكون أجهزة الراديو و الذين يتوجهون إلى المقاهي للاستماع إلى أجهزة الراديو وتحقيق المناقشات و التعليقات و الاتصال المبني على العلاقات غير رسمية في مناقشة الأوضاع المحلية وهو سلوك اتصالي ملاحظ أيضا في المراكز الحضرية حتى و أن كان بنسبة الثلث كما وضحه الباحث و التي لا يمكن أن بتردد أليها النساء ، و

قد لفتت ظاهرة المقهى ، و التردد إلى المقاهي من قبل الرجال بحجة الاستماع إلى الراديو أو مشاهدة التلفاز في بعض الأحيان تركيز الباحث و الذي أكد أن لها وظيفة اجتماعية في هذه البلدان لكونها مصدرا هاما للمعلومات المحلية و الوطنية بالنسبة للأفراد

وقد وضح **أد موند برونو Edmund BRUNNER** أن أنماط الاتصال في هذه البلدان تتحدد انطلاقا من عدة متغيرات أهمها العوامل الثقافية ، و النوع و التعليم .

3-6- دانيال ليرنر : Daniel LERNER 1964 :

من خلال داسته الانتروبولوجية لخمس دول في الشرق الأوسط ، و التي قدمها في أسلوب روائي ، والمعنونة ب " تحول المجتمع التقليدي " حاول **دانييل ليرنر Daniel LERNER** التدليل على الدور الذي يلعبه الاتصال في تحضر المجتمعات في الشرق الأوسط و الذي وصفه بالمضاعف الأكبر نظرا لأهميته القصوى في أن يحدث أثار شخصية - طباعيه عريضة و قد توصل **دانييل ليرنر Daniel LERNER** إلى:

- ✓ تأكيده على أن الاتصال يمتلك القدرة على أدراك مواقف حياة جديدة، و أسليب حياة مختلفة عن تلك الأساليب و المواقف الممارسة بالفعل.
- ✓ أن الاتصال الوافي و الكافي بوسائله و أنماطه يلعب دورا هاما في أحداث و التسريع من عملية التحضر و الحضرية.

و يذهب **دانييل ليرنر Daniel LERNER** إلى وضع تصنيف سكاني في الشرق الأوسط يقوم على ثلاث فئات أساسية على أساس اتصالي على النحو التالي:

- ✓ **شخص تقليدي**: و هو الذي يفكر بأسلوب تقليدي.
- ✓ **شخص تحولي**: و هو الشخص الذي يتمتع بشخصية حرا كية
- ✓ **الشخص العصري**: و الذي يقاس بعدة مقاييس كالتعليم ، المستوى الاقتصادي و الثقافة الاتصالية .

وقد أستخدم **ليرنر Daniel LERNER** هذا المقياس التصنيفي الذي يميز بين ثلاث ضروب من السلوك التحولي، التقليدي، و العصري ليؤكد على أن البعد الأساسي في الأنساق الاجتماعية ذات معايير تقليدية هو الفرد ذاته الذي ينتمي إلى هذه الأنساق أو ميله إلى التجديد و تبني الأفكار الجديدة، و قد أستخدم ليرنر مفهوم العصرنة و التجديد للإشارة إلى الدرجة العالية من تقبل الأفكار. و قد حدد **دانييل ليرنرDaniel LERNER** من خلال دراسته خصائص المجتمع العصري الحضري في:

- هناك درجة عالية من تقسيم العمل فالشخص الذي ينتمي إلى مثل هذا النسق يعد أكثر تحضرا من حيث المهنة إذا ما قورن بالشخص التقليدي.
- تقدير عالي للعلم و المتعلمين و إضفاء قيمة كبيرة عليهما باعتباره نقطة هامة يولد السلوك العصري ن و يعطي أهمية بالغة للاتصال.
- انفتاح نظام الاتصال داخل النسق الاجتماعي
- العناية بالتخطيط حيث تنبني عملية اتخاذ القرارات على أساس من العقل، و المنطق، و الوزن الاقتصادي، حيث يميل أعضاء هذا النسق إلى اختيار أكثر الوسائل فعالية في تحقيق الأهداف المرجوة.

6-4- دراسة ايفريت روجرزEverette ROGERS : 1963-1964

تصب دراسة أفريت روجرز بوجه عام في محاولة ربط أنماط الاتصال بظاهرة التحضر و التمدن كصفة حضارية تمس طريقة التفكير، و نمط العقلية، و طبيعة السلوك بتركيزه على نمط الاتصالات الجماهيرية الحديثة كعامل مهم في التحضر داخل المجتمعات المتخلفة، و محاولة ربط هذه المجتمعات بعالمها الخارجي من خلال دراسته لخمس قرى كولومبية

و قد أنطلق **أيفريت روجرزEverette ROGERS** في دراسته من فرضيتين ، تقوم الأولى على ما قدمه **ولبر شرامW SCHRAMM** بأنه في المجتمع الشفا هي التقليدي وسائل الاتصال غير كافية ن و لذلك فأن العمل على تحضر مجتمع ما يتطلب إشاعة وسائل الاتصال الحديثة ، حيث يماثل الباحث روجرز التحضر بالتنمية.

الاجتماعية، و الاقتصادية و يحدد مقاييس التحضر في تقبل التجديد ، و الميل إلى التحصيل و الانجاز و المطامح و التطلعات التعليمية و المهنية .

أما الفرض الثاني فيرى من خلاله روجرز أن تحقيق الاتصال الجماهيري لهذه النتائج مرتبط ببعض المتغيرات كالقراءة و الكتابة، التعليم، المكانة الاجتماعية، السن، الانفتاح على العالم . و قد أعتمد روجرز بصفة كبيرة على أعمال دانيال ليرنر و توصل إلى النتائج و المختصرة في:

- أن الاتصال الجماهيري نمط اتصالي مهم يقود إلى نتائج ايجابية في التحضر و التمدن، و أن الخصائص التي على أساسها تتحدد نتائج الاتصال الجماهيري و بالتالي فعاليته هي خصائص متشابهة بوجه عام في المجتمعات التقليدية و العصرية.

الفصل الرابع : النمو الحضري لمدينة تيارت

- ✓ موقع المدينة و نشأتها
- ✓ البعد الاجتماعي و الثقافي للمدينة
- ✓ النسيج الحضري للمدينة
- ✓ النمو الديمغرافي
- ✓ النمو العمراني النمو الاقتصادي

IV- النمو الحضري لمدينة تيارت

تعد ولاية تيارت أحدى ولايات الغرب الجزائري و المكونة من 14 دائرة، و 42 بلدية، تتربع على مساحة تقدر بـــ 20.050.50 كلم.[2]

يحدها من الشمال ولاية تسمسلت و غليزان ، و من الجنوب الأغواط و البيض أما من الغرب تحدها كل من معسكر و سعيدة ، و ولاية الجلفة شرقا .و نظرا للموقع الجغرافي الذي تحتله الولاية جعل منها مركز ربط بين الشمال و الجنوب ، بالإضافة إلى كونها منطقة مترعرعة بين سلسلتين جبليتين : سلسلة الأطلس التلي المتمثلة في جبال الونش ريس في الشمال ، أما من الجنوب فتسورها سلسلة الأطلس الصحراوي الممثلة في جبال العمور، و نجد في الجنوب الغربي نجد جبال فرندة.

و من خلال موقعها الجغرافي نجدها منطقة جبلية في الشمال ، و منطقة سهلية في الوسط، و منطقة شبه جافة في الجنوب ، فيتحدد مظهران للطبيعة الأرضية للمنطقة المتمثلان في التل و السهول العليا، و حيث تتجمع أكبر المدن و المناطق الخضرية كمدينة تيارت

IV-1- الموقع:

تعتبر بلدية تيارت أحدى مدن الغرب الجزائري ،و أكبر مركز حضري بولاية تيارت إضافة إلى كونها عاصمة لها،و هي تقع في الشمال الشرقي للولاية على ارتفاع 1100 عن سطح البحر ، يحدها من الشمال ، واد ليلي و من الجنوب بلدية ملاكو، و في شرقا يحدها كل من بلدية الدحموني ، و بو شقيف ، أما غربا فتحدها بلدية تقدمت ، و هي تتموقع في المنحدر الجنوبي لسلسة جبال القز ول ، و بمحادات جبال سرسو، هذين الكيانين الفونوغرافين يدفع المدينة بأن تتميز بـــ:

- **الجزء الشمالي:** و هي سيرورة للمنحدر الجنوبي ، و هو فضاء ذو طبيعة متموجة طغت عليه التضاريس و منحدرات .

الجزء الجنوبي: و هو جزء يتميز بأراضي ذات تموجات جيولوجية بسيطة مقارنة بالجزء الأول

و تتربع بلدية تيارت على مساحة أجمالية مقدرة ب 45, 111 كلم، و بتعداد سكاني يصل إلى 857, 194 نسمة ، و كثافة سكانية محددة ب 1732 نسمة / كلم ، و يبلغ تعداد السكان داخل التجمع الحضري الرئيسي(داخل المدينة) 850, 172

يرجع احتمال تسمية المدينة بتاهرت ، تيهرت ، تيارت إلى كونها حسب البعض كانت محط للقوافل التجارية القادمة من مختلف الاتجاهات ، من الشرق (قيروان) ، و من الغرب (فا س و سلجمانة) ، و من الجنوب (الصحراء ، السودان الغربي) . فتحط هذه القوافل رحالها بهذه المنطقة لتستريح، و تبيع بضاعتها ثم تعود من حيث أتت أو تواصل طريقها كقوافل الحجاج. لذلك سميت بتا هرت و التي تعني محطة، أو أقامة و هما كلمتان متقاربتان في دلالتهما.

غير أن الكثير من المؤرخين يرجعون تسميتها إلى القبائل البربرية التي كانت تقطن في المنطقة على اعتبار أن تاهرت هي لفظة بربرية تعني اللبؤة [1]

و لقد كان هناك اختلاف ، و تفاوت في استعمال التسمية الأصح بين تاهرت، تيهرت، تيارت، فالمؤرخ الرستمي أبن الصغير التاهرتي خلال القرن الثالث الهجري أستعمل لفظة تاهرت ، و أوردها أكثر من عشر مرات.

أما في القرن السابع الهجري فقد ذكرها أبي العباس أحمد بن سعيد الدر جيني بلفظة تاهرت أكثر من أربعين مرة.

كما أستعمل **عبد الرحمان بن خلدون** في القرن الثامن الهجري تسمية تاهرت و ذكرها أكثر من ثلاثين مرة ، في حين أن الأمير عبد القادر أستعمل لفظتين لتسمية المنطقة، تاهرت و تيارت حيث ذكرها مرتين بهذه التسمية خلال القرن الثالث عشر الهجري

[1]- عبد الكريم جودت يوسف ، " **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية** " ،،الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984 ، ص6

و تعد تسمية تيارت تسمية حديثة استعملت في نص قديم كتبه الشاعر اليهودي التونسي **النيبيري المرالي** في قصيدة شعرية ملحومة يهجو فيها بطل المقاومة الأمير عبد القادر ،عنوانها العود الجزائري* عام 1848 [1] أضافة إلى استعمالها من طرف الأمير عبد القادر – كما سلف ذكره –

IV-2 ــ نشأة مدينة تيارت[2]

تعود نشأة مدينة تبارت الحالية إلى ما بعد خروج الأمير عبد القادر من منطقة تاقدمت عندما سمع خبر قدوم الحملة الفرنسية المنظمة للقضاء على مقاومته تحت قيادة الجنرال بيجو،و الجنرال لاموريسي ، غير أن مافاجأ الاستعمار أنه قد وجد المدينة التي كانت في زمن قريب عاصمة الدولة الجزائرية و المقر السياسي و الاقتصادي لمقاومة الأمير عبد القادر محطمة عن أخرها بعدما أحرقها الأمير عند خروجه منها، لينسفها الاستعمار مرة أخرى بطريقته الأستدمارية . و أذا كانت هذه الحملة قد انتهت بالنسبة للجنرال بيجو فأنها قد بدأت بالنسبة للجنرال لاموريسي بعدما توجه إلى منطقة تاهرت القديمة (أو ما تسمي بتا هرت الرومانية) مقر الولاية الحالية ليبهره موقعها ليتصوره كموقع عسكري، ليتحقق هذا التصوربأقامة حصن عسكري يتوسط كل من منطقة مستغانم و مليانة كقاعدة للعمليات الحربية أو على الأقل مركزا للتموين بعد دراسته المتمعنة لهذا الموقع من كافة النواحي لتكون البداية الأولى لانبثاق مدينة تيارت الحالية، و انطلاقا من منطقة مليانة وصل لاموريسي مرة أخرى إلى تيهرت القديمة في 23 مايو 1843 و كانت مكونة في ذلك الوقت من مجموعة صغيرة من الأكواخ المبعثرة ، و قد دخلها ببساطة بعد مناوشات صغيرة مع سكان المنطقة ذهب على إثرها 12 جزائري [3]

* - حيث يقول الشاعر اليهودي بشأن سقوط زمالة الأمير عيد القادر

[1] بتحقيق مجموعة من الأساتذة ،"**مذكرات الأمير عبد القادر**" دار الأمة للطباعة و الترجمة و النشر التوزيع ص59

[2] - " L ECHO DE TIARET , le dimanche 3 et 10 octobre ,1909, n 97et98

[3] -. Amar BELKHODJA, "**TIARET mémoire d une ville** ", imprimerie HOUMA, 1998, P55

IV-3 ــ البعد الاجتماعي و الثقافي للمنطقة:

إن تحديد الخصائص الاجتماعية و السمات الثقافية لمنطقة ما لا يتم بمعزل عن الظروف البيئية ، و التفاعلات ، و التحولات التي توالت عليها على مر العصور، و نسجت تراكمات تاريخية تتوارثها الأجيال من خلال القصص الشعبية، و الأمثال، و حتى يتمكن الباحث الاجتماعي من رؤية شخصية المنطقة بوضوح و جلاء عليه الخوض في تاريخها الاجتماعي ، و الذي يعد بمثابة أطار مرجعي مهم، و كبوصلة تساعد على رصد الخصائص الثقافية ، و الكشف عن السلوكات الاجتماعية للمنطقة

و يعد التاريخ الاجتماعي لمنطقة تيارت المدينة – أن صح قول ذالك – غني و غناه ضارب بجذوره في عمق التاريخ ، و غزير بالأحداث و الوقائع التي ساهمت بشكل أو بأخر في حياكة شخصية المنطقة ، و بلورة ذاكرتها الجماعية عبر الحقبات التاريخية المتتالية، على الرغم من عدم وضوح تاريخها بصفاء و امتيازه بضبابية لا تنجال عليه ألا أذا رجعنا إلى تاريخ المنطقة بصفة عامة و التي كان لها أثر في صياغة تاريخ تيارت المدينة فكان من الواجب البحث في تاريخ المنطقة العام للوصول إلى جزء و لو ضئيل يساعدنا على الرؤية الواضحة

و في هذا السياق فأن الخوض في التاريخ الاجتماعي لمنطقة تيارت المدينة يقود – كما سلف ذكره – إلى رصد الأبعاد الثقافية ، و الاجتماعية التي يكون منطلقها الفرد فتكون القاعدة الأولى لهذه الأبعاد هو تحديد أصل سكان المنطقة و الذي اختلفت بشأنه المصادر التاريخية ، حيث توالت على المنطقة عدة قبائل منها قبائل لواته*[1]، الزنا ته ، مطماطة، لماية التي كانت في شمال بلدية تيارت، وقبائل مكناسة و قبائل الزناته اللتان كانتا في الجوف و الشرق من تاهرت[2]،إضافة إلى بني ومانوفي الغرب، وصولا إلى استقرار بغض القبائل العربية التي كانت مندمجة مع قبائل الزناتة من بني شريف المنشقة من قبائل بني مخزوم

---

[1]- عبد الرحمان الجيلاي ، " **تاريخ الجزائر العام** "، بيروت، دار الثقافة ،1980 ، ، الجزء الأول ، ص 41

*- اللواته هي قبيلة سكنت ضواحي تاهرت و المتأرجحة من جذم مادغيس الأبتر و الذي تتجمع حوله أربعة قبائل كان منها قبيلتين فقط في الجزائر - لواته ، و ضرسية ، أما لولته فهي قبيلة عظيمة تتفرع عنها كثير من الشعوب و هي تنتسب إلى ليوا الأصغر و مازالت قرية في ميزاب تسمى ليوا ، و لها سبع بطون كان منها بجبل الأوراس تيهرت ، بجاية ومن بطونها المشهورة زناته ، زواوة ، فرنانة . (المصدر نفسه نفس الصفحة)

[2]- عبد الكريم جودت يوسف ، " **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية** " ،الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984 ، ص126

القرشية، و قبائل بني سويد. المنحدرة من قبائل زغبه المضرية العربية المنتسبة إلى **زغب بن مالك بن بهنة بنو سليم الدين كانوا** مابين الحرمين، و في صحراء نجد[1]

فقبيلة بني سويد هي فخذ من قبيلة بنو مالك بن زغبه[*]، فكانت قبائل زغبه ذات عزة و كثرة عند قدومهم إلى شمال أفريقيا حيث تغلبوا على نواحي طرابلس و قابس أحد ملوك مغراوة بطرابلس فتحالفوا مع قبائل بن باديين الزناتية[**2] و التي كان موطنها الشرق الجزائري ، فجمعهم طبع البداوة و التعصب القبلي . و كانت لهم علاقة مع قبيلة عبد الواد البادينية[***] خاصة في عهد يغمرا سن بن زيان طغى عليها الطابع الاستراتيجي بدوافع تقوية أمارته الوادية من الناحية الغربية ليكونوا مع بني عامر سدا بين منطقة تلمسان ، و عرب بني عبيد الله الذين كانوا حلفاء بني مرين[3]

لقد كانت قبائل بني سويد ذات طابع بدوي، محبة للاستقلال و الحرية تضاهي قبائل الزنا ته في التعصب القبلي ، يرأسهم ملوك يطيعونهم فلا يعصونهم ، يأمرونهم فلا يخالفونهم.

كانت الناحية الغربية للجزائر أثناء الفتح الإسلامي لقبائل الزناتة الغربية بني يلومي ، بني ومانو، بني يفرن، مغراوة و بصفة خاصة فأن منطقة تيارت سكنتها قبائل لماية في نواحي جبل القز ول أما في النواحي التلية الأخرى نجد قبائل لواتة ، و الهوارة بالأخص عند جبل سفوفجج الممتد من الجنوب الغربي لمدينة تيارت ألي غاية الجنوب الشرقي لمدينةالشلالة[4]، أما في النواحي الغربية كانت قبائل زواغة ، أما الناحية الجنوبية الغربية

---

[1]- عبد الرحمان بن خلدون،" **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر** " ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة ، الجزء6 ، 2006 ، ص 83

*- كانت لقبيلة بنو مالك بطون ثلاث سويد ، بنو مالك، الحرث بن مالك و كان لهذه الأخيرة بطنان العطاف من ولد العطاف بن رومي بن حارث، و الديالم من ديلم بن الحسن بن أبراهيم بن رومي ، و كان لسويد بطون هي فليته ، شبانة و منها الحسا سنة ، المجاهر و جوثة

[2] - عبد الرحمان بن خلدون،" **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر** " ، الجزء6 ، 2006 ، ص 48 ، 49

**- قبيلة بن بادين ينتمون إلي بن بادين بن محمد كانت لهم قبيلة بن عبد الواد، و بني توجين ، و بنو مصاب ، و بنو أزر دال (نفس المصدر ص 70

***- تنتمي إلى قبيلة الزناتة الشرقية مثل بني مرين، بني توجين، بني راشد،وكانت تقطن قبل هجرة بني هلال سهوب أفريقية الغربية وتنتقل فيها بحثا عن المراعي لماشيتها .

[3]- سلسلة المشاريع الوطنية لبحث، **" كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط** " أشراف: عبد الحميد حاجيات، الجزائر منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، مطبعة الديوان، 2007 ، ص 188

[4]- المصدر نفسه ، ص 46

فكانت قبائل زناته ، مكناسة ، مطماطة [1] إضافة إلى أمتداد قبائل بني ومانو في شمال منطقة تيارت.

لقد كان المذهب الأباضي أول مذهب شق طريقه إلى المغرب الأوسط، و الذي انتهجته عدة قبائل زناتية ،أهمها قبائل منطقة تيارت من لواتة ، لماية[2]، و التي وطدت علاقاتها مع قيروان ، و كان لهذا التحالف الديني أثر بالغ الأهمية فيما بعد في صياغة تحالف سياسي شكلت معالمه قبائل لماية المتوزعة في تاهرت و علاقاتها الجيو سياسية في المنطقة دفعت إلى قيام أول دولة أسلامية في المغرب الأوسط بعد الفتح الإسلامي للمغرب الكبير.

لقد كان لجوء عبد الرحمان بن رستم إلى المغرب الأوسط فارا من قيروان ، و متخذا طريقا جنوبيا متنقلا بين القبائل البربرية التي كانت تحت الراية الأباضية ابتداء من جنوب تونس إلى صحراء الجزائر بغية الاحتماء بهم[3]، و مساندته في أعادة أحياء الراية الأباضية ، غير أن أماله كادت تؤول إلى الفشل إلى أن وصل جبل القز ول موطن قبائل لماية ، مارا بجبل سفوفجج حيث تحصن هناك لفترة من القائد العباسي ، لتزهر آماله بدعم تلك القبائل لمحاولاته في أحياء المذهب

الأباضي، و إرساء معالم أمارة أباضية في منطقة تاهرت ، ووضح أبن خلدون ذلك بقوله " نزل على قبائل لماية لقديم الحلف بينه و بينهم ، فاجتمعوا أليه ، وبايعوا له بالخلافة ، و ائتمروا في بناء مدينة ينصبون بها كرسي أمارتهم فشرعوا في بناء مدينة تاهرت في سفح جبل الكز ول "[4] .

و يمكن القول أن اختيار موقع تاهرت ، و بناء المدينة الأباضية قد مر بمرحلتين:

[1] ـ سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، **الحواضر و المراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط** " ، أشراف ،عيسى بن الدين، الجزائر منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، 2007 ص 83

[2] ـ سلسلة المشاريع الوطنية لبحث، **" كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط** "، الجزائر، أشراف: عبد الحميد حاجيات، ، 2007ص 46

[3] ـ المصدر نفسه ، نفس الصفحة

[4] عبد الرحمان بن خلدون،" **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر** "، الجزء6 ، 2006 ، ص 247

3-1- المرحلة الأولى :

وقع فيها اهتمام عبد الرحمان بن رستم على مدينة تاهرت القديمة ليقيم بها أمارته الأباضية، بعد ترميمها و أعادة بنائها ، و شرع في خطته عام 144[1]، و قد استمالت هذه البقعة عبد الرحمان بن رستم لوفرة المياه، و خصوبة الأراضي، إضافة إلى موقعها ألتلي علي منحدر جبل القز ول . فكانت تاهرت القديمة مدينة من مدن المغرب الوسيط، و كانت ذات سور على قمة جبل غير عال على سفح جبل القز ول، بها خيرات، و مزارع و مياه متدفقة و لها ثلاث أبواب (**باب الصفا ، باب المنازل ، باب المطاحن)** [2]، **و تتميز بقسوة المناخ** و قد سماها الجغرافي الأندلسي أبو عبد الله البكري **بـــ تيارت العليا** و وصفها الشريف الإدريسي بقوله " أنها ذات سور و هي على قمة جبل قليل العلو ، فيها ناس، و زمل من البربر ، و لهم تجارات و بضائع، و أسواق عامرة بأراضيها و مزارع و ضياع و بها من نتاج البرذان، و الخيل ، و كذلك العسل و السمن، و سائر غلاتها كثيرة، و في مدينة تاهرت مياه متدفقة تدخل أكثر ديارهم ، و يتصرفون فيها و لهم على هذه المياه بساتين، و أشجار تحمل ضروبا من الفواكه الحسنة ، و في الجملة هي بقعة حسنة"[3]

و ذكرها **أبو عبد الله البكري** حيث يقول " مدينة تاهرت مسورة لها أربعة أبواب باب الصفا باب المنازل، و باب الأندلس ، و باب المطاحن و هي على سفح جبل يقال له القز ول [4]، ألا أن سكان تاهرت القديمة الذين كانوا من قبائل مراسه ، و صنهاجة ، و كانوا قوما مستضعفين[5] قد عارضو أقرار عبد الرحمان بن رستم في إقامة أمارته في مدينتهم مقابل أن يؤدي لهم الخراج [6]غير أنهم وافقوا على ذلك سطحيا كونهم كانوا قوما مستضعفين و كان عبد الرحمان بن رستم تسانده قبائل قوية في المنطقة ، فاصطدم بن رستم

---

[1]- عبد الكريم جودت يوسف ، " **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية** " ،،الجزائر 1984 ، ص30

[2]- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، **الحواضر و المراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط** " ، أشراف ، بن الدين عيسى ، 2007 ص 28

[3]- أحمد بوزيان ، **تيارت عاصمة الدولة : في عهد الرستميين ، عهد بني توجين، عهد الأمير عبد القادر**"، الجزائر، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، 2006، مليلة، ص 17

[4] المصدر نفسه ،نفس الصفحة

[5]-عبد الكريم جودت يوسف ، " **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية** " ، الجزائر ، 1984 ص 30

[6]- المصدر نفسه ص 31

عند انطلاقه في بناء و ترميم المدينة بظاهرة ما يبنى في النهار يهدم في الليل ، هذه الظاهرة التي جسدتها معارضة سكان المنطقة التي لم تكن علنية بقدر ما كانت خفية و قد ذكر ذلك الشيخ البكري بقوله " . أنهم عندما أرادوا بناء تاهرت كانوا يبنون في النهار فإذا جن الليل و أصبحوا وجدوا بنيانهم قد تهدم "[1] و كان رفض هذا الوجود داخل هذه الأراضي من أبرز المؤشرات الدالة على النزعة الاستقلالية المفرطة و الحفاظ على لخصوصية الثقافية لهذه القبائل.

3-2- أما المرحلة التالية

فأساسها أستنباه **عبد الرحمان ابن رستم** لمعارضة القبائل البربرية في منطقة تاهرت القديمة لإقامة إمارة أباضية بها دفعه للخروج منها، و التمركز في منطقة تبعد عن المنطقة الأولى بأكثر من عشر كيلومترات، حتى يتجنب الصراع مع السكان خاصة و أن دولتهم كانت في بداية نشأتها ، و ذلك لمدى تيقنه بالنزعة الاستقلالية و حب الحرية التي كانت تتميز بها تلك القبائل ، و قد أعلن عنها كأمارة أباضية بعد مرور ستة عشر سنة من استقرار عبد الرحمان بن رستم في المنطقة — 160 ــ 162 هج —[2] مع تأكيد المؤرخين غلي أنها أول دولة بعد الفتح الإسلامي* ،رغم قيام المدينة على البساطة في البناء و التي نبعت من سياسة رستمية تقشفية ، ألا أنها اتسعت فيما بعد و تسارعت حركتها العمرانية بتوافد وفود كثيرة من كل الأمصار ، و قدم أليها الأباضيون من الجزيرة العربية و فارس، و قد ذكر ذلك **أبو العباس بن سعيد الشماخي** في كتابه السير (928 - 1521) بقوله " لقد أنتقل أهل الأموال و التجار من مصر و أفريقية (تونس) ، و المغرب. " [3] وسكنها أيضا أصحاب المذاهب (السنيون ، الشيعة ، الصفرية ، المعتزلة) و القبائل الأباضية الوافدة من مناطق أخرى مما دل

---

[1]- عبد الكريم جودت يوسف ، " **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية** " ، الجزائر ، 1984 ،ص32

[2]- أنظر المصدر نفسه ، ص 35

*- لقد أشار المحاضر المهدي بوعبدلي في محاضرة له ألقاها في مدينة تيارت عام 1987 بأن الدولة الرستمية ليست أول دولة بعد الفتح الإسلامي بل أن الدولة البربرية المغراوية و التي أسستها قبيلة مغراوة كانت أول دولة في المغرب حيث أسس ملوكها مدينة تنس و وهران . (نشر المركز الوطني للدراسات التاريخية)

[3]- المصدر نفسه، ص44

على انفتاح الدولة الرستمية الذي نسج تفاعل حضاري، و مزيج بشري حضنته الفلسفة الأباضية أن ذاك، مع الحفاظ على علاقة حسن الجوار مع سكان تاهرت القديمة

لقد كان **البربر** في المغرب الإسلامي في صراع دائم ـــ منذ الفتح الإسلامي ـــ مع المساواة بالعرب الوافدين إلى المغرب الإسلامي ، مما دفع القبائل البربرية إلى الارتماء في أحضان المذاهب الإسلامية الخارجية و منها قبائل منطقة تاهرت لتحقيق حقوقهم ، فكان اعتناقها للمذهب الأباضي ليس مبني على أسس سياسية ، و لم تكن الثورة على قيروان أنذاك نتيجة للتعسفات الاجتماعية ، و الاقتصادية على القبائل البربرية شغلها الشاغل ، فاحتجاج سكان المغرب الإسلامي على السياسة العربية كان يأخذ شكل الصدام المباشر مع قيروان ، أو يأخذ شكل الاستقلال عن قيروان ، و أقامة مجتمع يسوده نظام اجتماعي خاص يتحقق فيه العدل و المساواة كمحاولة قبائل تاهرت[1]

فتدهور المبدأ الذي كانت تطمئن اليه القبائل البربرية القائم على العدل و المساواة بين **العرب** و **البربر** ، و اضمحلاله كان أول عامل دفع إلى اندثار الدولة الرستمية ، بعدما أتبع حكامها وأئمتها عن المبادئ الأساسية التي أرساها جدهم عبد الرحمان بن رستم الذي دفع إلى انقسام المجتمع و زيادة تدهور أوضاع المدينة حتى فسدت و فسد أهلها

غير أن ما يمكن الإشارة أليه هو أن **مدينة تاهرت** الرستمية أمتدت في جنوب ولاية تاهرت الحالية حتى شملت الصحراء ، أما في الشمال ، و الشمال الشرقي كانت موطن الأمارات العلوية[2]، حيث أكدت بعض المصادر إلى دخول تاهرت القديمة تحت حكم دولة الأدارسة بمحادات الدولة الرستمية، على الرغم نفي الكثير على عدم وجودها في المنطقة

فلقد كان مرور **الإدريسي** بمنطقة تاهرت و ترحيبهم به، و أكرامهم له حيث بقوا على علاقة جيدة بالأدارسة، و قد أشار أبو عبد الله التنسي أن **بنو سليمان بن عبد الله الكامل** قد تملكوا المغرب الأوسط ، و ذلك بعد **مرور سليمان بن عبد الله الكامل** لما بلغه

[1]- أنظر جودت عبد الكريم يوسف ،" **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية** "، الجزائر، 1984، ص 44
[2]- أنظر المصدر نفسه ص 58

موت أخيه إدريس فمر متنكرا بتاهرت ، فلم تصدقه قبائلها أنه أخو **الأدريس** ألا بعد اشتداد البحث عنه من طرف بني الأغلب ، فقدم إلى **تلمسان** و بايعه من بها من قبائل الزناته[1]، و بعد أن هلك تملكها محمد بن سليمان فأقام أمارة في المغرب الأوسط سميت بالدولة السليمانيين ففرق أعماله على بنيه ، و كان أبنه الحسن بن محمد بن سليمان* على رأس أمارة **تاهرت**[2]

و على أثر قيام الدولة الفاطمية كان الصراع على أشده في المغرب الأوسط بين الفاطميين و حركات المعارضة لها و التي مثلتها قبائل الزناته ، و كانت تاهرت من بين ابرز البؤر التي أجتذم فيها الصراع بين الفاطميين و القبائل الزناتية بعد اجتياح أبو عبد الله الشيعي في أثناء محاولته التوجه إلى المغرب الأقصى (في سلجمانة) لاستخلاص مولاه عبيد الله المهدي منطقة تاهرت و نسف الدولة الرسمية ، و أمارة الدارسة سنة 296 هج[3]، و عين أبو عبد الحميد بن دواس بن صولات اللهيصي حيث أستقر في تاهرت القديمة بعدما قضي العبيد يون على الأمام الرستمي اليقظان بن أبي يقظان و على جميع بنيه[4]، و لم يطل الأمر كثيرا حتى بدأت بوادر العصيان تلوح في أفق تاهرت متبنية أياها قبائل الزناته المنتشرة في المنطقة ، فخلال عودة عبد الله الشيعي مع مولاه عبيد الله المهدي و أبنه من سلجمانة (بعد قضائه أربعين يوما فيها)[5]، واجه تحدي قاده القائد البربري **محمد بن خرز الزناتي** من قبيلة

1_ أبو عبد الله التنسي ، " **تاريخ دولة الأدارسة ،من نظم الدر و العقيان** "، الجزائر ،تحقيق عبد الحميد حاجيات، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984، ،ص65

*- لقد خلف الحسن بن محمد بن سليمان أبنه الحناش و الذي ذكره أبن خلدون في كتابه العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ، وأبن حزم في كتابه جمهرة أنساب العرب ليخلفه بعد ذلك أبنه بطوش

2- أبو عبد الله التنسي ، " **تاريخ دولة الأدارسة ،من نظم الدر و العقيان** "،تحقيق عبد الحميد حاجيات، ، الجزائر ،1984، ،ص66 ،ص66

3- سلسلة المشاريع الوطنية لبحث، " **كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط** " أشراف: عبد الحميد حاجيات ، الجزائر 2007، ، ص94

4- المصدر نفسه ، ص 95

5- سلسلة المشاريع الوطنية لبحث ، " **كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط** " أشراف : عبد الحميد حاجيات 2007، ص 95

**- فلقد كان ذو شأن كبير ، و دانت له و لولده من بعده محمد جميع بوادي الزناته و أكثرهم بلاد زاب ، المسيلة ، أعالي المغرب، تاهرت و تلمسان .

مغراوة و الذي كان من زعماء ، و كبائر و عظائم قبائل الزناته** [1]، حيث توجه إلي تاهرت لاسترجاعها من يد الفاطميين ، و قام بطرد والييها الدواس بعد هجومه عليها حيث تحصن دواس في حصن تاهرت القديمة ، و قد استولى محمد بن خرز ألزناتي علي مدينة تاهرت غير أن سكان تاهرت وقفوا له بالمرصاد ، و أخرجوه بالقوة ، و أرسلوا إلى دواس ليعود إلى المدينة.

و لقد عرفت **تاهرت** استقرارا تاما لمدة سنتين لصالح الفاطميين لكن سرعان ما ثار سكان تاهرت على حكم دواس مما أضطر مرة ثانية للتحصين في حصن تاهرت المنيع ، و أرسلوا إلى محمد بن خزر الزناتي ليتولى أمر المدينة غير أن التراعات عادت و قامت من جديد فأنسحب أبن خزر الزناتي من تاهرت و وليتها ليعود و يستقر الحكم الفاطمي من حديد بها تحت ولاية **مصالة بن حبوس المكناسي** و الذي قتله **محمد بن خزر الزناتي**[2] ليدخل هذا الأخير بعدها تحت الراية الفاطمية في عهد **المنصور بالله إسماعيل** (334هج - 945 م) و في سنة 336 هج دخل معه تاهرت و يطوف بجثة الثائر أبا يزيد.

و بعد قيام الدولة الحمادية مع بلكين بن لزيري أحد قواد الحكم الفاطمي و الذي عهدوا له بحكم المغرب الأوسط سنة 387 هج ، و التي شملت مدينة تاهرت.

خلال **القرن الخامس الهجري** تغيرت الخريطة الجيو سياسية للمغرب الأوسط ، فلقد أمتلك المرابطون الناحية الغربية للمغرب الأوسط بعد دخولهم تلمسان حيث تحالفوا مع قبائل الزناتة الغربية من قبائل بني ومانو ، و بني يلومي و اللتان كانتا ذات قوة و وفرة تردان الغارات الحمادية من الناحية الشرقية[3]حيث كانت قبائل بني يلومي تخضع لسيطرتها جزء كبير من المغرب الأوسط في الجهة الغربية لواد مينا ، و كانت تجاورها في الناحية الشرقية من واد مينا قبيلة بني ومانو التي كانت عاصمتها مدينة منداس[4]

[1]- أبي عبد الله الصنهاجي،" **أخبار ملوك بنى عبيد و سيرهم** "، تحقيق جلول أحمد البدوي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص23.
[2]- المصدر نفسه، ص24.
[3]- سلسلة المشاريع الوطنية لبحث،" **كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط**" ، الجزائر، مطبعة الديوان 2007 ، ،ص170
[4]- نفس المصدر ،ص 182.

لقد كانت لبداية النصف الثاني من القرن الخامس الهجري بعد دخول الهلأليون فتصدى لهم الحماديون و أحلافهم من قبائل الزناتة فأنتصر عليهم الهلاليون في معارك عديدة مما أضطر ببعض قبائل الزناتة الشرقية كقبائل بنو باديين التي جمعت قبائل بني توجين ، و بني عبد الوأد ،بنو مصاب ، و بنو أرزدال[1] ، إضافة إلى زناتية أخرى كبني مرين ، و **بني راشد** [2]، وبعض القبائل العربية التي أجتمعت تحت راية قبائل بنو بادين من قبائل زغبة العربية التي تنحدر منها قبيلة بني سويد و بني عامر اضطرت إلى التنقل إلي الناحية الغربية و اتخذت من الترحال نمط حياة لها فأصبحت ترتاد الواحات الجنوبية من واد ميزاب في الشتاء و الناحية الشمالية في الصيف مما أصبح يضايق الكثير من قبائل الزناته الغربية من بني يلومي ، و بني ومانو ، و بني يفرن ، و مغراوة ، ألا أنه و مع نهاية القرن الخامس الهجري أصبحت قبائل بني بادين خاضعة لقبائل بني يلومي بدفع الإتاوات لها[3].

و في أوائل **القرن السادس الهجري** ، و بعد أن عظم شأن القبيلتين (بني يلومي، و بني ومانو) نشبت حرب بينهما و أستنجدت كل قبيلة بالقبائل التي كانت تحت نفوذها و وقفت قبائل بنو بادين ، بني توجين ، و بني عبد الوادالى جانب قبيلة بني يلومي و تم القضاء على قبيلة بني ومانو لتستغل قبائل الزناتة المهاجرة من بني توجين ، و بني عبد الواد الفرصة في الأستلاء على بعض أراضي القبيلتين فتملكت قبائل بنو بادين ـــ حسب عبد الرحمان بن خلدون ـــ تلول المغرب الأوسط لتتربع قبائل بني توجين ما بين قلعة سعيدة في الغرب إلي المدية في الشرق و أقامة أمارة سميت بأمارة الونش ريس[4] . و بعد دخول الدولة الموحدية في المغرب الأوسط تحالفت قبائل بني توجين معها فحافظت على استقرارها السياسي في هذه الفترة ، غير أنه و بعد تراجع الدولة الموحدية أنقسم المغرب الأوسط إلى عدة دويلات

[1]- عبد الرحمان بن خلدون، « **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر** " ، الجزء7 ، 2006 ،ص70

[2] - سلسلة المشاريع الوطنية لبحث، " **كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط** " أشراف: عبد الحميد حاجيات، 2007، ص2182

2 – المصدر نفسه نفس الصفحة

[4]- عبد الرحمان بن خلدون، **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر** "، ج 6 ، 2006، ص 53

بربرية و أخذ التنازع السياسي يبرز من جديد، حيث أرادت قبيلة مغراوة الأستلاء علي جبال الونشريس و نازعت قبائل بني توجين عليها ، غير أن عبد القوي بن عباس أرجعها إلى حكمه

و ما كان يميز **قبائل بني توجين** هو أنها كانت قبائل ذات طابع بدوي، و كان لعبد القوي بن عباس حكم بدوي يقوم في الأساس على سيادة النظام الاجتماعي القبلي، و الاحتكام إلى سلطة الجماعة في فض النزاعات التي تدور عادة حول القتل، التركة، الزنا، و السرقة و الاحتكام إلى القوة و العنف باللجوء إلى العشيرة و نظام القرابة.

و ليس **لبنو توجين** انجازات عمرانية باستثناء قلعة بني سلامة التي شيدتها قبائل سويد و كانوا على عادات البدو يقيمون في الخيام و يرتحلون في الشتاء إلى مناطق إلى مناطق زاب ثم يعودون في رحلة الصيف إلى مناطق التل، و بالضبط منطقة تاهرت.

لقد كان لقبائل بنو توجين دورا كبيرا و عظيما في الحفاظ على راية الإسلام في المغرب خاصة بعد الحروب التي شنها الصليبيون على تونس سنة 668 هج الموافق ل 1270 م [1] بعدما نزلوا مدينة قرطا جنة على ساحل تونس ، فوجه السلطان الحفصي نداءه إلى قبائل الزناته فلم يهب إلى تلبية نداء الدفاع عن بلاد المسلمين إلا قبائل بنو توجين[2] *، حيث جند محمد بن عبد القوي أمارته و توجه لنجدة السلطان الحفصي، و قد وصف أبن خلدون الحادثة بقوله " و لما نزل الفرنجة بساحل تونس سنة 668 هج الموافق ل 1269 م طمعوا في ملك الحضرة بعث المنتصر إلى ملوك الزناتة بالصريح فصرفوا وجههم أليه ، و خف بن عبد القوي من قومه و من أحتشد من أهل وطنه و نزل على السلطان بتونس، و أبلى في جهاد العدو، و أحسن البلاء ، و كانت له في أيامه معهم مقاومات مذكورة"[3]

---

[1] ـ عبد الرحمان الجيلاي ، " **تاريخ الجزائر العام** " ، ، بيروت ، الجزء الثاني ،1980 ص61

[2] ـ المصدر نفسه ، ص 62

*ـ لقد ذكر عبد الرحمان الجيلالي مجموعة من الأمراء الذين لم يستجيبوا لنداء الحفصيين منهم : أبو هلال العياد صاحب بجا ية و مجموع العرب ، و الهوارة ، و ولهاصة ، سكان بسيط بونة (نفس المصدر نفس الصفحة)

[3] ـ عبد الرحمان بن خلدون، **العبر و ديوان المبتدأ و الخبر** " ، ج 13 ،2006، ص 325

لقد عرفت **منطقة تيارت في العهد العثماني** نمط سياسي استغلالي و أداري جديد مؤسس علي تقسيم الجزائر إلى عدة أنواع من القبائل ، و كانت قبائل منطقة تيارت تسمى بالقبائل الرعية و هي القبائل المسيطر عليها و الخاضعة بصفة مباشرة للبايليك،و تحت رقابة قبائل المخزن منها الفليته (من قبيلة بني سويد) و أولاد خليف فتعرضت للاضطهاد و الإكراه والاستغلال المستمر من قبل البايلك و قبائل المخزن بفرض الضرائب الثقيلة ، و أرغامهم على بيع محاصيلهم و مواشيهم بأسعار زهيدة [1]كما منع عنها الاتصال بالقبائل الممتنعة عن نفوذ البايليك، و مصادرة جميع أسلحتها ، و قد أدى هذا الضغط المتزايد الذي تعرضت له قبائل الرعية إلي تفككها ، فلم تعد هذه القبائل تعتمد في تجانسها و تلاحمها على الأصل المشترك و الانتساب العرقي بقدر ما أصبح يرتكز على الظروف الماشة و معاملتها مع الحكام* و قد بقيت قبائل المنطقة تشتغل بالزراعة و تربية المواشي بأراضيها التابعة للبايليك ذات حياة ريفية فيما يخص الحياة الاجتماعية بعدما منع الأتراك التحول و التنقل، غير أنه خلال الفترة الأخيرة من الحكم العثماني، بدأ شيوع البداوة و التحول من حياة الاستقرار و مزاولة الزراعة الذي كان محصولها يعود بدرجة كبيرة إلى البايليك و كان التحول إلي حياة الترحال قد تم بصفة تدريجية الناتج عن الاستغلال العثماني فارتبطت حياتهم بتربية المواشي و البحث عن المراعي و التحول إلى العيش في الخيام [2].

وقد عرفت مدينة تيارت خلال التواجد العثماني دخول بعض الأفراد من الجنوب الجزائري مثل أدرار ومن بلدان أفريقية مجاورة و الذين تكتلوا وسميوا بالخلداويين اللذين عملوا في أراضي البايليك و استقروا بصفة دائمة في المنطقة[3]، حيث تصدوا لدخول

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، الشيخ المهدي بوعبدلي ،" **الجزائر في التاريخ - العهد العثماني** "، الجزائر ،وزارة الثقافة و السياحة ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1984، ، ص 107 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 113 .

*- مثل قبيلة كريشتل التي تعتبر قبيلة تكونت خلال العهد العثماني من أفراد قدموا من عدة مناطق جمعهم الظروف المعاشة و أتخذوا أرضا يعيشون فيها و التي صادرها بعد ذلك الاستعمار الفرنسي ، و هذه القبيلة تعرف اليوم في تيارت ب **الكرايش** (نفس المصدر ص 108

[3] -. Amar BELKHODJA, "**TIARET mémoire d une ville** ", imprimerie HOUMA, 1998, P 30

الاستعمار الفرنسي إلى تاهرت القديمة بمواجهة وصفها الجنرال لاموريسيي بالمناوشات و ذلك لقلة عددهم.

و قد قام الاستعمار الفرنسي خلال دخوله المنطقة استمالة القبائل التي كانت مساندة لدولة الأمير عبد القادر في تاقدمت و التي كانت بمحادات تاهرت القديمة و التي بلغ عددها حسب إحصاء الاستعمار الفرنسي ب 17 قبيلة يصل عدد أفرادها إلى 11000 نسمة[1] مما دفعها إلى الدخول بعض أفراد هذه القبائل إلى مدينة تيارت الأستطانية، مع الحفاظ علي طبيعتها الريفية البدوية و ارتباطها ثقافيا، و اجتماعيا بقبائلها في المناطق الريفية حيث وكدت السلطات الاستعمارية فكرة العروشية خدمة لمصالحها السياسية و العسكرية و الحد من التعليم مما أدي إلى ركود ثقافي يتجلى حاليا في الرواسب الثقافية التي لاتزال كامنة في ذهنيات سكان المدينة و الذي أثر بصفة واضحة علي الطبيعة الحضرية للمدينة

[1] - - **L ECHO DE TIARET**, dimanche 10 octobre, n 98, 1909

IV-4 ــ النسيج الحضري للمدينة:

تعتبر مدينة تيارت انطلاقا من تجهيزاتها، و دورها الإداري مركز استقطاب ، و جلب للسكان ن حيث تضاعف عدد سكانها أربع مرات خلال أربعين سنة ، فأتسع نسيجها الخضري بصفة تدريجية نتيجة الضغط الاجتماعي (من تجهيزات ، بناءات ، و منشآت قاعدية) . فطبيعة استغلال الفضاء الحضري يؤكد انطلاقا من طبيعة بنائها ـــ غير معقولة ـــ على تحول جذري و أتساع المدينة مقارنة بالفترة الاستعمارية، فلقد توسعت المدينة في عدة اتجاهات و هي تفرض اليوم عدة قضايا منها حجم المدينة ، تسيير و أدارة فضائها الذي يتطلب تكاليف و استمرارية في تجهيز المناطق المسكونة خاصة في مجال النقل . و يمكن تقسيم النسيج الحضري للمدينة إلى قسمين[1]:

4 ــ 1 ـ النسيج الابتدائي (الاستعماري):

و هو يمثل مركز أو وسط المدينة الحالي و المتشكل على أراضي ذات طبيعة جبلية و قد نظمت شبكة الطرقات لإذلال هذه الصعوبات الجيولوجية. و على اعتبار أن المدينة مبنية على هضبتين ذات ارتفاع يعادل 1100 متر فأن مثل هذه الوضعية الجيولوجية تتطلب ضرورة أنشاء السلالم التي تعد مشهورة داخل المدينة لتساعد السكان على التنقل من منطقة إلى أخرى ، حيث تحوي المدينة علي 36 سلم يحوي على 2117 درجة ، أغلب هذه السلالم أنشئت بعد الاستقلال حيث أهتم الاستعمار بالأحياء الفرنسية الأوربية في الهضبة الشرقية جنوب الحصن العسكري و أنشأها الجنرال **لاموريسيي LAMOURISSIE** عام **1843** ، أما الناحية الغربية فقد وصل عدد السلالم إلى 27 سلم [2].

[1] - Agence nationale d aménagement du territoire , **plan de circulation de la ville de Tiaret** , délégation régionale de Tiaret, 1998 , p 10 ,11

[2] -. Amar BELKHODJA, "**TIARET mémoire d une ville** ", imprimerie HOUMA, 1998, p 225

أما الجهة الوظائفية فأن هذا الجزء هو الأكثر ديناميكية في المدينة كونه تجمع للبنى الإدارية من مقر البلدية و الدائرة و الولاية ، إضافة إلي النشاطات التجارية و التي شكلت نوعا من الاحتكار مقارنة بضواحي المدينة الأخرى

ومن ناحية الكثافة السكانية فأن النسيج العمراني الاستعماري قد حافظ على حجمه الأولي ، و كثافته تبقى دائما ضعيفة حيث يرتبط معدل ارتفاعها أو انخفاضها بطبيعة التجارة إضافة إلي تدهور بعض السكنات القديمة ، و في هذا الإطار عرف النسيج العمراني الاستعماري في سنوات التسعينات محاولة تخفيف الحركية المتزايدة من خلال تطبيق ما يسمى بلديا بتصفية النشاطات المتمركزة في وسط المدينة و توزيعها.

أما من الناحية التموقعية فأن أجزاء هذا الكيان يمتد بشكل طولي من الشمال إلى الجنوب علي طول شبكة طريق تتمفصل على طريق اتصالي يربط المركز بالضواحي من الشمال إلى الجنوب و هو استمرارية للطريق الوطني 23 الرابط الشمال بالجنوب.

4 - 2 -التجمعات الحضرية الثانوية (ما بعد الاستقلال):

و هي المساحات الحضرية التي أنشأت بعد الفترة الاستعمارية ، و الممتدة في جنوب النسيج الحضري الابتدائي (أو الكيان الحضري الأول) علي طول محاور طرفية نحو الجنوب ، الشرق ، و الغرب و التي دفعت بطبيعة الحال إلي تضاعف المساحات الحضرية للمدينة ، و التي تجسدت في أطار برامج اجتماعية ، إضافة إلى برامج توزيع الأراضي علي الأفراد في أطار السكنات الفردية.

هذا الامتداد الحضري الجديد و غير عادي للمدينة أعطى صورة الانتشار السريع و الجنوني و الناتج عن الضغط الاجتماعي الثقيل من جهة و من جهة ثانية عن البناءات غير مخططة و المنظمة و التي لا توافق النسيج الحضري.

IV-5- النمو الديمغرافي:

ترتبط دراسة النمو الديمغرافي بجملة من المؤشرات المتمثلة في الزيادة الطبيعية لحجم السكان، و نسبة المواليد و الوفيات، و التروح و الهجرة، و التي تحتكم إلي مجموعة من

العوامل الاجتماعية، و الاقتصادية و التي تعد عوامل أساسية محفزة للنمو الديمغرافي أو منقصة له أهمها فرص العمل، السكن، التمدرس، و تطور الخدمات الاجتماعية و غيرها من العوامل الاجتماعية و الاقتصادية.

5-1- ارتفاع حجم السكان:

لقد مثلت مدينة تيارت بعد إنشائها من طرف الاستعمار الفرنسي مركز حضري أستقطب الكثير من الجزائريين ، خاصة في الفترات التي عرفت فيها الجهة الغربية أنتشار الأمراض و المجاعة حيث نزح الكثير من الريفيين و من مناطق مجاورة إلى تيارت على اعتبار أنها مركز حضري فرنسي من أجل طلب المعونة الغذائية ، و الأدوية مما دفع إلى تضاعف عدد سكانها الذين كانوا فرنسيين و أجانب و قلة من الجزائريين (33 إسرائيلي ، 12 فرنسي ، 4 أسبانيين ، 3 إيطاليين ، 5 جزائريين من بينهم امرأة و طفل) ليتضاعف بصفة كبيرة مع الثورة التحريرية

أما في فترة الاستقلال فقد عرفت المدينة ارتفاعا في حجم السكان ، حيث تشير الإحصاءات المتعلقة بمدينة تيارت علم 1966 إلى تضاعف في عدد السكان و الذي قدر ب 37990 نسمة متربعة علي مساحة عقارية مقدرة ب 300 هكتار و بكثافة سكانية تصل إلى 126 نسمة / كلم ^{2}

حيث صنفت الثالثة وطنيا و المركز الحضري الحادي عشر من بين 15 تجمع حصري مركزي[1] وخلال عشر سنوات نمى حجم السكان داخل المدينة بمعدل مقدر ب 3.40 بالمائة ، و بذلك عرفت المدينة نمو أضافي قدر ب 20107 نسمة ليصل حجم السكان في فيفري 1977 إلى 58087 نسمة بنسبة نمو قدرت ب 50 بالمائة مقارنة بسنة 1966 ليبدأ منحنى النمو السكاني في الارتفاع كما يوضح الجدول التالي .

[1] Agence nationale d aménagement du territoire , **plan de circulation de la ville de Tiaret** , délégation régionale de Tiaret, 1998 , p14

5-1-1- على مستوى البلدية:

السنة	حجم السكان	معدل النمو خلال العشرية
196 6	41189	% 4.77
1977	65636	
1987	105209	% 4.83
1998	161502	
2008	201234	% 3.97
		% 2

الجدول رقم - 1- المصدر : مديرية التخطيط (إحصاءات **1966**، **1977**، **1987**، **1998**) + البلدية (إحصاء **2008**)

5-1-2- على مستوي المراكز الحضرية و التجمعات الثانوي(كارمان ــ السانيا ــ عين مصباح):

السنة	حجم السكان في المركز الحضري	معدل النمو العام في المركز	حجم السكان في التجمعات الثانوية	معدل النمو في التجمعات الثانوية
1966	ــ	ــ	ــ	
1977	5809 8	**% 3.40**	**4970**	**%1.08**
1987	100118	**% 5.55**	**4457**	
1998	144.972	**%3.99**	**13933**	**%10.92**
2008	178.888	**%1.77**	**20041**	**%3.54**

الجدول رقم ــ2 ــ **المصدر:** الوكالة الوطنية لتهيئة الأراضي ANAT

5-2- الزيادة الطبيعية:

تعتبر مؤشر الزيادة الطبيعية المتمثل في المواليد والوفيات من بين أهم المؤشرات المؤدية الى النمو السكاني و المؤثرة فيه ، و يمثل الجدول التالي تطور المواليد و الوفيات:

	1998	2000	2002	2004	2006	2007
المواليد	**5278**	5201	5721	6324	7342	7342
الوفيات	1215	1140	1146	1188	1200	1200

الجدول رقم - 4 **المصدر: البلدية (احصاءات البلدية)**

ويبين الجدول التالي ارتفاع مؤشر المواليد مقابل انخفاض في معدل الوفيات الذي دفع إلى ارتفاع حجم السكان، و الراجع إلى تحس الخدمات الصحية.

حجم السكان 2008 ــ ــ	عدد المواليد 2008ــ1998	عدد الوفيات 2008ــ1998	التطور الطبيعي	معدل النمو العام	المعدل الطبيعي للمواليد	المعدل الطبيعي للوفيات	معدل الزيادة الطبيعية
201234	61252	12083	49169	**% 1.9**	**%35.38**	**%5.72**	**%29.60**

الجدول رقم **-5-** **المصدر البلدية**

5-3- الهجرة:

يضاف إلي مؤشر الزيادة الطبيعية، يمثل مؤشر الهجرة و الزيادة الطبيعية عاملا أخر أساسي مؤثر في حجم السكان، و يمثل ظاهرة التروح الريفي في مدينة تيارت بصفة خاصة و في الجزائر بصفة عامة ظاهرة متوارثة منذ النظام الاستعماري ، و الذي يمثل عاملا و محركا للنمو السكاني في المناطق الحضرية، و الذي يدفع إلى انقلابات في النمط المعيشي للسكان و المؤثر على الفضاء الحضري، إضافة إلى عدم التوازن بين الريف و المدينة و الناتج

أساسا عن تردي الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للريف ، ويمثل الجدول التالي نمو الهجرة و التروح إلي المدينة بعد الاستقلال:

الإحصاء العام للسكان	حجم السكان	**الفرق الزائد للسكان**	عدد الهجرة
1977	58098	20107	8000
1987	100118	42021	25000
1998	144972	44854	15000

الجدول رقم –6 – **المصدر: الوكالة الوطنية لتهيئة الأراضي**
ANAT

وقد وصل معدل المهجرة في الإحصاء السكاني لعام 2008 **إلى 0.99 - %** و هذا يدل على أن الخارجين و المهاجرين من المدينة أكثر من الداخلين و الوافدين أليها و يفسر ذلك انطلاقا من عاملين:

أولا: أصبحت المدن الكبرى على الرغم من وضعيتها في عدم التحمل ألا أن مرافقها كمدينة تشكل مركز استقطاب بالتوجه من المدن الصغيرة كتيارت ، سعيدة إلى المدن الكبيرة (كالجزائر عنابه ، وهران)

ثانيا: كانت المدينة فيما سبق عامل اجتذاب مهم من خلال الهياكل القاعدية الصناعية و المنشات الاجتماعية و الثقافية ، و التي كانت فبما سبق تمتاز بها خلال سنوات السبعينات كما هو موضح في الجدول ، لينمو بشكل تصاعدي في الثمانينات ليتناقص بعد اختفاء بعض الوحدات الصناعية و الذي أدى إلي التوجه الجماهيري الكثيف إلى الولايات الأخرى ن ليسجل أرتفاع متوسط للهجرة و التروح مع الأحداث السياسية التي مرت بها البلاد فباتت المدينة محل استقطاب واسع للسكان القرويين و الريفيين ، و يمثل الجدول التالي عدد الحضريين و الريفيين في المدينة

	1977	1987	1998	2008
حضري	54898	94241	144979	172.850
ريفي	10738	10968	16523	22007
معدل التحضر	% 83.64	% 89,58	% 89.77	% 88.71

الجدول رقم ــ 7ــ المصدر : **الوكالة الوطنية لتهيئة الأراضي** ANAT

و يلاحظ أن الطبع الريفي مميز أكثر للضواحي المحيطة بالمدينة ككارمان ، ألسانيا، عين مصباح إضافة إلى المنطق المبعثرة ، و بحكم قربها من المدينة يجعل التردد أليها بصفة دائمة مما يجعلها عرضة لانتشار السلوكات الريفية، المنافية للسلوك الحضري

5-4- النمو العمراني:

يرجع تاريخ بداية نمو مدينة تيارت إلى أربعينات القرن التاسع عشر، حيث شرعت السلطات العسكرية في بادئ الأمر بانجاز حصن عسكري لـــ 84 جندي و 6 ضباط ، و مستشفى غير أن هذا الأمر لم يكن كافي ، حيث اتسع هذا الحصن في السنة الموالية بانجاز منشات و تعزيزات لبسط النفوذ ، و بدأ توافد المعمرين ، حيث قام **لاموريسي** بشق طرق تسمح للحملات العسكرية بالمرور إلي تيارت بطريقة سهلة ، و كان أول طريق هو الطريق الرابط بين تيارت و معسكر مارا بدوار سيدي الجيلالي بن عمار من أجل تحقيق المرور السهل للوسائل و المواد الأزمة للمنشآت و البناءات إلى داخل المدينة العسكرية من أجل ضمان حسن أقامة المعرين المتوافدين و تحقيق استقرارهم الدائم في المنطقة حيث كان هدف **لاموريسي** هو جعل منطقة تيارت تجمع حضري مهم .

و مع بدايات القرن العشرين تحددت و بصورة أوضح معالم المدينة الاستعمارية بعدما توالت عملية التوسع العمراني من1 نزول الفرنسيين في المنطقة حسب ما تمليه الضرورة الاستعمارية و الأستطانية ، و بعد نزوح الجزائريين من القبائل المحيطة بالمدينة بعد استمالتهم من طرف الجنرال **لاموريسي** ، إضافة الى نزوح الكثير من منطق مختلفة خاصة أثناء المجاعة التي أصابت البلاد من اجل الحصول على إعانات من قبل السلطات الاستعمارية

، لتتوسع المدينة في نمط أنديجاني موازي للنمط الأستطاني حيث تمركز في الشمال الغربي ، و عرفت الأحياء الخاصة بالأهالي توسعا طبيعيا بالاعتماد على المواد الطبيعية المحلية و كان أبرز هذه الأحياء و أبرزها حي القرابة الذي قطنه الخلداويين الذين قدما إلى تيارت عام 1780 من بلدان حدودية كالنيجر و مالي و السينغال و شيدوا هذا الحي بطريقة تقليدية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ليقطنه بعد ذلك سكان من القبائل الأخرى الوافدة من المناطق المجاورة للمدينة، و مع نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين كانت هناك سبعة أحياء خاصة بالأهالي و كان راس السوق من بين هذه الأحياء و الذي كان ـــ أن صح التعبير ـــ الحي الجامع لأعراش المدينة و من أكبر أحياء المدينة حيث كان يشكل الجزء الشمالي للمدينة و بمثابة سوق أسبوعي (يوم أثنين) تتوافد أليه أعراش من قبائل مختلفة مطماطة، مكناسة و غيرها

و قد عرفت مدينة تاهرت محاولات عديدة و كبيرة من طرف الأهالي للحفاظ علي الهوية الإسلامية أهمها أنجاز المسجد العتيق الذي يعود تاريخ انجازه الى عام 1870 ، و إلي بنهاه خمسة من أفراد قبيلة بني شريف.

أما بعد الاستقلال فقد عرفت مدينة تاهرت توسعا عمرانيا و حضريا شمل أنشاء أحياء سكنية خاصة بعد تهدم الكثير من البناءات داخل النسيج العمراني الاستعماري أي البلاد في سنوات الثمانينات، كما أصبحت الكثير من الأحياء عير صالحة و أهلة للسقوط دفع السلطات إلي التخطيط في التوسع العمراني في اتجاهات مختلفة ،مما أدى إلى بروز مناطق حضرية محيطة بالمنطقة ، و قد كان مقررا عام 1980 في فترة مقدرة بعشر سنوات أنجاز ما يقارب 10.994 وحدة سكنية علي مستوي الولاية لوم ينجز منها سوي 1.453 وحدة سكنية إضافة إلي الهياكل التربوية و يمثل الجدول التالي تطور أنجاز السكنات خلال عشرية

	عدد السكان	العدد الإجمالي للسكنات	عدد السكنات في المراكز الحضرية	عدد السكنات في التجمعات الثانوية	معدل الأفراد في السكن
1998	161979	24960	23024	1936	6
2008	201234	38177	34729	3448	5

الجدول رقم **08** **نتائج احصاء 2008 ـــ البلدية ـــ**

يلاحظ من خلال الجدول تطور ملحوظ في عدد السكنات حيث يدفع الى تناقص عدد الأفراد في السكن من 6 أشخاص الى 5 اشخاص أما الجدول التالي يبن تطور السكنات في المركز الحضري الرئيسي و التجمعات الثانوية:

		عدد السكان	عدد السكنات	عدد السكنات المأهولة	عدد السكنات غير مأهولة	معدل الأفراد في السكن المأهول
المركز الحضري	تيارت	178888	34729	28349	6087	6
المراكز الحضرية الثانوية	كارمان	14345	2460	2148	312	7
	السانيا	2797	360	340	20	8
	عين مصباح	2593	424	380	44	7

الجدول رقم 09 **المصدر : احصائيات 2008 ــ البلدية ــ**

أما فيما يتعلق بمنشآت و هياكل المدينة فأن الجدول التالي يبين تطور الهياكل داخل المدينة مابين 1998 إلى 2008 حسب القطاعات:

القطاع	1998	2008	ملاحظات
التربيـة و التعليم	- 29 مدرسة ابتدائية - 19 متوسطة - 6 ثانويات	- 69 مدرسة ابتدائية - 24 متوسطة - 10 ثانويات	يصل عدد المتمدرسين: -251800 متمدرس في الطور الأول - 17132 متمدرس في الطور الثاني - 6389 متمدرس في الطور الثالث
الصحة	مستشفي بسعة 1000 سرير - 4 عيادات متعددة الخدمات - 16 مركز صحي - 10 قاعات للعلاج - مخبر ولائي	- مستشفي عام + مستشفى للأمراض العقلية +مؤسسة استشفائية متخصصة - 5 مراكز صحية - 7عيادات متعددة الخدمات - 3 قاعات للطب العام عيادتين أستشفائيتين خاصتين - مخبر ولائي	صدر قرار تحويل المراكز الصحية الى عيادات متعددة الخدمات ابتداء من عام 2007 حيث كانت تابعة الى مدينة تيارت سنة 1998 و من أهم المنشآت التي هي في طريق الإنجاز : - ملحق لمستشفى باستور - مركز معالجة السرطان - مركز وسيط لمعالجة الإدمان - مركز عام لتصفية الدم
الثقافة	- محافظية الثقافة - دار الثقافة - مكتبة أبن باديس	- مديرية الثقافة - قاعة المحاضرات. - متحف في طور الإنجاز. - دور شباب (شمالية،جنوبية) - نزل للشباب.	مركز للبحوث السوسيولجية الانتروبولوجية

الجدول رقم : 10

IV-6- التطور الاقتصادي

إن ما يميز المدينة بصفة عامة هو أشتياح النشاط الصناعي و الخدماتي و غياب النشاط الفلاحي، و لقد عرف هذا النشاط في المدينة تطورا ملحوظا أبتداء من عام 1976 و انفتاحا واسعا ألا أنه عرف تراجعا في أواخر الثمانينات سببها ضائقات مالية لخصتها ظاهرة التبعية للأجانب فيما يخص المواد الأولية، مما دفع الى تراجع في المردودية الأنتاجيةمما دفع الي التقليل من اليد العاملة، و لم تتطور الصناعة بعد ذلك في المنطقة كثيرا نظرا للحاجة الدائمة لتطور الوسائل الانتاجية التي لم يتم تحديثها مع الوقت، و التي لم تتمكن من التوافق و النمط الاقتصادي الجديد، حيث تم اغلاق الكثير من الوحدات الذي دفع الي فراغ اقتصادي في المدينة.

أما حاليا فيتمحور النشاط الصناعي في المدينة في:

- الصناعات الغذائية المتمثلة أساسافي مطاحن الدقيق، المواد الغذائيةالحيوانية، صناعة المشروبات الغازية و المعدنية.
- الصناعات غير الغذائية: المتمثلة في صناعة الاحذية، الورق، الرخام، و يمثل الجدول التالي أهم المؤسسات الصناعية داخل المدينة:

الشركة أو المؤسسة	القدرة الأنتاجية	عدد المناصب
مطاحن تيارت	2090	76منصب
شركة الرياض للدقيق	800	32 منصب
شركة فاماكو للأسمنت	—	67 منصب
شركة M.T.E.P للكراريس	700.000	27 منصب
مؤسسة لجدار للمياه الغازية	—	24 منصب
الشركة الوطنية للطباعة	100.0000	9 مناصب
مؤسسة لبؤة للمشروبات الغازية	—	21 منصب

المصدر URBATIE – TIARET **الجدول رقم 1**

الفصل الخامس: تحديد مجال البحث

- ✓ المجال البشري للدراسة
- ✓ المجال الزمني للبحث
- ✓ المنهج و ادوات جمع البيانات
- ✓ اختيار عينة البحث
- ✓ تمثيل العينة البحثية

V-1 ــ المجال البشري

و تتحدد التركيبة البشرية لمجال بحثنا بأصول اجتماعية ذات طبيعة حضرية بوجه عام المتميزة بخصائص اجتماعية و ثقافية شكلتها عملية التزوح و الهجرة الغزيرة خلال فترة الاستعمار من مناطق ريفية مجاورة للمعسكر الفرنسي المتمركز في شمال مدينة تيارت الخالية، و على الرغم من قدم نزوحهم ألا أنهم لازالوا مرتبطين بجذورهم الريفية بطريقة تضاهي النازحين الجدد، و هذا يدفعنا إلى القول بوجه عام أن التركيبة البشرية لمجال الدراسة لا تعتبر تركبيه ذات قاعدة عمرانية، و جذور حضرية بقدر ما تنحاز إلى أن تكون ذات أصول ريفية أو بدوية، مما يجعل تصنيف السكان لبعضهم داخل النسيج الحضري مبني علي أساس تاريخي تنسجه فكرة الأعراش و الفكر القبلي أكثر من أن يكون هذا التصنيف مؤسس على فكرة حضري أو غير حضري الذي يبرز فكرة التقارب في الخصائص الثقافية و الاجتماعية بين المركز الحضري و المناطق غير حضرية أو الريفية ، و انطلاقا من أساس أن طبيعة المدينة تحدد من طبيعة أفرادها فأن ذلك يوضح طبيعة وصفنا لمجال البحث أنه نسيج حضري ريفي على اعتبار أنه لم يصل إلى درجة عالية من الخضرية كأسلوب هي الحياة و الذي تفسره طبيعة حياة السكان و طبائعهم و سلوكاتهم داخل هذا الفضاء التي توضح سهولة اندماج النازحون الجدد و استقرارهم بشكل طبيعي في الوسط الحضري .و قد تم تقسيم مجتمع بحثنا الي ست مناطق أساسية حتى تسهل علينا عملية جمع البيانات و هي كالتالي:

- **المنطقة المركزية أ:** تحتوي هذه المنطقة على12 مقاطعة تحتوي على 100 سكن، ويبلغ عدد سكان هذه المنطقة على 11272نسمة، اما عدد السكنات فتصل الى 2011سكن
- **المنطقة الشمالية الشرقية ج:** تحتوي هذه المنطقة علي8 مقاطعات كل مقاطعة تحتوي كما سبق ذكره على 100 سكن، عدد سكان هذه المنطقة يصل الى 8774 نسمة، أما عدد السكنات المشغولة فتصل الى 1305 سكن

- **منطقة الضاحية الشرقية ب**: و تحتوي علي 51 مقاطعة، و يبلغ عدد سكانها 54628 نسمة، و يصل عدد السكنات المشغولة الى 8731 وحدة سكنية.
- **المنطقة الغربية د**: تحتوي هذه المنطقة علي 27 مقاطعة، و يبلغ عدد سكانها 23401 نسمة، اما عدد السكنات المشغولة فيبلغ عددها 3818 وحدة سكنية
- **المنطقة الجنوبية الغربية** :تحتوي المنطقة على 38 مقاطعة، و يبلغ عدد سكانها 47482 نسمة، أما عدد سكناتها فيصل إلى 5599 وحدة سكنية.
- **منطقة أقصى الجنوب الغربي** : وتحتوي على 30 مقاطعة، أما عدد سكانها فيبلغ 27067 نسمة ، أما عدد سكنات المشغولة بها فتصل إلى 4338 وحدة سكنية.

V-2 ــ المجال الزمني :

و الذي يتمثل في مدة تواجد الباحث في ميدان البحث ، و الوقت الذي يقضيه في إجراء الدراسة محاولا جمع كل المعلومات المتعلقة بموضوع البحث و الدراسة ، و يشتمل هذا المجال على :

2 ــ1 مرحلة الاستطلاع :

و هي مرحلة ارتباط الباحث بموضوع بحثه ، و إقامة علاقة أكثر ألفة معه ، خاصة عندما يكون مقدار ما يعرفه الباحث عن موضوع بحثه قليل و ضئيل جدا لا يؤهله لتصميم البحث لا سيما عندما تكون المشكلة جديدة ، وتهدف هذه المرحلة إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة و كشف جوانبها و أبعادها لأجل صياغة دقيقة لمشكلة البحث تمهيدا لبحثها بحثا متعمقا .

ولقد كانت مرحلة الاستطلاع في جانبين بالتوغل في الدراسات السابقة و البحوث التي كان لها نفس التوجه الدراسي بهدف تحديد موضوع الدراسة بدقة اكبر و نحت دقيق للمقاربة التي نريد التطرق إليها

اما الجانب الثاني فقد كان أكثر احتكاكية بالمجتمع المدروس ، بالتقرب منه بصفة كبيرة محاولين تجاهل الذاتية ، و التعرف إليه أكثر بمنظور أكثر موضوعية محاولين التقرب أكثر من المناطق التي يتم فيها إجراء البحث حيث وجهنا بكثير من الرفض خاصة في المناطق التي تأوي النازحين و المناطق البعيدة عن المدينة .

إضافة إلى المعلومات الإحصائية و المحصل عليها من مصالح البلدية و الملاحظات الميدانية التي ساعدتنا أكثر على تنمية فكرة بحثنا و بلورتها بشكل متناسق و على صياغة نهائية لاستمارة البحث

2-2- مرحلة الاستبيان :

و هي مرحلة استخدام الاستمارة كوسيلة لجمع البيانات و التي دامت 120 يوم وذلك نظرا للصعوبات التي واجهتنا في توزيع الاستمارة و الرفض الذي لا قيناه

3 –الفروض

تعتبر الفرضيات بمثابة الهمزة الواصلة بين الإطار النظري للبحث و المجال التطبيقي له و تتمحور فرضيات بحثنا الحالي فى شقين:

3-1- الفرضيات المتعلقة بأنماط الاتصال:

أ- أن طبيعة النظام الاتصالي داخل المدينة يتحدد بأنماط الاتصال المنتشرة بها المرتبطة بمتغيرات اجتماعية كالمهنة ، و الوضع و المكانة الاجتماعية، و متغيرات ثقافية و كذلك جغرافية متعلقة بالتوزيع المكاني للسكان داخل المدينة.

ب- اعتماد الأفراد داخل المدينة على الاتصالات الشخصية و المباشرة أكثر من الاتصالات المنظمة و الجماهيرية في حصولهم على المعلومات المتعلق بحياته داخل المدينة.

جـ- يعتبر **نوبرت وينر NOBERT WIENER** أن المجتمع العصري و الحضري أنما هو مرتكز بصفة كبيرة على الامتداد الكافي و الوافي لوسائل و قنوات الاتصال المنظمة و الفعالة التي تدفع إلى التداول الواسع و السريع و الدائم للأفكار و المعلومات و الرسائل خاصة لتعبئة الأفراد و التي تكون لها تأثيرات ايجابية في خلق فن الحياة الحضرية.

3-2- الفرضيات الخاصة بدور الاتصال داخل المدينة:

أ- أن للاتصال تأثير هام على تنظيم ديناميكية المدينة الناتجة عن التجمع الإنساني المرتكزة أساسا على مجموعة النظم التي تشكل القاعدة الأساسية تقوم بضبط الاتصال و توجيهه بصفة واضحة داخل المدينة لتحقيق التوازن بين الروابط المكانية، و العلاقات الاجتماعية و النظامية مثل أشارات المرور الإشارات التوجيهية، أوقات العمل رجال الشرطة، الطرق، و الأرصفة.

ب- يشكل نظام الاتصال المفتوح القائم علي انفتاح الرسالة و نظام الاستقبال و الإرسال من خلال امتداد قنوات الاتصال (كالجرائد المحلية، الإذاعة، السينما) عاملا هاما في منح الأفراد داخل المدينة الثقة و أبراز حق المشاركة في الحياة المحلية بجعله مواطنا فاعلا بدل اكتفائه بكونه مواطنا ملاحظا. **citoyen observateur** حيث تشكل المصالح العامة و تنظيمها قاعدة الاتصال المحلي التي تنسج الصورة المحلية للمدينة لكونها تعبير رمزي للتوجهات الفكرية و الذهنية و الاجتماعية للفاعلين داخل المدينة

جـ- يشكل غياب اتصال واضح و انشطة اتصالية كثيفة داخل المدينة من جهة الى صعوبة تداول المعلومات بين الفاعلين لتحقيق المراقبة بهدف التطور الحضري الذي يستلزم تنسيق كامل وشامل بين القرارات و الاجراءات و تحقيق الانجازات المحلية و التهيئة الفضائية للمدينة ، و من جهة ثانية غياب احتمال تشكيل أراء ايجابية و فعالة للأفراد فيما يتعلق بمدينتهم و تحديد حقوقهم و واجباتهم على اعتبار انهم فاعلين ذاخل المدينة.

4 ـ المنـــهـــــــــج:

تعتبر دراسات الاتصال بوجه عام مهما كان نوعها من الدراسات التي تندرج منهجيا و بصفة جلية ضمن أطار البحوث الوصفية التشخيصية التي يهدف الباحث من خلالها إلي استطلاع و اكتشاف واقع الظاهرة المدروسة بوصف حقيقتها داخل مجتمع معين بأتباع مراحل بحثية تصب في مصب التحليلات الكمية و الكيفية في مختلف أشكالها بقصد التشخيص.

و لما كان هدف بحثنا هو التطرق إلى أنماط الاتصال و طبيعته داخل المدينة و تأثيراته على المدينة من خلال تحديد و أستخلاص الدور الذي يلعبه في كينونة المدينة و الذى يماي علينا أتباع طريقة المسح الاجتماعي الخاص عن طريق العينة و الذي أعتمدنا فيه على أسلوبين:

أولا: الوصف الكيفي للظاهرة بهدف وصف الظاهرة محط الدراسة بالأعتماد الملاحظة و المقابلات المعمقة .

ثانيا: الوصف الكمي للظاهرة الذي لا يقف عند مجرد الوصف بل إلى تشخيص ظاهرة الاتصال من خلال التحليلات الكمية و التي سوف تترع إلى المقارنة بين مجموعات مختلفة على أساس متغيرات رئيسية.

5- أدوات جمع البيانات:

لقد تم الاعتماد على جملة من الأدوات البحثية لرصد المعلومات الضرورية و التنقيب عن البيانات اللازمة المتعلقة بموضوع الدراسة و حصدها.

5-1- الملاحظة:

و هي تعد الأداة الأولى في أي بحث اجتماعي ، و هي في مجملها عرض للممارسات الاجتماعية بتوجيه حواس و انتباه القائم بالملاحظة لأدراك الظاهرة المدروسة و رصد ما يمكن أن يؤثر عليها ' و يعتمد فيها الباحث على الرؤية ' و الاستماع لأنها تعد بالدرجة الأولى و قبل كل شئ عمل تسجيلي بالعين و الأذن.

و قد انطلقنا في بحثنا الراهن، وفي بادئ الأمر من الملاحظة الحسية البسيطة أو ما يعرف بالملاحظة العادية، والتي تعتبر حجر الأساس لأختبار موضوع البحث، فلقد أستخدمت الملاحظة في المراحل التمهيدية للبحث من اجل خلق ألفة أكبر بالظاهرة المدروسة، و تكوين صورة مبدئية عن نوعية المعلومات التي نريد الحصول عليها، وتساعدنا هذه الصورة على تحديد اجراءات البحث في المراحل القادمة من البحث .و تنطلق هذه الأداة و بوجه عام من ثلاث اتجاهات:

- **من نلاحظ:** المكونين و الفاعلين داخل المجتمع الحضري

ماذا نلاحظ: ظاهرة الاتصال

كيف نلاحظ: لقد اعتمدنا على نوعين من الملاحظة:

✓ **الملاحظة المباشرة:**

و التي تعرف بالملاحظة بالمشاركة و التي تم اعتمادها كمحاولة لرصد الشطر الأول من سؤال من نلاحظ المتمثل في سلوكات الأفراد و التي تحدد أنماط الأنصال بين الأفراد و بين الأفراد و الفضاء الحضري بوجه عام.

✓ **الملاحظة المنتظمة:**

أو ما تعرف بالملاحظة المباشرة و التي يتم فيها تحديد بعض الجوانب المهمة التي تستدعي هذا النوع من الملاحظة و يصب هدف هذه الملاحظة

5-2- الاستمارة:

لقد اعتمدنا في دراستنا على الاستمارة في جمع و استقاء البيانات كوسيلة أساسية و حصيلة شاملة لكل مراحل البحث، و هي تتمثل في صياغة مجموعة من الأسئلة المستنبطة أساسا من فروض الدراسة.

ولقد احتوت الاستمارة بحثنا في البداية على 100 سؤال ، غير انه و بعد إخضاعها للتجربة و استطلاع على 40 شخص من جميع المستويات اتضح لنا انه لا بد من الاستغناء عن بعض الأسئلة لعدم أهميتها و تكرارها و أعادة صياغة البعض الآخر بشكل أكثر وضوحا و إضافة أسئلة أخرى ، و لقد خلصنا إلى صياغة نهائية و كاملة لاستمارة البحث حيث تقلصت إلى 50 سؤال موجهة إلى عينة اختيرت بطريقة غير عشوائية تضمنت 300 فرد و لقد احتوت الاستمارة على المحاور التالية:

أساليب الاتصال داخل المدينة

طرق الحصول على المعلومات اليومية داخل المدينة

بيانات حول وسائل الاتصال داخل المدينة و توفيرها للمعلومات اليومية التي يحتاجها المواطن

بيانات حول الحصول على المعلومات المتعلقة بالمؤسسات الفاعلة داخل المدينة

دور لاتصال داخل المدينة

بيانات حول نمط العلاقة بين الإدارة و المواطن

علاقة الاتصال و دوره في الإدارة المحلية

بيانات حول المجتمع المدني

6-اختيار العينة:

إن غاية كل بحث وهدف كل باحث هو التوصل إلي استنتاجات صحيحة عن المجتمع الأصلي الذي انبثقت منه مشكلة البحث، و كل ذلك يتم عن طريق فئة ممثلة للمجتمع المدروس تمثيلا صحيحا،سليما،وهو ما يسمى بالعينة، و يمكن تعريف العينة علي أنها ذلك الجزء من المجتمع الذي يجري اختياره وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا. فالعينة ترجع إلى الجزء الذي يختاره و نستخدمه في الحكم على الكل،أما طريقة اختيار العينة المتمثلة في الطرق العلمية و الإحصائية تسمى بعملية المعاينة، و التي يجب أن تكون قادرة على أن تمدنا بعينة ممثلة للمجتمع تمثيلا صحيحا .

ولما كان مجتمع بحثنا يتميز بكبر حجمه و تنوعه، فأنه من غير المجدي علميا، ولا المفيد نظريا اللجوء إلى تطبيق العينة الاحتمالية، لذلك توجهنا إلى اعتماد العينة غير الاحتمالية المتمثلة في العينة عن طريق الحصة أو ما تسمى بالعينة الحصصية، وهي عينة يتم اختيارها بطريقة غير عشوائية حيث يتم تقسيم المجتمع إلي للبحث إلي طبقات، ثم اختيار عدد من الإفراد من كل طبقة بما يتناسب و حجم هذه الطبقة، وقدتم اختيار هذه العينة لأنه من الصعب معرفة أفراد المجتمع المدروس و أتساع عددهم وعدم توفر معلومات وبيانات أكثر دقة التي تسمح بالاختيار العشوائي.

6-1- تحديد العينة:

لقد تمحور بصفة عامة في مدينة تيارت و الذي يبلغ عدد سكانها 178888 نسمة حسب إحصائيات 2008 ، وقد تم تحديد عينة البحث من السكان المحصورة أعمارهم من 20 إلى 69 سنة و البالغ تعدادهم بالتقريب في بلدية تيارت 114916 نسمة مقسمين على

الطبقات التالية: ناشطين، طلاب، ماكثات بالبيت، متقاعدين، و غير الناشطين، و قد تم استبعاد من البحث كل من غير المحددين، إضافة الي ذوي المعاشات ليبلغ عدد أفراد مجتمع البحث الى 100723 نسمة.

	الناشطون	طـــــلاب	المتقاعدون	غير الناشطون	ماكثات باليت
الذكور	نسبة الناشطين في البلدية	نسبةالطلاب في البلدية	نسبةالمتقاعدين في البلدية	نسبةغيرالناشطـــين في بلديـــة تيـــــارت	
عدد الذكور في مدينة تيارت 50087 %50	%73,2	%13,41	%9,47	%2,94	
	عدد الناشطين في المدينة	عددالطلاب في المدينة	عددالمتقاعدين في المدينة	عددغير الناشطـــــين فـــي بلدية تيارت	
	36663	6716	4743	1473	
الأناث	نسبةالناشطات في البلدية	نسبةالطالبات في البلدية	سبةالمتقاعدات في البلدية	نسبـــة الماكثات بالبـــيت في بلدية تيارت	
عدد الأناث في مدينة تيارت 50636 %51	%17	%15,84	%2,77	%62,86	
	عدد الناشطات في المدينة	عددالطلبات في المدينة	عددالمتقاعدات في المدينة	نسبـــة الماكثات بالبـــيت في بلدية تيارت	
	8609	8021	1403	31830	

الجدول رقم : 12

6-2-استخراج العينة عن طريق الحصة :

تم استخراج العينة الحصصية باستعمال عامل التقييم حيث يتم تقسيم مجتمع البحث حجم العينة

بالنسبة للإناث فقد بلغت النسبة في مدينةتيارت51 %بمعنى أن حجم العينة الإناث 151فردمما يدفع الى أن يكون أساس التقييم كالتالي **50636 : 151 = 335**

أما بالنسبة الذكور فقد بلغت النسبة في مدينة تيارت**50%** بمعنى أن حجم عينة الذكور 149 فرد ليكون العامل التقييم كالتالي **50087 : 149 = 336**

عينة الإناث:

ناشطـــــات	ماكثـــات بالبيت	متقـــاعدات	طالبات
335 : 8609	**335 : 31830**	**335 : 1403**	**335 : 802**
26	**95**	**04**	**24**

الجدول رقم 13

عينة الذكور

النـــاشطـــيـــن	الطـــلاب	غير الناشطين	المتقـــاعدون
336 : 36636	**336 : 6716**	**336 : 1473**	**336 : 4743**
109	**20**	**04**	**14**

الجدول رقم 14

3-6- نسبة انجاز العمل

نلاحظ من خلال هذا الجدول ان تحقيق البحث كانت بنسبة 100 في ستة مناطق التي تم تحديدها في مراحل البحث ، غير انه يجب التوضيح انه كانت هناك بعض حالات بدون اجابة في بعض اسئلة الاستمارة و التي تم توضيحها و رصدها في الجدول بدون اجابة

المناطق البحث	عدد المستجوبين	الانجاز	نسبة الانجاز
المنطقة المركزية	54	54	100%
منطقة الضاحية الشرقية	50	50	100%
منطقة الشمال الشرقي للمدينة	52	52	100%
المنطقة الغربية للمدينة	49	49	100%
منطقة الضاحية الغربية للمدينة	44	44	100%
منطقة اقصى الجنوب الغربي	51	51	100%
المجموع	300	300	100%

- جدول رقم 15

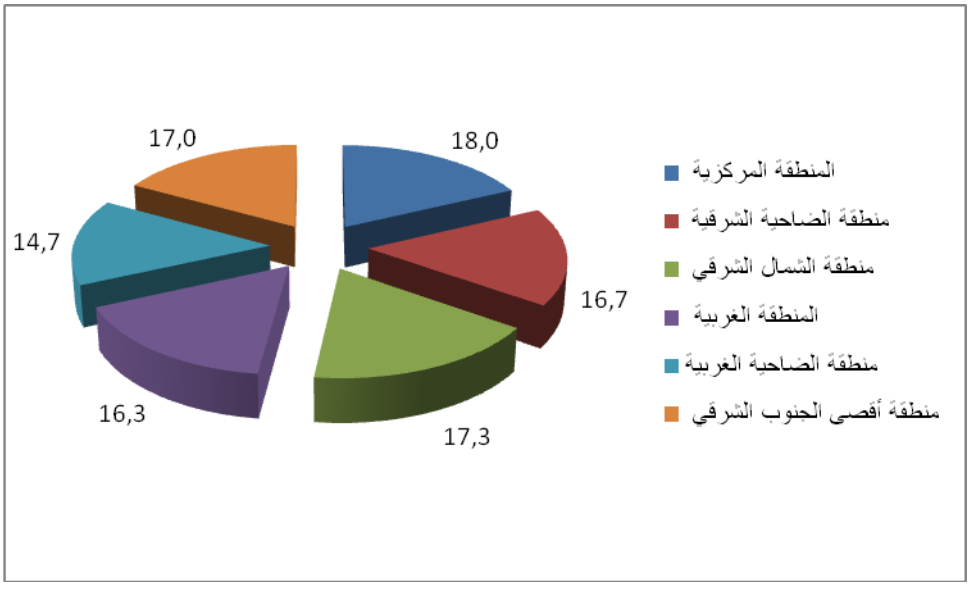
6-4- تمثيل النتائج المحصل عليها

4ـ1 انجاز حسب مناطق البحث

المناطق البحث	عدد المستجوبين	النسبة انجاز العمل
المنطقة المركزية	54	%18
منطقة الضاحية الشرقية	50	%16,7
منطقة الشمال الشرقي للمدينة	52	%17,3
المنطقة الغربية للمدينة	49	%16,3
منطقة الضاحية الغربية للمدينة	44	%14,7
منطقة اقصى الجنوب الغربي للمدينة	51	%17
المجموع	300	%100

الجدول رقم **16** المصدر : استمارة البحث

رسم بياني يمثل نسب انجاز حسب مناطق البحث



الرسم البياني رقم **01**

4ـــ2 ـــ توزيع عينة البحث:

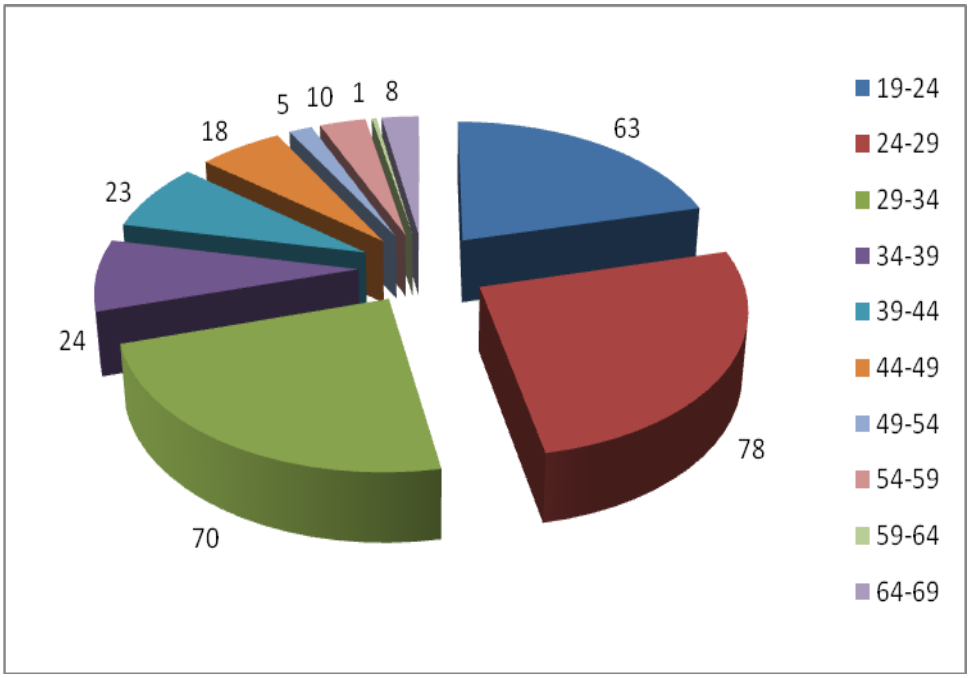
جدول بين توزيع عينة البحث على اساس البيانات الشخصية

	المعطيات	التكرارات	النسبة المئوية
السن	19-24	63	21,0
	24-29	78	26,0
	29-34	70	23,3
	34-39	24	8,0
	39-44	23	7,7
	44-49	18	6,0
	49-54	5	1,7
	54-59	10	3,3
	59-64	1	,3
	64-69	8	2,7
	المجموع	300	100,0
الجنس	ذكور	153	51,0
	اناث	147	49,0
	المجموع	**300**	**100,0**
المستوى التعليمي	جامعي	163	54,3
	ثانوي	80	26,7
	متوسط	49	16,3
	ابتدائي	8	2,7
	المجموع	**300**	**100,0**
المهنة	بطالين	6	2,0
	طلبة	40	13,3
	ماكثات بالبيت	96	32,0
	متقاعدين	14	4,7
	ناشطين	144	48,0
	المجموع	**300**	**100,0**

الجدول رقم 17 **المصدر : نتائج استمارة البحث**

4-2-1- توزيع عينة البحث حسب السن:

يمثل الرسم البياني توزيع عينة البحث حسب السن



الرسم البياني رقم 02

يبين الرسم البياني المتعلق بتوزيع افراد العينة وفقا لفئات العمرية حيث نجدعشر فئات عمرية :

78 فرد من مجموع العينة و بنسبة 26 بالمئة يمثلون فئة عمرية ما بين 24الى 29 سنة

70 فرد من و بنسبة 23,3 بالمئة ينتمون الى الفئة العميرة المحصورة بين 29 – 34 سنة

63 فرد و بنسبة 21 بالمئة يمثلون فئة المحددة بين 19 –24 سنة

24 من أصل 300 فرد في العينة يمثلون فئةالمحصورة أعمارها ما بين 34–39 سنة و بنسبة 8 بالمئة

و 23 فرد و بنسبة 7,7 بالمئة ينتمون الى فئة محصورة بين 39 -44 سنة

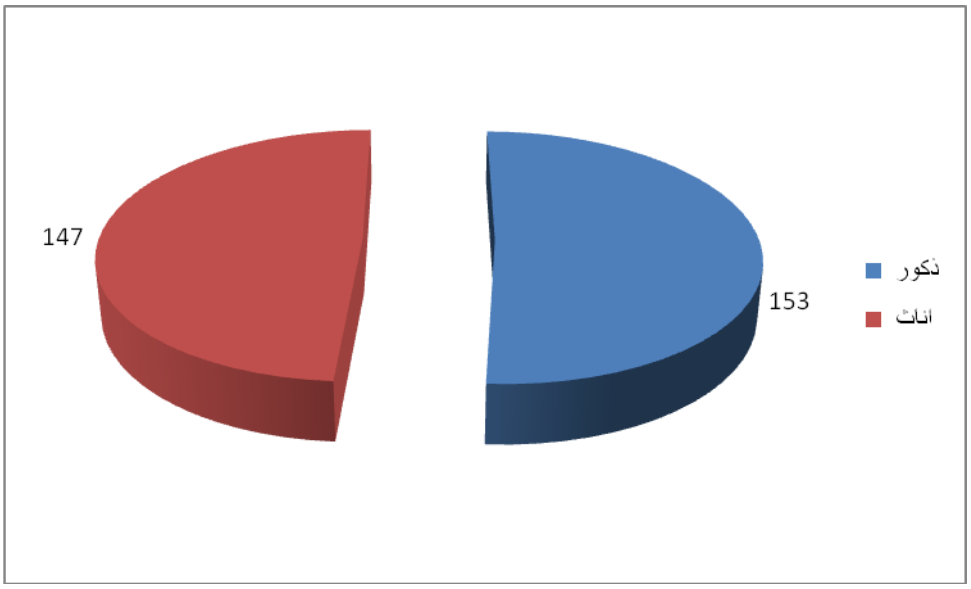
و 18 من أصل 300 يمثلون فئة عمرية محصورة ما بين 44 – 49 سنة

و 24 فرد يمثلون شريحة الكهول من 50 سنة فما قوق

فنلاحظ أن فئة الشباب قد مثلت اكبر حصة لعينة البحث والذي يفسر على ارتفاع عدد الشباب داخل المدينة

4-2-2- توزيع العينة من حيث الجنس :

رسم بياني يمثل توزيع العينة حسب الجنس

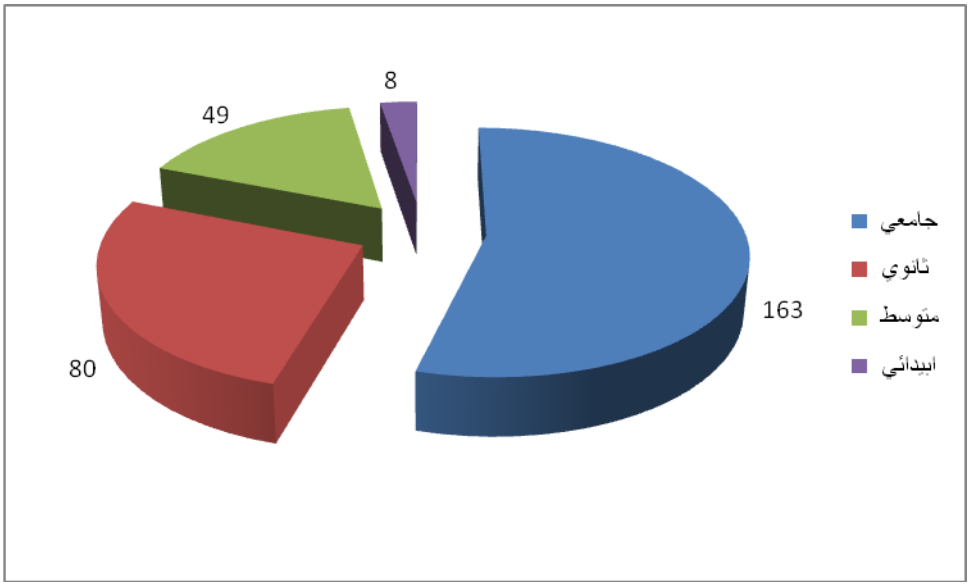


الرسم البياني رقم 03

من بين 300فرد من عينة البحث نجد 153 فرد وبنسبة 51 بالمئة من المستجوبين هم من الذكور،و147 فرد و بنسبة 49 بالمئة من الاناث و ذلك انطلاقا من قاعدة البيانات التي تم أتباعها في اختيار العينة.

4-2-3- توزيع العينة من حيث المستوى التعليمي :

رسم بياني يمثل توزيع العينة حسب المستوى التعليمي



الرسم البياني رقم 04

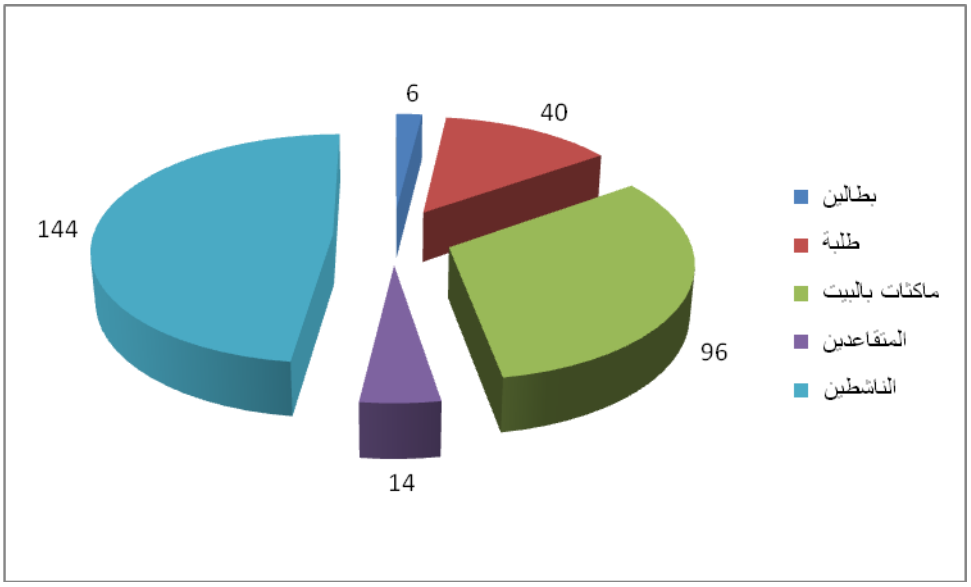
من بين 300 فرد من العينة البحث نجد 153 و بنسبة مقدرة 54,3 بالمئة من مستوى جامعي

- 80 فرد من العينة البحثية و بنسبة 26,7بالمئة ذوي المستوى الثانوى
- 49 فرد من عينة البحث وبنسبة 16.3 بالمئة من مستوى متوسط
- 8 افراد وبنسبة مقدرة ب2,7 بالمئة من مستوى الابتدائي

و تمثل الشواهد المادية ارتفاع نسبة الحامعيين في المدينة مقارنة بذوو المستوى الابتدائي

4-2-4- توزيع العينة حسب المهنة

رسم بياني يمثل توزيع العينة حسب المهنة



الرسم البياني رقم 05

انطلاقا من الشواهد الكمية فأنه وفي عينتنا البحثية نجد 144فرد و بنسبة 48 بالمئة شخص من العينة البحثية تنتمي الى شريحة الناشطين

ـــ و 96 فرد من أصل 300 وبنسبة مقدرة ب32 بالمئة من شريحة النساء الماكثات في البيت ،المتزوجات وغير متزوجات من جميع المستويات التعليمية ،و الاجتماعية

ـــ و انطلاقا من البيانات الاحصائية المعتمد عليها في تحديد العينة البحث فقد كانت حصة الطلبة مقدرة بنسبة 13,3 بالمئة اي 40 فرد من الجنسين

14 فرد من أفراد العينة هم من فئة المتقاعدين و بنسة مقدرة ب4,7 بالمئة

ـــ و 6 افراد يمثلون فئة البطالين بنسبة مقدرة ب2 بالمئة

الفصل السادس : تحليل نتائج البحث

- ✓ عرض نتائج البحث
- ✓ تحليل نتائج البحث

- VI-1-عرض النتائج :

ان الاتصال لم يعد موضوعا هامشيا ، خاصة فيما يتعلق بالعلاقات ، و انماط السلوك ، والتنمية الاجتماعية ، و انما نحول الى محور هام لأقامة و تنظيم وضبط العناصر الاجتماعية ، وربما لامجال للمبالغة بأمتوصل انه بات صعبا اليوم الحديث عن تنظيم اجتماعي منسجم ، وانماط سلوك حضري كأحد المستلزمات الرئيسية و المعاصرة ، وعن مجتمع حضرى واعي بدون اتصال ، وبدون وجود والعمل الجيد لوسائل الاتصال ، وهذا ما نحن بصدد التحقق منه ، فبعد تحديد العبينة البحثية ، و الانتهاء من جمع البيانات أنطلاقا من استمارة بحثية تضمنت مجموعة من الاسئلة المتمحورة في موضوع البحث ، انتقلنا الى اكثر المراحل اهمية في البحث وهي مرحلة تحليل البيانات المتحصل عليها و تفسيرها و لأجل تحديد مدى تطابق هذه النتائج المتوصل اليها مع الفرضيات التي تمت في ياغتها في الاطار النظري كرابط ننتقل فيه الى الجانب التطبيقي ، و ربطها بالجانب النظري

VI-1-1-النتائج المحصل عليها حول تأثيرات المتغيرات الاجتماعية و الجغرافية في الحصول على المعلومات و على النظام الاتصالي بالمدينة :

ان طبعية النظام الاتصالي داخل المدينة مرتبط بأنماط الاتصال المنتشرة بها و التي ترتبط في ذات الوقت بمجموعة من المتغيرات الاجتماعيةكالمهنة، و الوضع و المكانة الاجتماعية ،و كذلك متغيرات الجغرافية كمكان الاقامة داخل المدينة ، حي ان لمثل هذه المتغيرات الاجتماعية ، الاقتصادية و تأثيرات في الحصول على المعلومات داخل المدينة محل البحث،و بالتالي النظام الاتصالي فيها فحاولنا معرفة تاثيرات بعض العوامل و المتغيرات على الاتصال، و تداول المعلومات ووصولها الى الافراد او وصول الافراد داخل المدينة اليها ،وهذه العوامل متمثلة في المكانة و الوضع الاجتماعيين ، مكان اقامة الافراد في المدينة او الموقع الجغرافي

VI-1-1-1-نوعية المعلومات التي يتم الحصول عليها تكون عن طريق

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
الوظيفة	59	%19,66
الوظيفة و المستوى العلمي	1	% 0.33
المستوى العلمي	55	% 18,33
التحكم في اللغات	37	%12,33
العلاقات و المعارف	148	%49,33
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم 18 **المصدر : الاستبيان**

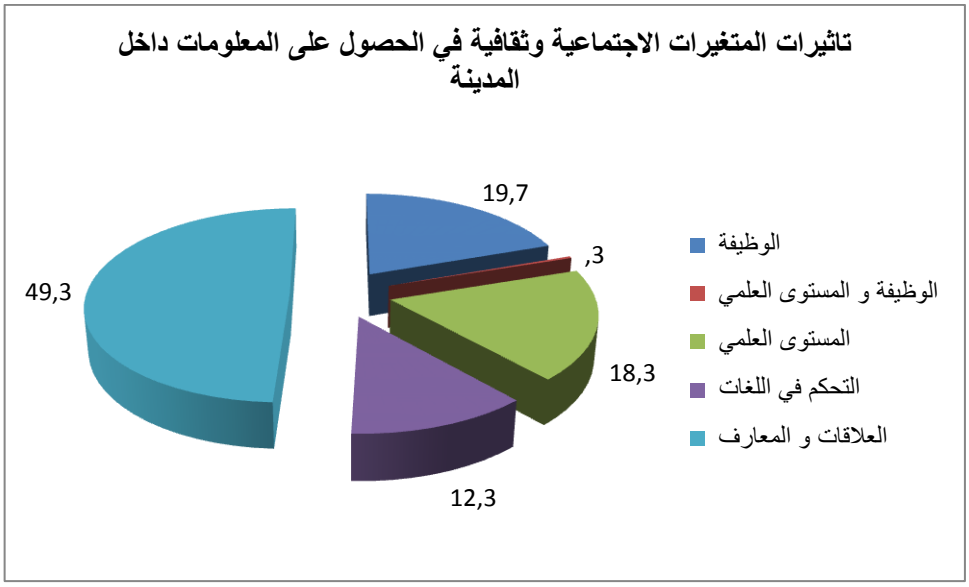
حيث وضحت البيانات المحددة في الجدول و الرسم البياني ان 148 من افرد العينة البالغة 300 فرد و بنسبة 49,33 ان الحصول على المعلومات تعتمد على العلاقات و المعارف او الوضع الاجتماعي للفرد داخل المدينة قيد البحث ،و التي تتحدد بالعلاقات الافقية و العمودية للفرد التي تخوله من الحصول بسرعة على المعلومات التي يحتاجها دون ادنى عناء

59 فرد من العينة البحثية و بنسبة 19.7% يرون ان وظيفة الفرد داخل المدينة قيد البحث هي التي تسهل عليه الحصول على المعلومات

55 فرد من اصل العينة البحثية و بنسبة 18.33% ترى ان التحكم باللغات لا سيما الفرنسية تخول الشخص من الحصول على المعلومات بشكل مباشر

37فرد من العينة و بنسبة مقدرة ب 12.33% يعتبرون المستوى التعليمي له اثر كبير و مهم في الحصول على المعلومات التي تهم الفرد

فرد واحد من العينة البحثية وبنسبة 3% يرى ان متغير الوظيفة و المستوى التعليمي يؤثر في طريقة الاتصال و الحصول على المعلومات الضرورية



الرسم البياني رقم :6

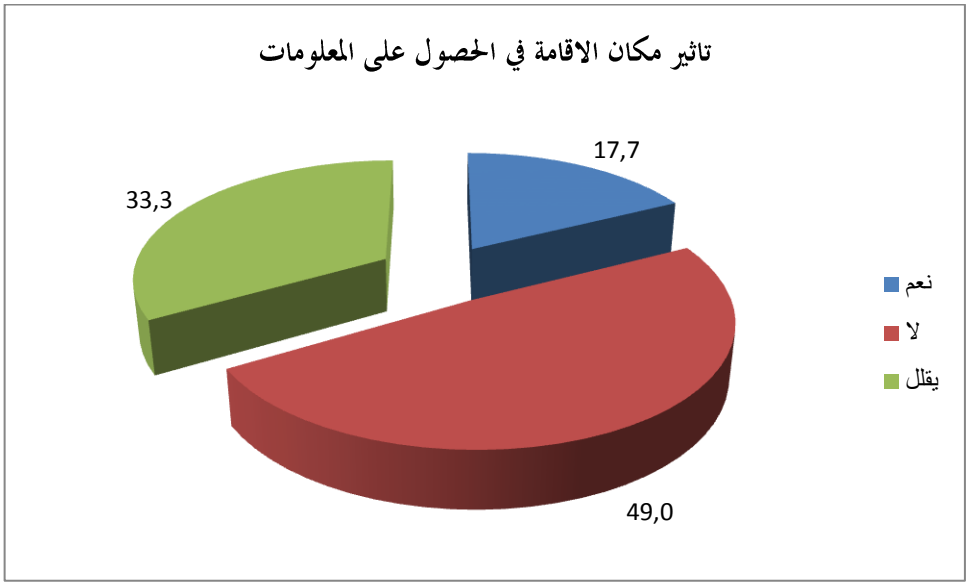
VI-1-1-2-تأثيرالمتغير الجغرافي و مكان اقامة الافراد في المدينة في الحصول على المعلومات

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	53	%17,7
لا	147	%49,0
يقلل	100	%33,3
المجموع	300	%100,0

جدول رقم 19 **مصدر استبيان**

تشير البيانات المتحصل عليها ان هناك تأثير لمكان الاقامة في حصول الافراد على المعلومات فكانت النتائج ان من اصل 300 فرد من العينة البحثية نجد 147 فرد و بنسبة 49% يعتبرون ان مكان الاقامة يشكل حاجزا في الحصول على المعلومات بصفة دائمة و مستمرة

53 فرد من المشاركين في العينة و بنسبة 17.7% يرون ان مكان الاقامة و الموقع الجغرافي لاقامة الافراد داخل المدينة يؤثر بشكل قليل في امكانية الحصول على المعلومات الضرورية



الرسم البياني رقم : 7

VI-1-1-3- متغير العلاقات و انجاز المطالب الادارية في المدينة :

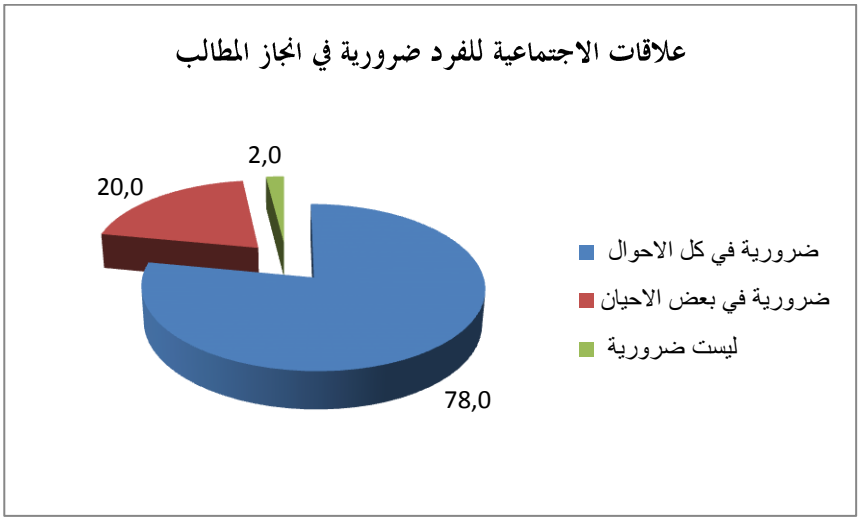
المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
ضرورية في كل الاحوال	234	%78,0
ضرورية في بعض الاحيان	60	20,0%
ليست ضرورية	6	2,0%
المجموع	300	%100,0

جدول رقم 20 **مصدر استبيان**

فيما يتعلق بتأثير العلاقات في تحقيق و انجاز المطالب، فقد اكد 234 فرد من العينة البحثية المتمثلة في 300 و بنسبة 78% ان للقرابة اهمية في التواصل و تحقيق الانجازات بشكل كبير

60 فرد من العينة البحثية و بنسبة 20% يجدون في القرابة و الصلات الاجتماعية و شبكة العلاقات انها غير ضرورية في جميع الاحوال

اما الذين يرون ان لهذا المتغير المتمثل في كون القرابة و العلاقات و الصلات ليست مهمة على الاطلاق تمثل في 6 افراد من اصل 300 فرد من العينة البحثية و بنسبة2%



الرسم البياني رقم :8

VI-1-2- تداول المعلومات في المدينة و طرق الاتصال :

حاولنا في بحثنا اعطاء صورة لتداول المعلومات داخل المجتمع المبحوث المتمثل في مدينة تيارت و اساليب الاتصال، و الحصول الافراد داخل المدينة على المعلومات التي تخص حياتهم اليوميةو اهتماماتهم، و انشغالاتهم الاجتماعية. و الجدول التالي يوضح النتائج المحصل عليها من خلال الاستمارة البحثية الموزعة على عينة يصل عددها الى 300 فرد موزعة على ست مناطق في المدينة قيد البحث حول طرق الحصول الافراد داخل المدينة على المعلومات

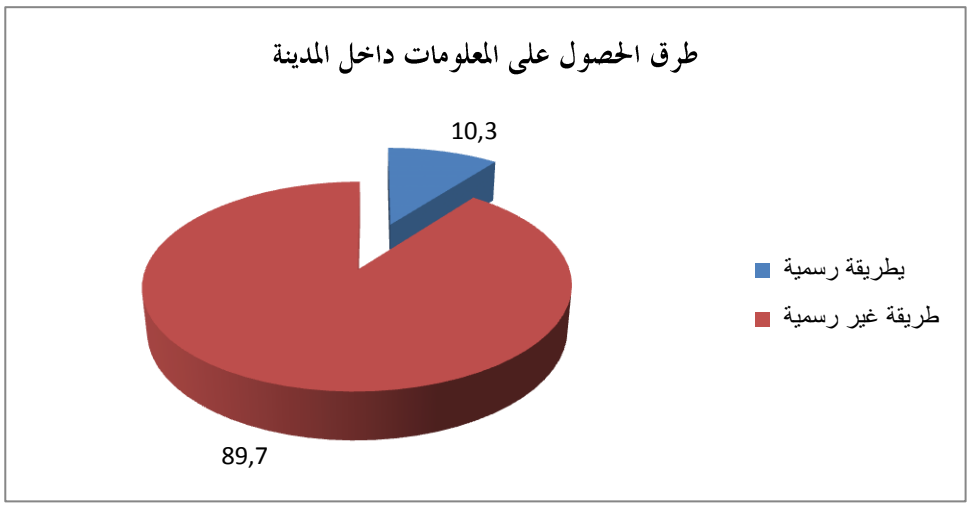
VI-1-2-1- طرق الحصول على المعلومات داخل المدينة

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
يطريقة رسمية	31	10,3%
طريقة غير رسمية	269	89,7%
المجموع	300	100,0%

الجدول رقم 21 **المصدر : الاستبيان**

من خلال الشواهد الكمية المحصل عليها نجد ان الغالبية العظمى و التي تصل الى 269 فرد من اصل 300 من المشاركين في العينة البحثية،و بنسبة 89,7% يحصلون على المعلومات التي يحتاجونها بطرق غير رسمية او غير نظامية بمعنى غير منظمة رسميا بهدف توصييل المعلومات

31 فرد من بين 300 من العينة البحثية و بنسبة 10,33% يحصلون على المعلومات التي تهمهم ،وتلبي احتياجاتهم بطريقة رسمية او منظمة جماعيا بهدف نقل المعلومات التي تضم الاتصالات



الرسم البياني رقم :9

VI-1-2-2-مواجهة الافراد داخل المدينة مشاكل في حصولهم على المعلومات التي يحتاجونها

انطلاقا من البيانات المحصل عليها عن طريق الاستمارة البحثية فأنها تشير الى ان 177 فرد من العينة البحثية المحددة ب 300 فرد الممثلة بنسبة 59% يواجهون عدة مشاكل في حصولهم على المعلومات المهمة لهم المتعلقة بالعمل، و المسابقات، و بعض المعلومات المتعلقة بالمؤسسات الفاعلة في المدينة مثل البريد ،و المواصلات ، شركة الكهرباء ، البلدية

123 فرد من العينة البحثية لا يواجه اي مشاكل في بحثه عن المعلومات المتعلقة بأنشغالا

VI-1-2-3- الاستماع الى الاذاعة المحلية و اعتبارها مصدر للمعلومات داخل المدينة:

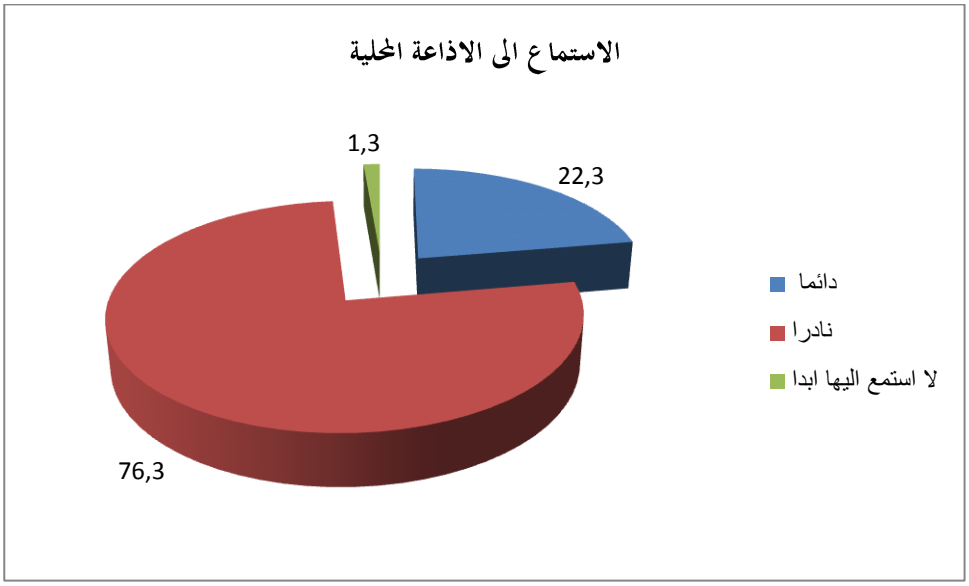
باعتبار ان الاذاعة هي احدى الوسائل الاتصال الجماهيري التي تلعب دورا في تداول المعلومات و سيرانها، و التي لا تتطلب كفاءات في التعامل معها كالقراءة ،و الكتابة، وتعتبر مصدر مهم للمعلومات

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
دائما	67	22,3%
نادرا	229	76,3%
لا استمع اليها ابدا	4	1,3%
المجموع	300	100,0%

الجدول رقم 22 **المصدر : الاستبيان**

فان الشواهد الكمية المستقاة من العينة البحثية تبين ان 229 فرد من العينة البحثية البالغة 300 و بنسبة 76,3% يستمعون الى الاذاعة المحلية للمدينة بصفة نادرة وغير دائمة

في المقابل نجد 67 فرد من العينة البحثية و التي تمثل نسبة 22,3 %يستمعون الى الاذاعة المحلية بصفة دائمة ، في حين ان 4 اشخاص بنسبة 1,3 %لا يستمعون الى الاذاعة المحلية على الاطلاق



الرسم البياني رقم :10

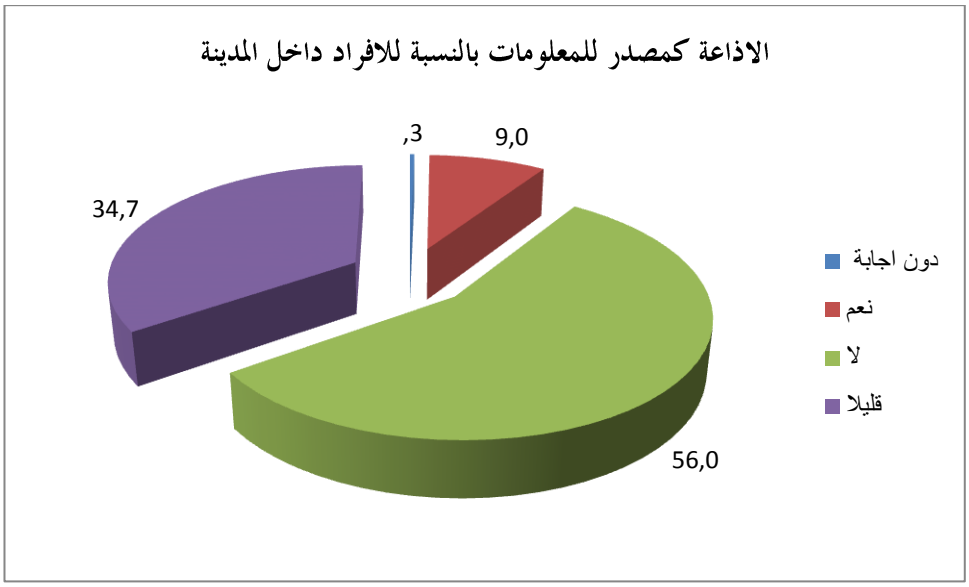
VI-1-2-1-4-الاذاعة كمصدر للمعلومات

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
دون اجابة	1	0,33%
نعم	27	9,0%
لا	168	%56,0
قليلا	104	34,7%
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم 23

اما فيما يتعلق بكون الاذاعة المحلية مصدرا للمعلومات وتداولها فأن 168 فرد، بنسبة 56 %لايعتبرون الاذاعة المحلية للمدينة قيد البحث مصدر مهم للمعلومات، ولا يعتمدون عليها على الاطلاق في تزريدهم بها

اما 27 فرد بنسبة 9 %فقد كانت اجاباتهم بأنها تمثل مصدر للمعلومات التي يحتاجونها ليعبر 104 فرد من العينة بنسبة 34,7% انها مصدر لكنه متواضع جدا للمعلومات وليس ناقل دائم للمعلومات



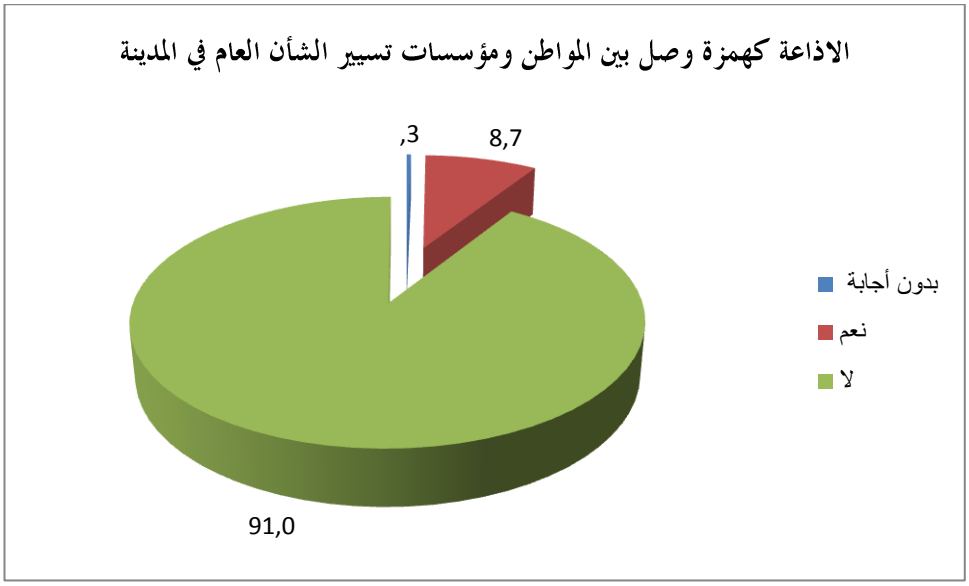
الرسم البياني رقم **11**

VI-1-2-5–الاذاعة المحلية تمثل همزة وصل بين المواطن داخل المدينة ومؤسسات تسيير الشان العام بها :

المتغيرات	التكرارات	النسة المئوية
بدون أجابة	1	0,33%
نعم	26	8,7%
لا	273	91,0%
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم **24** المصدر : الاستبيان

من خلال الاستمارة البحثية الموزعة على العينة البحثية المكونة من 300 فرد، فأن البيانات المحصل عليها تشير الى ان 273فرد بنسبة 91% لا يرون ان الاذاعة المحلية تشكل اي همزةوصل بين المواطن ومؤسسات الفاعلة و المسيرة لشأن المدينة كالبلدية ، الولاية البريد و المواصلات وغيرها، في المقابل نجد 26 من بين افراد العينة الممثلة بنسبة 87% وهي نسبة منخفظة يرون ان الاذاعة المحلية تبني علاقة بين المواطن و المؤسسات المسيرة لكن بشكل منخفض



الرسم البياني رقم 12

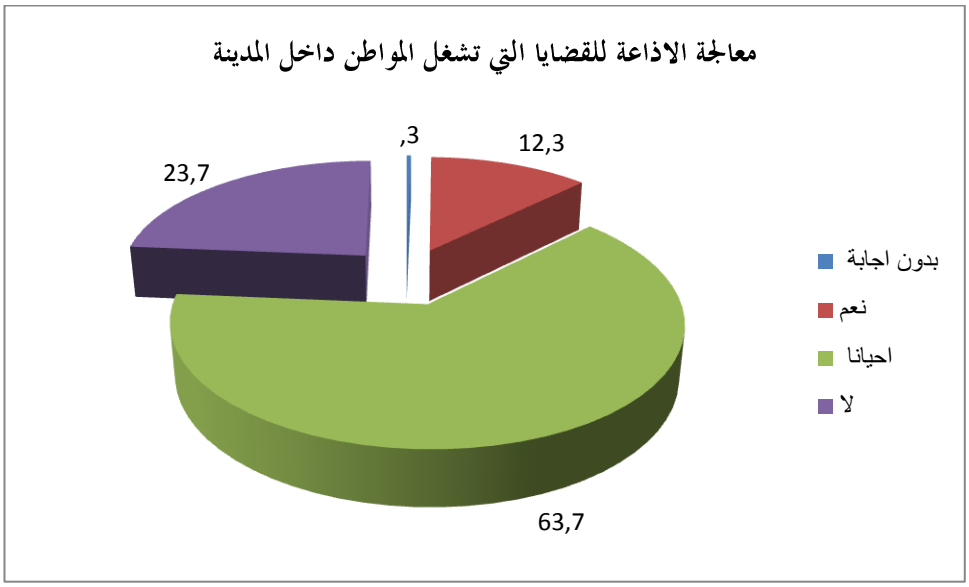
VI-1-2-6-تطرق الاذاعة للمواضيع التي تشغل المواطن داخل المدينة :

المتغيرات	التكرارات	النسة المئوية
بدون اجابة	1	0,3%
نعم	37	12,3%
احيانا	191	63,7%
لا	71	23,7%
المجموع	300	100,0%

الجدول رقم : 25 **المصدر : الاستبيان**

بعد اجراءات الاستبيان فقد اوضحت الشواهد الكمية ان 71 فرد و بنسبة 23.7 %من العينة البحثية ترى ان الاذاعة المحلية لا تتدخل، او تعالج القضايا الاكثر اهمية والتي تسبب مشاكل في حياة الفرد اليومية كالصحة ، البطالة ، السكن ، العمل ، المياه ...وغيرها

في حين اجاب 37 فرد بنسبة 12,3 % انها تعالج مثل هذه القضايا، في المقابل نجد 191 فرد وبنسبة كبيرة تصل الى 63.7 %ترى ان الاذاعة المحلية تتطرق الى مثل هذه المواضيع التي تشغل المواطن بصفة يومية لكن بصفة نادرة و بشكل منخفض تماما



الرسم البياني رقم 13

VI-1-3-امتداد فنوات الاتصال في المدينة

VI-1-3-1-صعوبة الحصول على المعلومات داخل المدينة

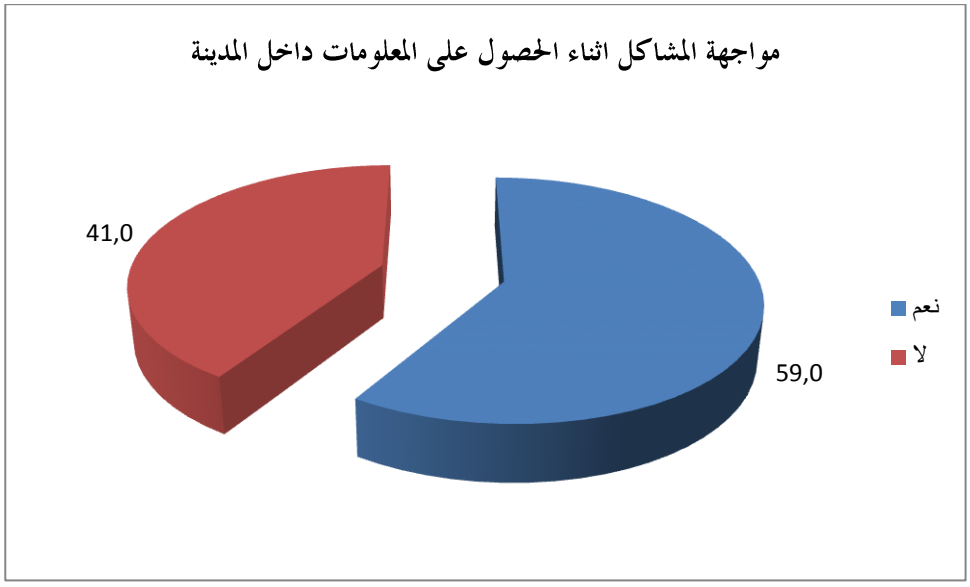
الامتداد الكافي لقنوات الاتصال في المدينة : ان الامتداد الكافي و الوافي لقنوات الاتصال فعالة و منظمة داخل المدينة تدفع الى سريان جيد ودائم داخل المجتمع الحضري

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	177	59,0%
لا	123	41,0%
المجموع	300	100,0%

الجدول رقم 25 **المصدر : الاستبيان**

ونلاحظ من خلال الشواهد الكمية أن 177 فرد من العينة البحثية وبنسبة 59% يواجهون مشاكل في حصولهم على المعلومات لنقص امتداد قنوات الاتصالية منظمة، و رسمية مما يدفع الى صعوبة الحصول عليها

123 فرد لا يواجهون مشاكل في حصولهم على المعلومات لكن دون التأكيد على امتداد قنوات اتصالية منظمة وذلك بالاعتماد فقط على العلاقات غير رسمية،واكثرها قائم على المكانة الاجتماعية و الاقتصادية للفرد داخل المدينة (كالعلاقات و الوظيفة و الوضع الاجتماعي للفرد ويمثلون نسبة41%



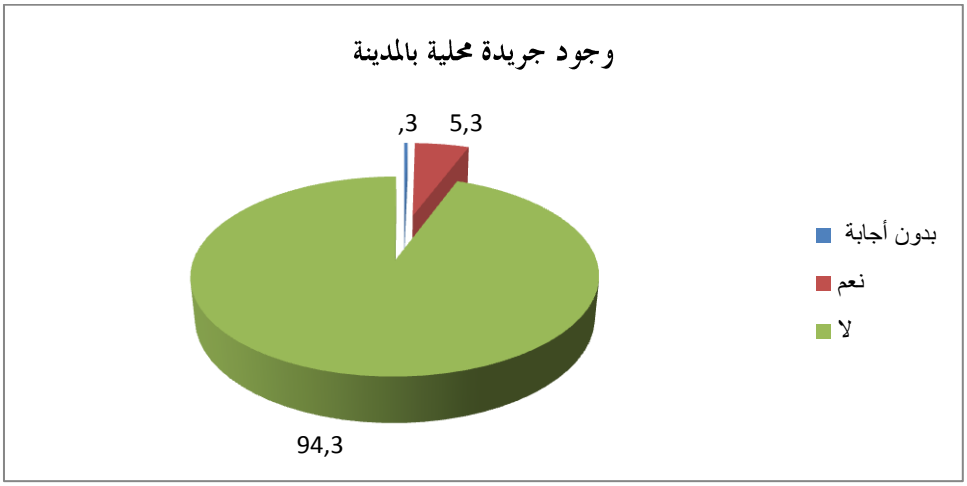
الرسم البياني رقم :15

VI-1-3-2-وجود جريدة محلية

المتغيرات	التكرارات	النسة المئوية
بدون أجابة	1	%0,3
نعم	16	5,3%
لا	283	94,3%
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم 26 **المصدر : الاستبيان**

بينت البيانات المحصل عليها ان 283 مشارك و الممثلة بنسبة 94,33% يعرفون ان المدينة التي يقطنون بها لا تتوفر على صحيفة محلية في حين ان 16 فرد من العينة البحثية بنسبة 5.3 %لا يعرفون ان المدينة لا تتوافر على جريدة محلية، حيث كانت اجاباتهم (نعم توجد صحيفة محلية) دالة على عدم الدرابة الكافية للمواطنين بالحيثيات المهمة داخل المدينة



الرسم البياني رقم :16

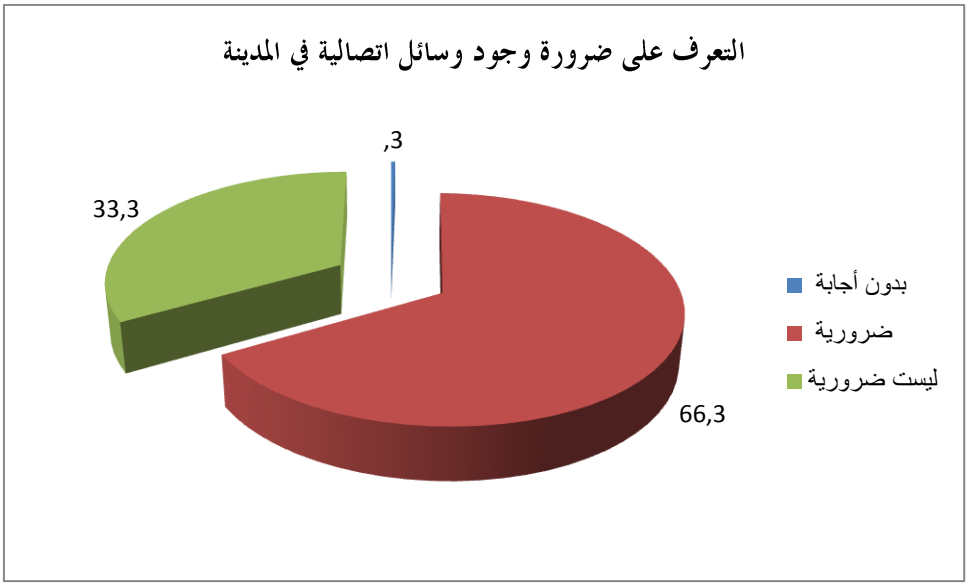
VI-1-3-3–وجود وسائل اتصالية اخرى في المدينة

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية %
بدون أجابة	1	0,33%
ضرورية	199	%66,3
ليست ضرورية	100	33,3%
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم : 27 مصدر : الاستبيان

اما فيما يتعلق بضرورة تزويد المدينة بوسائل اتصالية اخرى غير الاذاعة المحلية او امتداد وسائل اتصالية اكثر داخل المدينة فقد غبر 199 مشارك في العينة البحثية وبنسبة 66.3%انه من الضروري امتداد اكثر اتساع لقنوات ووسائل الاتصال في مدينة تيارت مثل الصحف المحلية ، النشرات المستنسخة ، الصور ، مكاتب الاستعلام ، الملصقات ، المعرض ، المسارح خاصة مسرح الشارع الذي تكون في متناول الجميع دون استثناء

في المقابل نجد 100 فرد من العينة بنسبة 33.33% لا يرون ان هناك ضرورة في وجود وسائل اتصالية اخرى ،الذي يفسر اعتياد الافراد داخل المدينة على القنوات الشخصية التي يجدها فعالة في حصوله على المعلومات، اوغياب ثقافة اتصالية كافية للأفراد التي تبن اهمية امتداد قنوات اتصالية منظمة اكثر في التعبئة و التوعية المحلية، او يفسر على عدم ثقة المواطن في الوسائل و قنوات الاتصالية المنظمة بحكم ان امتداد ها لا يعني تداول واسع للمعلومات مقدمين امثلة عن الاذاعة المحلية



الرسم البياني رقم 17

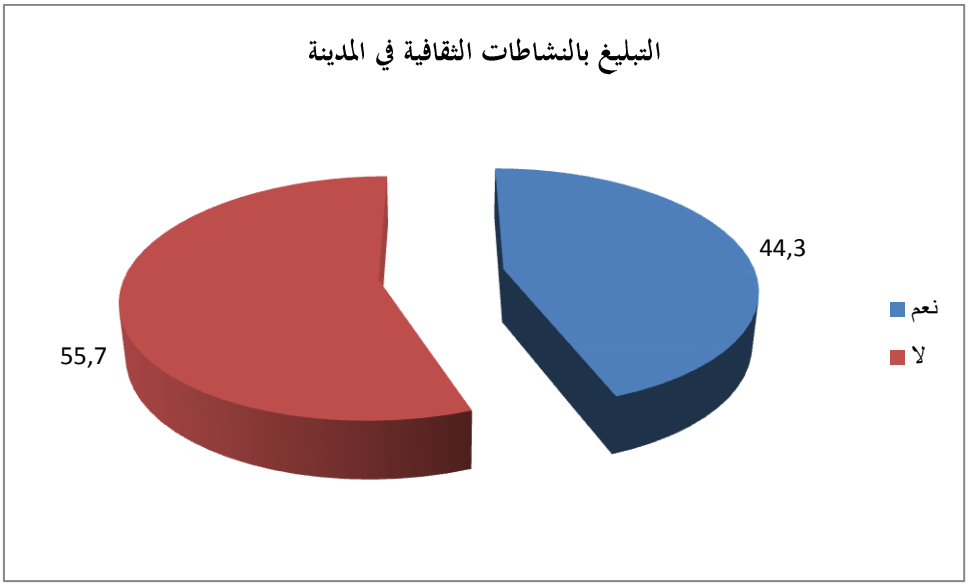
VI-1-3-3-التبليغ بالنشاطات الثقافية و الترفيهية

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	133	%44,3
لا	167	%55,7
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم : 28 **المصدر : الاستبيان**

اما فيما يتعلق بتبليغ بالنشاطات الثقافية داخل المدينة فقد اوضحت البيانات ان 133 مشارك بنسبة 44,3% يرون ان هناك تبليغ بالنشاطات الثقافية لكن ليس بصفة مستمرة

في المقابل اشار المشاركون الاخرون البالغون 167 بنسبة 55,77% انه ليس هناك تبليغ بالنشاطات الثقافية او الترفيهية في المدينة ، الذي يدل على ان هناك تدفق منخفض للمعلومات في المدينة



الرسم البياني رقم :18

VI-1-3-4-امتداد قنوات الاتصال بين المواطن و مؤسسات تسيير الشأن العام في المدينة

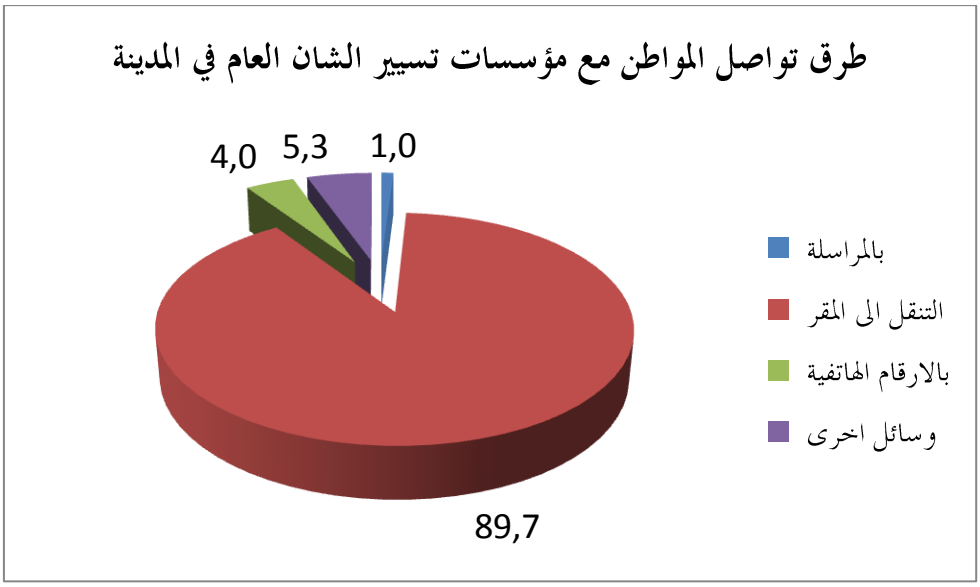
المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
بالمراسلة	3	%1,0
التنقل الى المقر	269	89,7%
بالارقام الهاتفية	12	4,0%
وسائل اخرى	16	5,3%
المجموع	300	100,0%

الجدول رقم : 29 **المصدر : الاستبيان**

اما فيما يخص امتداد قنوات الاتصال بين المؤسسات الشأن العام و المواطن و الوسائل التي يستعملها المواطن في المدينة للتواصل مع هذه المؤسسات، و بالتالي تدفق معلوماتي من القاعدة الى القمة يعني من المواطن الى المؤسسات الفاعلة في المدينة ، فقد اوضح المشاركين في العينة البحثية

الذي يصل عددهم الى 296 بنسبة 89.77% انه لاتوجد وسائل اتصالية للتواصل مع هذه المؤسسات الا بالتنقل الفرد الى مقر

12 فرد من العينة البحثية بنسبة 4% يعتمدون على الارقام الهاتفية و ثلاث افراد بنسبة 1 يعتمدون على المراسلة في المقابل نجد 16 فرد بنسبة 5,3% يعتمدون على وسائل اخرى اكثرها العلاقات الاجتماعية ورابط القرابة



الرسم البياني رقم 19

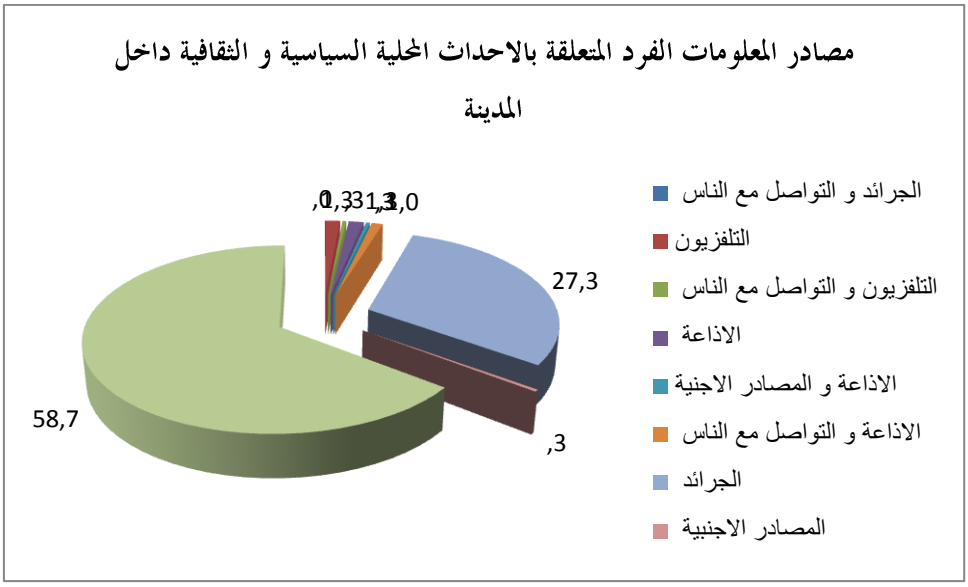
VI-1-3-5-مصادر المعلومات اليومية المتعلقة بالحياة في المدينة (السياسية المحلية)

المتغيرات	التكرارات	النسة المئوية
الجرائد و التواصل مع الناس	28	% 9.33
التلفزيون	4	%1,3
التلفزيون و التواصل مع الناس	1	%0,33
الاذاعة	4	% 1,3
الاذاعة و المصادر الاجنية	1	% 0 ,3
الاذاعة و التواصل مع الناس	3	% 1,0
الجرائد	82	% 27,3
المصادر الاجنبية	1	% 0 ,3
التواصل مع الناس	176	% 58,7
المجموع	300	100,0%

الجدول رق 30 **المصدر : الاستبيان**

تعكس البيانات المحصل عليها تفوق نمط التواصل مع الناس و الاتصالات غير النظامية بشكل ظاهر حيث نجد 176 فرد بنسبة 58,77% ذكروا ان الاتصالات غير نظامية وخاصة التواصل مع الناس و الجيران مهمة في الحصول على المعلومات، في المقابل نجد 82 فرد بنسبة 27,3%يذكرون ان الجرائد تعد مصدرهم الاول في المام بالمعلومات المحلية السياسية و الثقافية المتعلقة بالمدينة التي يعيشون بها

28 فرد يمثلون نسبة 9,33% يرون ان المعلومات السياسية اليومية المتعلقة بالمدينةيحصلون عليها عن طريق الجرائد اضافة الى التواصل مع الناس الذي يزيدهم المام بالاحداث المحلية



الرسم البياني رقم :20

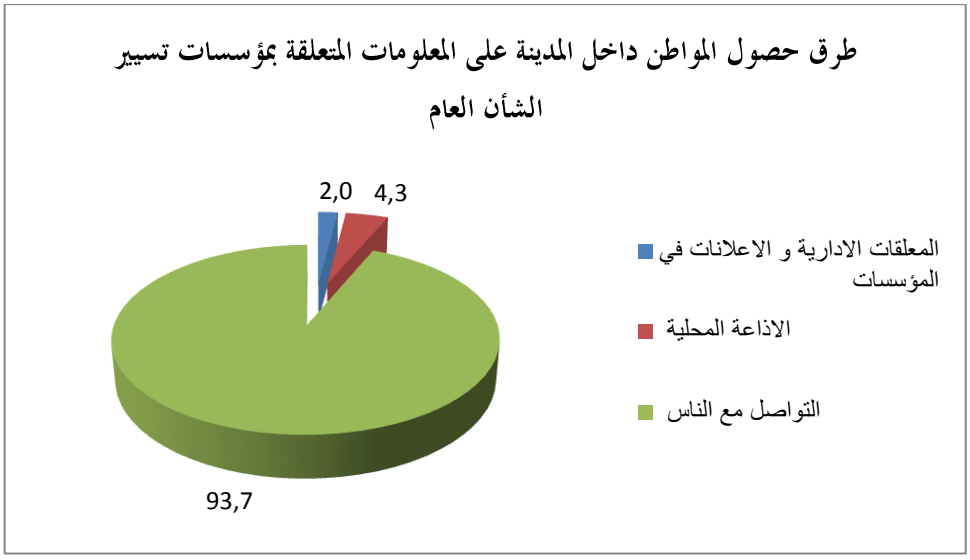
VI-1-3-6-مصادر المعلومات المتعلقة بنشاطات المؤسسات الفاعلة في المدينة :

وهي المعلومات التي تعتبر ذات طابع سياسي محلي لتكشف لنا البيانات المستقاة من بحثنا الميداني حيث ان 281 فرد بنسبة 93.77 يحصلون على هذه المعلومات والمتعلقة بالاحداث السياسية المحلية الخاصة بمؤسسات تسيير الشأن العام عن طريق قنوات اتصالية غير رسمية اهمها التواصل مع الناس و الاصدقاء او المعارف

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
المعلقات الادارية و الاعلانات في المؤسسات	6	2,0%
الاذاعة المحلية	13	4,3%
التواصل مع الناس	281	93,7%
المجموع	300	100,0%

الجدول رقم 31 **المصدر : الاستبيان**

في حين نجد 13 فرد و بنسبة 4.33 %ان الاذاعة المحلية تعد مصدرا لمثل هذه المعلومات في حين عبر 6 افراد من العينة البحثية و بنسبة 2% انهم يحصلون على هذه المعلومات بطريقة رسمية اكثر عن طريق المعلقات الادارية و الاعلانات في المؤسسات من خلال استعراض التراث المتعلق بهذا الموضوع فنجد دراسة **اتولارسن** و **ريتشارد هيلOtto LARSEN – R. HILL**وهي دراسة للقنوات الاتصالية التي تنتشر بهاالاخبار السياسية المحلية وقد لاحظا من خلال دراستهما ان وسائل الاتصال الجماهيرية كالاذاعة المحلية و الجرائد المحلية تساعد بشكل كبير على نشر مثل هذه المعلومات



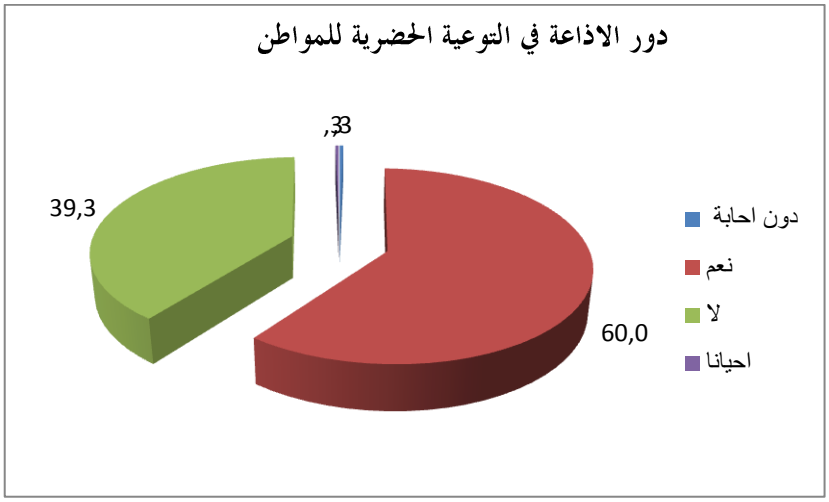
الرسم البياني رقم :21

VI-1-3-7- دور الاذاعة في التوعية الحضرية

المتغيرات	التكرارات	النسة المئوية
دون احابة	1	0,33%
نعم	180	60,0%
لا	118	39,3%
احيانا	1	0,33%
المجموع	300	100,0%

الجدول رقم 32 **المصدر : الاستبيان**

تعتبر الاتصالات المنظمة بأمتداد قنواتها الفعالة مهمة في توعية، و التعبئة المحلية بخصوص عدة مواضيع تساعد على حياة افضل داخل المدينة ، وقد بينت البيانات الكمية المستقاة ان 180 فرد بنسبة 60% من العينة البحثية يعتبرون الاذاعة المحلية للمدينة قيد البحث تقدم برامج توعوية متعلقة بسلوك حضري جيد كالنظافة ، المحافظة على المساحات الخضراء الحفاظ، على مظهر العمارة ، تجنب رمي الاوساخ و الحفاظ على مظهر المدينة ، لنجد في المقابل ان 118 شخص مشارك في العينة البحثية وبنسبة 39.33% يرون العكس ذلك بأن الاذاعة لا تبث اية برامج توعوية تخص السلوك الحضري للمدينة



الرسم البياني رقم22

VI–1-2 - دور الاتصال في تنظيم النسيج الحضري

ان للاتصال دورا هاما وبارزا في تنظيم ديناميكية و الحركية الناتجة عن التجمع الانساني و احداث التوازن، و الابتعاد عن عوامل التصدع المحتملة في المدينة و التي تتطلب جملة من النظم التي تشكل القاعدة الاساسية للاتصال و التي تقوم في ذات الوقت بضبط الاتصال بين الافراد بصفة واضحة لتحقيق التوازن بين الروابط المكانية و العلاقات الاجتماعية، و النظامية، وهو ما

يسمي بواجب الاعلام ، وقد حاولنا من خلال الاستمارة البحثية التأكد من هذا من خلال مجموعة من الاسئلة المحددة في العناوين التالية :

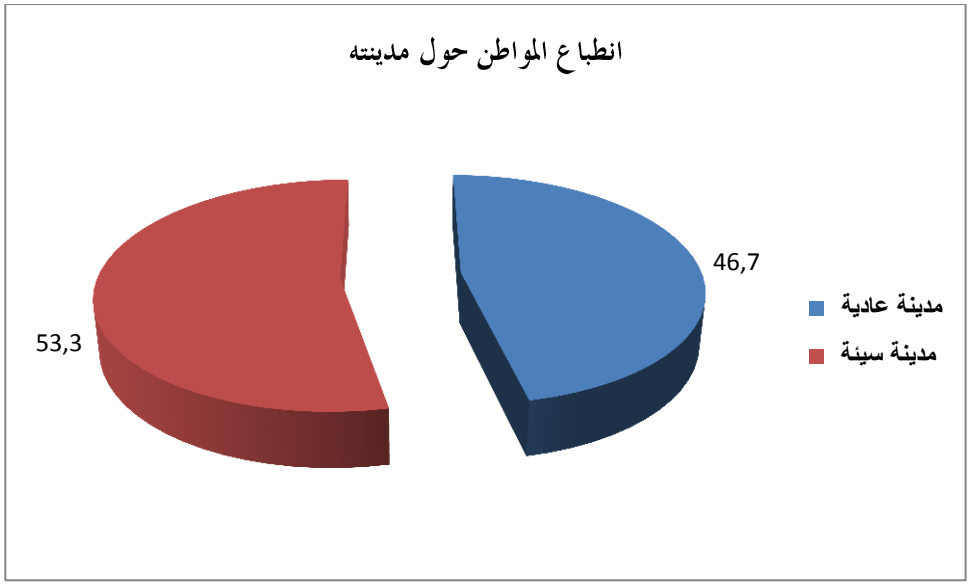
VI—1-2-1–محاولة التعرف على انطباع المواطن داخل المدينة من جوانب التنسيق العمراني ، النظافة ن الطرقات ، انضباط في الوقت ، الارصفة

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
مدينة عادية	140	46,7%
مدينة سيئة	160	53,3%
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم 33 **المصدر : الاستبيان**

فقد كان انطباع 160 شخص من المشاركين بانها مدينة سيئة في كل الجوانب المذكورة و التي مثلت نسبة 53.33 %

140شخص وبنسبة 46.7% يراها عادية في المقابل لا توجد اي اجابة عن كون المدينة قيد البحث مدينة جيدة من حيث التناسق المعماري و النظافة و الطرقات وغيرها



الرسم البياني رقم 23

VI-1-2-2-الاعلام القاعدي في مدينة تيارت

و الذي انحصر في بحثنافي مجموعة اسئلة على النحو التالي:

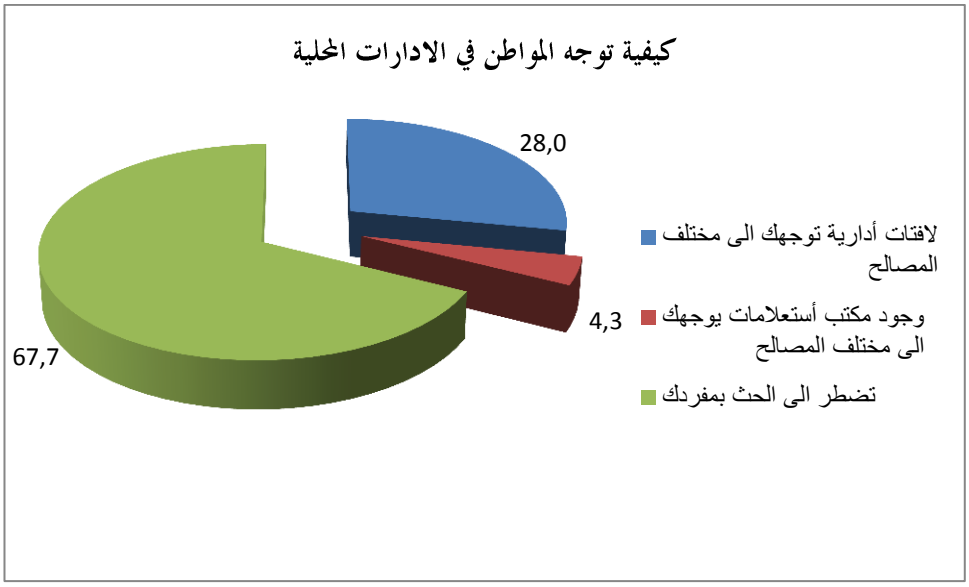
VI-1-2-2-1- التوجيه في المرافق العمومية عند التعامل المواطن مع الادارات المحلية:

فقد كانت اجابة اغلبية المشاركين التي تصل الى 209 فرد بنسبة 67,77% الى انه لا وجود لما يوجه المواطن في المرافق الادارية الى ما يبحث عنه من مصالح فيضطر للبحث بمفرده، في المقابل اجاب 84 شخص من المشاركين الممثلين بنسبة 28% الى انه عند تعامله مع المرافق العمومية و الادارية فأن هناك لافتات وتوجيهات الى مختلف المصالح

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
لافتات أدارية توجهك الى مختلف المصالح	84	28,0
وجود مكتب أستعلامات يوجهك الى مختلف المصالح	13	4,3
تضطر الى الحث بمفردك	203	67,7
المجموع	300	100,0

الجدول رقم 23 **المصدر : الاستبيان**

13 فرد من العينة البحثية الممثلة بنسبة 4,33% ذكروا انه توجد مكاتب الاستعلامات في المرافق العمومية و الادارية توجه المواطن الي مختلف المصالح التي يحتاجها كمايوضح الرسم البياني



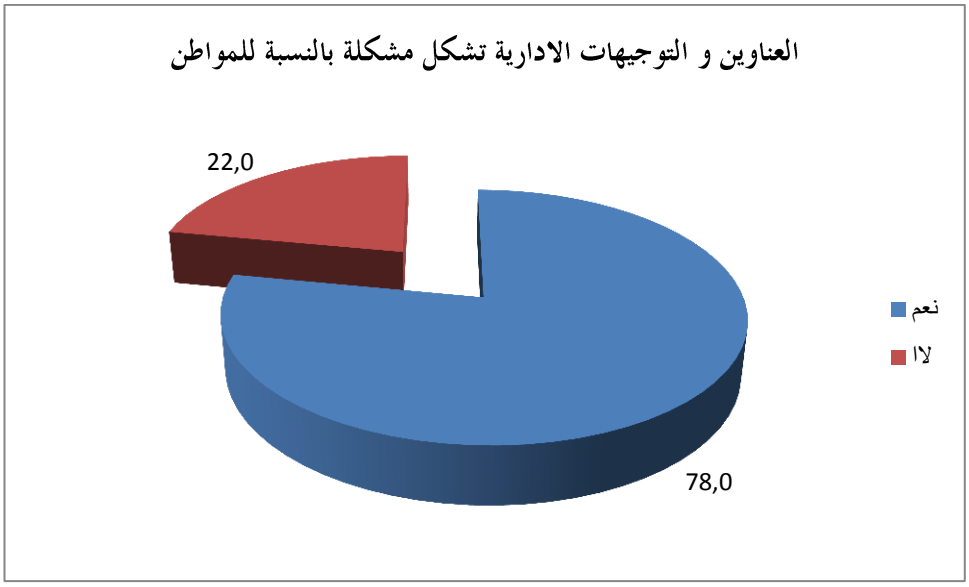
الرسم البياني رقم 24

VI—1-2-2-2-التوجيهات و تعامل المواطن مع المرافق العمومية

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	234	78,0%
لا	66	22,0%
المجموع	300	100,0%

الجدول رقم 35 **المصدر : الاستبيان**

من خلال الشواهد الكمية المحصل عليها فأن المواطن يواجه مشكلة متمثلة في التوجيهات و العناوين الادارية الى مختلف المصالح فقد كان 234 فرد من العينة البحثية بنسبة 78% يعبرون على هذا في المقابل 66 فرد من العينة البحثية الممثلين بنسبة 22% لا يرون ان التوجيهات، و العناوين داخل الادارة، و المرافق العمومية المتعامل معها تشكل اي حاجز في سبيل انجاز مطالبهم ومشاغلهم



الرسم البياني رقم 25

VI-1-2-2-3-انتشار الافتات في المدينة

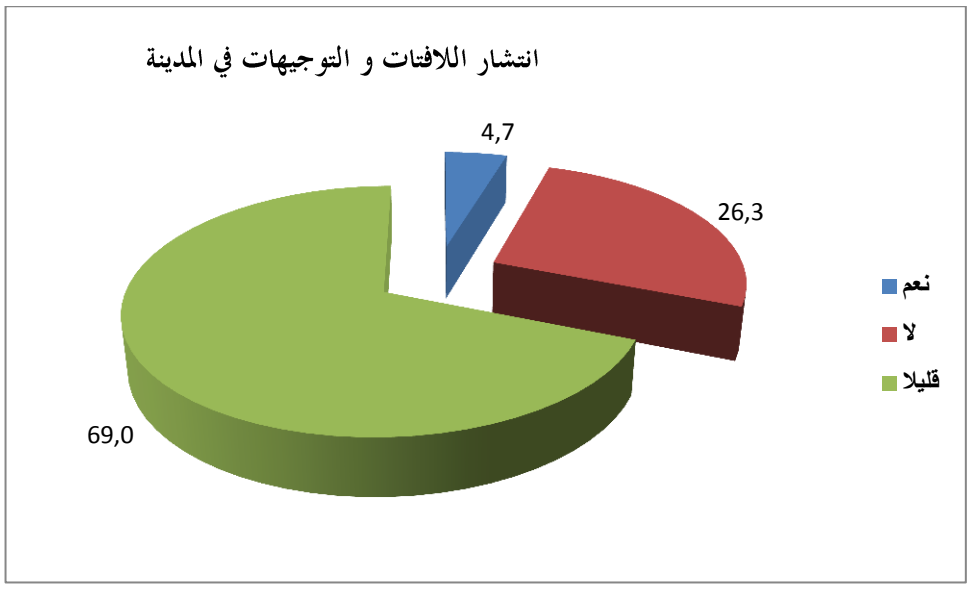
المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	14	4,7%
لا	79	26,3%
قليلا	207	69,0%
المجموع	300	100,0%

الجدول رقم 36 **المصدر : الاستبيان**

اما فيما يتعلق بأنتشار هذه اللافتات و التوجيهات داخل المدينة بشكل منظم وكافي، فقد اوضحت البيانات ان 207 فرد من العينة البحثية والممثلة بنسبة 69% لا يعتبرون المدينة التي يقطنون بها مزودة بشكل كافي ووافي يالتوجيهات التي تساعد على التحرك بشكل افضل في المدينة

لنجد في المقابل 14 فرد من العينة بنسبة 4.7% يعتبرون المدينة مزودة بمختلف التوجيهات و اللافتات و الاشارات بشكل يساعد الفرد على التحرك الفعال

في حين نلاحظ من خلال البيانات ان 79 فرد من العينة البحثية بنسبة 26,33% يعتبرون مدينة تيارت منعدمة اللفتات و التوجيهات بها و بحكم اقامتهم في مدينة تيارت لا يواجهون اي صعوبات في التوجه و التحرك بها ، في حين نجد ان الافراد الذين لا يقيمون بها قد يواجهون هذه الصعوبات في المدينة لأنها لا تحوي القدر الكافي من التوجيهات التي تساعد اي فرد في التحرك بشكل جيد في بها، و ضرورة تزويد هذه المدينة بمثل هذه اللافتات والتي تعتبر بمثابة واجب للاعلام من طرف المؤسسات الفاعلة و المسيرة للمدينة للمواطن المقيم بهااو غير المقيم بها



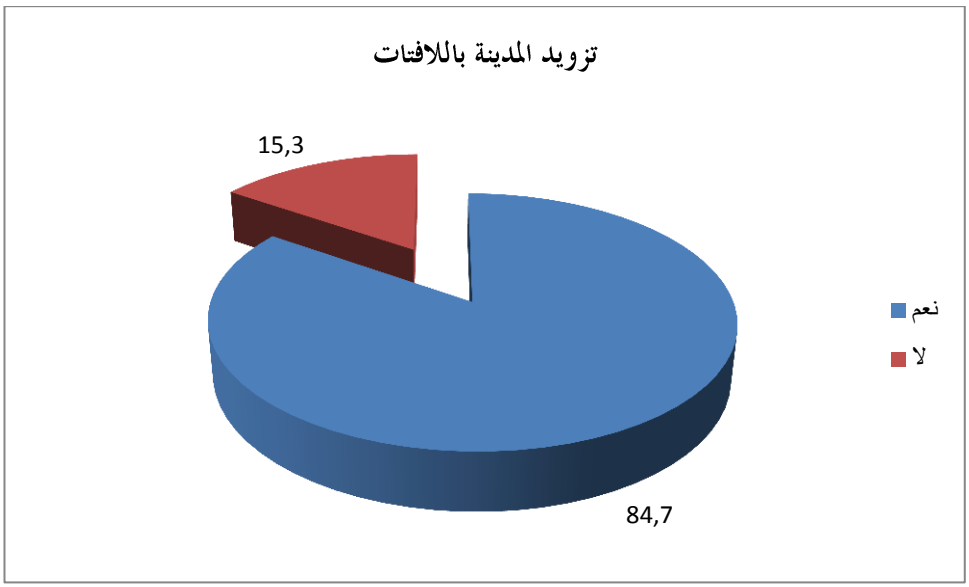
الرسم البياني رقم 26

VI-1-2-2-4-تزويد المدينة بالاشارات التوجيهية

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	254	84,7%
لا	46	%15,3
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم 37 **المصدر : الاستبيان**

لقد اوضحت البيانات ان غالبية افراد العينة الذي وصل عددهم الى 254 و بنسبة 84,7% يرون ضرورة تزويد المدينة بهذه اللافتات و التوجيهات التي يعتبرونها جد مهمة في المقابل 46 من العينة البحثية بنسبة 15,3 %لا يرون ذلك ضروريا



الرسم البياني رقم 27

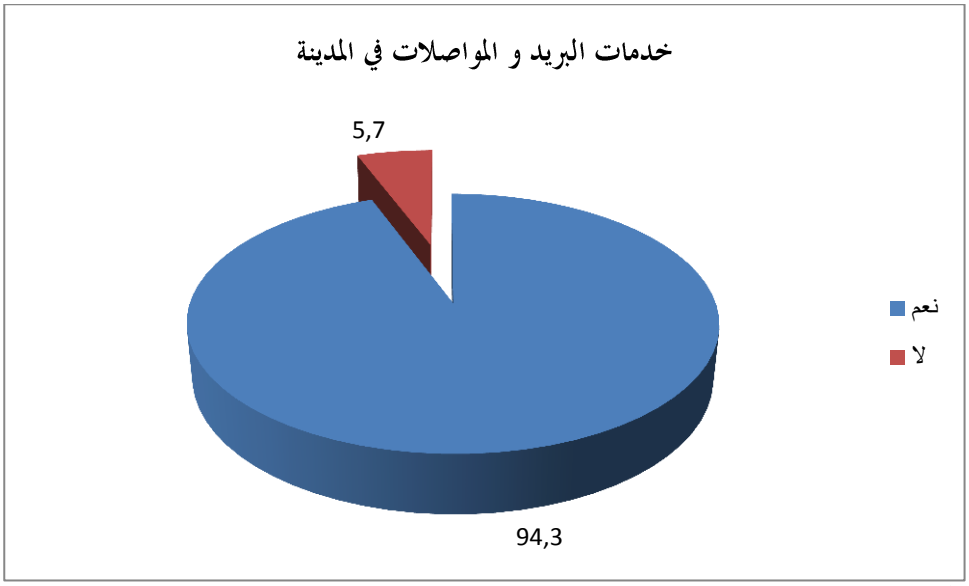
VI-1-2-2-5-البريد و المواصلات

ان البريد والمواصلات هو تسهيل اكثر للعلاقات، وضبط للاتصال بين الناس و الفاعلين في المدينة و الذي قد يعد ايضا عقبة في وجه الافراد و المجتمع عندما لا يكون هناك ادراك كافي بان هذه التسهيلات الاتصالية شرط ضروري في تنظيم حركية التجمع البشري، والتنمية و يدخل في حيز ما يسمى بواجب الاعلام خاصة تلقي البريد وتداوله داخل المدينة

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	283	94,3%
لا	17	5,7%
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم 38 **المصدر :الاستبيان**

فقد اجاب 283 فرد من المشاركين في العينة البحثية البالغ عدد افرادها 300 فرد و بنسبة 94.3% بأنهم لا يتلقون البريد العادي في حين نجد من خلال البيانات المستقاة من الاستبيان ان 17 فرد و بنسبة 5.77 %يتلقون الرسائل و البريد العادي كما يوضح الرسم البياني



الرسم البياني رقم 28

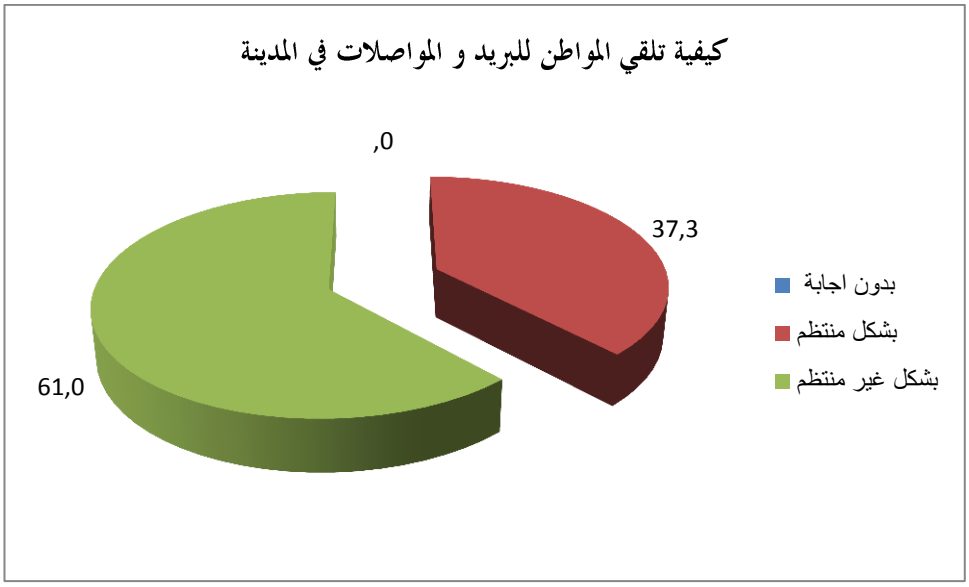
وقد حاولنا التعمق اكثر في هذا المحور بالتعرف اكثر على فعالية البريد و المواصلات في المدينة المدروسة حيث حاولنا التعمق اكثر بالتعرف على اسلوب التلقي للبريد هل هو بصفة منتظمة او متذبذبة غير منتظمة و بعد معالجة البيانات اتضح

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
بدون اجابة	5	%1.6
بشكل منتظم	112	%37,3
بشكل غير منتظم	183	%61,0
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم 39 **المصدر : الاستبيان**

ان 183 فرد من العينة البحثية و بنسبة 61% يتلقون البريد العادي بشكل عير منتظم مما يضطرهم الى التنقل الى البريدو المواصلات لنجد 180 فرد من اصل 183 و بنسبة 60% يتنقلون الى البريد و المواصلات للحصول على بريدهم

112 فرد من المشاركين في عينة البحث و بنسبة 37,3% اجابوا انهم يتلقون البريد العادي بشكل منتظم في مقابل 120 شخص و بنسبة 40% لا يتلقون الى مقر البريدو المواصلات لأستلام بريدهم ومن هنا نلاحظ فرق 11 شخص من العينة البحثية و بنسبة 3.66% لا يتوجهون الى البريد و المواصلات سواء تلقوا البريد بصفة منتظمة او غير منتظمة كما يوضح الجدول و الرسم البياني التاليين



الرسم البياني رقم 29

VI-1-3- الاتصال في المصالح الادارية المحلية

ان لانفتاح نظم الاتصال في المدينة، و امتداد قنواته دورا في منح الافراد الثقة في الحياة داخل المدينة و ليس الخوف من المدينة، خاصة الخوق من التواصل مع المرافق العمومية و المصالح الادارية و الخدماتية، و منح الافراد حق المشاركة في الحياة المحلية بتنظيم ما يسمى بالمصالح العامة التي تعد الركيزة الاساسية و القاعدة الاولى للاتصال في المدينة، و التي تعد المسؤولة الاولى على صياغة صورة المدينة في نظر المواطن وقد حاولنا في استمارتنا التعرف على ذلك بشكل محدد

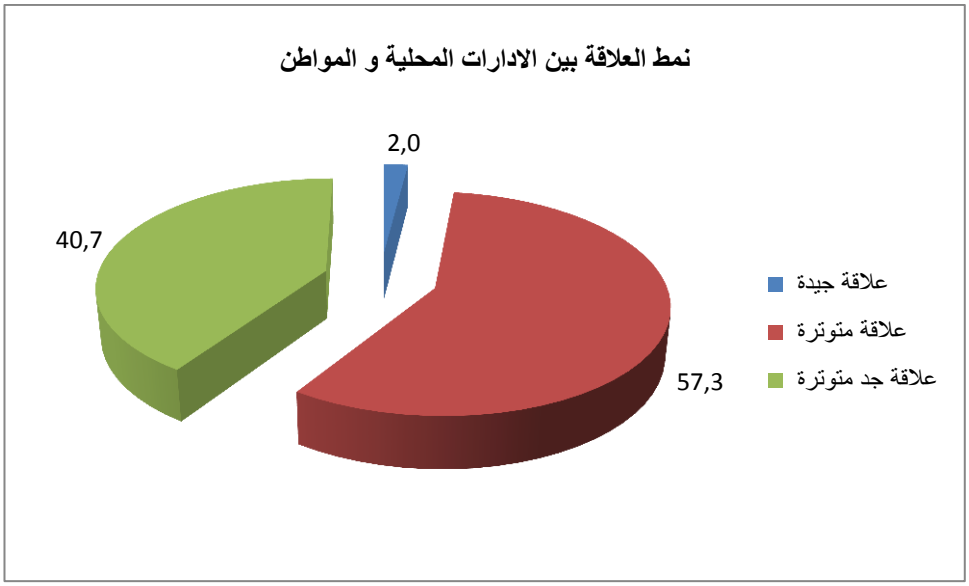
VI-1-3-1 -نمط العلاقة بين الادارة و المواطن

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
علاقة جيدة	6	%2,0
علاقة متوترة	172	%57,3
علاقة جد متوترة	122	%40,7
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم 40 **المصدر : الاستبيان**

من خلال البيانات المتحصل عليها عن طريق الاستبيان، فأن الاجابات كانت منحصرة بين متوترة، و علاقة جد متوترة فقد عبر 172 فرد من اصل العينة البحثية بأنه اثناء التعامل مع الادارات المحلية و المرافق العمومية بالمدينة تكون العلاقة متوترة وذلك بنسبة %53,33

122 فرد من المشاركين في العينة البحثية توضح ان علاقاتها مع الادارات المحلية و المرافق فأن العلاقة هي جد متوترة وقد مثلت نسبة %40.77 ،في المقابل 6 اشخاص و بنسبة %2 يعتبرون العلاقة في حدود الجيدة



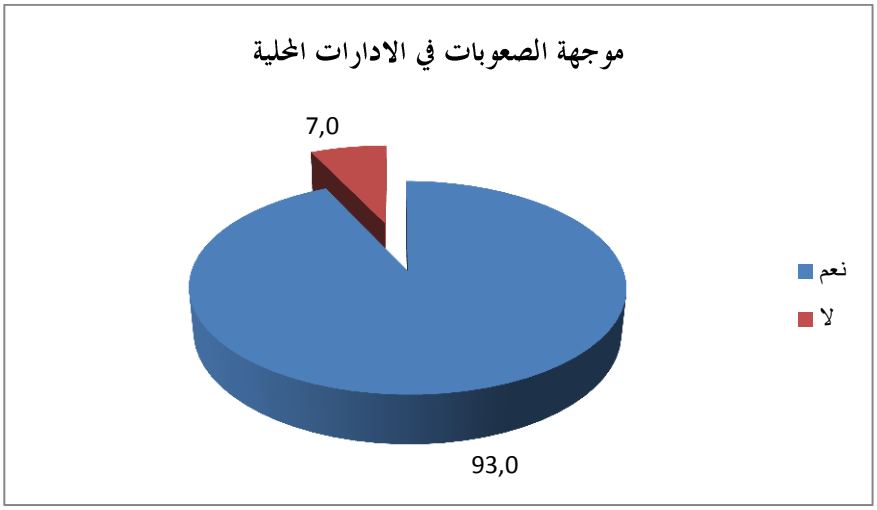
الرسم البياني رقم : 30

VI-1-3-2- مواجهة الصعوبات في الادارات المحلية

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	279	%93,0
لا	21	%7,0
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم 41 **المصدر : الاستبيان**

تثبت الشواهد الكمية ان 279 شخص من اللمشاركين في العينة البحثية، وبنسبة93 %يواجهون مشاكل وعدة صعوبات اثناء تعاملهم مع الادارات، و المرافق العمومية ، لنجد 21 فرد من العينة بنسبة 7 %لا يواجهون مشاكل في التعامل اليومي مع الادارات المحلية



الرسم البياني رقم :31

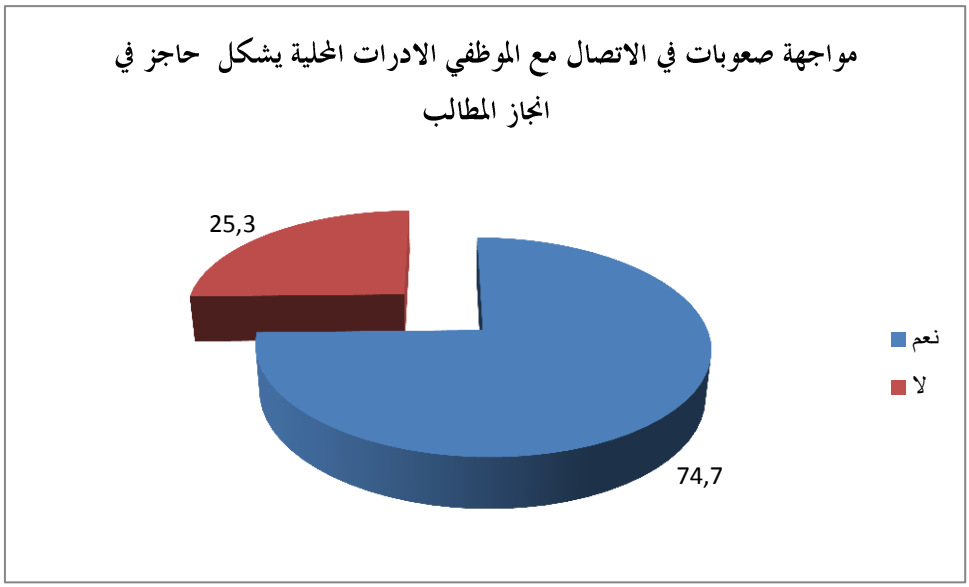
VI-1-3- 3-الاتصال في الادارات المحلية و المرافق العمومية

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	224	%74,7
لا	76	%25,3
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم **42** المصدر : **الاستبيان**

من خلال الاستبيان الموزع على عينة البحث فأن البيانات المحصل عليها تبن ان 224 فرد و بنسبة 74,77% من العينة البحثية يرون ان الاتصال يشكل حاجز في انجاز المطالب، و المعاملات الادارية كون الاداريين لا يجيدوا التواصل مع المواطن

في المقابل نجد 76 شخص من العينة البحثية و بنسبة 25.33% لا يرون ان الاتصال يشكل عائق في انجاز المطالب في الادارات المحلية



الرسم البياني رقم **32**

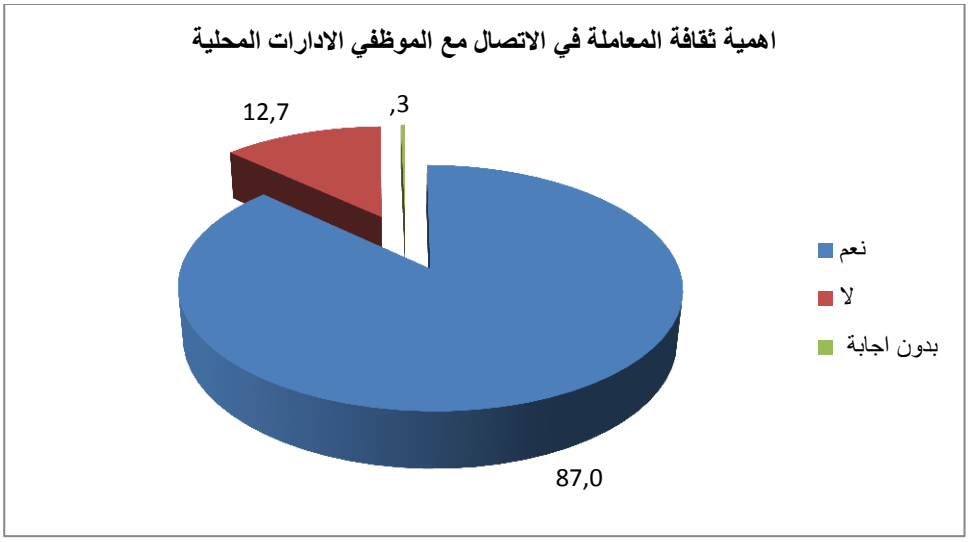
VI-1-3- 4–ثقافة المعاملة مع الادرات المحلية

المتغيرات	التكرارات	النسة المئوية
نعم	261	%87,0
لا	38	%12,7
بدون اجابة	1	%0,3
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم 43 **المصدر : الاستبيان**

من خلال البيانات الكمية فان 261 فرد من العينة البحثية و بنسبة 87% يرون ان للمعاملة و التعامل سواء الموظفين مع المتعاملين او العكس، له اهمية بالغة وكبيرة في الاتصال الجيد و المستمر مع الموظفين في الادارات العمومية و المحلية

في حين اجاب 38 شخص و بنسبة 12,77 %لا يعتبرون ثقافة المعاملة المزدوجة من تحيات و غيرها لا لها اهمية في الاتصال مع الموظفي الادارات المحلية و انها لا تجد اي نفع في الاتصال



الرسم البياني رقم 33

VI-1-3- 5–طبيعة الاتصال في الادرات المحلية و المرافق العمومية

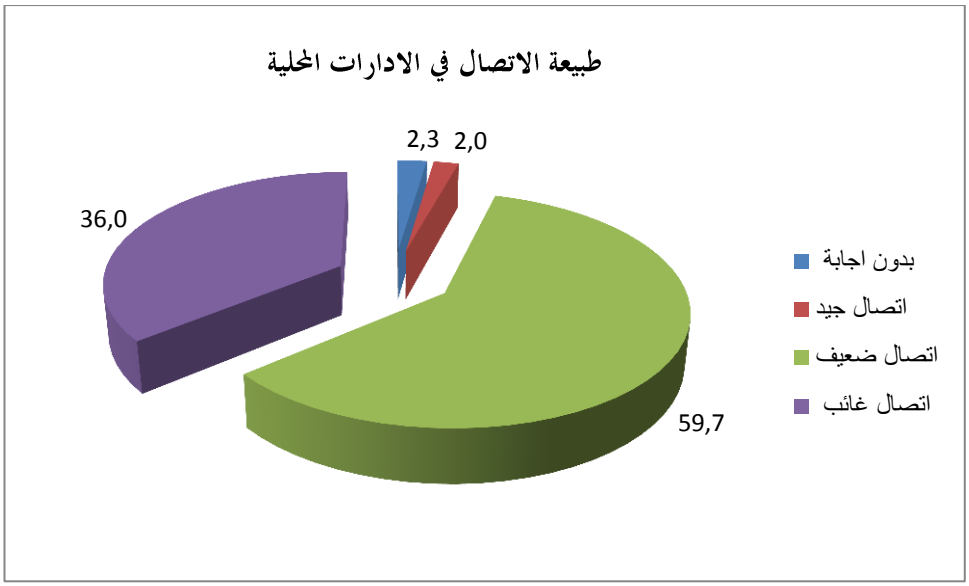
المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
بدون اجابة	7	%2,3
اتصال جيد	6	%2,0
اتصال ضعيف	179	%59,7
اتصال غائب	108	%36,0
المجموع	300	100,0%

الجدول رقم : 44 **المصدر : الاستبيان**

عبر 108 اشخاص من المشاركين في العينة البحثية ان الاتصال في الادارات العمومية غائب بصفة مطلقة وواضحة بنسبة 36 %

179 فرد من العينة الممثلة لنسبة 59,77% يعتبرون الاتصال ضعيف في الادارات و المصالح المحلية

6 افراد من مجموع العينة الممثلة في نسبة 2 %يعتبرون الاتصال في الادرات المحلية جيد في حين امتنع 7 اشخاص عن الاجابة



الرسم البياني رقم : 34

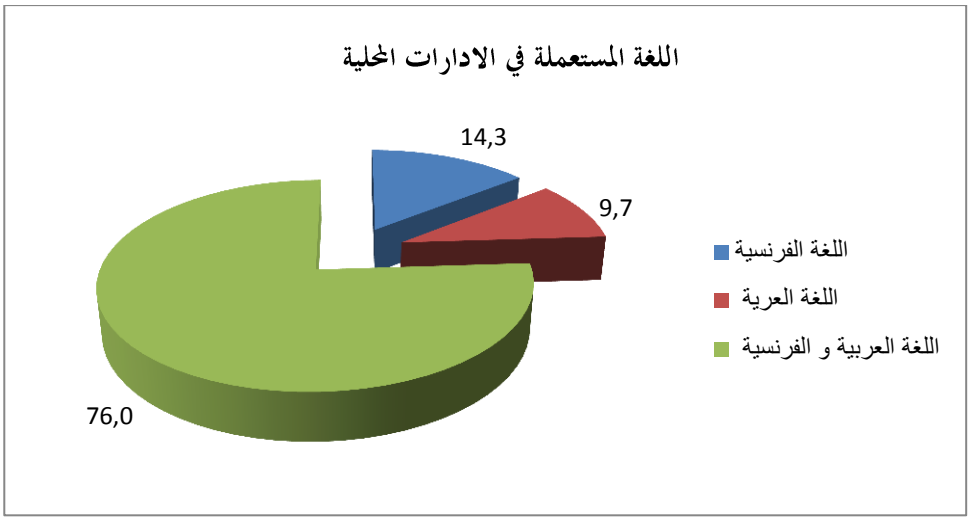
VI-1-3- 6 –اللغة المستعملة في الادارات المحلية

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة الفرنسية	43	%14,3
اللغة العربية	29	%9,7
اللغة العربية و الفرنسية	228	%76,0
المجموع	300	100,0%

الجدول رقم 45 **المصدر : الاستبيان**

اما فيما يتعلق باللغات المستعملة في الادارات العمومية و المحلية ، فمن بين 300 فرد من العينة البحثية نجد 228 و بنسبة 76% يعتبرون ان اللغة الطاغية و المستعملة في الادارات العمومية المحلية هي اللغة الفرنسية في الاوراق الرسمية، و الدارجة في التعامل

43 فرد بنسبة 14,33% يعتبرون اللغة الفرنسية هي لغة الادارات المحلية و المصالح العمومية، في المقابل نجد 29 فرد من اصل العينة البحثية، و بنسبة 7.9 % يعتبرون اللغة العربية او الدارجة المحلية هي اللغة المستعملة في الادارات المحلية في المدينة



الرسم البياني رقم :35

VI-1-3- 7–اللغة كعائق في التواصل مع الادرات المحلية

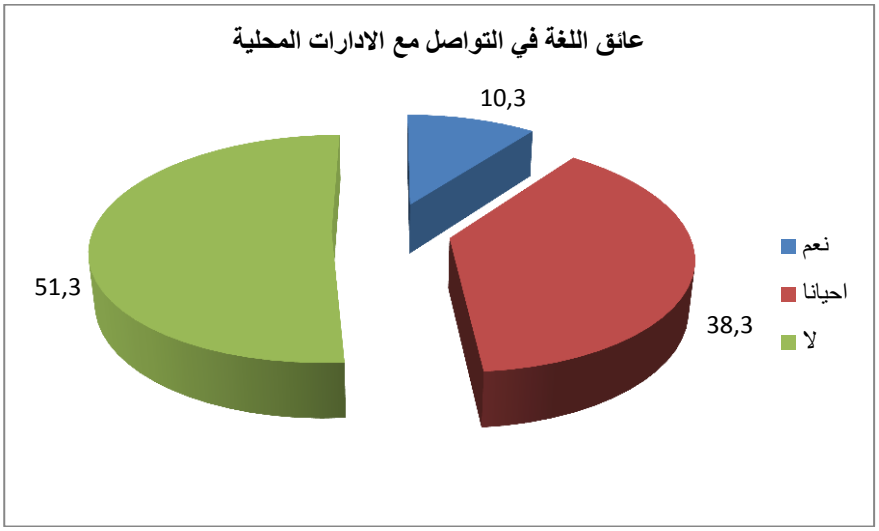
المتغيرات	التكرارات	النسة المئوية
نعم	31	%10,3
احيانا	115	%38,3
لا	154	%51,3
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم 46 **المصدر : الاستبيان**

اوضحت النتائج و الشواهد الكمية المتحصل عليها من خلال الاستمارة البحثية، ان 154 شخص لا يواجهون مشاكل في الادارات اساسها اللغة المستعملة كاللغة الفرنسية، بحيث يصعب عليهم الفهم و ذلك بنسبة 51,33 %

115 فرد من العينة البحثية و بنسبة 38,33 %يرون انه في بعض الاحيان تشكل اللغة حاجز في التواصل مع الموظفين، و بالتالي تعطيل انجاز المعاملات .

31 فرد من اصل العينة البحثية وبنسبة 10,3% يواجهون مشاكل في اللغة عند التعاملمع الادرات المحلية و المصالح العمومية في المدينة



الرسم البياني رقم :36

VI-1-4-الاتصال و التطور الحضري و تحقيق الانجازات المحلية

ان كثافة الاتصال المنظم في المجتمع المحلي يؤدي الى سهولة تداول المعلومات ليس فقط بين الافراد و الفاعلين المحليين بقدر ما يساهم في تداولها بين الفاعلين المحليين في حد ذاتهم، بهدف تحقيق الرقابة من اجل التطور الحضري الذي يستلزم تنسيق كامل وشامل بين القرارات، و الانجازات ،و قد حاولنا في استمارة بحثنا من خلال الاسئلة بعد ان تعذر علينا انجاز مقابلات شخصية مع الفاعلين و المؤسسسات الفاعلية فأقتصرت اسئلتنا على المواطن محاوليين رصد هذه الرؤية

VI-1-4-1- تحقيق الانجازات و احداث التناسق في المدينة

تقييم فعالية المرافق العمومية و الخدماتية من خلال التعرف على مدى تحقيق الانجازات واحداث النتاسق الحضري في المدينة حيث بينت الشواهد الكمية ان:

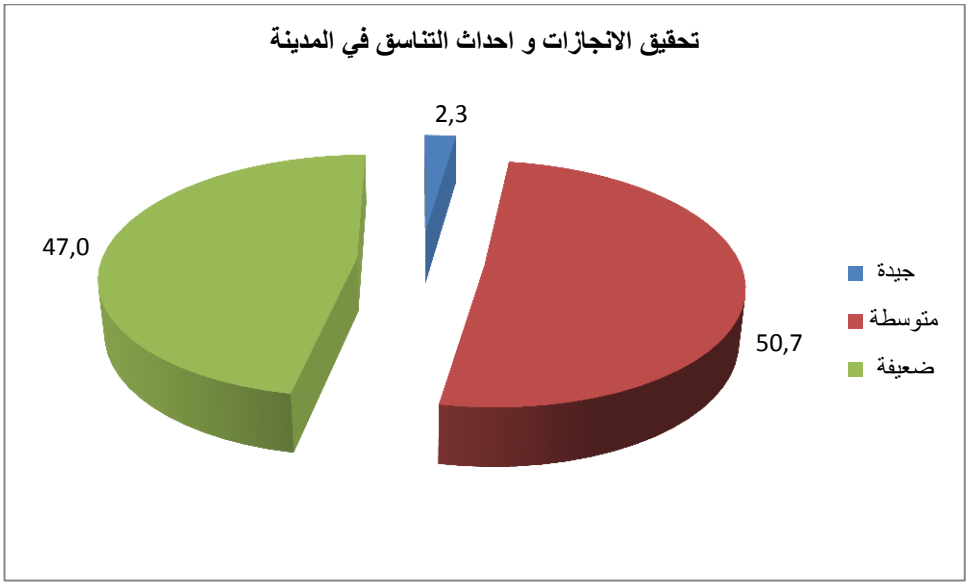
المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
جيدة	7	%2,3
متوسطة	152	%50,7
ضعيفة	141	%47,0
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم 47 **المصدر : الاستبيان**

141 شخص من العينة البحثية و بنسبة 47 %يرون ان الانجازات في المدينة، واحداث النتاسق ضعيفة بشكل واضح

في المقابل نجد 152 يرون ان مقدار تحقيق الانجازات المحلية في المدينة، والنتاسق المحقق هو بشكل متوسط و الممثلة بنسبة 50,77%

7 اشخاص من المشاركين في العينة البحثية بنسبة 2.3 %يرون ان هناك تقدم جيد في تحقيق انجازات والتناسق الحضري في المدينة



الرسم البياني رقم 37

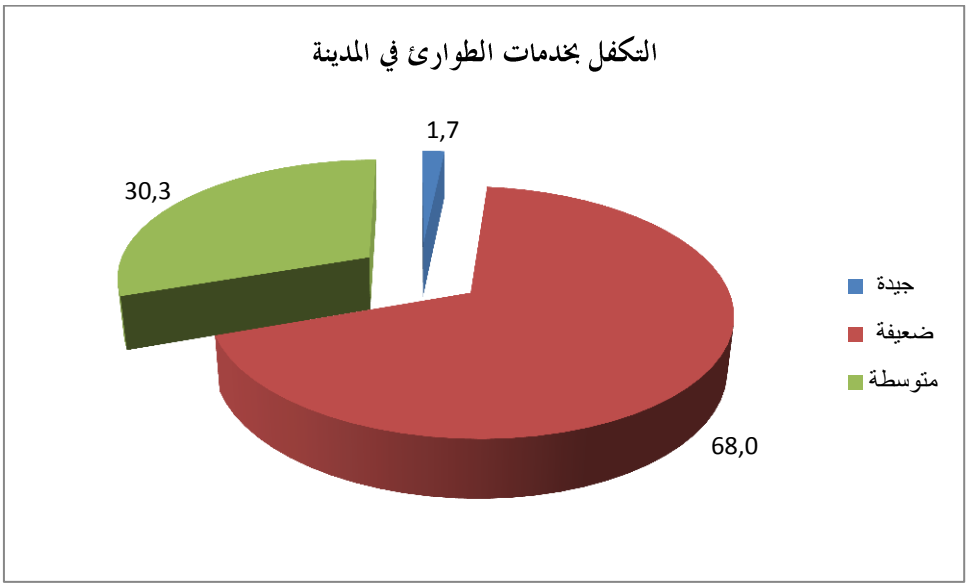
VI-1-4-1-1- التكفل بالخدمات الطوارئ

المتغيرات	التكرارت	النسبة المئوية
جيدة	5	%1,7
ضعيفة	204	%68,0
متوسطة	91	%30,3
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم 48 **المصدر : الاستبيان**

التكفل بخدمات الطوارئ الصحية وغيرها من الخدمات الحضرية فقد اتضح من البيانات المحصل عليها ان 204 شخص من المشاركين و بنسبة 68% يعتبرون الخدمات المتعلقة بالطوارئ في مختلف المجالات داخل المدينة سواء الصحية، و النظافة في المدينة، هي بصفة عامة ضعيفة ، في المقابل يرى 91 فرد بنسبة 30.33% ان خدمات الطوارئ في المدينة هي في حدود المتوسطة ،

في حين نجد 5 افراد بنسبة 1.7% يعتبرون هذا النوع من الخدمات و الاهتمام بها هي جيدة كما يوضح الرسم البياني التالي



الرسم البياني رقم 38

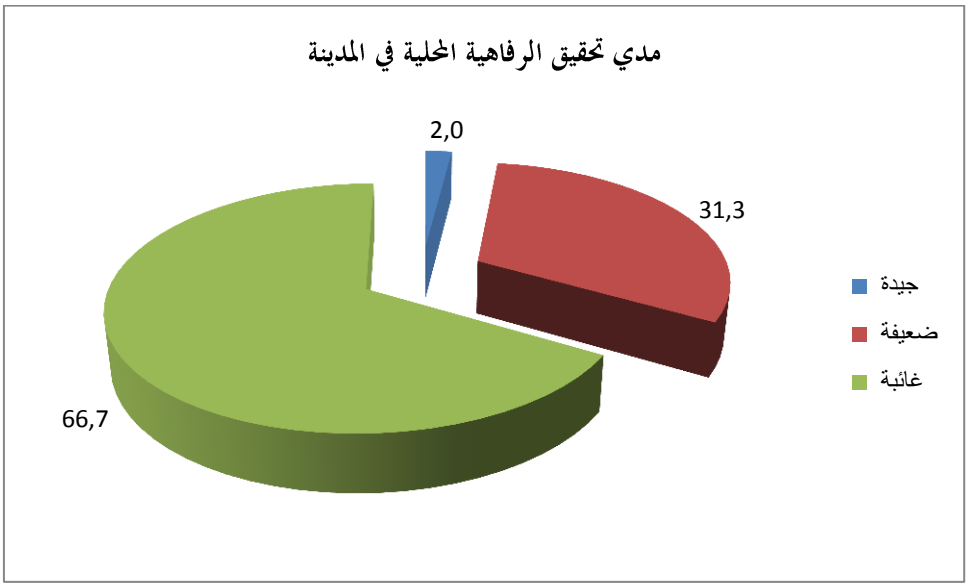
VI-1-4-1-2-تحقيق الرفاهية في المدينة

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
جيدة	6	%2,0
ضعيفة	94	%31,3
غائبة	200	%66,7
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم 49 **المصدر : الاستبيان**

لقد بينت الشواهد الكمية ان 200 شخص من بين 300 فرد من العينة البحثية الممثلة لنسبة 66,7% يرون ان الرفاهية ،واماكن الترفيه معدومة داخل المدينة بشكل واضح في المقابل نجد 94 من المشاركين بنسبة 31.33% يرون انه ان وجدت مثل هذه الاماكن فهي ضعيفة

لنجد 6 اشخاص بنسبة 2 %يعتبرون المدينة مزودة بهذه الفضاءات و الاماكن الترفيهية بشكل جيد



الرسم البياني رقم :39

VI-1--5–الاتصال و تشكيل اراء ايجابية وفعالة للافراد داخل المدينة

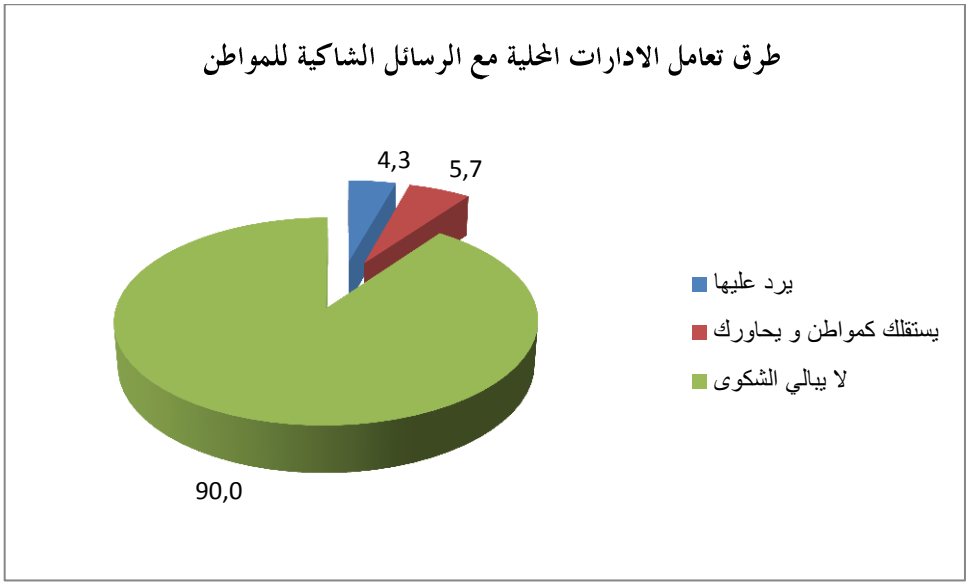
من جهة ثانية فان الاتصال، و امتداده في المدينة يساعد على تشكيل اراء ايجابية ،وفعالة للافراد فيما يتعلق بمدينتهم، وتحديد حقوقهم على اعتبار انهم فاعلين داخل المدينة من خلال الاستدلالات الكمية المتوصل اليها عن طريق الاستمارة البحثية

VI-1-5-1– التعامل مع شكاوى المواطن

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
يرد عليها	13	%4,3
يستقلك كمواطن و يحاورك	17	%5,7
لا يبالي الشكوى	270	%90,0
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم 50 **المصدر : الاستبيان**

من خلال البيانات نجد ان 270 فرد من العينة البحثية بنسبة 90% يوضحون ان رسائل شاكية يقدمها المواطن لا يرد عليها على الاطلاق ، في المقابل نجد 13 من العينة البحثية بنسبة 4,3% يرون ان الرسائل الشاكية التي يقدمها المواطن يتم الرد عليها دون تحديد ان كان هذا الرد ايجابي ام سلبي ، في حين ان 17 فرد و بنسبة 5,7% يعبرون بأنه في حالة تقديم شكوى فأنه يتم استقبال هذا المواطن من طرف المسؤول



الرسم البياني رقم 40

VI-1-5-2-طرق التواصل المواطن مع ادارت تسيير الشأن العام

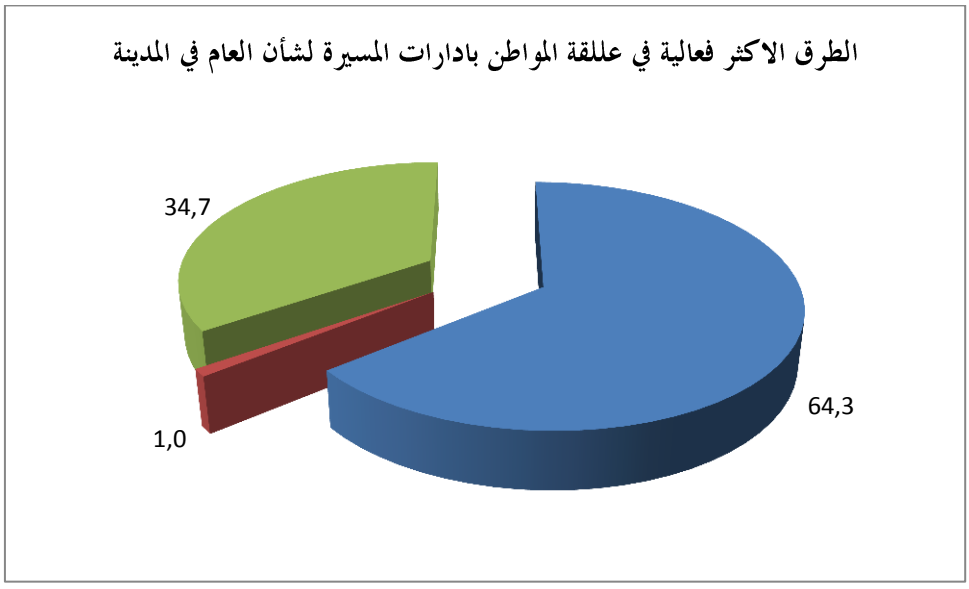
المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
بالتواصل الفردي	193	%64,3
بالتحدث الى ممثلي الشعب في المجلس البلدي	3	%1,0
وسائل اخرى	104	%34,7
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم 51 **المصدر الاستبيان**

من خلال المعطيات الكمية نلاحظ ان 193 فرد من العينة البحثية الذين يمثلون نسبة 64,3 %يعتبرون ان الطريقة الاكثر فعالية في علاقتهم بمؤسسات تسيير الشأن العام في المدينة هي العلاقات و المعارف اضافة الى وسائل اخرى اكثر تداول

104 مشارك في العينة البحثية و بنسبة 34.77% يعتبرون ان الطريقة الاكثر فعالية في التواصل مع الادارات المسيرة للشأن العام هو التواصل الفردي

اما نسبة 1% من العينة البحثية التي يمثلها 3 اشخاص يعتبرون التحدث مع ممثلي الشعب في المجالس البلدية هي انجع وسيلة ،و قد تم التعمق اكثر في معرفة مدي انتشار المجتمع المدني داخل المدينة



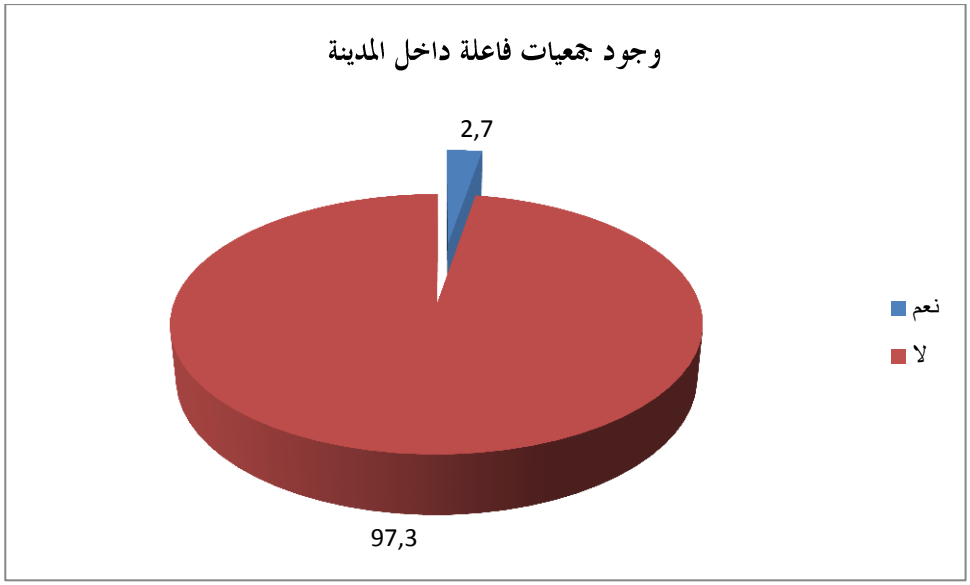
الرسم البياني رقم41

VI-1-5-3-مجتمع المدني في المدينة

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	8	%2,7
لا	292	%97,3
المجموع	300	%100,0

الجدول رقم 52 **المصدر : الاستبيان**

لقد حاولنا التعمق اكثر في معرفة مدى انتشار المجتمع المدني في المدينة بعد ان تم في السؤال السابق طرح اربعة اختيارت كان من بينها اختار التوجه الى بعض الجمعيات المحلية التي قد تساعدك في التواصل مع مؤسسات تسيير الشأن العام حيث لا حظنا غياب اي اجابات تشير الى هذا الاختيار و لهذا حاولنا التعرف اكثر على مدى اطلاع المواطن داخل المدينة بمدى وجود مجتمع مدني بها وقد اوضحت الشواهد الكمية أن 292 من الافراد في العينة البحثية، و بنسبة 97,33 يؤكدون على عدم وجود مجتمع مدني فاعل في المدينة قيد البحث، في المقابل اجاب 8 افراد من اصل العينة البحثية وبنسبة 2.7 ان هناك جمعيات في المدينة لكن دون التأكيد ان كانت فاعلة او غير فاعلة



الرسم البياني رقم 42

VI-2 -تحليل النتائج :

بعد ان تم عرض النتائج بصفة عامة نحاول من خلال هذه الشطر تحليل النتائج عن طريق المقارنة بين متغيرات البحث على النحو التالي :

VI -2-1 - انماط الاتصال في مدينة تيارت

ان الاتصال في مفهومه يشير الى المجرى الذي تنتقل به المعلومات وغيرها بين من يقوم باصدارها و التعبير عنها، وبين من يتلقاها، وما ينتج عن ذلك من تفاعل، و تغيرات داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم، و المحتوى العلاقات المتضمنة فيه ، بحيث ياخذ هذا المجرى اشكالا و انماط مختلفة ، فقد يكون نمط اتصال تقليدي يشتمل على الاتصالات الشخصية ، او نمط الاتصال الحديث الذي يحوي على الاتصالات الجماهيرية، او على حد تعبير **لوسيان باي** انه يعتمد على وسائل اتصالية متطورة تساعد الفرد اكثر على تناقل المعلومات بصفة سريعة، و نستطيع القول ان لنمط الاتصال الحديث يضم تصنيف اخر كأن نقول مثلا نمطا اتصاليا منظما ، واخر غير منظم ، حيث يعتمد الاول او يشير الى كل تلك الوسائل، و المؤسسات، و التدابير التي تؤسس و تقام بقصد نقل المعلومات، و توصيلها، الى الناس ، بينما يشير النمط غير منظم الى انتقال التلقائي للافكار ، فاذاعة و الصحف، و الندوات و الملصقات، و مكاتب الاستعلام كلها تندرج ضمن الاتصال المنظم في حين اننا نجد المعلومات المرتكزة على العلاقات الشخصية وعلاقات الصداقة التي يتمتع بها الفرد داخل مجتمع محدد هي التي تحدد نمط الاتصال غير منظم

وقد حاولنا في هذا المحور تحديد انماط الاتصال المنتشرة في المدينة قيد البحث لتحديد طبيعة الاتصال الذي تتميزبه المدينة، و قد حاولنا ذلك من خلال ثلاث اساسيات المتمثلة في :

1ـــ ان مصادر المعلومات داخل المدينة تتأثر بمجموعة من المتغيرات الاجتماعية و الجغرافية و الثقافية

2ـــ طرق حصول المواطن في المدينة على المعلومات

3ـــ التعرف على مدى امتداد قنوات الاتصال داخل المدينة

VI-2-1-1- ارتباط مصادر المعلومات والحصول عليها داخل المدينة بمتغيرات مختلفة:

ان الاتصال في معظم مظاهره عبارة عن عملية منظمة تخضع بالدرجة الاولى الى حاجة الفرد الى المعلومات من اجل توظيفها في امور حياته سواء في شقها الشخصي، او الاجتماعي، الا ان الامر الجدير بالذكر هنا هو أن الفرد مهماكانت طبيعة او هدف دخوله في تفاعل، او اتصال مع طرف اخر مهما كانت طبيعة هذا الطرف ،فأنه مدفوع بحاجتة للمعلومات، و الافكار ليجد نفسه مضطرا للتعامل معها ،هذه الجاجة تدفع الى ان يكون هذا الحصول على المعلومات بصفة منظمة او غير رسمية، اضافة الى انه قد تتدخل بعض المتغيرات في الحصول على هذه الاخيرة مثل الوضع الاجتماعي، و مكان اقامة الفرد في المدينة الذي قد يمنع، او يقلل من الحصول على المعلومات و بالتالي تتحدد انماط الاتصال و طبيعته في المجتمع

VI-2-1-1-نوعية المعلومات التي يتم الحصول عليها تكون بحكم متغيرات مختلفة حسب مناطق البحث :

ان طبيعة الاتصال داخل المجتمع يتحدد من خلال انماط الاتصال المنتشرة به و التي ترتبط في ذات الوقت بعدد من المتغيرات ، و سنحاول في هذا الشطر من خلال النتائج المحصل عليها من خلال مقارنة بين المتغيرات اعطاء صورة عن الاتصال بالمدينة موقع البحث

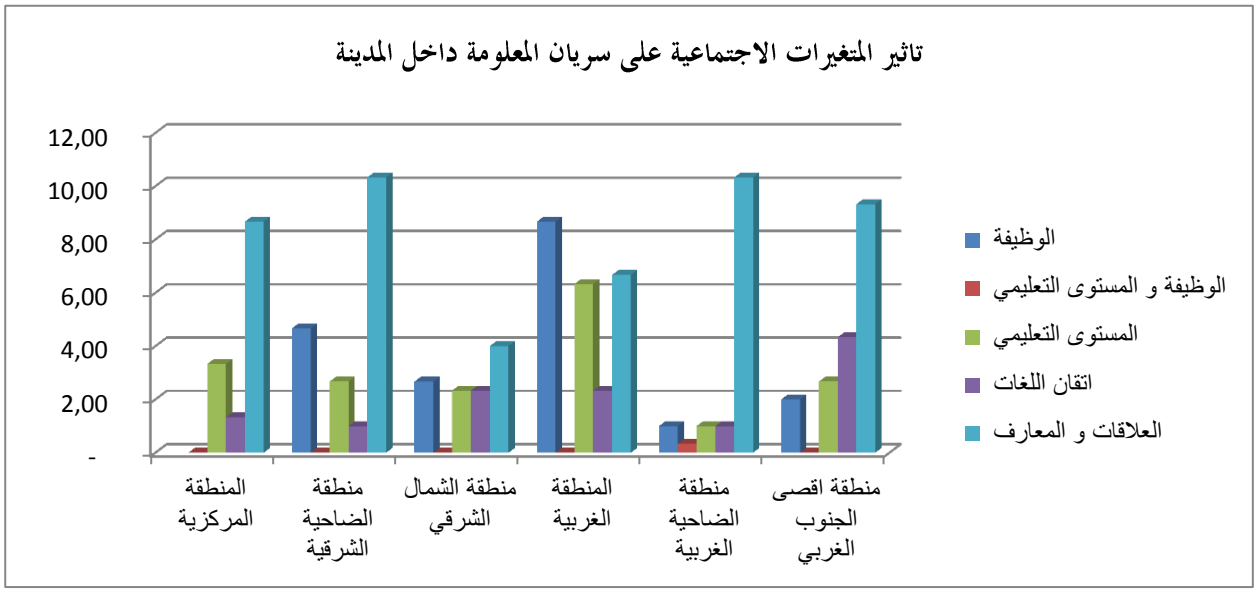
مناطق البحث	الوظيفة	الوظيفة و المستوى التعليمي	النسبة المئوية	المستوى التعليمي	النسبة المئوية	اتقان اللغات	النسبة المئوية	العلاقات و المعارف	النسبة المئوية	المجموع
المنطقة المركزية	14	0	0.00%	10	3.33%	4	1.33%	26	8.67%	54
منطقة الضاحية الشرقية	8	0	0.00%	8	2.67%	3	1.00%	31	10.33%	50
منطقة الشمال الشرقي	26	0	0.00%	7	2.33%	7	2.33%	12	4.00%	52
المنطقة الغربية	3	0	0.00%	19	6.33%	7	2.33%	20	6.67%	49
منطقة الضاحية الغربية	6	1	0.33%	3	1.00%	3	1.00%	31	10.33%	44
منطقة اقصى الجنوب الغربي	2	0	0.00%	8	2.67%	13	4.33%	28	9.33%	51
المجموع	59	1	0 ,33	55	18,33	37	12,33	148	49,33	300

الجدول رقم 53 **المصدر : استمارة البحث**

من خلال الجدول نلاحظ ان 8,66% من منطقة الشمال الشرقي و 4,66 % من المنطقة المركزية للمدينة يرون ان الوطيفة تعد الاساس في الحصول على المعلومات الضرورية بكل مصداقية، وان وظيفة الشخص هي التي تحدد ذلك ، و نستطيع ان نفسر هذه الاجابات بالنسبة العالية للموظفين في الادارات المحلية بشكل كبير الذي يميز هتين المنطقتين في المدينة و التي تصل 5 %في المنطقة المركزية و 4,66 %في منطقة الشمال الشرقي

نسبة 4.33 %من منطقة اقصى الجنوب الغربي يرون ان اساس الحصول على المعلومات الضرورية في المدينة يرتكز بصفة اساسية على اتقان اللغات خاصة الفرنسية و التي تجعل الفرد داخل المدينة هو مواطن من الدرجة الاولى و يمكن تفسير هذه النسبة لكون ان منطقة اقصى الجنوب الغربي هي منطقة نازحين و مهاجرين يستقر بها المجاجرين من الارياف مكونة من تركيبة سكانية ريفية تتميز بـــ:

- تراجع المستوى التعليمي
- مميزات ثقافية ريفية
- منطقة منعزلة من خلال نقص المواصلات و النقل الحضري
- يعيش سكان هذه المنطقة اوضاع اجتماعية و سيئة و سكنات مهترئة



الرسم البياني رقم 43

VI-2-1-2 مكان الاقامة داخل المدينة و الحصول على المعلومات الضرورية – حسب مناطق البحث

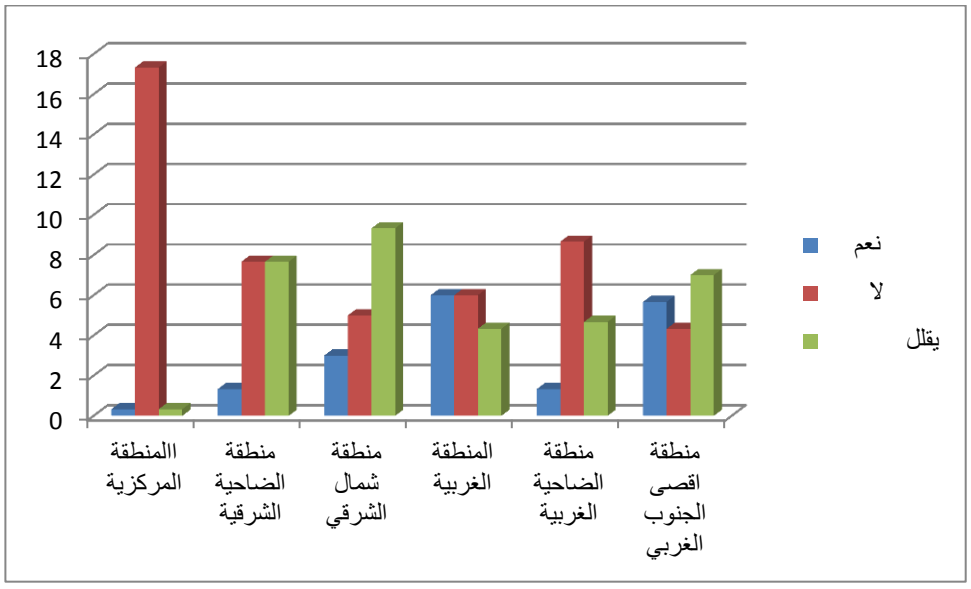
مناطق البحث	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	يقلل	النسبة المئوية	المجموع
االمنطقة المركزية	1	%0.33	52	%17.33	1	%0.33	54
منطقة الضاحية الشرقية	4	%1.33	23	%7.67	23	%7.67	50
منطقة شمال الشرقي	9	%3.00	15	%5.00	28	%9.33	52
المنطقة الغربية	18	%6.00	18	%6.00	13	%4.33	49
منطقة الضاحية الغربية	4	%1.33	26	%8.67	14	%4.67	44
منطقة اقصى الجنوب الغربي	17	%5.67	13	%4.33	21	%7.00	51
المجموع	53		147	%49	100	%3 3,33	300

الجدول رقم 54 **المصدر : استمارة البحث**

من خلال الجدول الممثل في الرسم البياني نجد ان كل المناطق البحثية يعتبرون ان مكان اقامتهم يشكل عائق في الوصول الى المعلومات ،و بشكل كبير منطقة اقصى الجنوب الغربي بنسبة 5,67 % الراجع الى مشكلة نقص المواصلات،عدا المنطقة المركزية، و دلك بنسة 17,33%و التي تتجمع بها كل المؤسسات تسيير الشأن العام، و المرافق العمومية المحلية، و الذين يحيل الى مشكلة نقص سريان المعلومة و قلة الملصقات في المدينة التي تساعد المواطن على الحصول على ما يحتاجه من معلومات بشكل سريع دون التنقل الى المنطقة المركزية في الحصول على هذه الاخيرة

ومما نلاحظه من خلال الجدول ان الاجابات تراوحت بين نعم و يقلل من الحصول على المعلومات بشكل مرتفع وصل الى 51%، حيث نجد ان كل من منطقة اقصى الجنوب الغربي و المنطقة الغربية حيث تعد المنطقة الثانية منطقة سكنات شعبية لتصل بنسبة اجابات في كون مكان الاقامة يشكل عائقا في سبيل الحصول على المعلومات تصل الى 6 % اما اجابات ان مكان الاقامة يقلل ما الحصول على المعلومات فقد ارتفعت في منطقة الضاحية الشرقية و منطقة الشمال الشرقي وهي ايضا مناطق بعيدة عن المنطقة المركزية و المنطقتين شعبية و سكنية

هذه النتائج تفسر تمركز الادرات المحلية و المرفقية في المنطقة المركزية مما يؤدي الى ارتباطها بعامل المواصلات الذي يذبذب بصفة واضحة سريان المعلومة ، و يفسر من جهة اخرى اضطرار المواطن الى التنقل الى هذه المؤسسات لاجل ذلك



الرسم البياني رقم 44 : مكان الاقامة يؤثرفي الحصول على المعلومات حسب مناطق البحث

VI-2-1-3-اهمية القرابة في المعاملات و انجاز المطالب في الادارات المحلية حسب المهنة

المهنة	ضرورية في كل الاحوال	النسبة المئوية	ضرورية في بعض الاحيان	النسبة المئوية	ليست ضرورية	النسبة المئوية	المجموع
بطالين	5	%1.67	1	%0.33	0	%0.00	6
طلبة	32	%10.67	7	%2.33	1	%0.33	40
ماكثات بالبيت	85	%28.33	11	%3.67	0	%0.00	96
متقاعدين	8	%2.67	5	%1.67	1	%0.33	14
ناشطين	104	%34.67	36	%12.00	4	%1.33	144
المجموع	**234**	**78%**	**60**	**%20**	**6**	**%2**	**300**

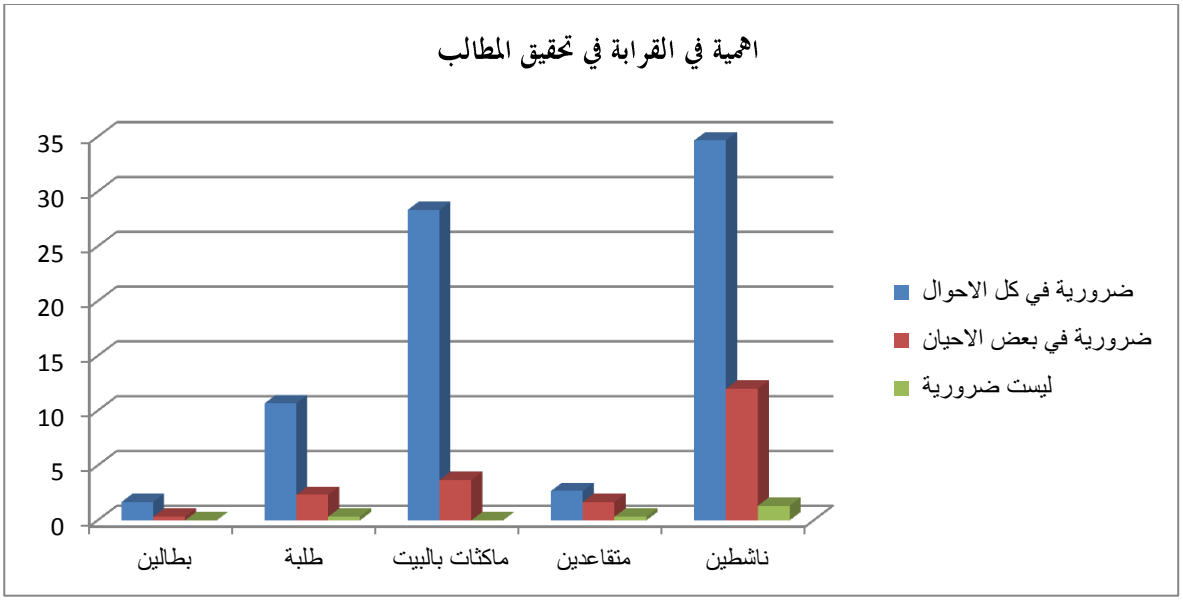
الجدل رقم 55 **المصدر : الاستبيان**

من خلال البيانات الموضحة في الجدول نجد نسبة 78% من الاجابات يؤكدون على اهمية القرابة و مدى ضروريتها الدائمة في تحقيق المطالب الادارية و الحصول على المعلومات حيث نلاحظ نسبة 34.67%بين الناشطين يؤكدون على ضرورة القرابة و العلاقات و المعارف مقابل 12 % الذين يعتبرونها ضرورية لكن ليس في مطلق الاحوال، و كما نجد نسبة 28,33% من فئة غير عاملات تعتبرن القرابة و العلاقات المعرفية تشكل اهيمة كبيرة سواء في انجاز المعاملات او التواصل مع الادارات المحلية او الحصول على المعلومات الضرورية

1,67 % من البطالين من اصل 2 % يعتبرون المعارف و العلاقات و القرابة اهمية كبيرة في الاتصال خاصة في الادارات المحلية .و الذي يفسر السريان الضعيف للمعلومة و ارتباط الاتصال في المدينة بالمكانة الاجتماعية للفرد ويمكن رصد الاستنتاجات التالية

ـــ ان العلاقات القرابة، والتي تتموقع في مفهوم الوضع الاجتماعية بكونها مجموعة من العلاقات الافقية لها اهية في الاتصال و تزود بالمعلومات الضرورية

الافراد الذين لا يملكون علاقات قرابة في الادارات المحلية و المرافق العمومية داخل المدينة يواجهون مشاكل في انجازات المعاملات من جهة و عائق في سبيل الحصول على المعلومات من جهة اخرى



الرسم البياني رقم : 45

VI-2-1- 4 اهمية القرابة في المعاملات و انجاز المطالب في الادارات المحلية حسب المستوى التعليمي

المستوى الجامعي	ضرورية في جميع الاحوال	النسبة المئوية	ضرورية في بعض الاحيان	النسبة المئوية	ليست ضرورية	النسبة المئوية	المجموع
جامعي	126	%42.00	33	%11.00	4	%1.33	163
ثانوي	62	%20.67	18	%6.00	0	%0.00	80
متوسط	38	%12.67	9	%3.00	2	%0.67	49
ابتدائي	8	%2.67	0	%0.00	0	%0.00	8
مجموع	234	78	60	%20	6	2 %	300

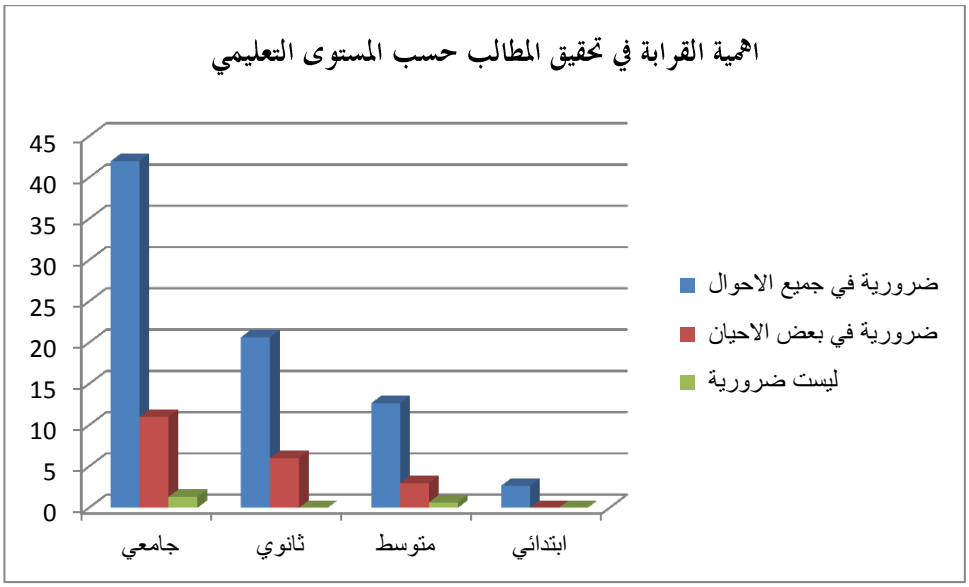
الجدول رقم **56** **المصدر : الاستمارة البحث**

من خلال الجدول نلاحظ ان الاجابات تراوحت بين كون القرابة و العلاقات المعرفية مهمة في كل الاحوال و في بعض الاحوال بينما نلاحظ نسبة صغيرة في كونها غير ضرورية

42 % من الافراد اصحاب المستوى التعليمي الجامعي يعتبرون ان العلاقات و اصول القرابة تحتل المرتبة مهمة في الاتصال بصفة عامة داخل المدينة و في انجار المعملات و التواصل مع الادارات بشكل سريع و ايجابي

ـــ و نجد نسبة 11 %المنتمين الى نفس المستوى الجامعي يرون انها ضرورية لكن ليس في كل الاحوال و بصفة مطلقة

ـــ ونلاحظ بصفة عامة ان الاجابات كانت متقاربة بين جميع المستويات في كون أن الحصول علي المعلومات، و انجاز المطالب في الادارات المحلية و الادارات مرفقية، في حين نلاحظ قلة قليلة بنسة 2 % كما يوضح الرسم البياني



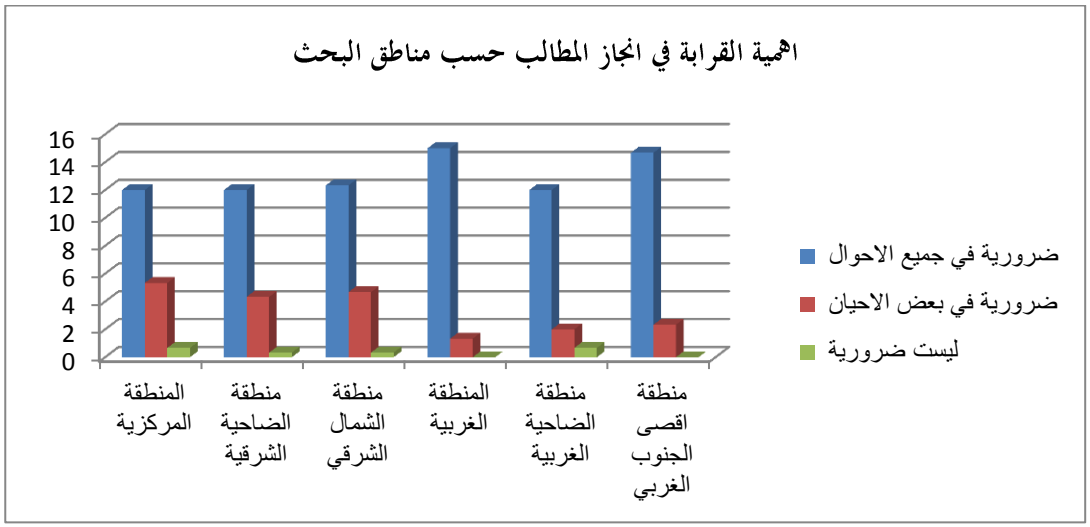
الرسم البياني رقم 46

VI-2-1-4 5–اهمية القرابة في انجار المعاملات في الادارات المحلية حسب مناطق البحث

مناطق البحث	ضرورية في جميع الاحوال	النسبة المئوية	ضرورية في بعض الاحيان	النسبة المئوية	ليست ضرورية	النسبة المئوية	المجموع
المنطقة المركزية	36	%12.00	16	%5.33	2	%0.67	54
منطقة الضاحية الشرقية	36	%12.00	13	%4.33	1	%0.33	50
منطقة الشمال الشرقي	37	%12.33	14	%4.67	1	%0.33	52
المنطقة الغربية	45	%15.00	4	%1.33	0	%0.00	49
منطقة الضاحية الغربية	36	%12.00	6	%2.00	2	%0.67	44
منطقة اقصى الجنوب الغربي	44	%14.67	7	%2.33	0	%0.00	51
المجموع	234	%78	60	%20	6	% 2	300

الجدول رقم 57 **المصدر: استمارة البحث**

تعكس البينات الموضحة في الجدول تفوق منطقة اقصى الجنوب الغربي بنسبة 14,67 %و المنطقة الغربية بنسبة 15 % في اعتبار المكانة الاجتماعية المبلورة في العلاقات المعرفية الافقية و العمودية مهمة بشكل كبير في الوصول الى مصادر المعلومات، و تحيق المطالب في الادارات العمومية المحلية،وذلك راجع الى كون المنطقين من المناطق الشعبية لتتقارب النسب في المناطق الاخرى بين 12 % و 12,33 % لكونها مناطق شعبية و سكنية تنتمي الى مناطق التروح الريفي



الرسم البياني رقم :47

من خلال هذه البيانات المستقاة من البحث الميداني عن طريق الاستمارة البحثية نستنتج:

- ✓ ان مصادر المعلومات داخل المدينة قيد البحث مرتبطة بمتغيرات اجتماعية و جغرافية و بالتالي الحصول على المعلومات، تحكمها و تتاثر بهااهمها العلاقات المعرفية و صلات القرابة ،بمعنى اكثر دقة وضع الفرد داخل المجتمع وهذا الوضع له بعدين الاول يكمن وصفه بالافقي و الثاني بالعمودي اما الافقي فهو يشمل

شبكة الصلات و المبادلات الممكنة ببساطة و التي يقيمها الفرد مع افراد اخرين من نفس المستوى ، اما فيما يخص البعد العمودي فهي تتعلق بالصلات و المبادلات و العلاقات التي يعقدها مع من هم اهم منه او ادني منه فللعلاقات الاجتماعية خاصة صلات القرابة دور كبير في انجار الفرد لما يحتاجه داخل المدينة

- ✓ كما ان المتغير الجغرافي له هو الاخر تأثير في الحصول الافراد على المعلومات داخل المدينة

VI-2-2- مصادر المعلومات في المدينة :

يظهر الاتصال بأشكال مختلفة و تنساب المعلومات باتجاهات شتى ، و يمكن التمييز بين الاتصالات الرسمية و الاتصالات غير رسمية ، اما الاتصالات الرسمية فتتم خلال خطوط رسمية، وفي اطار الهيكل التنظيمي الذي تتحدد فيه فيه الاتجاهات و قنوات الاتصال ، وعن طريق التسلسل التنظيمي الرسمي تتجه المعلومات ، و تتوقف فعالية الاتصال الرسمي على اعتراف الادارات و المؤسسات و الهياكل التنظيمية الفاعلة في المجتمع بفعاليتها و فائدتها بمعنى ثقافة اتصال المنظم، و توفير الوسائل التي تنقلها من والى جميع الافراد

اما الاتصالات غير رسمية فهي تتم من خلال خطوط تلقائية نتيجة لما للافراد من علاقات اجتماعية و صداقات شخصية ، فهي اتصالات تتم بوسائل غير رسمية

VI-2-2- 1-كيفية الحصول على المعلومات اليومية داخل المدينة حسب مناطق البحث

يعرف **ساتدال داسجوبتا** المصادر النظامية او الرسمية و غير النظامية او غير الرسمية من خلال دراسته التي سلط فيها الضوء على الاتصال و التجديد في قرى هندية، حيث عرف المصدر الاول على انها تلك المصادر المنظمة جماعيا بغرض نقل المعلومات، و التي تضم

المرشدين، و الملصقات، و الاتصال الجماهيري كالصحف و النشرات و الراديوا ، اما المصادر غير النظامية فهي غير منظمة رسميا بهدف توصييل المعلومات

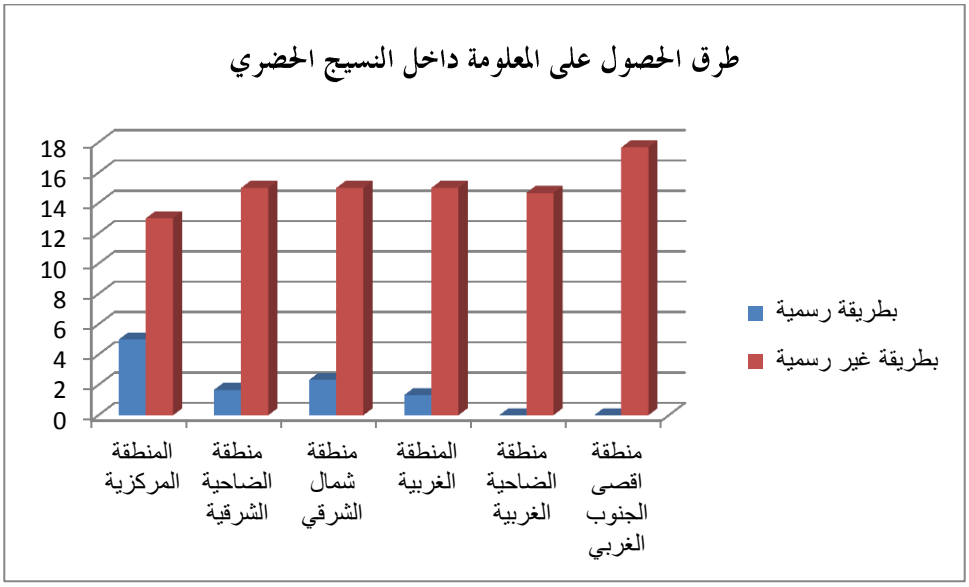
مناطق البحث	بطريقة رسمية	النسبة المئوية	بطريقة غير رسمية	النسبة المئوية	المجموع
المنطقة المركزية	15	%5.00	39	%13.00	54
منطقة الضاحية الشرقية	5	%1.67	45	%15.00	50
منطقة شمال الشرقي	7	%2.33	45	%15.00	52
المنطقة الغربية	4	%1.33	45	%15.00	49
منطقة الضاحية الغربية	0	%0.00	44	%14.67	44
منطقة اقصى الجنوب الغربي	0	%0.00	51	%17.00	51
المجموع	31	%10,33	269	%89,66	300

الجدول رقم : 58 **المصدر : الاستبيان**

ومن خلال الجدول الذي حاولنا من خلاله رصد مصادر المعلومات،و طرق الحصول عليها في المدينة حسب مناطق البحث الستة التي حددت في البحث ، حيث يتضح لنا أن هناك نسبة كبيرةمن كل مناطق البحث، و بنسب متقاربة فيما بينها في ان الحصول على المعلومات الضرورية في المدينة يكون بطرق غير رسمية و غير منظمة اهمها التواصل مع الناس

17 % من منطقة اقصى الجنوب الغربي يحصلون على المعلومات ان صح قول ذلك حيث تكون مصادرهم فيما يخص الحصول على المعلومات بطريقة غير رسمية ونفسر ذلك بكونها منطقة منعزلة ذات تركيبة سكانية ريفية، علاقاتهم مبنية على القرابة، لتتساوى النسب في كل من منطقة الضاحية الشرقية، والشمال الشرقي و المنطقة الغربية وهي مناطق سكنية تعاني من نقص في المواصلات مما يجعل الافراد يحصلون على المعلومات بشكل غير رسمي لصعوبة التنقل، ومن ناحية لكونها مناطق نزوح المتميزة بذهنية التواصل مع الناس للحصول على المعلومات ،ومن ناحية ثانية يفسر ضعف الاتستراتيجية الاتصال داخل المدينة، و اعتمادها على الاتصالات غير رسمية التي تجعل المعلومة غير اكيدة و تفتح مجالا للاشاعة التي تعد نشر معلومات بطريقة غير منتظمة

في حين نجد نسبة 13% من المنطقة المركزية التي تتميز بتموقع كل الادارات المحلية و المرافق العمومية يعتبرون مصادر معلوماتهم الاساسية هي مصادر غير رسمية الذي يفسر نقص استراتيجية اتصال في المدينة



الرسم البياني رقم 48

VI-2-2-3 – الاستماع الى برامج الاذاعة المحلية حسب مناطق البحث

يعد الاتصال الجماهيري بصفة عامة من اهم وسائل الاتصال الرسمي المنظم ، وله دورا في المجتمع و المدينة بشكل وضح و كبير، و يعد عاملا هاما في تحقيق تماسك المجموعات و تعبئة المحلية و حل المشكلات التي تؤثر على المجتمع او المجموعلت الصغيرة و يعتبر الراديوا او الاذاعة المحلية وسيلة لا تتطلب كفاءات خاصة عند التعامل

و الجدول التالي يمثل نسب الاستماع الى الاذاعة المحلية حسب مناطق البحث الستة كما يلي

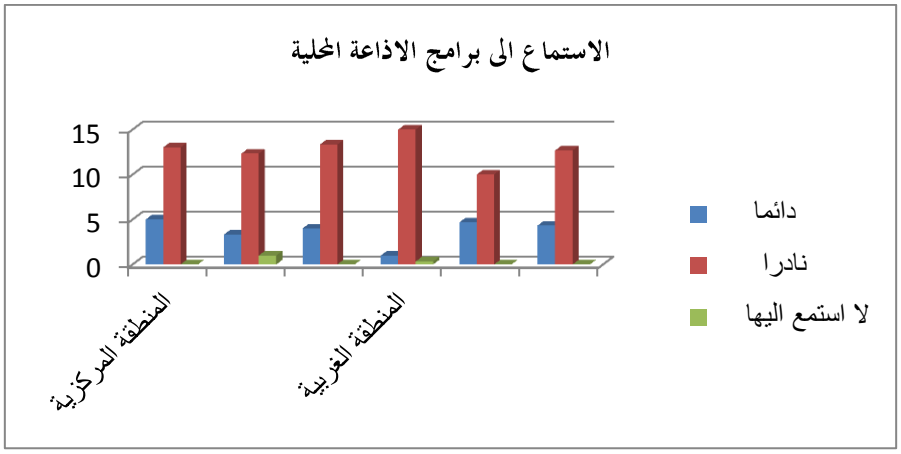
مناطق البحث	دائما	النسبة المئوية	نادرا	النسبة المئوية	لا استمع اليها	النسبة المئوية	
المنطقة المركزية	15	%5.00	39	%13.00	0	%0.00	54
منطقة الضاحية الشرقية	10	%3.33	37	%12.33	3	%1.00	50
منطقة الشمال الشرقي	12	%4.00	40	%13.33	0	%0.00	52
المنطقة الغربية	3	%1.00	45	%15.00	1	%0.33	49
منطقة الضاحية الغربية	14	%4.67	30	%10.00	0	%0.00	44
منطقة اقصى الجنوب الغربي	13	%4.33	38	%12.67	0	0.00%	51
المجموع		%77	229	%76,33	4	%1,33	300

الجدول رقم : 59 **المصدر : الاستبيان**

5 %من المنطقة المركزية يستمعون الى الاذاعة المحلية بصفة دائمة و مستمرة في حين تتضاءل النسب في المناطق الاخرى من 4,67 % في منطقة الضاحية الغربية 4.33 %في منطقة اقصى الجنوب الغربي الى 4 %في منطقة الشمال الشرقي و نسبة 1 % في منطقة الغربية

في حين نجد نسب كبيرة في كل مناطق البحث تمثل ندرة استماع للاذاعة المحلية بنسبة 15%في المنطقة الغربية و 13,33 %في منطقة الشمال الشرقي و 13% في المنطقة المركزية في حين نجد اقل نسبة في منطقة الضاحية الغربية بنسبة 10%

هذه النتائج تفسر تذبذب في الاستماع الى الاذاعة المحلية في المدينة قيد البحث ،وان الافراد لا يستمعون اليها بصفة مستمرة و دائمة، مما يدفع الى ان توعية تكون نسيبة و تأثيراتها تكون بسيطة على المواطن بحكم انه يستمع اليها بصفة نادرة



VI-2-2-3-1- الاذاعة كمصدر مهم للمعلومات حسب السن

الفئات العمرية	النسبة المئوية	بدون اجابة	النسبة المئوية	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	قليلا	
19-24	%0.33	1	%1.00	3	%15.00	45	%4.67	14	63
24-29	%0.00	0	2.00%	6	%13.33	40	%10.67	32	78
29-34	%0.00	0	%2.67	8	%12.00	36	%8.67	26	70
34-39	%0.00	0	%0.67	2	%4.33	13	3.00%	9	24
39-44	%0.00	0	%1.00	3	%4.67	14	%2.00	6	23
44-49	%0.00	0	%1.00	3	%3.67	11	%1.33	4	18
49-54	%0.00	0	%0.00	0	%1.00	3	%0.67	2	5
54-59	%0.00	0	%0.33	1	%1.67	5	%1.33	4	10
59-64	%0.00	0	%0.00	0	%0.00	0	%0.33	1	1
64-69	%0.00	0	%0.33	1	%0.33	1	%2.00	6	8
المجموع				27	%9	168	%56	104	300

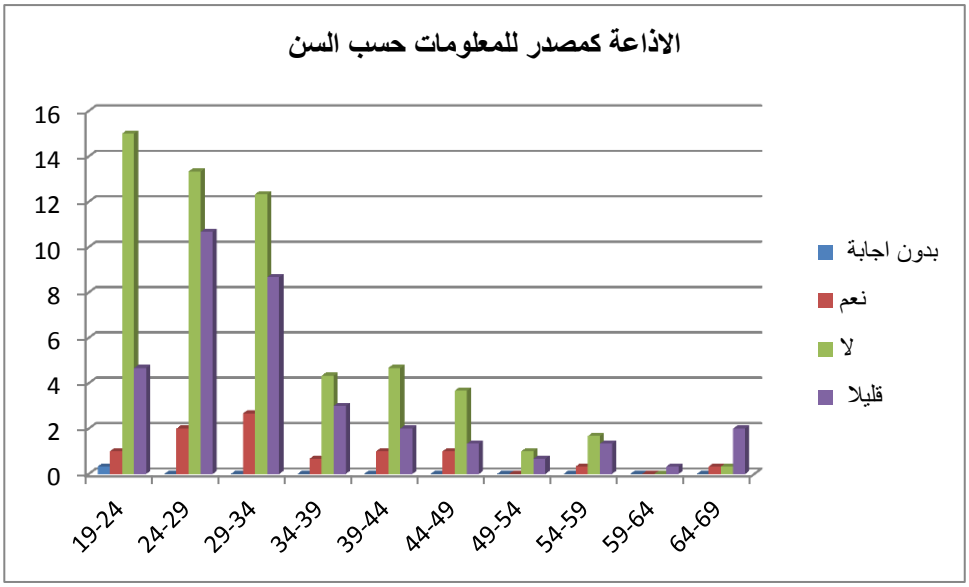
الجدول رقم : 60 المصدر : الاستبيان

من خلال الجدول الموضح الذي يبن مدى فعالية الاذاعة كمصدر مهم في تزويد الافراد داخل المدينة بالمعلومات التي يحتاجونها في حياتهم اليومية حسب متغير السن، حيث نلاحظ ارتفاع

واضح و متفوق للاجابات التي لا تعتبر الاذاعة المحلية مصدر مهم للمعلومات بنسبة 15 في الفئة العمرية المتراوحة بين 19 –و24 سنة، و 13,33% بالنسبة للفئة العمرية ما بين 24-29 و 12% بالنسبة للشريحة التي يتراوح سنها ما بين 29-34 سنة، حيث ان معظم ما يهم هذه الفئة هي معلومات متعلقة بالتوظيف،والتكوين ،في حين نلاحظ ان اعتماد الاذاعة المحلية كمصدر مهم للمعلومات ينتشر بين الفئة العمرية المتوسطة بين 39-44 و 44-49، لنجد في المقابل من يعتبرون الاذاعة المحلية ولكن بشكل قليل و ضئيل مصدرا للمعلومات اليومية و التي انتشرت في الفئات العمرية الصغيرة بين 29 -24 بنسبة 10,67% و 29-34 بنسبة 4,67% و يمكن ان ننتهي الى الاستناجات التالية

ان الاذاعة المحلية بأعتبارها من وسائل الاتصال الجماهيري لا يعد الوسيلة المسيطرة و البارزة كمصدر مهم للمعلومات بالنسبة للافراد داخل المدينة

توضح هذه النتائج سيطرة الاتصالات الشخصية الفردية و التي نعني بها تبادل الشخصي للمعلومات او تبادل الافكار و المعلومات و الاخبار التي تتم بين الاشخاص دون عوامل او قنوات وسيطية



الرسم البياني رقم 50

ما يمكن استنتاجه ان المدينة قيد البحث يعتمد فيها الافراد على مصادر المعلومات غير رسمية القائمة على التواصل مع الناس بشكل يومي، في حين تتراجع الاتصالات المنظمة لا سيما الاتصال الجماهيري الممثل في الاذاعة المحلية و تبن لنا بعض الدراسات الى اهمية الكبيرة للأتصالات الجماهرية في نشر الاخبار و المعلومات بأختلاف طابعها اهمها دراسة **ريتشارد هيل و اتولارسن Otto LARSEN . R Hill** كانت عن انتشار الاخبار الشخصيات السياسية في المجتمعات الصغيرة كمجتمع الكلية الجامعي السكني ،حيث توصلا الى ان هذه الاخبار تنتشر بشكل واسع في هذه المجتمعات عن طريق الاتصال الجماهيري بشكل كبير، لتتولد عن ذلك الاتصالات الشخصية ، كما اتفق ليو بورجات L – Borgat مع دراسة **لارسن Larsen** حيث وضح ان للاتصالات الجماهيرية دور كبير وفعال في نشر الاخبار المحلية خاصة الاذاعة و الصحف المحلية

VI-2-3-امتداد قنوات الاتصال داخل المدينة

استنادا الى رؤية **نوبرت وينرN . WEANER** ان الامتداد الكافي و الوافي في المجتمع يدفع الى انفتاح هذا الاخير في جميع مجالاته نتيجة تداول المعلومات بسهولة و سلاسة، و قد اعتبر **نوبرت وينرN . WEANER** ان المجتمع الحضري بصفة اساسية يفهم من خلال الرسائل و سهولة انتقالها ، وان المجتمع مكون من رسائل و معلومات المتداولة في داخله. ومن هنا نجده يؤكد على ان اساس المجتمع الحضري هو المعلومة و سريانها بشكل جيد انطلاقا من انتشار قنوات الاتصال بشكل فعال يدفه الى تنظيم المجتمع، و بالتالي تراجع الفوضى النتظيمية التاتجة عن سريان المعلومة و تناسقها و دقتها ووضوحها دون معيق سواء كان عدم كفاءة وسائل الاتصال ،او تدخل الافراد الذين يحولون معنى المعلومة بالقوة .

و قد حاولنا من خلال هذا الجزء بالاعتماد على مجموعة الاسئلة التعمقية التي احتوتها الاستمارة البحثية توضيح مدى امتداد الكافي و الواسع لوسائل و قنوات الاتصال داخل المدينة قيد

البحث على اعتبار انها مجتمع حضري لا بد من ان يرتكز على سريان فعال للمعلومات بين الافراد حسب رؤية **نوبرت وينر N . WEANER**

VI-2-3-1-الاذاعة كمصدر لبرامج توعوية حول سلوك حضري في المدينة حسب السن:

ان الاذاعة المحلية في مفهومها هي الاذاعة التي تخدم مجتمعا محدودا و متناسقا من النواحي الجغرافية و الاقتصادية و الاجتماعية، وله خصائص بيئية و ثقافية ، فالاذاعة المحلية كوسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري مرتبطة بشكل خاص بمجتمع محدد المعالم و الظروف وقد يكون هذا المجتمع مدينة او مجموعة قرى، وتكون الاذاعة المحلية من اجل التعبير عن مصالح هذا المجتمع، وتعكس فهمهم و افكارهم ، فالاذاعة المحلية هي اذاعة تخاطب مستمعا محددا له خصائصه و ارتباطاته الاجتماعية اضافة الى احساس المستمع بالانتماء الى هذه الاذاعة المحلية التي تقدم له الاخبار التي تهمه ، وتناقش المشكلات التي تمس حياته اليومية وتوفر له المشاركة المباشرة وغير مباشرة من خلال برامجها

فالاذاعة المحلية هو اتصال مرتبط كل الارتباط بحاجة هؤلاء الافراد ومتصلا بظروفه البيئية الواقعية

وفي الجدول التالي نحاول رصد مدى فعالية الاذاعة المحلية وتعرف على اراء الافراد داخل المدينة قيد الدراسة وتقديمها لبرامج توعوية خاصة فيما يتعلق بنشر سلوكات حضرية في المدينة

السن	النسبة المئوية	بدون اجابة	النسبة المئوية	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	احيانا	المجموع
19-24	%0.33	1	14.67	44	6.00	18	%0.00	0	63
24-29	%0.00	0	%15.00	45	%11.00	33	%0.00	0	78

29-34	%0.00	0	%14.00	42	%9.33	28	%0.00	0	70
34-39	%0.00	0	%3.67	11	%4.00	12	%0.33	1	24
39-44	%0.00	0	%4.33	13	%3.33	10	%0.00	0	23
44-49	%0.00	0	%3.00	9	3.00%	9	%0.00	0	18
49-54	%0.00	0	%1.33	4	0.33%	1	%0.00	0	5
54-59	%0.00	0	%2.67	8	%0.67	2	%0.00	0	10
59-64	%0.00	0	%0.00	0	%0.33	1	%0.00	0	1
64-69	%0.00	0	%1.33	4	%1.33	4	%0.00	0	8
المجموع	**%0,33**	1	%60	180	% 39,33	118	%0,33	1	300

الجدول رقم 61 **المصدر : الاستبيان**

تكشف البيانات ان هناك نسبة كبيرة ممن يرون ان الاذاعة المحلية مصدر لبرامج توعوية حول السلوكات الحضرية بشكل متقارب بين ثلاث فئات عمرية كما يلي :

15% بين الفئة العمرية التي يتراوح سنها ما بين 29-24

14,67% من الفئة العمرية بين 24-19

14% للفئة العمرية التي تتراوح اعمارهم بين 34-29

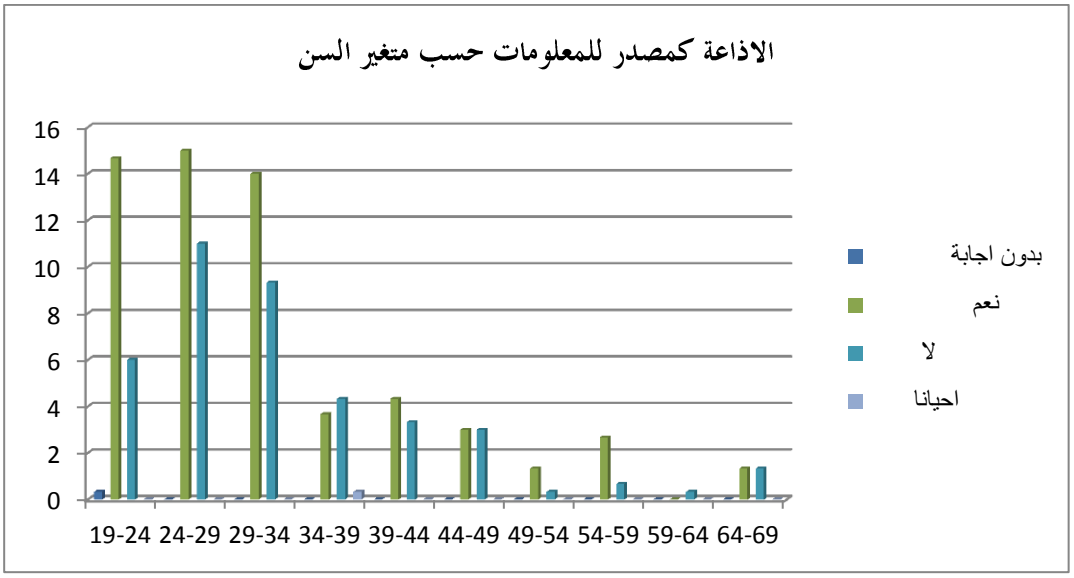
في المقابل نجد الاجابات التي لا تعتبر الاذاعة المحلية مصدرا توعوي تنحصر في ذات الوقت في نفس الشرائح العميرية السابقة بـــ :

11% للفئة العمرية بين 29-24

33،9% للفئة التي تتراوح اعمارها بين 34-29

6% تمثل نسبة الفئةالتي يتراوح عمرها مابين 24- 19 سنة

و نلاحظ ان الفئة العمرية ما بين 39-34 نجد فيها نسبة 4% التي تمثل ان الاذاعة المحلية ليست مصدرا للبرامج التوعوية مقارنة بالاجابة في مونها كذلك بنسبة 3,67%



الرسم البياني رقم : **51**

VI-2-3-2-الاذاعة كمصدر لبرامج توعوية حول السلوك الحضري حسب مناطق البحث:

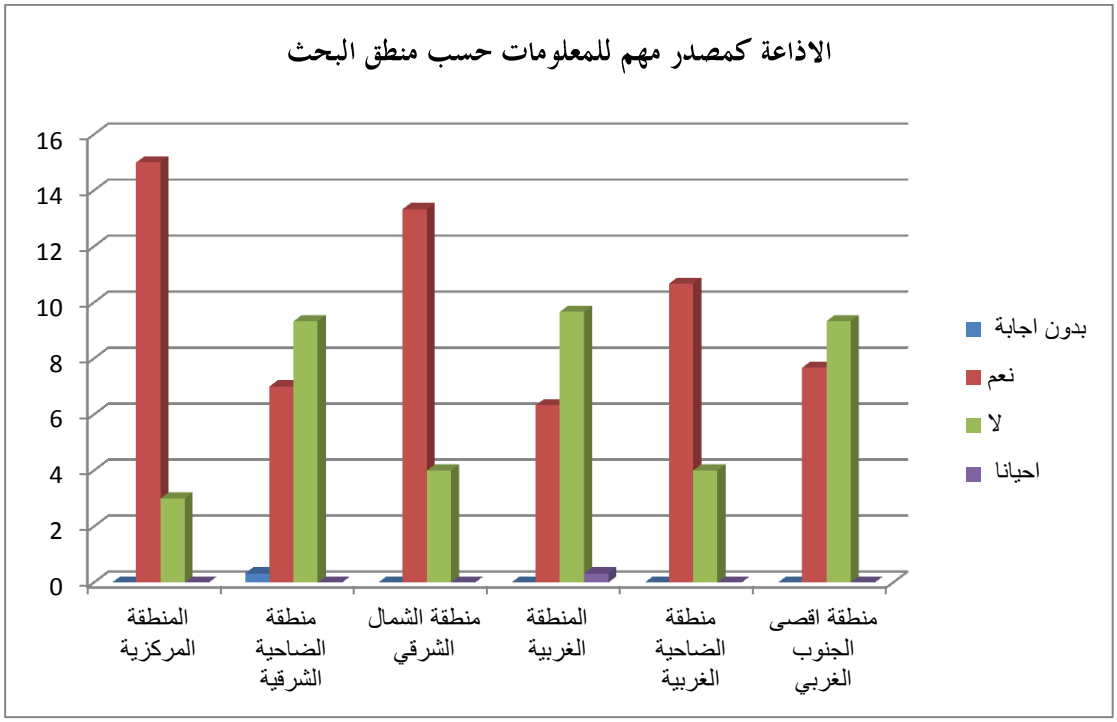
مناطق البحث	بدون اجابة	النسبة المئوية	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	احيانا	النسبة المئوية	المجموع
المنطقة المركزية	0	%0.00	45	%15.00	9	3.00%	0	0.00%	54
منطقةالضاحية الشرقية	1	0.33%	21	7.00%	28	9.33%	0	%0.00	50
منطق الشمال الشرقي	0	0.00%	40	%13.33	12	%4.00	0	0.00%	52
المنطقة الغربية	0	%0.00	19	%6.33	29	%9.67	1	0.33%	49
منطقة الضاحية الغربية	0	%0.00	32	%10.67	12	%4.00	0	%0.00	44
منطقة اقصى الجنوب الغربي	0	0.00%	23	%7.67	28	9.33%	0	%0.00	51
المجموع	1	0,33%	180	%60	118	%39,33	1	%0,33	300

الجدول رقم : 62 **المصدر : الاستبيان**

من خلال الجدول نلاحظ ان المنطقة المركزية كانت فيها اجابات كثيرة بكون الاذاعة المحلية تعد مصدرا لبرامج توعوية متعلقة بسلوك حضري سليم، و ذلك بنسبة 15%وذلك راجع الى كون هذه المنطقة كانت بها نسبة استماع كبيرة الى الاذاعة المحلية بصفة دائمة بنسبة 5 %و بصفة نادرة بنسبة 13% ، كذلك نجد نسبة 13,33 %في منطقة الشمال الشرقي التي كانت فيها نسبة الاستماع الى الاذاعة المحلية بصفة دائمة بنسبة 4.33% وبصفة نادرة بنسبة 13,33 %

في المقابل نجد ان منطقة اقصى الجنوب الغربي التي كانت فيها نسبة استماع تصل الى 4,33% بصفة دائمة كانت الاجابات المتعلقة بمدى فعالية البرامج الاذاعة المحلية خاصة التوعوية حول سلوك حضري سليم تصل الى نسبة 9,33% وبفس النسبة اي 9.33% في منطقة الضاحية الشرقية في حين نجدها مرتفعة بنسبة 9,67% في المنطقة الغربية التي كانت بها نسبة استماع الى الاذاعة المحلية منخظة جدا مقارنة بالمناطق الاخرى بنسبة 1 %بصفة دائمة و نادرة بنسبة 15 %

هذه النتائج تفسر ان الاستماع الى الاذاعة الذي كان مرتفع في الاستماع بصفة نادرة في ان الافراد يهتمون بالسماع الى الاذاعة المحلية لاجل برامج توعوية



الرسم البياني رقم :52

VI-2-3-3 –الاذاعة همزة وصل بين مؤسسات التسيير الشأن العام و المواطن حسب مناطق البحث

من خلال الجدول التالي نحاول التعرف على مدى وساطة الاذاعة المحلية بكونها همزة وصل بين المواطن و المؤسسات المسيرة للشأن العام داخل المدينة قيد البحث كما يوضح الجدول

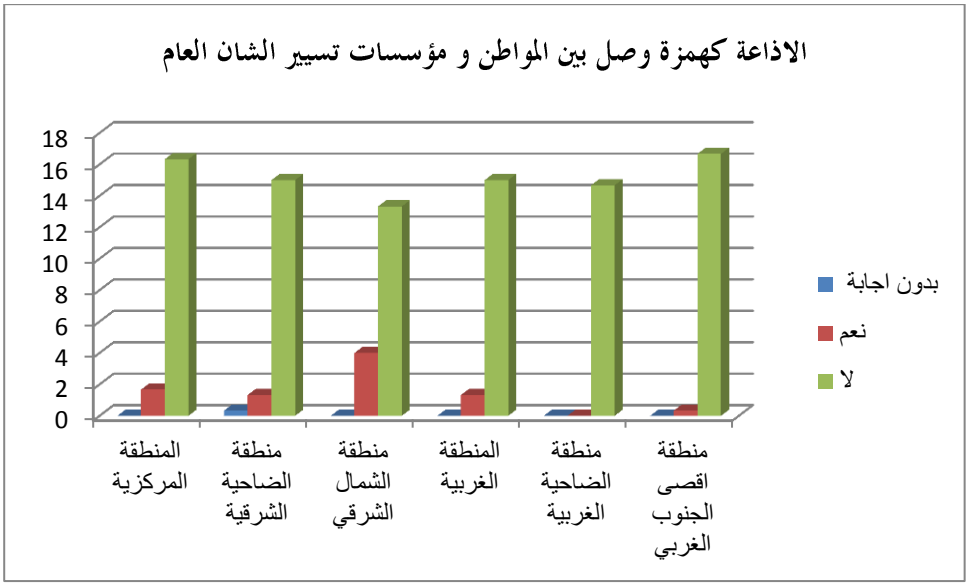
مناطق البحث	بدون اجابة	النسبة المئوية	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع
المنطقة المركزية	0	%0.00	5	1.67%	49	%16.33	54
منطقة الضاحية الشرقية	1	0.33%	4	%1.33	45	%15.00	50
منطقة الشمال الشرقي	0	%0.00	12	4.00%	40	%13.33	52

المنطقة الغربية	0	%0.00	4	%1.33	45	%15.00	49
منطقة الضاحية الغربية	0	%0.00	0	%0.00	44	%14.67	44
منطقة اقصى الجنوب الغربي	0	%0.00	1	0.33%	50	%16.67	51
المجموع	1	%0,33	26	% 8,66	273	%91	300

الرسم البياني رقم : 63 **المصدر : الاستبيان**

من خلال البيانات المبينة في الجدول ان هناك نسب كبيرة ومتقاربة بين كل المناطق البحثية في اعتبار الاذاعة لا تقوم بأي دور وساطة بين المواطن و همومه اليومية المرتبطة بحياته داخل المدينة و مؤسسات المسيرة لأمور المدينة ، ففي المنطقة اقصى الجنوب الغربي اكبر نسبة تصل الى 16.67 % وهي منطقة تعاني من عدة مشاكل كونها منطقة نزوح مهمشة ،في ذات الوقت نجد نسبة متقاربة في المنطقة المركزية تصل الى 16.33 %في المقابل نجد ان الاجابات التي تؤيد كون الاذاعة المحلية تشكل

وسيط بين المواطن و المؤسسات الفاعلة في المدينة و المسيرة لشأنها كانت محتشمة كانت اكبر نسبة في منطقة الشمال الشرقي بنسبة 4 %



الرسم البياني رقم : 53

VI-2-3-4 –الاذاعة همزة وصل بين مؤسسات التسيير الشأن العام و المواطن

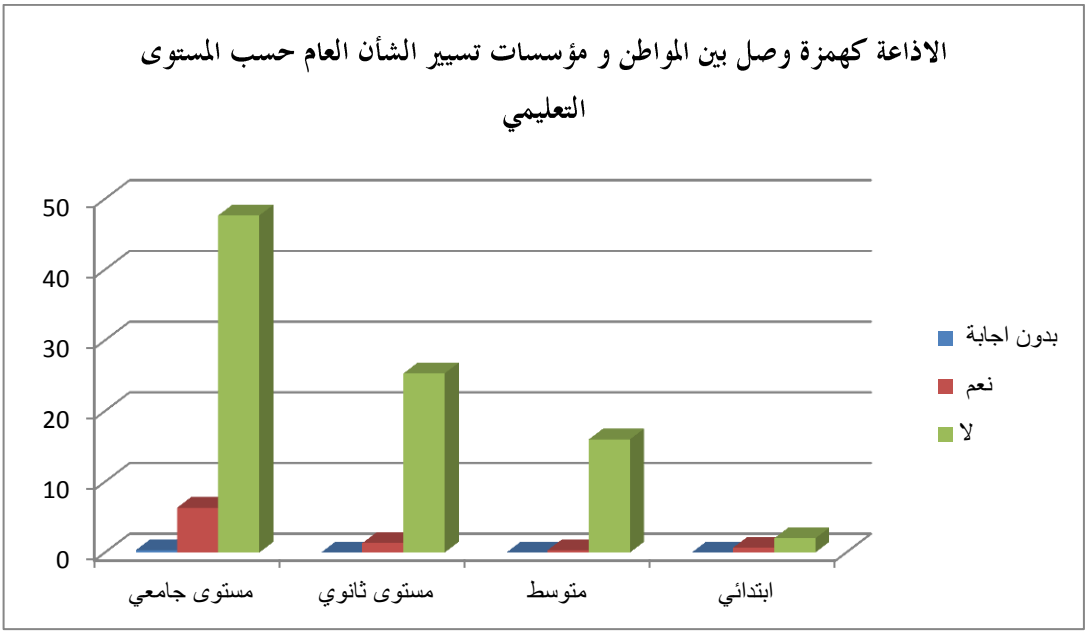
المستوى التعليمي	بدون اجابة	النسبة المئوية	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع
مستوى جامعي	1	0.33%	19	%6.33	143	%47.67	163
مستوى ثانوي	0	%0.00	4	%1.33	76	%25.33	80
متوسط	0	%0.00	1	0.33%	48	%16.00	49
ابتدائي	0	%0.00	2	%0.67	6	2.00%	8
المجموع	1	%0,33	26	%8,66	273	%91	300

الجدول رقم : 64 **المصدر : الاستبيان**

اما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي فقد وضحت البيانات ان نسبة 47,67% من المشاركين الذين يحملون مستوى جامعي لا يرون في الاذاعة المحلية ان لها اي دور وساطة بين المواطن و المؤسسات المسيرة لامور المدينة في حل المشاكل اليومية، و ينكرون فعالية الاذاعة المحلية في ذلك في 6,33% يرون عكس ذلك

ـــ 25,33 من الافراد الذين يحملون مستوى ثانوي يرون بأن الاذاعة لا تحمل اي وساطة بين الفاعلين في المدينة في المقابل ترى بنسبة 1,33 من نفس المستوى انها ليست كذلك

نرى من خلال هذه البيانات ان النسبة الكبيرة التي تعتبر ان الاذاعة المحلية بعيدة عن التعبير عن مشاكل المواطن بكونها همزة وصل بين هذا المواطن و المرافق الادارية و المحلية المسيرة لشان المدينة هي من ذوو المستوى التعليمي العالي و المتوسط



الرسم البياني رقم 54

VI-2-4 -دور الاصال في المدينة

لقد حاولنا في بحثنا تسليط الضوء على على دور و اهمية الاتصال في المجتمع و المدينة بصفة ادق ، حيث ان انماط الاتصال تؤدي الى تغيير المجتمعات و هذا ما ذهب الى توضيحه **ولبر شرام** في ان الاتصال هو اساس تنمية المجتمع، وان له دورا هاما في تطويرها وهو يجتمع مع فكرة **جون دوي** في ان الاتصال يفوق ان يكون نقل للرسائل و الايحاءات و الايماءات و انه لا يجب ان لانحصره في هذا الاتجاه وقد عبر **لامبري J.P EMBREE** من خلال دراسته لقرية **سويا** اليابانية حول التغيرات الاجتماعية و التنموية التي يقوم بها الاتصال حيث يقول ان اغلب التغيرات التي تطرا على العلاقات الاجتماعية لا تأتي الا من خلال التواصل و الاتصال ، فهو بالنسبة لهم عملية تتضمن تحويل و تغيير الافراد مما دفع **دانييل ليرنر** الى دراسة انماط الاتصال في المجتمعات النامية ومدى انتشار الوسائل الاتصالية ، ودور الاتصال في نشر اساليب اجتماعية و اقتصادية و تنظيمية و عصرية فيها

لقد حاولنا في هذا المحور التطرق الى الدور الذي يلعبه الاتصال في المدينة قيد البحث و المدينة

بصفة عامة وذلك انطلاقا من ثلاث نقاط اساسية

1ـــ الاتصال و التنظيم الديناميكي للمدينة وضبطها

2ـــ الاتصال و تحقيق فاعلية المواطن و صياغة صورة للمدينة

3ـــ الاتصال و التنسيق الحضري

VI-2-4-1-الاتصال و تنظيم ديناميكية المدينة وضبطها :

ان الاتصال المحلي داخل المدينة يسعى الى تنظيم ديناميكية الناتجة عن التجمع السكاني و احداث التوازن و الابتعاد عن عوامل التصدع المتوقعة في المدينة ، فالاتصال هي الاداة التي تعتمدها الادارات المحلية و المؤسسات الفاعلة في المدينة للتعريف بها ، كما يسعى الى بناء الترابط و الانتماء الافراد الى التجمع و القضاء على القيادات غير شرعية ، ان الاتصال المحلي ينظم التجمع المحلي و يوجهه و يجدده في الاطار الذي يساعدالافراد تحت ظل مجموعة من من النظم التى تشكل القاعدة الاساسية و التي تسمى حسب **ماريس شهوشارد Maryse SHOUCHARD** بواجب الاعلام الذي يقوم بضبط الاتصال بين الناس و تحقيق التوازن بين الروابط المكانية و العلاقات الاجتماعية و النظامية و التي تتحدد في اوقات عمل مختلف المصالح في الادارات الفاعلة داخل المجتمع المحلي ، تنظيف الاماكن ووضع اللافتات و التوجيهات على الارصفة و كذلك عناوين الشوارع ، هذه المعلومات تعد بمثابة الضرورية الى درجة المهمة في السير الحسن و التحرك الجيد للتجمع المحلي و بدونها حسب تعبير **ماريس شهوشاردMaryse SHOUCHARD** هذا التجمع المحلي غير صالح للاستعمال ، فهي معلومات وصفية تسمع بأستعمال المجتمع المحلي سواء كان مدينة او غيرها فانطلاقا من هذه المعلومات التي تعد قاعدية و بمثابة اتصال المكان مع الفرد نستطيع بناء اتصال يفوق هدفه الارسال الراسي للرسائل

VI-2-4 -2- مشكلة العناوين و التوجهات الادارية

-حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع

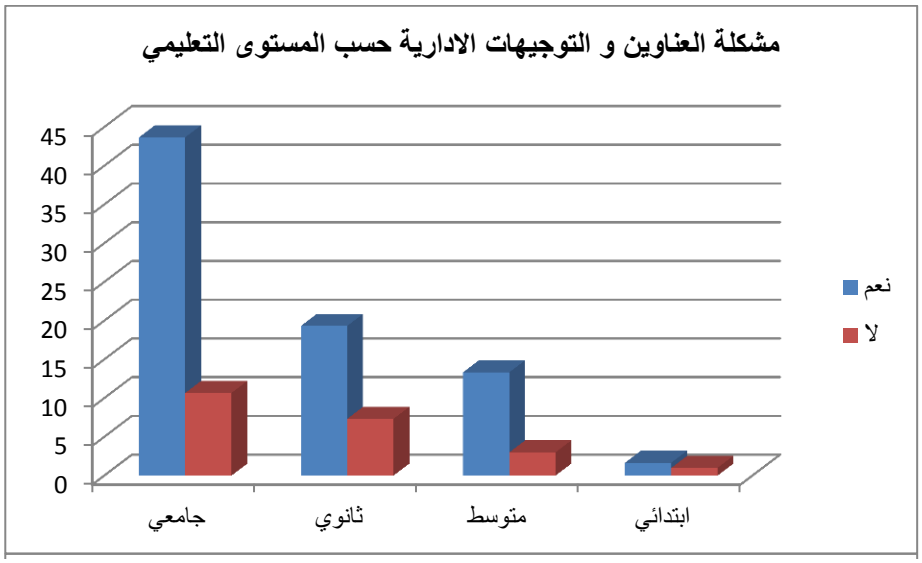
جامعي	131	%43.67	32	%10.67	163
ثانوي	58	%19.33	22	%7.33	80
متوسط	40	%13.33	9	%3.00	49
ابتدائي	5	%1.67	3	%1.00	8
مجموع	234	%78	66	%22	300

الجدول رقم : 65 **المصدر : الاستبيان**

توضح البيانات ان هناك نسبة كبيرة من افراد يرون ان العناوين و اللافتات التوجيهية بصفة عامة تشكل مشكلة ادارية وعائق في طريق الانجاز السريع للمطالب، حيث نجد ان اكبر نسبة عند الافراد من المستوى التعليمي الجامعي فنسبة 43,67 يعتبرون ان العناوين و التوجيهات الادارية و

غيابها يمثل مشكلة كبيرة و يعرقل تسوية معاملاتهم ،بسرعة في المقابل نجد نسبة 10,67 من نفس الشريحة بمعنى ذوو المستوى الجامعي يرون ان هذه العناوين لا تشكل عائقا بسبب الاعتياد بنسبة 90 من المشاركين من كل المستويات

19,33 من الافراد الذين يحملون مستوى تعليمي ثانوى يرون في العناوين مشكلة في سبل انجاز المطالب بسرعة في المقابل نجد نسبة 7,33 يرون عكس ذلك



الرسم البياني رقم :55

مشكلة العناوين و التوجيهات الادارية حسب المهنة

المهنة	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع
بطالين	4	%1.33	2	%0.67	6
طلبة	28	%9.33	12	%4.00	40
ماكثات بالبيت	73	%24.33	23	%7.67	96
متقاعدين	11	%3.67	3	%1.00	14
ناشطين	118	%39.33	26	%8.67	144
المجموع	234	%78	66	%22	300

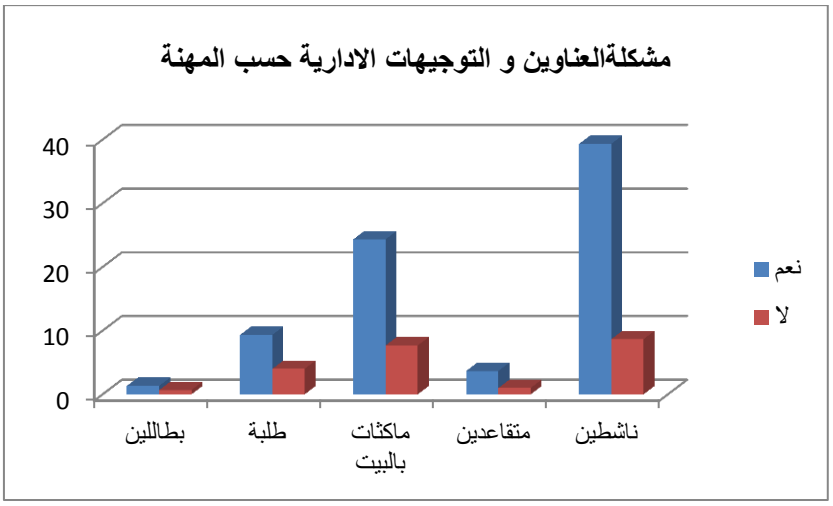
الجدول رقم : 66 **المصدر : الاستبيان**

اما فيما يتعلق بالعناوين الادارية وكونها تشكل عائق في وجه انجاز المطالب بسرعة وفعالية اكثر حسب المهنة، فنجد ان كل النسب كانت مرتفعة في اعتبار ان حقيقة العناوين و التوجيهات التي قد تتوفر عليها الادرات تشكل مشكلة في حال غيابها، و تصبح عائقا كبير ولا يشعر الفرد بمدى انتمائه الى هذه الادارات المحلية، حيث نلاحظ اكبر نسبة عند فئة العاملين او الناشطين بنسبة 39,33 ، تليها الماكثات بالبيت بنسبة 24,33 اما الطلبة قفد وصلت النسبة الى 33،9 من اصل المشاركين في العينة التي يصل عددهم الى 40 فرد

اما البطالين فقد وصلت النسبة الى 1,33% من اصل نسبة البطالين في العينة التي تصل الى 2

في المقابل نجد ان فئة الناشطين و بنسبة 8,67 و الماكثلا بالبيت بنسبة 7,67 لا تعتبر العناوين و اللافتات الادارية هي بمثابة حاجز اداري او في سبيل تحقيق المطالب بسرعة

مما نستنتجه من هذه النتائج ان نسبة كبيرة من الافراد يعطون اهيمة كبيرة للافتات الادارية و التوجيهات وان غيابها يشكل عائق في طريق المتوجه و المتعامل مع الادارت العمومية المحلية و المرافق الخدماتية في المدينة



الرسم البياني رقم : 56

VI - 4-2 -2-2- اللافتات و التوجيهات في الادارات المحلية للمدينة

أ- حسب متغير الوظيفة :

نحاول رصد اراء المواطنين المشاركين في العينة البحثية عن مدى توفر الادارات المحلية على ما يسمى بواجب الاعلام او المعلومات القاعدية التي تسهل على الفرد التعامل مع الادرات التي يتوجه اليها حتى يصل الى المصالح و التي تسهل عليه بذلك انجاز المطالب فأن صعوبة توجه المواطن عند تعامله مع المرافق العمومية قد يخلق نوع من التشويش و الفوضى

المهنة	لافتات ادراية توجهك الى مختلف المصالح	النسبة المئوية	وجود مكاتب استعلامات هو الذي يوجهك الى مختلف المصالح	النسبة المئوية	تضطر الى البحث بنفسك	النسبة المئوية	المجموع
بطال	1	%0.33	0	%0.00	5	%1.67	6
طالب	13	%4.33	2	%0.67	25	%8.33	40
ماكثات بالبيت	25	%8.33	2	%0.67	69	%23.00	96
متقاعدين	3	%1.00	1	%0.33	10	%3.33	14
ناشطين	42	%14.00	8	%2.67	94	%31.33	144
المجموع	84	%28	13	%4,33	203	%67,66	300

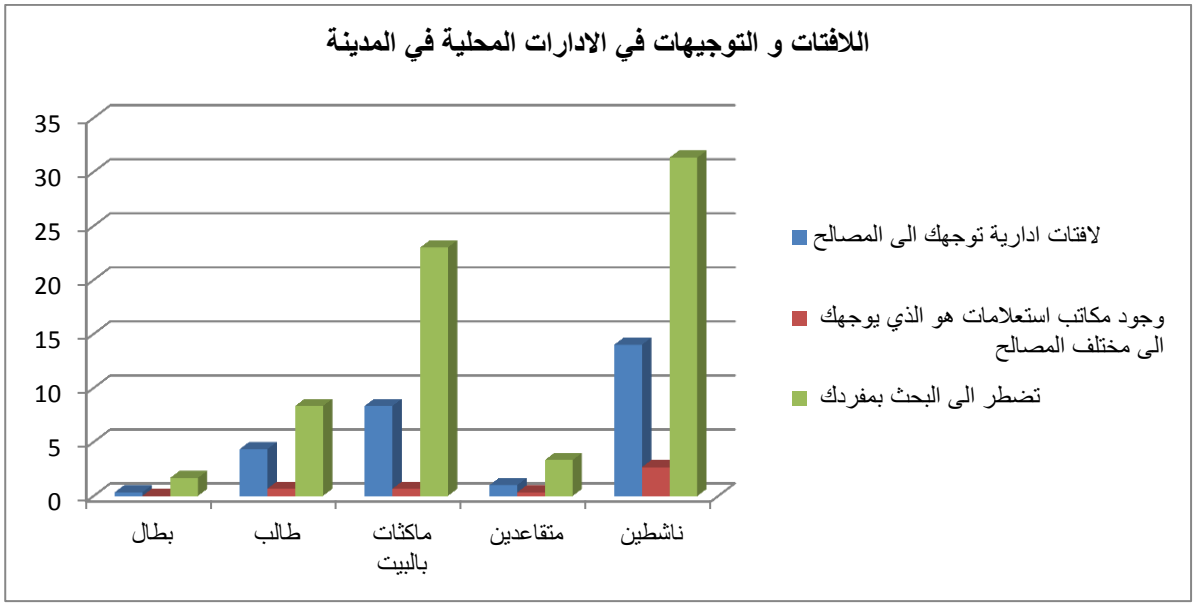
الجدول رقم 67 **المصدر الاستبيان**

انطلاقا من النتائج نلاحظ ان الافراد من مختلف الوضعيات المهنية نجد نسب مرتفعة في كونهم عند التوجه الى الادارات المحلية و المرافق العمومية يضطرون الى البحث عن مختلف المصالح دون وجود ادنى توجيه او لافتات اشارية في حين نجد نسب لا باس بها في حدود المتوسطة ترى انهم يتوجهون اداريا عن طريق الافتات الادارية داخل الادارات، في المقابل نجد نسب ضئيلة فيما يتعلق بوجود مكاتب للاستعلام

و نلاحظ ان فئة الناشطين تراوحت اجاباتهم بين انهم يضطرون الى البحث بمفردهم دون اي توجيه بنسبة 31.33% ونسبة 14% في انهم يجدون لافتات ادارية او اشارية التي تساعدهم على التوجه

اما فئة الماكثات بالبيت فان نسبة متثلة في 23% ترى ان الادارات المحلية غير مزودة باللافتات التوجيهية، مما يضطرون الى البحث بمفردهم، في حين تعبر نسبة 8,33% ان الادارات المحلية مزودة باللفتات الاشارية التي تساعدهم على التوجه الى مختلف المصالح، في حين اننا نجد فئتي الطلبة و البطالين تعتبر و بنسب كبيرة انه اذا توجه المواطن الى مختلف الادارات و المرافق العمومية، يجد نفسه مضطرا للبحث بمفرده عن المصالح التي من خلالها ينجز مطالبه دون وجود ادنى توجيهات اعلامية او حتى مكاتب استعلام حيث نلاحظ نسبة 1,66% من اصل نسبة الممثلة للبطالين في العينة البحثية و 8,33%من اصل نسبة الطلبةالممثلة في عينة البحث التي تصل الى 8.33% بغياب الاشارات و التوجيهات الادارية في الادارات المحلية

وما يمكن استنتاجه فأننا نلاحظ ارتفاع في نسب المستقاة من البحث الميداني عن طريق الاستمارة ان الادارات المحلية و المرافق العمومية



الرسم البياني رقم 57

ب –حسب متغير المستوى التعليمي

ومن اجل التوضيح اكثر فأننا حاولنا من خلال الاسئلة الاتعمقية المستعملة في الاستمارة حاولنا التعرف على توجيهات في الادارات المحلية وكيف يتوجه المواطن في الادارات المحلية في المدينة اذا توجه اليها الى مختلف المصالح وحاولنا ربطها بمجموعة متغيرات متمثلة في المستوى التعليمي و الوظيفة ، حيث وضحت النتائج المتوصل اليها ان نسبة كبيرة من المشتركين في العينة عند توجههم الى الادارات المحلية يضطرون الى البحث بمفردهم عن مختلف المصالح وقد كانت اعلى نسبة ممثلة في الافراد من المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 34% و المستوى الثانوي بنسبة 19 %و المستوى المتوسط بنسبة 12,66%

كما نجد ان الافراد المشاركين في العينة بنسب متوسطة يعتبرون ان اللافتات هي من توجههم في الادارات المحلية حيث عبر 16,66% من الافرادمن المستوى التعليمي الجامعي، على

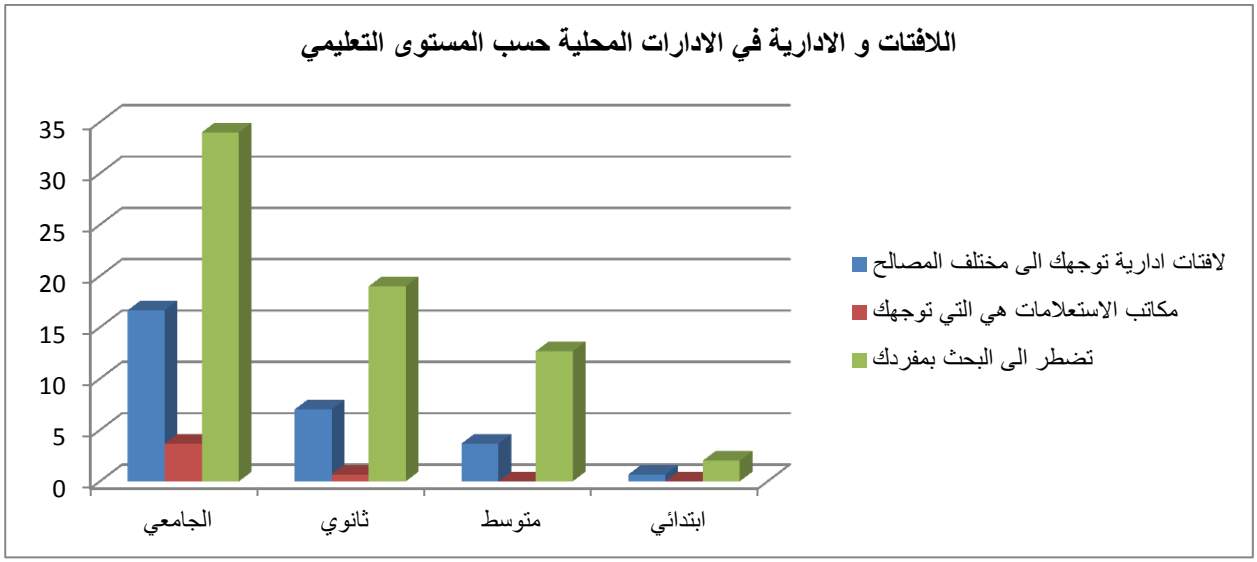
ذلك وبأن اللافتات متواجدة في الادارات المحلية و 7% من اصل نسبة 54,33% من الافراد من المستوى التعليمي الجامعي يتوجهون اداريا عن طريق اللافتات الادارية

في حين نلاحظ ان نسبة 3,66% من اصل نسبة 54.33% من الافراد من المستوى الجامعي يعتبرون انه عند التوجه الى الادارات المحلية يجدون مكاتب الاستعلامات التي تساعدهم على التوجه الى مختلف المصالح

ومن خلال النتائج الموضحة نجد ان الادارات المحلية تفتقر الى التوجيهات و الافتات التي تساعد الفرد على الترك بشكل سلس داخل الادارات المحلية حيث ان الفرد مضطر الى البحث بمفرده عن مختلف المصالح

المستوى التعليمي	لافتات ادارية توجهك الى مختلف المصالح	النسبة المئوية	مكاتب الاستعلامات هي التي توجهك	النسبة المئوية	تضطر الى البحث بمفردك	النسبة المئوية	
الجامعي	50	%16.67	11	%3.67	102	%34.00	163
ثانوي	21	%7.00	2	%0.67	57	%19.00	80
متوسط	11	%3.67	0	%0.00	38	%12.67	49
ابتدائي	2	%0.67	0	%0.00	6	%2.00	8
المجموع	84	%28	13	%4,33	203	%67,66	300

الجدول رقم 68 **المصدر : الاستبيان**



الرسم البياني رقم :**58**

-3-2-2- توفر التوجيهات في المدينة

-1-3-2-2- توفر المدينة قيد البحث على اللافتات و التوجيهات

أ ـــ حسب مناطق البحث

مناطق البحث	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	قليلا	النسبة المئوية	المجموع
المنطقة المركزية	5	%1.67	7	%2.33	42	%14.00	54
منطقة الضاحية الشرقية	2	%0.67	16	%5.33	32	%10.67	50
منطقة شمال الشرقي	2	%0.67	11	%3.67	39	%13.00	52
المنطقة الغربية	2	%0.67	9	%3.00	38	%12.67	49
منطقة الضاحية الغربية	1	%0.33	19	%6.33	24	%8.00	44
منطقة اقصى الجنوب الغربي	2	%0.67	17	%5.67	32	%10.67	51
المجموع	14	% 4,66	79	%26,33	207	%69	300

الجدول رقم : **69** المصدر : الاستبيان

ونلاحظ من خلال البيانات ان اكبر نسبة كانت في المنطقةالمركزية بنسبة 14% تليها منطقة الشمال الشرقي بنسبة 13% و المنطقة الغربية بنسبة 12,67% و منطقة الضاحية الشرقية و منطقة اقصى الجنوب الغربي بنسبة 10,67%

في المقابل ان الاجابات التي اعتبرت ان المدينة لا توجد بها لافتات توجيهية كانت مرتفعة في كل من منطقة الضاحية الغربية بنسبة 6,33% ثم منطقة اقصى الجنوب الغربية بنسبة 5,67% ومنطقة الضاحية الشرقية 5,33% وهي مناطق تقع في ضواحي المدينة ذات تركيبة سكانية كما سبقت الاشاره اليه ريفية

اما كون المدينة مزودة باللافتات فقد كانت نسب منخفظة الدال على عدم توفر هذه الاخيرة بشكل كبير و مقنع على الافتات التوجيهات على الرغم من ضرورتها في المدينة بالنسبة للمواطن لاعطاء هوية و صورة للمدينة

من خلال الاسئلة التعمقية ،و البيانات المستخرجة للتعمق اكثر في مدى وجود ثقافة واجب الاعلام بين الافراد داخل المدينة بمعنى اكثر التعرف على مدى اهمية هده الاخيرة بالنسبة لهم وقد حاولنا التعرف على ذلك من خلال متغيرات المستوى التعليمي و الوظيفة ، حيث بيتن النتائج:

16-4-7-2-حسب المستوى التعليمي :

المستوى التعليمي	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	قليلا	النسبة المئوية	المجموع
جامعي	8	2.67	36	12.00	119	39.67	163
ثانوي	3	1.00	25	8.33	52	17.33	80
متوسط	2	0.67	16	5.33	31	10.33	49
ابتدائي	1	0.33	2	0.67	5	1.67	8
المجموع	14		79		207		300

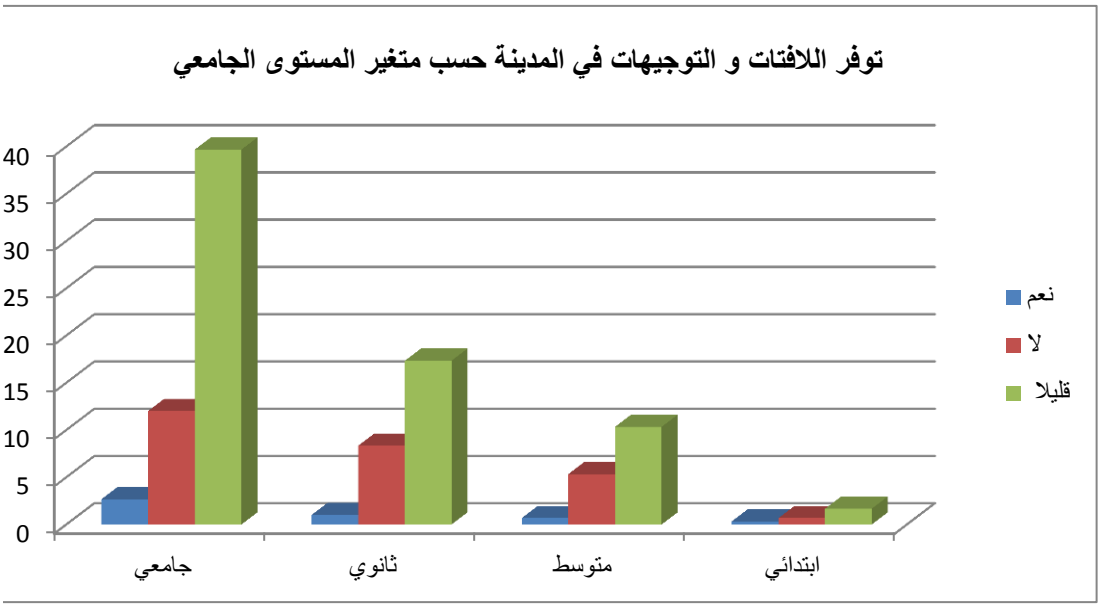
الجدول رقم 70 المصدر : الاستبيان

نجد ان الاجابات تراوحت بين لا توجد الكثير من اللافتات و التوجيهات داخل المدينة و كونها قليلة في حين تضاءلت نسب التي ترى ان المدينة مزودة بشكل جيد بهذه اللافتات الاعلامية

نلاحظ ايضا ان اكبر نسبة في كون المدينة غير مزودة بهذه المعلومات القاعدية المهمة في تواصل الافراد مع مدينتهم كانت في اصحاب المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 12 % و اصحاب المستوى الثانوي بنسبة 8,33%

اما الاجابات المتعلقة بكون المدينة مزودة ولكن بشكل قليل غير كافي بالافتات التوجيهية فقد كانت اعلى نسبة ايضا منحصرة في الافراد من المستوى الجامعي بنسبة 39.66% و المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 17,33% في حين ان الاجابات بكون المدينة تحتوي على هذه المعلومات القاعدية فقد كانت كما سبق ذكر ذلك ضئيلة،حيث ان اعلى نسبة انحصرت في الافراد من المستوى التعليمي الجامعي

ويمكن الاستناج ان الافراد داخل المدينة قيد البحث واعون باهمية مثل هذه المعلومات القاعدية للتحرك الجيد في المدينة



الرسم البياني رقم : 59

-ب -ضرورة تزويد المدينة بالافتات التى توجه المواطن الى مختلف الاماكن حسب مناطق البحث

مناطق البحث	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع
المنطقة المركزية	49	%16.33	5	%1.67	54
منطقة الضاحية الشرقية	47	%15.67	3	%1.00	50
منطقة شمال الشرقي	46	%15.33	6	%2.00	52
المنطقة الغربية	33	%11.00	16	%5.33	49
منطقة الضاحية الغربية	39	%13.00	5	%1.67	44
منطقة اقصى الجنوب الغربي	40	%13.33	11	%3.67	51
المجموع	254	%84,66	46	%15,33	300

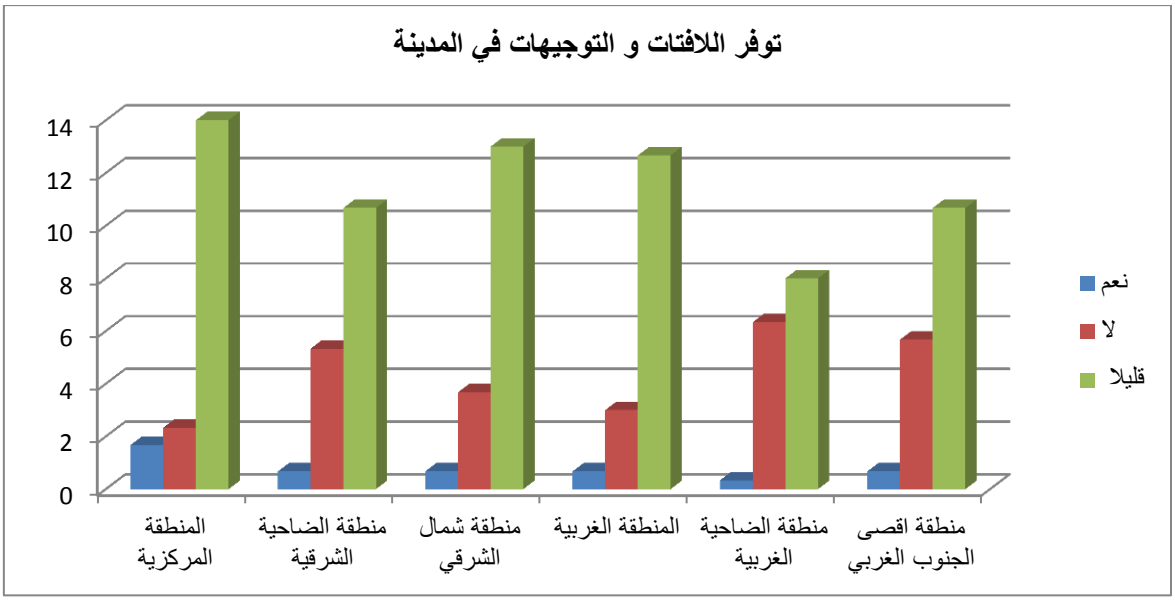
الجدول رقم : 70 **المصدر : الاستبيان**

من خلال البيانات الموضحة نجد ان اعلى نسبة قد تمركزت في المنطقة المركزية بنسبة 16,33% و الذي يدل على عدم توفر العناوين التوجيهية في اهم منطقة وهي المنطقة المركزية و التي تتمركزها الادارات المحلية و المرافق العمومية التي يحتاجها المواطن، تليها منطقة الضاحية الشرقية و هي منطقة سكنية تحوي سكنات شعبية بنسبة 15,67% ثم منطقة الشمال الشرقي بنسبة 15.33.وهي منطقة سكنية منعزلة، ثم منطقة اقصى الجنوب الغربي بنسبة 13,33 % ثم

منطقة الضاحية الغربية بنسبة 13% وهي منطقة سكنية حديثة لكنها تحتوى على بعض الادارات المحلية و وكالات المرافق العمومية والادارات ثم المنطقة الغربية 11%

و نستخلص من هذه النتائج ان كل المناطق بها نقص او غياب في اللافتات و العناوين التي تساعد المواطن داخل المدينة على التوجه مباشرة الى وجهته

في حين نجد ان اكبر نسبة من مناطق البحث التي لا تعير اهتمام الى اللافتات و العناوين التوجيهية في المدينة في المنطقة الغربية بنسبة 5,33 %



الرسم البياني رقم 60

ومن خلال البيانات الموضحة في الجدول الثاني الذي يبين مدي انتشار اللافتات داخل المدينة حسب المناطق البحث، فأننا نلاحظ ان الاجابات متراوحة بين أن هناك غياب للافتات في المدينة قيد الدراسة ، و قلتها داخل المدينة التي تعد جد مهمة و بمثابة تعريف بالمدينة و مختلف الاماكن الموجودة في بها وهي عبارة عن رموز منظمة للمجتمع المحلي

جـــ –ضرورة تزويد المدينة بمختلف الافتات التي توجه المواطن الى مختلف الاماكن حسب المهنة

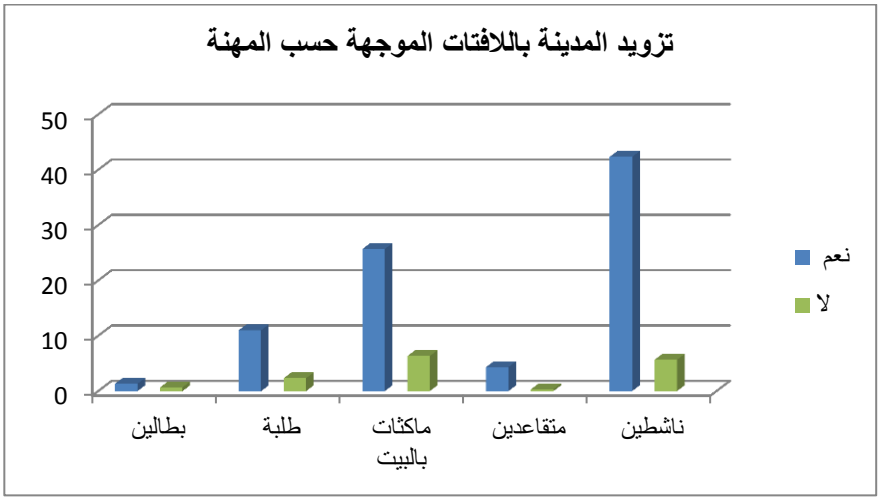
المهنة	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع
بطالين	4	%1.33	2	%0.67	6
طلبة	33	%11.00	7	%2.33	40
ماكثات بالبيت	77	%25.67	19	%6.33	96
متقاعدين	13	%4.33	1	%0.33	14
ناشطين	127	%42.33	17	%5.67	144
المجموع	254	%84,66	46	%15,33	300

الجدول رقم 71 **المصدر الاستبيان**

ان التوجيهات و اللافتات تعد بمثابة معلومات تقدم للمواطن واتصال بين المدينة و المواطن ، و ضرورة وجود هذه اللافتات في المدينة ، ومن خلال البيانات حسب متغير المهنةفاننا نلاحظ ارتفاع النسب التي ترى انه من الضروري تزويد المدينة بكل اللافتات التي تساعد المواطن على التنقل بسرعة او في الادارات لتمكينه من انجاز مطالبه دون الاضطرار الى البحث بمفرده، وقد تجلت اعلى نسبة في فئة الناشطين بنسبة 42,33% و الماكثات بالبيت بنسبة 25,67%

في المقابل نجد نسب منخفظة فيما يتعلق بعدم تزويد المدينة بمختلف اللافتات الضرورية الذي تعد بمثابة واجب اعلامي، وقد كانت اعلى نسبة مثلتها فئة الماكثات بالبيت بنسبة 6,33% غير ان النسب كان منخفظة بشكل يدل على كون ان الافراد في المدينة يعرفون اهمية هذه اللافتات في المدينة

قلة هذه اللافتات في المدينة قيد الدراسة



الرسم البياني رقم **61**

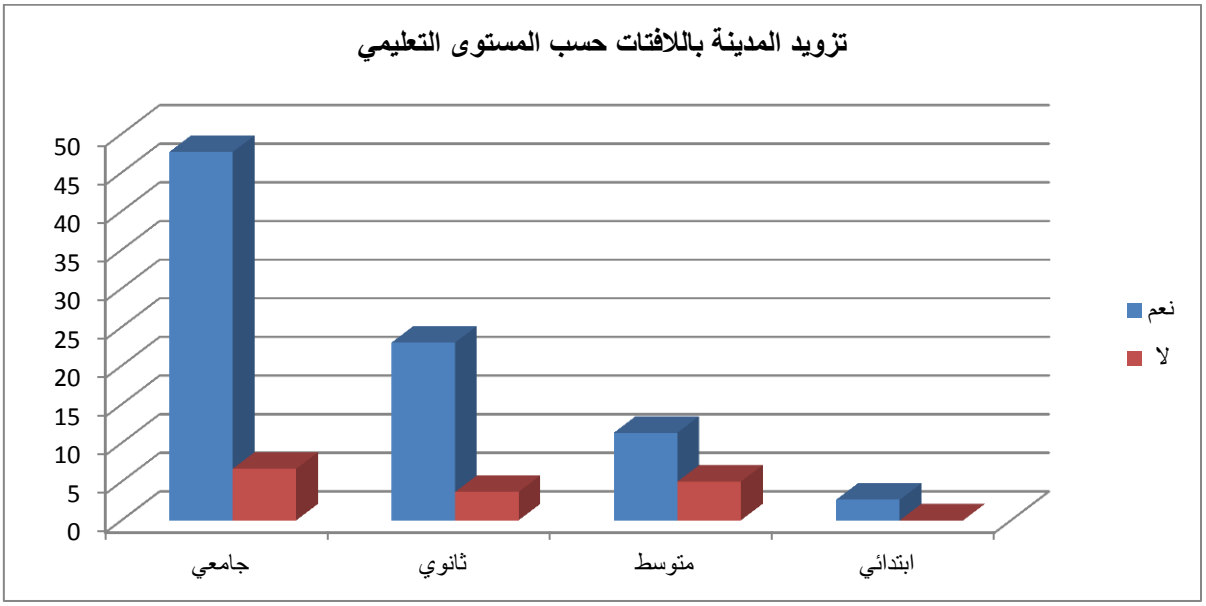
د –ضرورة تزويد المدينة بمختلف اللافتات التي توجه المواطن الى مختلف الاماكن حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع
جامعي	143	%47.67	20	%6.67	163
ثانوي	69	%23.00	11	%3.67	80
متوسط	34	%11.33	15	%5.00	49
ابتدائي	8	%2.67	0	%0.00	8
المجموع	254	%84,66	46	%15,33	300

الجدول رقم : **72** المصدر الاستبيان

اما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي فأن النتائج الموضحة في الجدول تبن النسب مرتفعة في جميع المستويات بضرورة تزويد المدينة بمختلف اللاقتات و العناوين التي تعد مهمة جدا في تواصل الفرد داخل مدينته فان المشاركين في الغينة و من جميع المستويات التعليمية ترى في توفر المدينة

باللافتات اهمية بالغة في توجيه المواطن في المدينة الى الادارات المحلية اة في الادارات الى مختلف المصالح حيث كانت اعلى نسبة ممثلة في المشاركين من المستوى الجامعي بنسبة 47,67% ثم المستوى الثانوي بنسبة 23% وما نلاحظه ان الافراد من المستوى االتعليمي الابتدائي بنسبة 2,67% في المقابل نجد نسبة 0% لا تعتبر انه من الضروري تزويد المدينة باللافات التوجيهية الى مختلف المناطق و الاحياء و الادارات



الرسم البياني رقم ؛62

VI-2-4- تنظيم المصالح العامة في المدينة

ان تنظيم الخدمات الادارية و المرافق العامة تمثل بصفة اكثر صورة المدينة او التجمع الحضري الذي تنتمي اليه ، فالاستقبال وفعالية الخدمات التي تمثل دائما واجهة المدينة او المجتمع المحلي و يبين التسيير الناجح و الجيد للمؤسسات الفاعلة داخل المدينة لا سيما البلدية ،هو دليل على الاخد بعين الاعتبار المواطن وانشغالاته من طرف مؤسسات تسيير الشأن العام ، فأكتفاء ورضى المواطن على الخدمات المقدمة من طرف المصالح العامة هي علامة بارزة في التسيير الحسن للمدينة ، فاذا كانت المصالح العامة غير منظمة تتسم بالعشوائية ، واذا كان المواطن لا

يشعر بالراحة في تعامله معها يمثل رسالة سلبية تقدمها مؤسسات التسيرية للمجتمع الحضري و الفاعلة داخل المدينة الى المواطن ، هذا الاشباع الذي يجب ان يشعر به المواطن هو جد مهم كون ان المواطنيين الخدمات التي تنتج في المصالح العامة وعدم الاشباع قد يؤدي الى التقليل المواطن من التوجه اليها والتي قد تكون مشكلة صعبة التدارك ، ذلك ان المواطنين في تواصل دائم مع البلديات والمصالح الادارية و الخدماتية ، فأذا كان كل مرة يتوجه فيها المواطن اليها لا يجدون او يحصلون على ما يريدونه او يحصلون عليه بعد جهد او عناء كبيرين ، هذه التجربة قد تشكل و بصفة كبيرة صورة وفعالية المرافق العمومية و المصالح الادارية العامة و التي تحدد علاقة الثقة القائمة بين المواطن ومسيري المدينة ، فاذا كانت المصالح العمومية الاكثر اهمية كالبلدية و الحالة المدنية ليست بالمرضية فان حالة عدم الرضى يسئ ويؤثر على تطور الرسائل اللاحقة فلا يمكن الوثوق بمؤسسات تسيير الشان العام في حين ان المواطن يصعب عليه الحصول على ورقة ادارية فتنظيم المصالح الادارية يشكل قاعدة وزكيزة الاتصال المحلي والشرط الضروري لالتحام المواطنين في المدينة وتعلقهم بها واعطاء اكثر معنى لفعالية المؤسسات الفاعلة في المدينة

واستنادا الى هذا حاولنا من خلال بحثنا التعرف اكثر على الخدمات الادارية في المدينة قيد البحث بهدف رصد فعاليتها وذلك بالتطرق الة العناصر التالية

VI-2-4-1- علاقة المواطن باالادارات المحلية و الخدماتية في المدينة

أ- مواجهة المشاكل في التعامل مع الادارات المحلية داخل المدينة حسب المهنة

المهنة	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع
بطال	6	%2.00	0	%0.00	6
طالب	35	%11.67	5	%1.67	40
ماكثات بالبيت	92	%30.67	4	%1.33	96
متقاعدين	13	%4.33	1	%0.33	14
ناشطين	133	%44.33	11	%3.67	144
المجموع	279	%93	21	%7	300

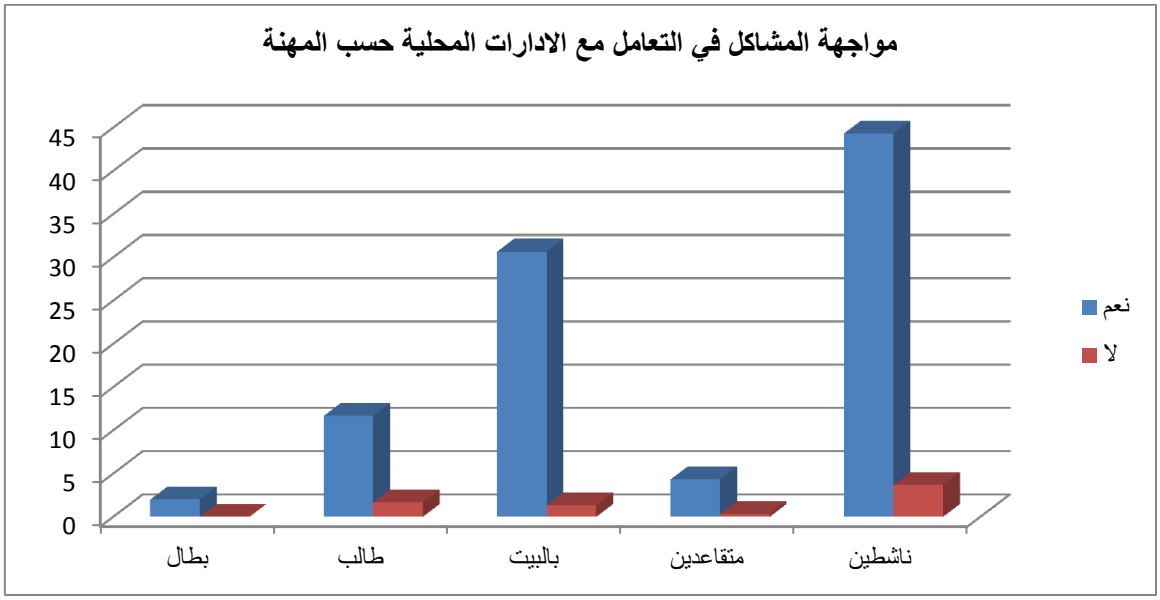
الجدول رقم : **73** المصدر : الاستبيان

من خلال البيانات نلاحظ ان المواطن داخل المدينة قيد البحث يعاني من مشاكل في التعامل مع الادرات المحلية او الموظفين داخل هذه الادرارات، فمن حيث متغير المهنة نجد كل الافراد من مكانة اجتماعية مختلفة يعانون من مشاكل في التعامل مع الادرات و المرافق العمومية المحلية حيث نجد اعلى نسبة بين فئة الناشطين وذلك بنسبة 44,33% و بنسبة 19,66%من فئة الموظفين في مختلف الادارات

اما البطالين فان6 افراد من اصل 6 افراد من العينة البحثية بنسبة 2% يواجهون المشاكل مع الادارات العمومية المحلية كونها اكثر فئة في احتكاك مع هذه الادرات المحلية

30,67% من غير العاملات تواجه مشاكل في تعاملها مع الادارات العمومية المحلية ، و نسبة 11,67% من فئة الطلبة

في حين نلاحظ انخفاض بشكل كبير وواضح في النسب التي اجابت انها لا تواجه اي مشاكل في التعامل مع الادارات المحلية في المدينة قيد البحث، و كانت اعلى نسبة قد مثلتها فئة الطلبة بنسبة 1,66% و يكمن تفسير ذلك و حسب طبيعة المجتمع فان الطلبة هم في كثير من الاحوال قليلوا الاحتكاك مع الادارات المحلية



الرسم البياني رقم 63

ب –مواجهة المشاكل في الادرات المحلية حسب المستوى التعليمي

المستوىا لتعليمي	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع
جامعي	152	50.67	11	3.67	163
ثانوي	73	24.33	7	2.33	80
متوسط	46	15.33	3	1.00	49
ابتدائي	8	2.67	0	0.00	8
المجموع	279		21		300

الجدول رقم : 74 **المصدر : الاستبيان**

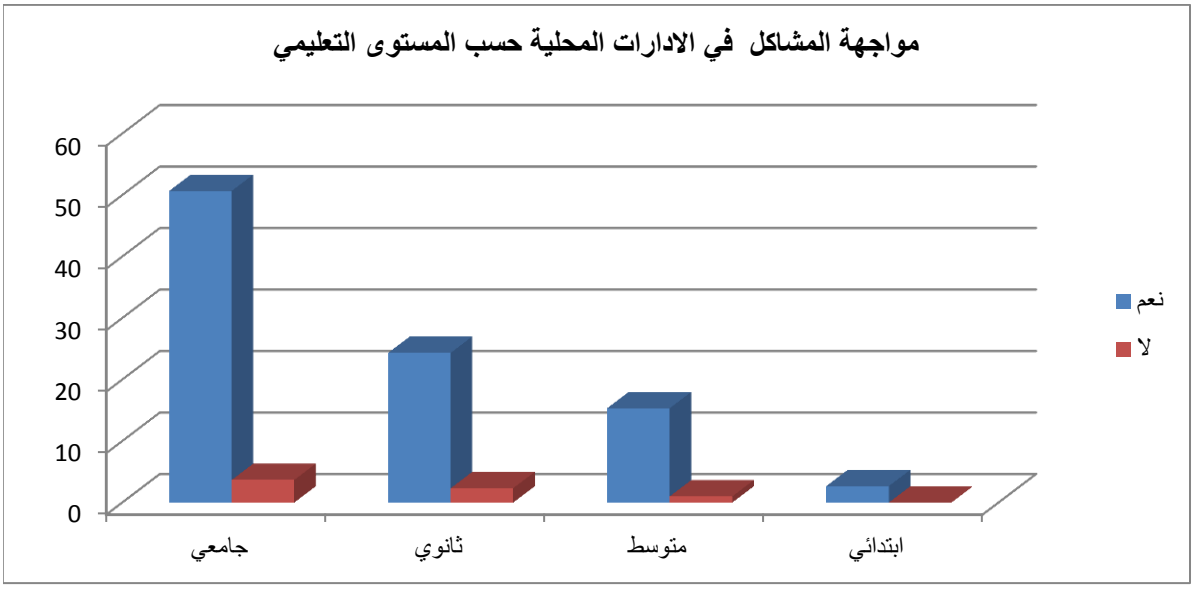
من البيانات التالية نحاول رصد سلبيات الادارة المحلية ومدى مواجهة المواطن للمشاكل في احتكاكه الدائم مع الادارات و المرافق العمومية داخل المدينة

و الجدول التالي يبن ذلك فنجد 50,67% من المشاركين من المستوى التعليمي الجامعي وهي اكبر نسبة، في حين اننا نجد في المقابل نسبة 3,67% ليس لديهم مشاكل في التعامل مع الادارات المحلية

ونسبة 24,33% من المستوى التعليمي الثانوي يعبرون ان في الاحتكاك مع الادارات يواجهون مشاكل و عوائق في التعامل معها، في حين نجد في المقابل نسبة ضئيلة تصل الى 2,33% لا يواجهون اية مشاكل ادارية

في حين نلاحظ ان المستوىالابتدائي بنسبة كاملة تصل الى 2,67% يواجهون مشاكل في التعامل مع الادارات العمومية المحلية

و يمكن ان نستخلص انه مهما كان المستوى التعليمي للفرد فأنه يواجه مشاكل اثناء تعامله مع الادارات العمومية المحلية



الرسم البياني رقم 64

VI-2-4-2- الاتصال مع موظفي الادارات يشكل حاجز في وجه انجاز المطالب حسب المستوى التعليمي

اما فيما يتعلق بطبيعة الاتصال مع الموظفين في الادارات المحلية وكونها عائق بالنسبة للمواطن حسب المستوى التعليمي فأن الجدول التالي يوضح البيانات المستقاة من الاستبيان المحقق

المستوى التعليمي	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع
جامعي	113	%37.67	50	%16.67	163
ثانوي	66	%22.00	14	%4.67	80
متوسط	40	%13.33	9	%3.00	49
ابتدائي	5	%1.67	3	%1.00	8
المجموع	224	%74,66	76	%25,33	300

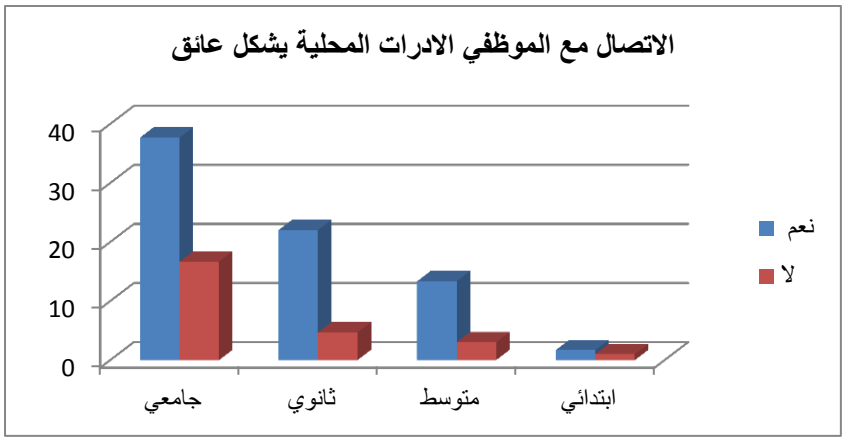
الجدول رقم : 75 **المصدر : الاستبيان**

من خلال النتائج نلاحظ ان هناك نسبة كبيرة و مرتفعة في كون الاتصال مع الموظفين في الادارات المحلية هو فعلا حاجز يعيق انجاز المطالب، و قبل هذا هو محقق يعني ان هناك اتصال يمكن ان نصفه بالضعف بين المواطن و الموظفين مهما كان مستوى التعليمي للمواطن، حيث نلاحظ اعلى نسبة قد استقرت في الافراد من اصحاب المستوى التعليمي الجامعي بنسبة تصل الى 37,67% في المقابل نجد نسبة 16,67% التي تعتبر ان الاتصال مع الموظفين لا يشكل اي حاجز في وجه انجاز المطالب

نسبة 22% مثلتها الافراد من المستوى التعليمي الثانوي في حين انخفظت هذه النسبة الى نسبة 4,67% في اعتبار ان هناك اتصال مع الموظفين في الادارات المحلية، بحيث ليس هناك اي عائق في تحقيق و انجاز المطالب و المعاملات

بلغت نسبة عند الافراد من المستوى التعليمي المتوسط الى 13,33% في حين نجدها تنخفض بصورة واضحة في كون الاتصال ضعيف مع الموظفي الادارات المحلية الى حد انه يشكل عائق في تحقيق المطالب و الانجاز المعاملات بنسبة تصل الى 3% ، اما فيما يتعلق بالمستوى الابتدائي وهي فئة قليلة غير ان نسبة فيما يتعلق بالاتصال بالموظفي الادارات المحلية على اعتباره ضعيف والذي يؤثر في تحقيق المطالب و كانت بنسبة 1,67% في المقابل كانت نسبة 1% تقول عكس ذلك

وما نستنتجه انه مهما كان المستوى التعليمي للمواطن فأنه يواجه مشاكل في التواصل مع الموظفي المحليين و الدال على غياب سياسة اتصال داخل الادارات المحلية



الرسم البياني رقم :65

أ –الاتصال مع الموظفي الادارات يشكل حاجز في وجه انجاز المطالب حسب مناطق البحث

يعد الاتصال مع المواطن من اساسيات الاتصال المحلي في المدينة لا سيما في الادارات المحلية و المرافق العمومية التي تشكل القاعدة الاساسية للاتصال المحلي ومحور مهم في صياغة صورة المدينة الداخلية في نظر المواطن او الموجه للمواطن

مناطق البحث	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع
المنطقة المركزية	38	%12.67	16	%5.33	54
منطقةالضاحية الشرقية	36	%12.00	14	%4.67	50
منطقة شمال الشرقي	43	%14.33	9	%3.00	52
المنطقة الغربية	42	%14.00	7	%2.33	49
منطقةالضاحية الشرقية	32	%10.67	12	%4.00	44
منطقةاقصى الجنوب الغربي	33	11.00	18	%6.00	51
المجموع	224	%64,66	76	%25,33	300

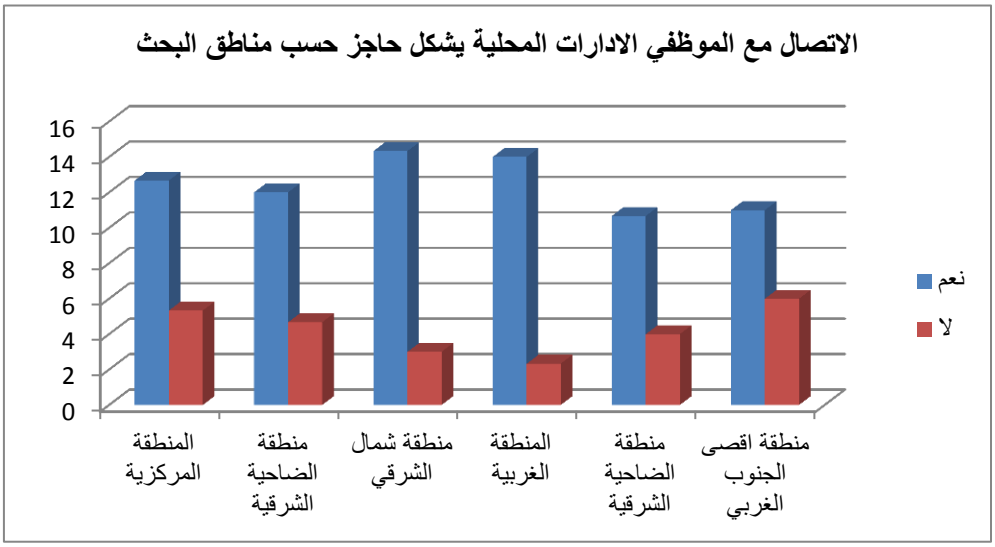
الجدول رقم : 76 **المصدر : الاستبيان**

من خلال الاستبيان حاولنا ان نسلط الضوء على اشكالية جد مهمة وهي اساليب الاتصال الادارات المحلية مع المواطن وهل هذا الاتصال نظام ضعيف الى درجة انه يصبح حاجز في انجاز مطالب المواطن و معاملاته

فمن خلال البيانات حاولنا ربط هذه الاشكالية بعدة متغيرات وفي الجدول الموضح اعلاه فأننا نلاحظ انه وحسب مناطق البحث انه تسجل نسب مرتفعة في الاجابات المتعلقة في كون الاتصال داخل الادارات العمومية يشكل حاجز حيث نلاحظ ارتفاع النسبة في كل من منطقة الشمال الشرقي بنسة ,14,33% ، و المنطقة الغربية بنسبة 14% اما المنطقة المركزية فقد وصلت بها النسبة الى 12,67% ونجد المنطقة الضاحية الشرقية بنسبة 12% اما منطقة اقصى الجنوب الغربي فقد وصلت النسبة الى 11% اما منطقة الضاحية الشرقية فقد كانت االخر منطقة سجلت بها نسبة تصل الى 10,67% ، في المقابل نجد النسب منخفضة فيما يتعلق بكون الاتصال في الادارات المحلة خاصة مع الموظفين لا يشكل اي حاجز في سبيل

تحقيق المعاملات و انجاز المطالب ن حيث سجلت اعلى نسبة في المنطقةاقصى الجنوب الغربي بنسبة 6% و المنطقة المركزية بنسبة 5,67%

وما يمكن استقاءه من هذه البيانات ان الاتصال المحلي او الاتصال في الادارات المحلية في المدينة خاصة مع المواطيين تمثل حاجز في انجاز او تأخير انجاز مطالب المواطن و بذلك تقديم صوة سيئة عن الادارات المحلية في نظر المواطن الذي هو في احتكاك دائم معها مما يدفع الى غياب علاقة الثقة بين المواطن و الفاعلين في المدينة



الرسم البياني رقم 66

VI-2-4-2- نمط العلاقة بين المواطن و الادارة المحلية للمدينة حسب المهنة

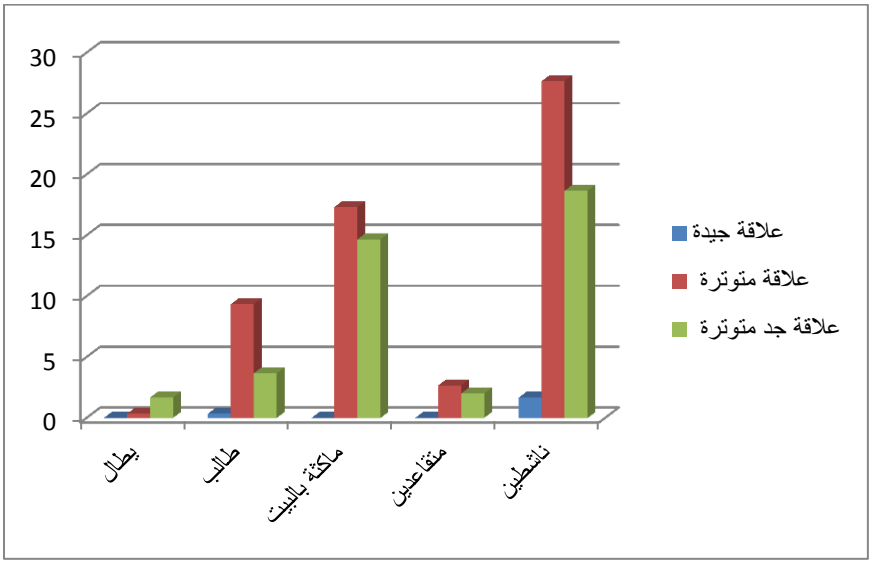
المهنة	النسبة المئوية	علاقة جيدة	النسبة المئوية	علاقة متوترة	النسبة المئوية	علاقة جد متوترة	
يطال	0	0	0,33	1	1,67	5	6
طالب	0,33	1	9,33	28	3,67	11	40
ماكثة بالبيت	0	0	17,33	52	14,67	44	96
متقاعدين	0	0	2,67	8	2,00	6	14
ناشطين	1,66	5	27,67	83	18,67	56	144
المجموع		6		172		122	300

الجدول رقم 77 **المصدر : الاستبيان**

اما النتائج المتعلقة بنوع العلاقة التي تربط المواطن مع الادارات المحلية حسب متغير الوظيفة فأننا نلاحظ ان كل من البطالين و المتقاعدين و الماكثات بالبيت قد انحصرت اجاباتهم بين كون العلاقة بين الافراد و الادارات المحلية متوترة الى جد متوترة ، في حين نجد ان كل من الطلبة و الناشطين من يعتبر العلاقة بين الادارة و المواطن جيدة ، وقد كانت النسبة مقدرة بـــ 0.33% بالنسبة للطلبة و 1.66% بالمئة بالنسبة للناشطين حيث نجد ان نسبة اعتبار ان العلاقة متوترة بيت الادارات و المواطن عند الناشطين بنسبة 27.66% او انها علاقة جد متوترة بنسبة تصل الى 18,66%

اما فئة الماكثات بالبيت فقد تراوحت اجاباتهم بكون هذه العلاقة تمتاز بكونها تمتاز بالتوتر بنسبة 17.33% و جد متوترة بنسبة 14.66% في حين نجد ان الطلبة على اعتبارها شريحةقليلة التعامل مع الادارات المحلية الا ان اجاباتهم تراوحت بين كونها متوترة وذلك بنسبة 9.33% وجد متوترة بنسبة 3.66% ، في حين ان فئة المتقاعدين فان اعتباهم العلاقة بين الادارة المحلية هي في حدود المتوترة وقد عبر عن ذلك نسبة 2,66% ، و جد متوترة والتي عبر عناه نسبة 2% من الافراد الممثلين لفئة المتقاعدين في العينة البحثية وما نلاحظه من هذه النتائج كتالي

ان اجابات الافرادهي تمثيل للصورة التي يصنعها الفرد عن هذه المصالح و التي كانت كانت سببا في ايصال هذه الصورة للمواطن



الرسم البياني رقم 67

ولقد حاولنا التعمبق اكثر في معرفة مدى انتشار ثقافة الاتصال عند المواطنين و موظفي الادرات المحلية من خلال رصد ثقافة المعاملة بين المواطن و الادارات المحلية ، ومدىاهميها في خلق اتصال فعال وجيد من خلال ربطها بمتغيري الوظيفة و المستوى التعليمي

VI-2-4-4 ثقافة المعاملة في الادارات اهمية في الاتصال حسب المهنة

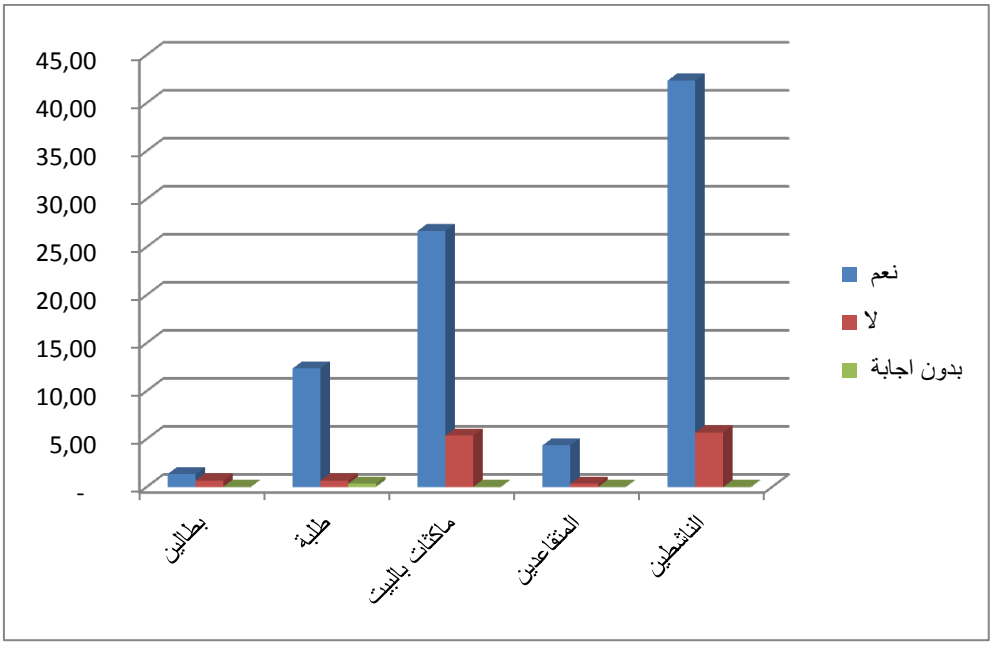
المهنة	النسبة المئوية	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	بدون اجابة	المجموع
بطالين	1,33	4	1	2	0	0	6
طلبة	12,33	37	1	2	0,33	1	40
ماكثات بالبيت	26,67	80	5	16	0	0	96
المتقاعدين	4,33	13	0	1	0	0	14
الناشطين	42,33	127	6	17	0	0	144
المجموع		261		38	0	1	300

الجدول رقم : 78 **المصدر : الاستبيان**

الاجابات او غالبيتها وبنسبة كبيرة يعتبرون ان ثقافة المعاملة من القاء التحية على الموظفين و غيرها اهمية ودور في فعال في خلق اتصال جيد مزدوج ، حيث نلاحظ ارتفاع النسبة بين فئة الناشطين بكون ثقافة المعاملة او التعامل مهمة في خلق اتصال فعال في الادرات المحلية وكانت بنسبة 42.33% ، في حين نجد نسبة 5.66% من نفس الفئة لا يرون في ثقافة المعاملة المتبادلة اساسا في خلق اتصال جيد وفعال داخل الادارات المحلية

في حين نجد فئة الماكثات بالبيت يعبرون بنسبة 26.66% ان التعامل الجيد يضفي اتصال جيد متبادل، في حين ترى نسبة 5,33% ان مثل هذه الثقافة ليس لها اي اهمية في خلق اتصال متبادل

زمن هنا نستنتج ان هناك وعي كبير لدى المواطن باهمية ثقافة المعاملة او ادب التعامل في دورا بارزا في خلق اتصال جيد بين المواطن و موظفي الادارات و العكس



الرسم البياني رقم 68

–ب–ثقافة المعاملة في الادارات اهمية في الاتصال حسب المستوى التعليمي

و نحاول ايضا التعرف على مدي حضور ثقافة الاتصال في المدينة خاصة بين الادارات و المواطن

المستوى التعليمي	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	بدون اجابة	النسبة المئوية	
جامعي	147	49.00	15	5.00	1	0.33	163
ثانوي	68	22.67	12	4.00	0	0.00	80
متوسط	38	12.67	11	3.67	0	0.00	49
ابتدائي	8	2.67	0	0.00	0	0.00	8
المجموع	261	97	38	12,33	1	0,33	300

الجدول رقم : 79 **المصدر : الاستبيان**

ومن خلال النتائج الموضحة في الجدول نلاحظ وعي عام بأهمية وجود ثقافة اتصالية ومعاملة خاصة في الادارات المحلية بين المواطن و هذه الاخيرة، حيث نرصد ان نسبة كبيرة من المستويات المختلفة تعتبر ثقافة المعاملة من القاء التحية و حسن التعامل مع

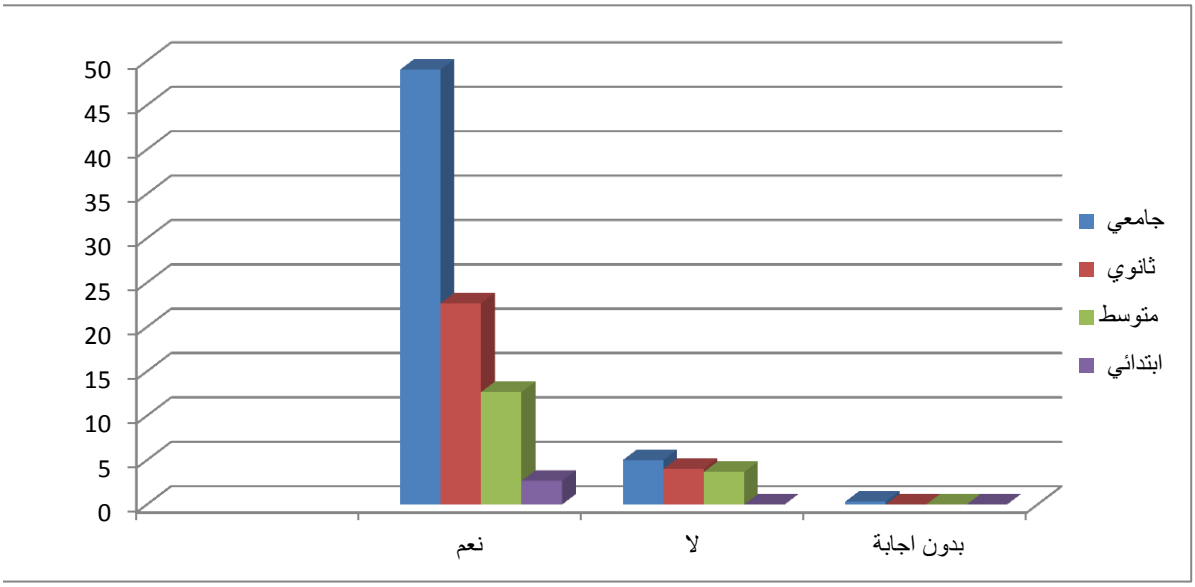
المواطن و العكس له اهمية كبيرة في خلق اتصال و سياسة اتصالية محكمة للأدارات المحلية حيث كانت اكبر نسبة بين الافراد الذين يحملون المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 49% في المقابل نجد نسبة تقدر ب 5% فقط من نفس المستوى لا يعتبر ان لثقافة المعاملة المتبادلة بين المواطن و موظفي الادارات المحلية اهمية في الاتصال

22,66% من الافراد من اصحاب المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 22,66% يعتبرون ثقافة المعاملة لها اهمية في سياسة الاتصال في المقابل نجد 4 من نفس المستوى لا يعتبرون ثقافة المعاملة بين المواطن و الموظفين له اهمية في الاتصال

اما فيما يتعلق بالمستوى المتوسط نجد ان النسبة ارتفعت في كون الثقافة المعاملة لها اهمية في الاتصال في الادارات المحلية بنسبة 12,66% في المقابل نجد نسبة 3,66% من نفس المستوى التعليمي لا يعتبرون ان لثقافة المعاملة اهمية في التواصل داخل الادارات المحلية

اما فيما يتعلق بالمستوى الابتدائي فان كل الافراد من هذا المستوى بنسبة 2,66% يرون في ثقافة المعاملة اهمية كبيرة في الاتصال في الادارات المحلية

رسم بين اهمية ثقافة المعاملة في اتصال جيد مع الموظفين الاداريين



الرسم البياني رقم 69

جـــ –ثقافة المعاملة في الادرارت المحلية تشكل حاجز بفي وجه تحقيق المطالب حسب مناطق البحث

نحاول رصد ثقافة المعاملة و اهميتها في في الاتصال حسب مناطق البحث و الجدول التالي المرفق بالرسم البياني يوضح ذلك كما يلي

مناطق البحث	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	بدون اجابة	النسبة المئوية	المجموع
المنطقة المركزية	45	15.00	9	3.00	0	0.00	54
منطقة الضاحية الشرقية	50	616.6	0	0.00	0	0.00	50
منطقة شمال الشرقي	44	614.6	8	62.6	0	0.00	52
المنطقة الغربية	32	610.6	16	5.33	1	0.33	49
منطقة الضاحيةالغربية	41	613.6	3	1.00	0	0.00	44
منطقة اقصى الجنوب الغربي	49	16.33	2	60.6	0	0.00	51
المجموع	261	97	38	12,33	1	0,33	300

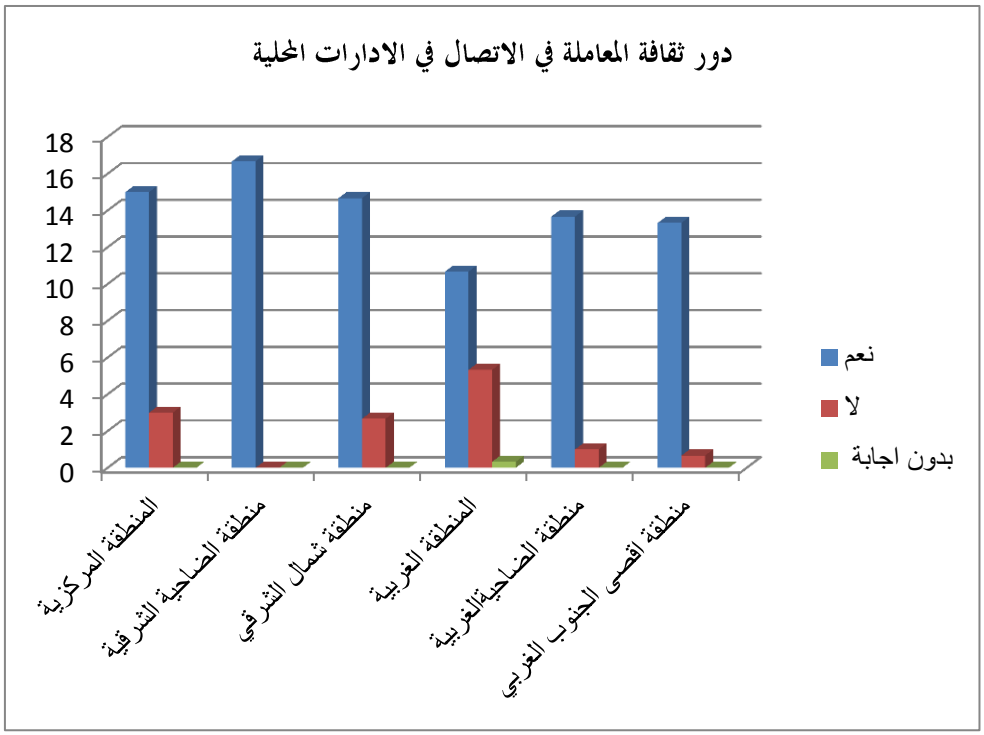
الرسم البياني رقم : 80 **المصدر : الاستبيان**

من خلال البيانات يتضح لنا ان هناك نسبة كبيرة ترى ان ثقافة المعاملة تعد مهمة في الاتصال خاصة بين الادارات العمومية و المواطن، و نلاحظ حسب مناطق البحث ارتفاع النسب في كل مناطق البحث ان لثقافة المعاملة دورا مهما في الاتصال، حيث كان اعلى نسبة مسجلة في منطقة الضاحية الشرقية بنسبة 16,66% و المنطقة المركزية بنسبة 15% وهما منطقتان ذات تركيبة سكانية حضرية و نسبة قليلة من السكان النازحين من الارياف اما منطقة اقصى الجنوب الغربي

وعلى اعتبارها منطقو نازحين و طبيعة سكانية ريفية فأن النسبة في اعتبار ثقافة المعاملة مهمة في الاتصال في الادارات و ترسيخ سياسة اتصالية فعالة بين الجانبين الى 16,33% اما المنطقة الشمال الشرقي بنسبة 14,66% و المنطقة الغربية بنسبة 13,66% اما المنطقة الغربية فقد وصلت النسبة الى 10,66%

اما فيما يتعلق بكون الثقافة المعاملة لا تشكل اي اهمية في الاتصال داخل الادارات المحلية فقد سجلت اعلى نسبة في المنطقة الغربية و هي منطقة سكانية ذات تركيبة سكانية بنسبة 50% ريفية و التي كانت منطقة تمركز المهاجرين ثم المنطقة المركزية بنسبة 3%

وما نستنتجه ان الافراد في مختلف مناطق البحث يعتبرون الثقافة الاتصال لها اهمية بالغة في الاتصال مع الادارات المحلية مما يبين ثقافة الاتصال لدى الفرد داخل المدينة قيد البحث



الرسم البياني رقم :70

VI-2-4-5 -طبيعة الاتصال في الادارات المحلية

حسب مناطق البحث

مناطق البحث	بدون اجابة	النسبة المئوية	اتصال جيد	النسبة المئوية	اتصال ضعيف	النسبة المئوية	اتصال غائب	النسبة المئوية	مجموع
المنطقة المركزية	0	0.00	0	0.00	35	11.67	19	6.33	54
منطقة الضاحية الشرقية	0	0.00	1	0.33	35	11.67	14	4.67	50
منطقة شمال الشرقي	0	0.00	3	1.00	37	12.33	12	4.00	52
المنطقة الغربية	0	0.00	0	0.00	22	7.33	27	9.00	49
منطقة الضاحية الشرقية	7	2.33	2	0.67	15	5.00	20	6.67	44
منطقة اقصى الجنوب الغربي	0	0.00	0	0.00	35	11.67	16	5.33	51
المجموع	7		6		179		108		300

الجدول رقم : 81 **المصدر : الاستبيان**

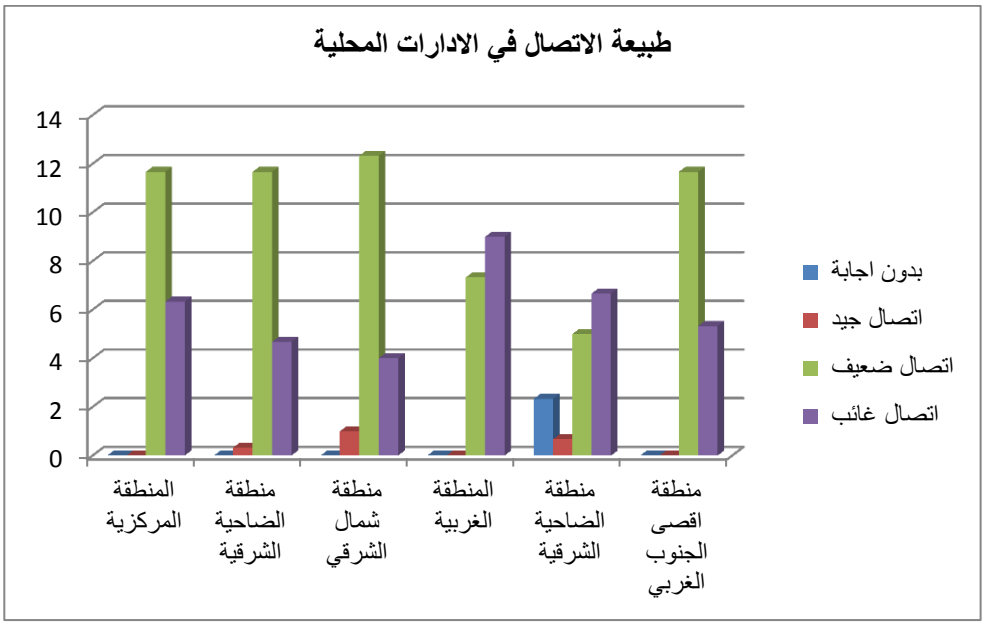
من خلال البيانات نحاول ان نرصد طبيعة الاتصال في المدينة لا سيما في الادارات المحلية و المرافق التي يعد الفرد في احتكاك دائم معها من كونه اتصال جيد أو ضعيف او غائب، حيث اننا نلاحظ ان الاجابات تراوحت بين كون الاتصال داخل المدينة ضعيف او غائب حيث وصلت اعلى نسبة في منطقة الشمال الشرقي بنسبة 12,33% وهي منطقة ذات سكنات شعبية و 11,66% في كل من المنطقة المركزية و منطقة الضاحية الشرقية و منطقة اقصى الجنوب الغربي اما المنطقة الغربية فاننا نجد نسبة 7,33% التي تعتبر الاتصال في المدينة بصفة عامة و الادارات المحلية بصفة خاصة ضعيف و نسبة 5 في منطقة الضاحية الشرقية

فيما يتعلق بالاجابات المتعلقة بكون الاتصال غائب في المدينة فأن النسب كانت

متقاربة في كل مناطق البحث ، حيث نجد ان اعلى نسبة كانت في كل من المنطقة الغربية بنسبة 9 و منطقة الضاحية الشرقية بنسبة 6,66% اما المنطقة المركزية فقد كانت الاجابات فيها و المتعلقة بطبيعة الاتصال في المدينة خاصة في الادارات المحلية بأنه اتصال غائب بنسبة 6,33% اما المنطقة اقصى الجنوب الغربي فقد كانت النسبة مقدرة ب 5,33% اما منطقة الشمال الشرقي فقد تراوحت النسبة بـــ 4%

و ما يمكن استنتاجه ان الاتصال داخل المدينة يتراوح بين كونه ضعيفا و غائبا

تراوحت اجابات بكون الاتصال غائب في المنطقة الغربية و منطقة الضاحية الشرقية وهي مناطق ذات كثافة سكانية مرتفعة و مناطق سكنية ذات تركيبة سكانية مختلفة ريفية و حضرية



الرسم البياني رقم 71

ب- المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	بدون اجابة	النسبة المئوية	اتصال جيد	النسبة المئوية	اتصال ضعيف	النسبة المئوية	اتصال غائب	النسبة المئوية
جامعي	4	1.33	2	0.66	106	35.33	51	17.00
ثانوي	0	0.00	2	0.66	46	15.33	32	10.66
متوسط	3	1.00	2	0.66	20	6.67	24	8.00
ابتدائي	0	0.00	0	0.00	7	2.33	1	0.33
المجموع	7		6		179		108	

الجدول رقم : 82 **المصدر : الاستبيان**

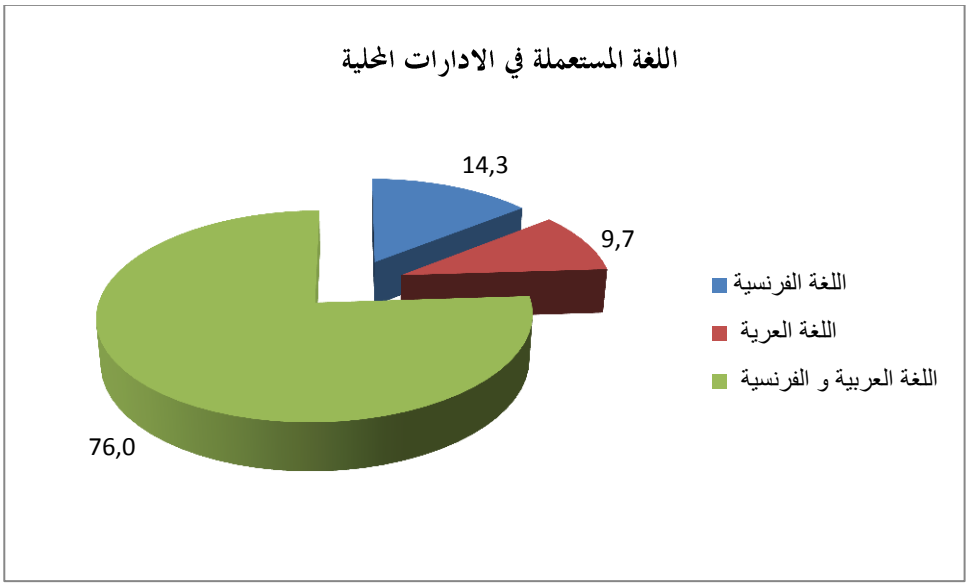
من خلال الجدول الذي يوضح راي الافراد حسب المستوى التعليمي داخل المدينة قيد البحث في طبيعة الاتصال في الادارات المحلية و المصالح العامة التي يعد المواطن في احتكاك دائم بها وتوضح النسب المتوصل اليها في ارتفاع الانسبة في اعتبار هذا الاخير بمعنى طبيعة الاتصال في الادارات المحلية هو اتصال ضعيف وقد سجلت اعلى نسبة في فءةالافراد من المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 35,33% ، في حين نجد الافراد من المستوى الثانوي فأن النسبة وصلت الى 15,33% اما المستوى المتوسط فقد كانت النسبة هي 6,66% اما الافراد من المستوى الابتدائي فقد وصلت النسبة الى 2,33%

اما فيما يعلق بالاجابات الافراد في اعتبار الاتصال فب الادارات المحلية و المصالح العامة فقد سجلت اعلى نسبة بين الافراد من المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 17% و المستوى الثانوى بنسبة 10,66% ، كما نلاحظ ان الافراد من المستوى التعليمي المتوسط كانت بها نسبة اعتبار الاتصال غائب في الادارات المحلية و المصالح العمومية اكبر من كونه ضعيف حيث سجلت نسبة 8% مقارنة بالاعتبار الاتصال ضعيف في الادارات المحلية بنسبة 6,66%

اما المستوى التعليمي الابتدائي فقد اعرب شخص واحد و بنسبة 0,33% بكون الاتصال غائب في الادارات المحلية و المصالح العمومية

ما يمكن قوله ان نسبة كبيرة من اصحاب المستوى التعليمي الجتمعي و اكبر شريحة اعتبرت الاتصال في المدينة وفي الادارات المحلية يبن غائبة ضعيف

رسم بياني يمثل طبيعة الاتصال في الادارات المحلية حسب متغير المستوى التعليمي



الرسم البياني رقم :**72**

-جـــ-حسب متغير المهنة

المهنة	بدون اجابة	النسبة المئوية	اتصال جيد	النسبة المئوية	اتصال ضعيف	النسبة المئوية	اتصال غائب	النسبة المئوية	
بطال	0	0.00	0	0.00	2	0.67	4	1.33	6
طالب	2	0.67	1	0.33	27	9.00	10	3.33	40
ماكثات بالبيت	3	1.00	2	0.67	53	17.67	38	12.67	96
المتقاعدين	0	0.00	1	0.33	9	3.00	4	1.33	14
الناشطين	2	0.67	2	0.67	88	29.33	52	17.33	144
المجموع	7	2,33	6	2	179	59,66	108	36	300

الجدول رقم : **83** المصدر : الاستبيان

الجدول التالي يبن نسبة الاجابات المتعلقة بطبيعة الاتصال في الادارات المحلية و المصالح العمومية حسب متغير المهنة حيث نلاحظ ان ارتفاع النسب في اعتبار الاتصال في المدينة بين

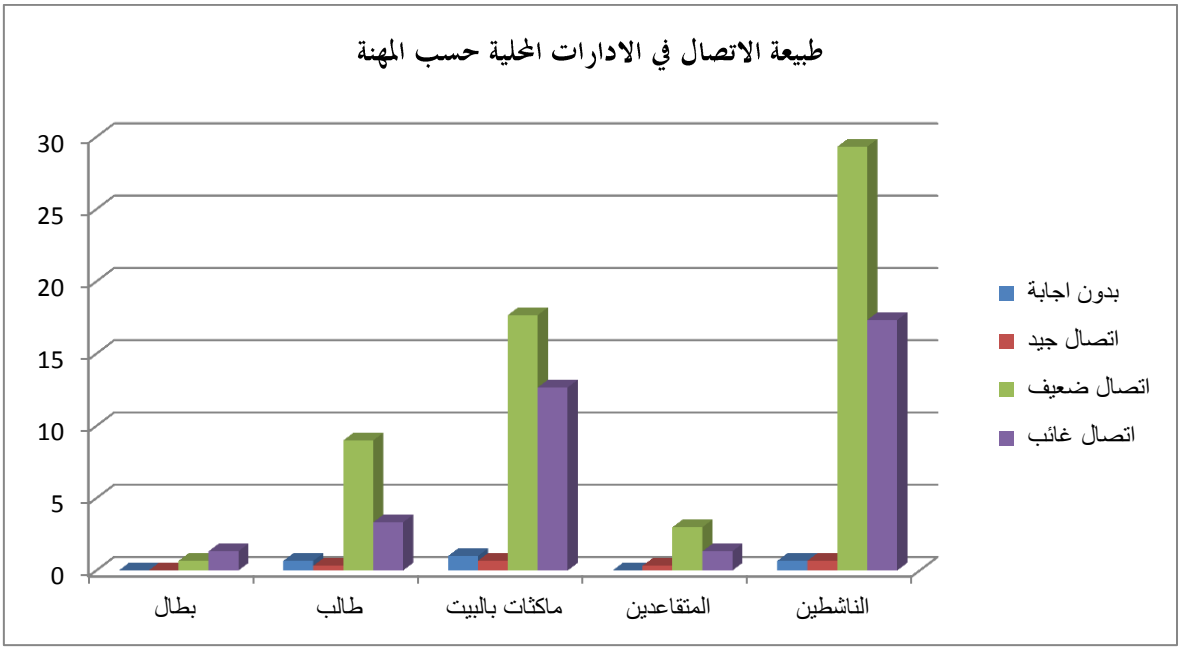
كونه ضعيف او غائب في حين نلاحظ نجد نسب ضئيلة جدا في اعتبار الاتصال داخل المدينة جيد

اما فيما يتعلق بالاتصال في المؤسسات الادارية المحلية في المدينة تتميز في كونها ضعيفة في راي المواطن فان اعلى نسبة سجلت في فئة الافراد الناشطين بنسبة 29,33% منهم 44 فرد بنسبة 30,50% من نسبة الناشطين من الموظفين ،لنجد ان نسبة 17,33% من نفس الفئة تعتبر ان الاتصال في الادارات يعد غائبا حيث نجد اعلى نسبة في هذه الفئة قد مثلتها فئة الموظفين بنسبة 12,5% ونسبة 5,5% من التجار في حين نجد نسبة 17,66% من الماكثات بالبيت او غير غاملات بعتبرن الاتصال يعد ضعيفا في حين نجد نسبة 12,66% من نفس الفئة ترى ان طبيعة الاتصال في الادارات المحلية هي غائبة

في المقابل نجد ان فئة الطلبةتعتبر ان الاتصال بين الادارات المحلية تعتبر الاتصال يعد غائبا بنسبة9% في المقابل نجد نسبة 3,33% تعتبر الاتصال غائب بين الادارات المحلية و المواطن

اما فئة المتقاعدين فأننا نجد نسبة 9% تعتبر الاتصال ضعيف في حين نجد نسبة 3 تعتبره غائبا في المقابل نجد نسب ضئيلة في كون الاتصال في المدينة و الادارات المحلية جيد حيث سجلت اعلى نسبة بين فئة الماكثات بالبيت بنسبة 1%

وما نستخلصه ان االاتصال بين جميع الفئات الاجتماعية هو بين الضعيف و الغائب في المدينة قيد البحث



الرسم البياني رقم 73

16-5-12-اللغة المستعملة في الادارات المحلية كعائق بالنسبة للمواطن

المهنة	نعم	النسبة المئوية	احيانا	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع
بطال	1	%0.33	4	%1.33	1	%0.33	6
طالب	7	%2.33	10	%3.33	23	7.67%	40
ماكثة بالبيت	14	%4.67	43	%14.33	39	%13.00	96
متقاعد	1	%0.33	2	%0.67	11	%3.67	14
ناشطين	8	%2.67	56	%18.67	80	%26.67	144
المجموع	31		115		154		300

الجدولرقم84 **المصدر : الاستبيان**

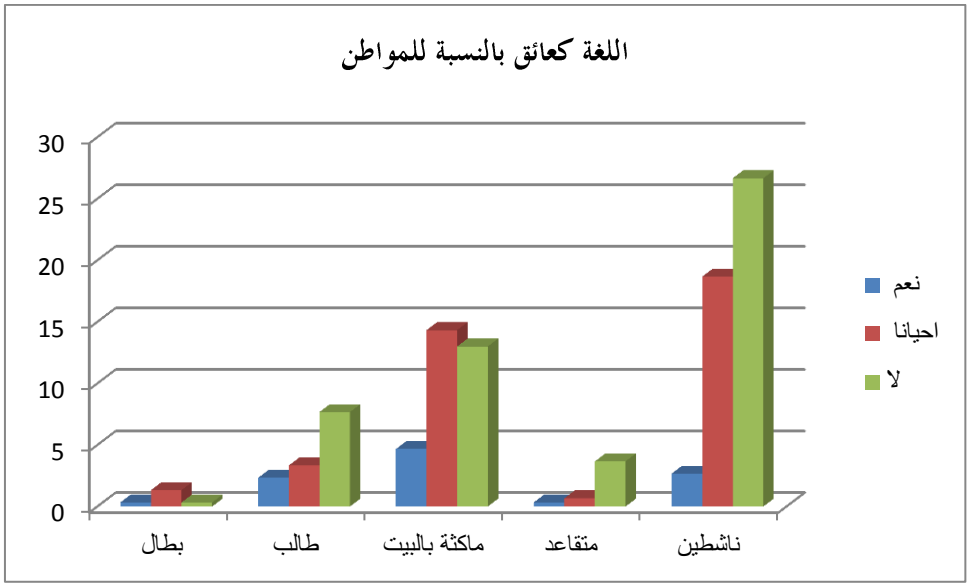
تعد اللغة من وسائل الاتصال لذلك سنحاول رصد مدى تشكيل اللغة التي تتعامل بها الادرارات المحلية اذا كانت اجنبية تعد حاجز بالنسبة للمواطن و قد حاولنا ان نرصد ذلك بشكل دقيق حسب متغيرات مختلفة

و الجدول التالي يبين مشكلة اللغة المستعملة في الادارات المحلية حسب المهنة ، حيث نلاحظ ان النسب المرتفعة بين كون اللغة احيانا تشكل حاجز ولا تشكل حاجز ، فنجد نسبة 18,67% بالنسبة لفئة الناشطين و 14,33% بالنسبة لفئة الماكثات بالبيت و 3,33% بالنسبة للطلبة و 1,33% بالنسبة للبطالين الذين يعتبرون اللغة المستعملة في الادارات العمةمية المحلية اذا كانت اجنبية تشكل في بعض الاحيان مشكلة او حاجز

اما فيما يتعلق بكون اللغة المستعملة في الادارات المحلية اذا كانت اجنبية لا تشكل اي حاجز فاننا نلاحظ ارتفاع النسبة بين الناشطين بنسبة بنسبة 26,67% لنجد النسبة بين الماكثات بالبيت تصل الى 13% في حين نجد نسبة الطلبة تصل الى 7,67% اما فيما يتعلق بالمتقاعدين فان النسبة تصل الى 3,67% وهي فئة تتميز باتقانها للغة الفرنسية بنسبة عالية او اللهجة الدارجة و الذي يوضح انتشار هتين اللغتين في الادارة المحلية

في المقابل نجد ان النسب المتعلقة بأن اللغة المستعملة في الادارات المحلية تمثل مشكلة خاصة اذا كانت اجنبية كاللغة الفرنسية حيث نجد اعلى نسبة بين فئة الماكثات بالبيت او غير العاملات تصل الى 4,67% اما الناشطين فقد وصلت النسبة الى 2,67% اما الطلبة فقد وصلت النسبة الى 2,33% في حين نجد كل من فئة البطالين و المتقاعدين بنسبة منخفضة تصل الى 0,33% اي ما يعادل شخص واحد في كل فئة

وما نستنتجه من هذه النتائج ان اللغة المستعملة في الادارات المحلية تعد احد مشاكل التي يواجهها المواطن في تعامله في الادارات المحلية في كثير من الاحيان



الرسم البياني رقم 75

VI-2-6ـــ دور الاتصال في التنمية المحلية للنسيج الحضري :

ان الاتصال المحلي يتموقع في قلب الرهانات الديمقراطية ، ذلك ان الافراد لهم مصلحة كبيرة في توافر اتصال افضل ، و اكثر تحررا و تنظيما من جهة ،وللمؤسسات الفاعلة في النسيج الحضري لتقديم افضل تمثيل ، كون ان الاتصال مفتوح يمنح للمواطن فرصة الحكم على هذه الاخيرة ، و نظرا لأن متطلبات ، و احتياجات الافراد داخل المجتمع المحلي تتغير و تتسع مع مضي الوقت بالضبط كما تتغير و تتطور وسائل و سياسات الاتصال ، فان اي علاقة ديمقراطية تكون متحركة و متطورة لا جامدة داخل المجتمع الحضري عن طريق توافر اتصال بأن يصبح المواطن فاعلا ، وشريكا في النسيج الحضري بأظهار حقوقه وكذا واجباته ، وان تزداد بتنوع الرسائل المتبادلة بأن لا يكون الاتصال عمودي من الاعلى الى الاسفل بقدر ما يكون ايضا من الاسقل الى الاعلى لتحقيق الشفافية و يزداد المشاركة الاجتماعية للموطن التي تمنحه اساليب ووساءل الحكم على السياسات المحلية لتصنع معادلة المواطن الفاعل في الوقت الذي اعتبر مواطنا مستهلكا و ملاحظا فقط ، ومن ناحية اخرى ترسيخ وسائل اتصالية تسمح بتسيق منظم بين المؤسسات الفاعلة داخل المجتمع الحضرى بهدف تحقيق تنمية محلية متناسقة على جميع الاصعدة التي تمنح المواطن الثقة في مدينتة

VI-2-6-1-نظرة المواطن للمدينة

مناطق البحث	مدينة عادية	النسبة المئوية	مدينة سيئة	النسبة المئوية	
المنطقة المركزية	8.00	%2.67	30	%10.00	54
منطقة الضاحية الشرقية	9.67	%3.22	21	%7.00	50
منطقة الشمال الشرقي	9.67	%3.22	23	%7.67	52
المنطقة الغربية	5.67	%1.89	32	%10.67	49
منطقة الضاحية الغربية	5.33	%1.78	28	9.33 %	44
منطقة اقصى الجنوب الغربي	8.33	%2.78	26	%8.67	51
المجموع	**140**		**160**		**300**

الجدول رقم 85 **المصدر الاستبيان**

حاولنا في بادئ الامر التعرف على نظرة المواطن للمدينة التي يعيش بها حتى نرصد الصورة التي يحملها المواطن عن المدينة التي يعيش با وكان هذا التعمق على اساس مجموعة من المحددات متمثلة في االتناسق المعماري ، النظافة في المدينة ، الطرقات ومدى صلاحيتها ، و فعالية الخدمات الادارية

ومن خلال البيانات المتحصل عليها فان اول ما تم رصده هو غياب اي اجابة بكون المدينة من حيث هذه الجوانب جيدة لتتراوح لاجابات بين كونها مدينة عادية و مدينة سيئة من حيث الجوانب التي ذكرناها سابقا و التي كانت حسب مناطق البحث

فنلاحظ ان المنطقة الغربية كانت بها اكبر نسبة للأجابات بكون المدينة سيئة وهي منطقة سكنية من الدرجة الاولى حديثة البناء مقارنة بالمنطقة المركزية ومن خلال ملاحظتنا لهذه المنطقة فأننا نلاحظ عياب تام في التهيئة العمرانية ، غياب موافق العمومية حتى الطرق سيئة

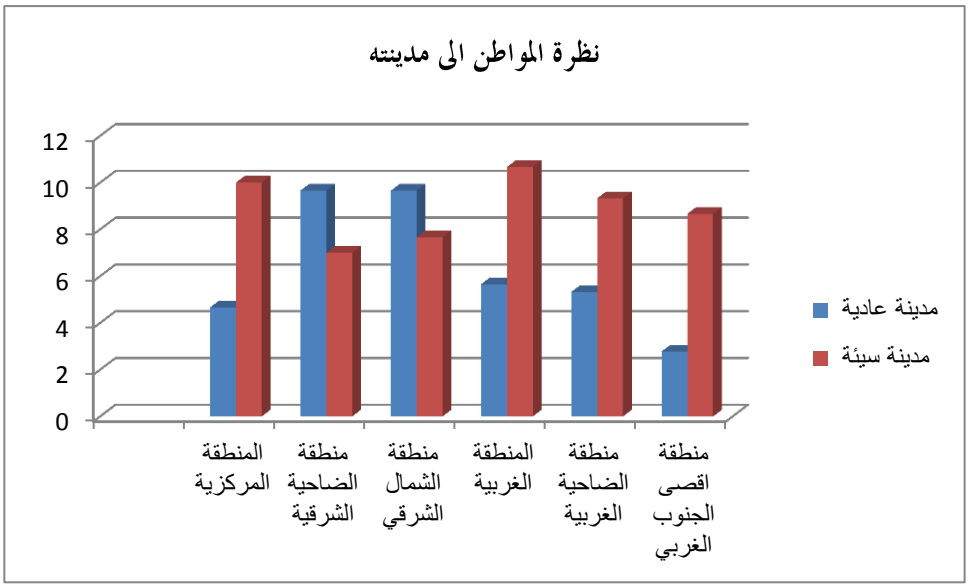
وذلك بنسبة 66,% ، ثم المنطقة المركزية التي ذكر معظم المشاركين منها على انها مدينة سيئة في الجوانب المذكورة بنسبة 10% وهي منطقة من الطراز الاستعماري

القديم غير انه من خلال الملاحظتنا لهذه المنطقة فأنها منطقة تفتقر الى الكثير من النظافة و تجديد الطرق وهي نفس الامور التي اكد عليها المشاركين في العينة البحثية من هذه المنطقة

في حين نجد تقارب في الاجابات بكون المدينة سئية في نظر المشاركين في العينة في كل من المنطقة الضاحية الغربيةبنسبة 8,66% و منطقة اقصى الجنوب الغربي

في حين اننا نلاحظ ان الاجابات بمون المدينة عادية فقد كانت ضئيلة مقارنة بالاجابات المشاركين في كون المدينة سيئة ومن هنا يمككنا القول ان صورة المدينة بالنسبة للمواطن هي في حدود السيئة وهو ما يجعل المواطن لا يشعر بالانتماء الى المدينة التي يعيش بها و قد حاولنا التعمق اكثر في رصد هذا التوجه من خلال مجموعة من الاسئلة التعمقية التي تعرفنا بمدى وجود صورة الايجابية للمواطن عن مدينته

رسم بياني بين نظرة المواطن الى المدينة قيد البحث



الرسم البياني رقم 76

VI-2-6-2-تحقيق الانجازات و التناسق في المدينة

أـــ حسب مناطق البحث

لقد حاولنا في هذ الجزء رصد فعالية المرافق العمومية و الخدماتية داخل المدين من خلال التالي التعرف على مدى تحقيق الانجازات المحليو و احداث تناسق في المدينة قيد البحث

التعرف على مدى التكفل بخدمات الطوارئ في المدينة قيد البحث من حيث النظافة و الصيانة و غيرها التي تصنع وجهو صورة المدينة

رصد وجود الفضاءات الترفيهية و تحفيق الرفاهية المحلية في المدينة

مناطق البحث	جيدة	النسبة المئوية	متوسطة	النسبة المئوية	ضعيفة	النسبة المئوية	المجموع
المنطقة المركزية	2	0.67%	27	%9.00	25	8.33%	54
منطقة الضاحية الشرقية	2	0.67%	24	8.00%	24	8.00%	50
منطقة شمال الشرقي	1	0.33%	29	%69.6	22	7.33%	52
المنطقة الغربية	0	0.00%	17	%65.6	32	%610.6	49
منطقة الضاحية الغربية	1	0.33%	24	8.00%	19	6.33%	44
منطقة اقصى الجنوب الغربي	1	0.33%	31	%10.33	19	6.33%	51
المجموع	7		152		141		300

الجدول رقم : **86** المصدر الاستبيان

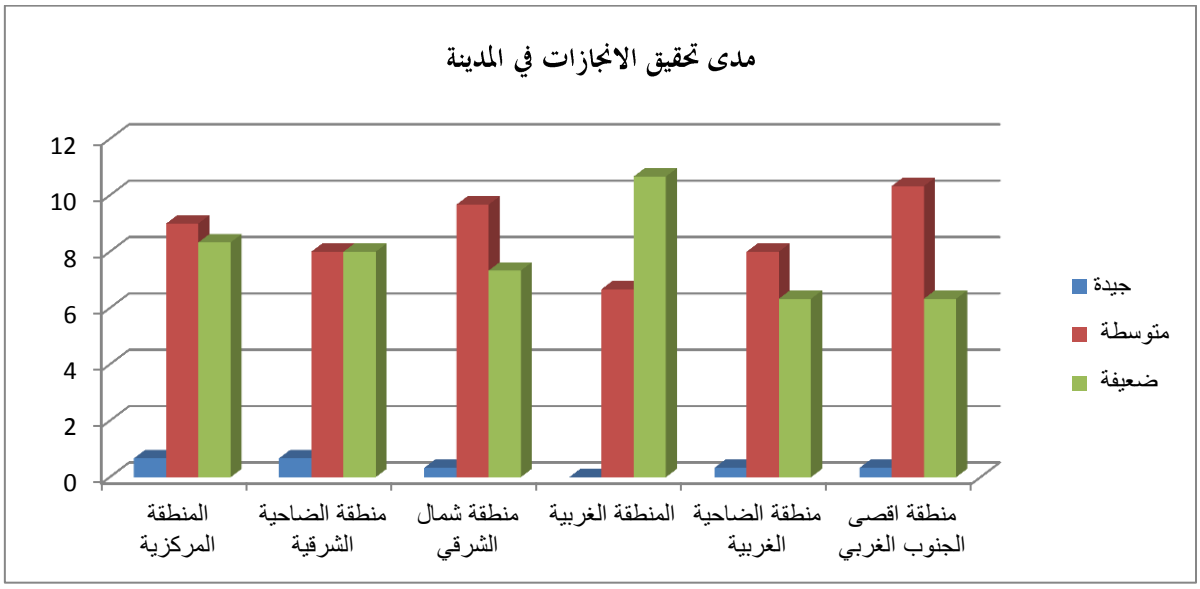
و الجدول التالي يوضح نتائج الاستبيان فيما يتعلق بمدى تجانز المدينة و تحقيق الانجازات بها لتتراوح الاجابات بين كونها متوسطة و ضعيفة قي المقابل انخفضت النسب في كونها جيدة ، حيث انن نلاحظ ان ارتفاع نسب كون الانجات المحققة في المدينة متوسطة في كل من منطقة اقصى الجنوب الغربي بنسبة10,33% و هي منطقة على الرغم من كونها جسر للنازحين الا انها بدأت تظهر كمنطقة لبناءات جديدة من خلال بناء سكنات و بعض المرافق مثل المركز للبحوث الانتروبولجية و مصتوصفات بعدما كانت لا تحوي الا على قاعات العلاج

منطقة الشمال الشرقي بنسبة 9,66% وهي منطقة تقع في الشمال الشرقي للمنطقة المركزية تعد منطقة سكنية بالدرجة الاولى ، اما المنطقة المركزية فقد كانت الاجابات بكون الانجازات المحققة هي متوسطة وذلك على اعتبار ان المنطقة المركزية هي بناءات فرنسية متناسقة غير انها مهترئة في حين انها تعطي تناسق للمدينة واعتبار هذه المنطقة ان الانجازات هي في حدود المتوسط راجع الى عدم الاهتمام بترميم البناءات في المنطقة المركزية واهنراء البناءات دون قدرة المصالح المحلية على التركيز في ترميمها فهي تظهر بصورة المدينة القديمة وذلك باعتبار 8,33% من سكان المنطقة المشاركين في العينة ان الانجازات تعتبر ضعيفة غير موجودة

اما كون الانجازات المحققة في المدينة من طرف المصالح المحلية بأعتبارها ضعيفة فقد ارتفعت النسبة في المنطقة الغربية بنسبة 10,66%و هي منطقة سكنية بالدرجة الاولى ومنطقة حديثة البناء اعتبارا من سنوات الثمانينيات غير انها تبقى منطقة غير متناسقا في البناءات و قليلة المرافق حسب اراء المشاركين في العينة البحثية من هذه المنطقة لتتراوح الاجابات في كل من المنطقة المركزية ب8,33% و بنسبة 8 %في المنطقة الضاحية الشرقية

وما يمكن استنتاجه من هذه النتائح ان مدى تحقيق الانجازات المحلية في المدينة و احداث النتاسق بها بين البناءات الفرنسية و الحديثة تنصب في كونها متوصة او ضعيفة الذي يدل على

صعف سياسة الاتصال في منح صورة جيدة للمدينة انطلاقا مما يسمي الاتصال غير اللفظي الذي يتمثل في مدى تقديم هذه المصالح العمومية من انجازات



الرسم البياني رقم 77

ب ــ حسب المستوى التعليمي

للتعمق اكثر في التحليل حاولنا التعمق في ربطها بمتغير المستوى التعليمي راي الافراد داخل المدينة قيد الدرس في الانجازات المحققة في هذه الاخيرة .

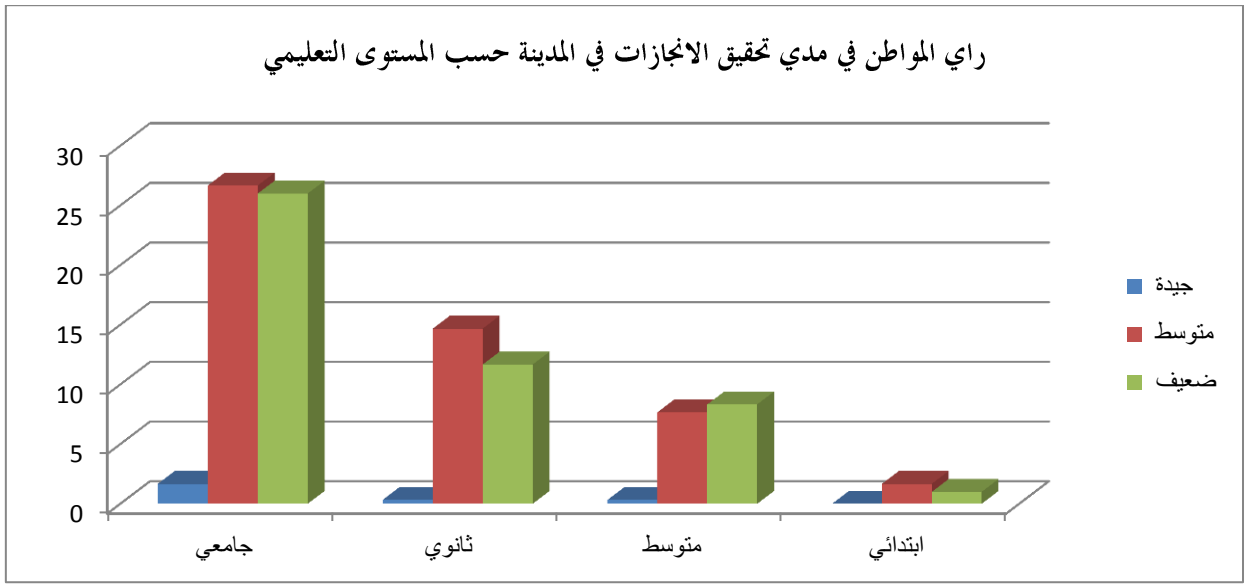
المستوى التعليمي	جيد	النسبة المئوية	متوسط	النسبة المئوية	ضعيف	النسبة المئوية	المجموع
جامعي	5	1.67%	80	26.6%	78	%26.00	163
ثانوي	1	%0.33	44	%14.6	35	11.6%	80
متوسط	1	0.33%	23	7.6%	25	8.33%	49
ابتدائي	0	0.00%	5	1.6%	3	1.00%	8
المجموع	7		152		141		300

الجدول رقم : 87 **المصدر : الاستبيان**

من خلال البيانات المستقاة من الاستبيان فأننا نلاحظ فأننا نلاحظ ان الاجابات حول مدى تحقيق الانجازات و احداث التناسق الحضري تراوحت بين كونها متوسطة و ضعيفة حين ان 26,66% من الافراد من المستوى التعليمي في عينة البحث و نسبة متقاربة مع الاولى تصل الى 26%

اما المستوى الثانوي نجد ان هناك تقارب بين كون هذه الانجازات و النتاسق الحضري متوسط و ضعيف حيت تراوحت نسبة المعبرة على ان تحقيق الانجازات و التناسق الحضري متوسط وصلت الى نسبة 14,66% في حين نجد ان 11,66% يعتبرون ان الانجازات المحققة في المدينة و كذلك احداث التناسق الحضري و المعماري هو ضعيف

في حين نجد ان الافراد من المستوى التعليمي المتوسط و الابتدائي كانت النسبة متقاربة حيث ان نسبة 7,66% من المستوى التعليمي المتوسط و 1,66% من المستوى الابتدائي يرون في تحقيق الانجاوات المحلية و النتاسق العمراني هو متوسط وفي المقابل نجد نسبة 8.33% من المستوى المتوسط يعتبرون المدينة ضعيفة في الانجازات و التطور العمراني



الرسم البياني رقم 78

17-6-4-الاهتمام بالطوارئ في المدينة

المستوى التعليمي	جيدة	النسبة المئوية	ضعيفة	النسبة المئوية	غائبة	النسبة المئوية	
جامعي	3	%1.00	124	%41.33	36	%12.00	163
ثانوي	1	%0.33	50	%16.67	29	%9.67	80
متوسط	1	%0.33	25	8.33%	23	7.67%	49
ابتدائي	0	%0.00	5	1.67%	3	%1.00	8
المجموع	5		204		91		300

الجدول رقم 88 **المصدر : الاستبيان**

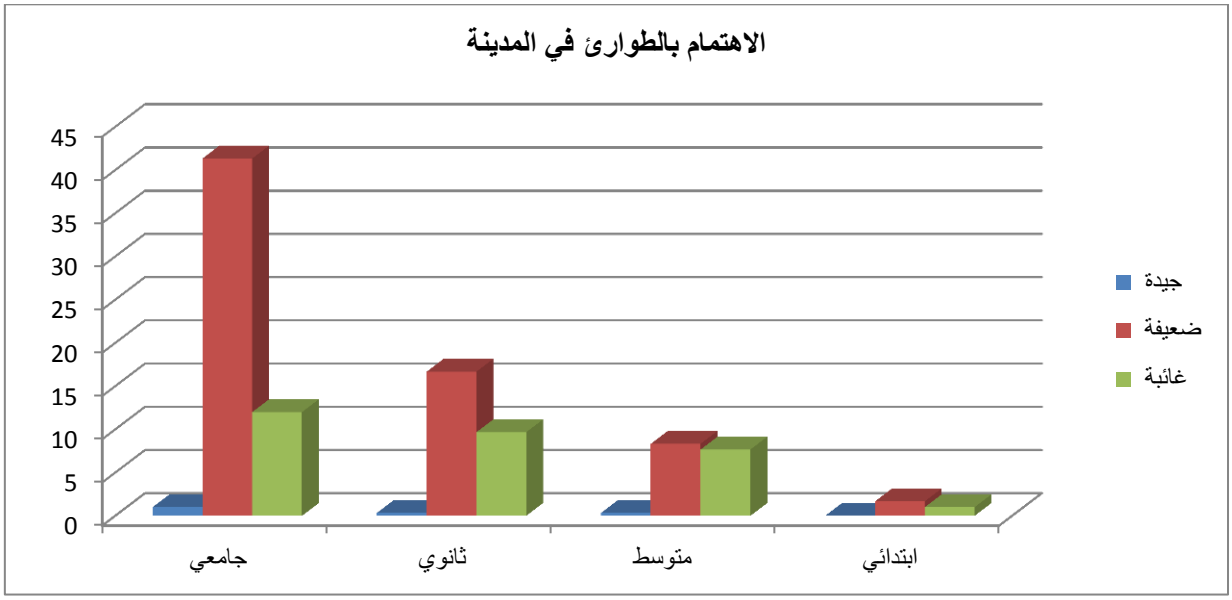
و لقد حاولنا ايضا من خلال التعمق اكثر في تحليل النتائج التعرف على راي المواطنن من مستويات تعليمية مختلفة عن مدى تكفل المؤسسات الفاعلة داخل المدينة بالطوارئ و قد توصلنا الى النتائج النتالية :

ان نسب تراوحت بين كون الطواري و الاهتمام بها بين كونها ضعيفة وغائبة حيث نلاحظ ان نسبة 41,33% من اصل 54,33% من الافراد من المستوى التعليمي الجامعي يتعتبرون الاعتناء و الاهتمام بخدمات الطوائ ضعيفة، في حين نجد الافراد من نفس المستوى بنسبة 12% من الاصل نسبة لهذه الفئة الممثلة في العينة البحثية يعتبرون ان مثل هذه الخدمات غائبة بشكل كامل في المدينة قيد البحث

اما المستوى الثانوي نجد نسبة 16.66% من هذه الفئة في العينة البحثية يرون ان الاهتمام بخدمات الطوارئ ضعيفة في المقابل نجد ان نسبة 9,66% يعتبرون ان الاهتمتم بالطوارئ غائبة

اما الافراد من المستوى التعليمي المتوسط فقد كانت اعلى النسب متمركزة في كون خدمات الطوارئ ضعيفة داخل المدينة بنسبة 8,33% و نسبة 7,66% من يعتبرونها غائبة

وما يمكن استنتاجه ان الافراد من جميع المستويات التعليمية تعتبر ان الخدمات الطوارئ ضعيفة او غائبة



الرسم البياني رقم 79

VI-2-6-2-البريد و المواصلات داخل المدينة

لا يزال الاتصال بين الاشخاص يمثل جزءا هاما من شبكة الاتصال سواء في الدول النامية او المتقدمة ، فهناك طرق و قنوات لا تحصى في كل المجتمعات مهما كانت باستخدام الاشارات و الرموز و اللغات وغيرها من وسائل التعبير الانساني ، و يعزز الاتصال الشخصي في عالمنا المعاصر او ما يجعله اكثر يسرا و سهولة واكبر جهاز منظم لتوصيل الرسائل من نقطة الى نقطة اخرى هو نظام البريد و هي ترجع في خدماتها الى الاف السنين و هي تمثل اليوم في كل مجتمع مهما كان

متقدم او نامي شبكة حيوية ، الا انها لاتزال غير كافية في معظم الدول النامية لان ما من شك ان التطور في هذا المجال يمكن ان يكون عاملا من عوامل التجانس الاجتماعي وان يساهم في البنية الاساسية للتجارة و الصناعة ولهذا حاولنا رصد مدى فعالية الخدمات البيدية في المدينة قيد البحث حيث انحصر اهتمامنا على مدى تلقي المواطن للبريد العادي في مترله لنحاول التعمق اكثر في كيفية حصوله على هذا البريد و اضطرارهالى التنقل الى مزاكز البريد والمواصلات للحصول على بريده

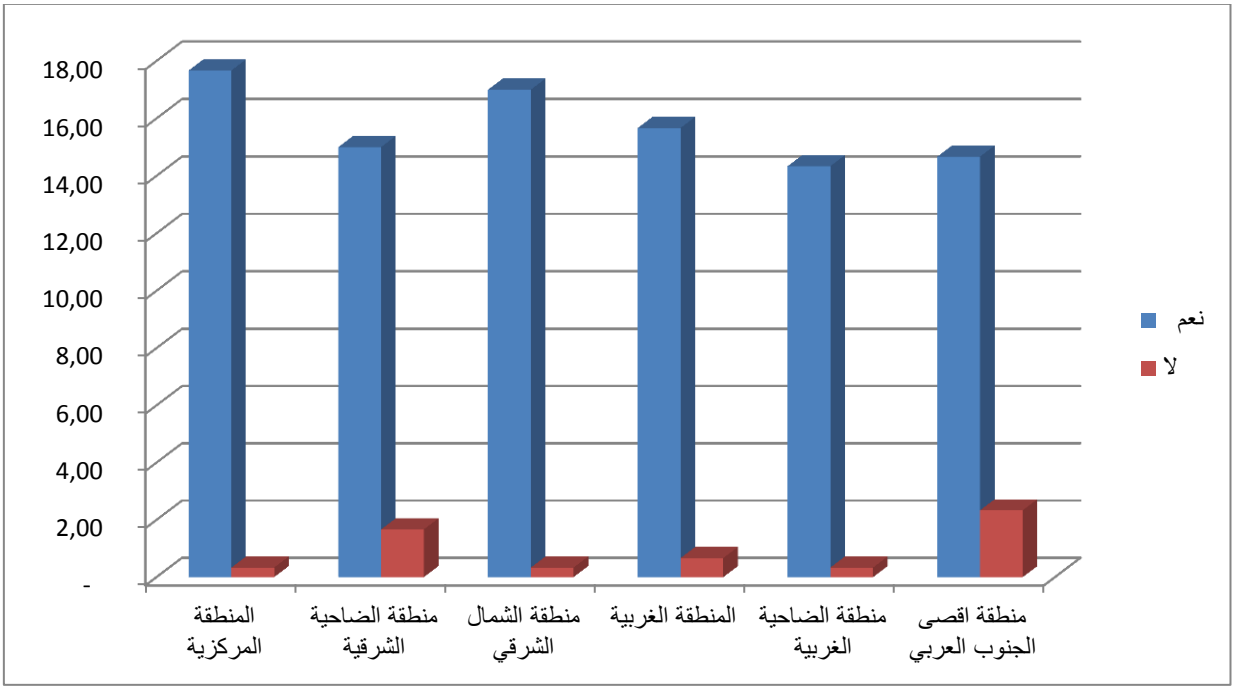
VI-2-6-2 -1- تلقي البريد

من خلال البيانات المستعرضة و المستقاة من الاستبيان المحقق في المدينة و قد حاولنا رصدها بربطها بمتغير مناطق البحث للتعرف اكثر عن المنطق التي لا تتوافر بها خدمات البريد و يصعب الحصول على بريدهم

مناطق البحث	النسبة المئوية	نعم	النسبة المئوية	لا	
المنطقة المركزية	%17,67	53	0,33%	1	54
منطقة الضاحية الشرقية	%15,00	45	1,67%	5	50
منطقة الشمال الشرقي	%17,00	51	0,33%	1	52
المنطقة الغربية	15,67%	47	%0,67	2	49
منطقة الضاحية الغربية	%14,33	43	%0,33	1	44
منطقة اقصى الجنوب العربي	%14,67	44	2,33%	7	51
المجموع		283		17	300

الجدول رقم 89 **المصدر الاستبيان**

وقد وضحت البيانات ان كل مناطق البحث في المدينة تتلقى البريد العادي غير ان بعدتعمقنا رأينا و نطلاقا دائما من البيانات المستقاة من الاستبيان ان نمط الحصول على هذا البريد بكونه بطريقة منتظمة او غير منتظمة وقد حاولنا رصد هذا الجانب حسب مناطق البحث كما يوضح الجدول التالي



الرسم البياني رقم 80

VI-2-6-2 –2–كيفية تلقي البريد في المدينة:

من خلال الجدول نلاحظ ان هناك ارتفاع كبير في نسب التي تعتبر تلقي البريد هو بطريقة غير منتظمة حيث نلاحظ غالبية النسب المرتفعة كانت في مناطق الضواحي للمدينة حيث نجد منطقة الضاحية الغربية وهي منطقة سكنية بالدرجة الاولى فان المشاركين من هذه المنطقة يوضحون من

خلال اجاباتهم انهم يتلقون البريد بطريقة غير منتظمة و ذلك بنسبة 12,66في حين نجد نسبة2بالمئة يتلقون البريد بطريقة منتظمة

مناطق البحث	بدون اجابة	النسبة المئوية	بصفة منتظمة	النسبة المئوية	بصفة غير منتظمة	النسبة المئوية	المجموع
المنطقة المركزية	0	%0.00	37	%12.33	17	%5.67	54
منطقة الضاحية الشرقية	2	%0.67	20	%6.67	28	%9.33	50
منطقة شمال الشرقي	0	%0.00	21	%7.00	31	%10.33	52
المنطقة الغربية	1	%0.33	13	%4.33	35	%11.67	49
منطقة الضاحية الغربية	0	%0.00	6	%2.00	38	%12.67	44
منطقة اقصى الجنوب الغربي	2	%0.67	15	%5.00	34	%11.33	51
المجموع	5	%1.67	112	%37.33	183	%61.00	300

الجدول رقم : 90 **المصدر الاستبيان**

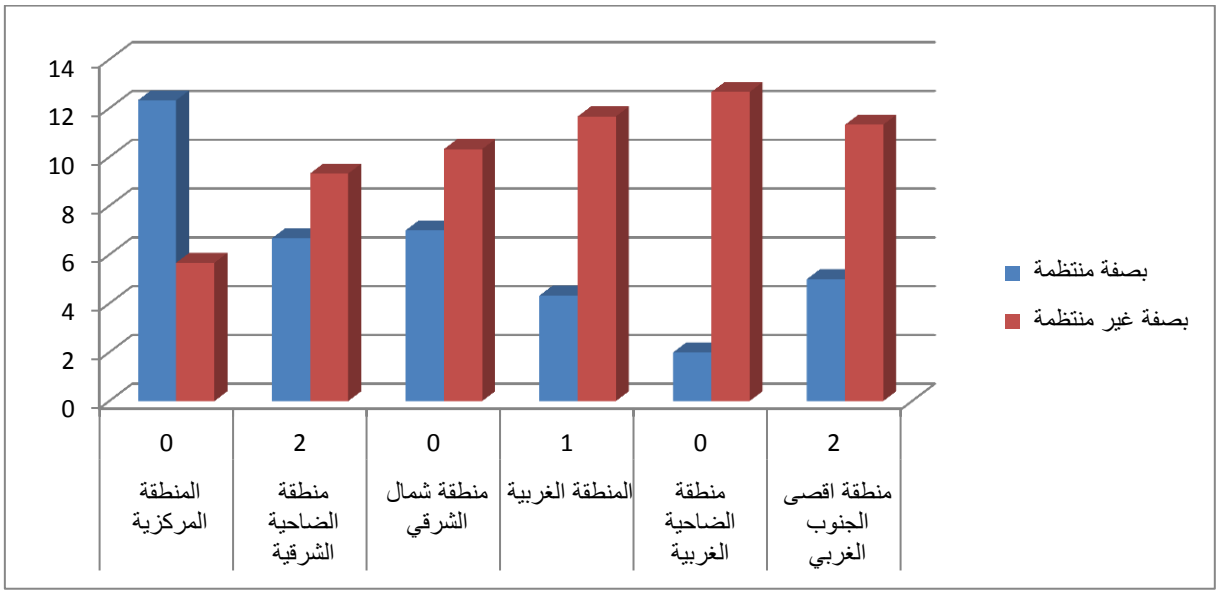
المنطقة الغربية و التي تعد هي الاخرى منطقة سكنية فأن غالبية المشاركين من هذه المنطقة يتلقون البريد بطريقة غير منتظمة و ذلك بنسبة **11,67%** و نسبة **4,33%** بالمئة يتلقونه بصفة منتظمة

في حين نجد منطقة اقصى الجنوب الغربي وهي منطقة ضاحية سكنية تتميز بانعزالها يعتبر الافراد المشاركين في العينة البحثية من هذه المنطقة و بنسبة 11.33% ، في المقابل نجد نسبة 5% يتلقونه بطريقة منتظمة

منطقة الشمال الشرقي و هي الاخرى مثل سابيقاتها منطقة سكنية فقد اكد اغلبية المشاركين انهم يتلقون بريدهم بطريقة غير منتظمة وذلك بنسبة10.33% و نسبة 7% بالمئة بطريقة منتظمة

و في حين نجد المنطقة المركزية وهي ليست منطقة سكنية بالدرجة الاولى بقدر ماهي منطقة تجارية ومركز للخدمات فان نسبة مرتفعة تتلقي البريد بصفة منتظمة و ذلك بنسبة 12,33% في حين نجد نسبة 5.66% لا يتلقون البريد بصفة منتظمة اضافة الى المنطقة الضاحية الغربية حيث نجد 6.66% ممن يتلقون البريد العادي بصفة منتظمة في حين نجد نسبة 10.33%

وما يمكن استنتاجه ان كل المناطق السكنية لا تتلقى البريد بصفة منتظمة



الرسم البياني رقم : 81 رسم بين كيفية تلقي الماطن للبريد في مدينته

VI-2-6-2-3- التنقل الى مقر البريد للحصول على البريد :

▪مناطق البحث	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	المجموع
المنطقة المركزية	18	%6.00	36	%12.00	54
منطقة الضاحية الشرقية	33	%11.00	17	%5.67	50
منطقة الشمال الشرقي	29	%9.67	23	%7.67	52
المنطقة الغربية	36	%12.00	13	%4.33	49
منطقة الضاحية الغربية	35	%11.67	9	%3.00	44
منطقة اقصى الجنوب الغربي	29	%9.67	22	%7.33	51
المجموع	180	%60.00	120	%40.00	300

الجدول رقم : 92 **المصدر : الاستبيان**

مما لا شك فيه ان تلقي البريد بصفة غير منتظمة يدفع بالمواطن الى التنقل الى البريد و المواصلات للحصول عل بريده وقد حاولنا رصد هذا الجانب و اذا كان المواطن يتوجه الى مراكز البريد و المواصلات للحصول على بريده حيث نلاحظ ان كل المناطق التي لا يتلقى فيها المواطن بريده بصفة منتظمة يتوجه الى مزاكز البريد للحصول عليه ، حيث ان المنطقة الضاحية الغربية و التي سجلت نسبة 12.66% فاننا نلاحظ ان نسبة 11.66% بالمئة يتوجهون الى مزاكز البريد للحصول على بريدهم المتأخر في حين تمتنع نسبة 3% عن ذلك

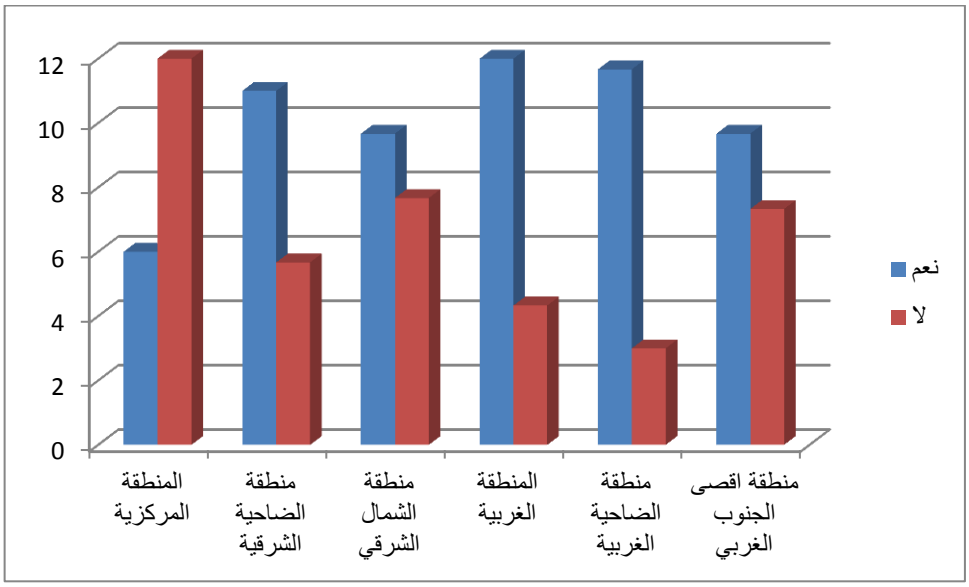
اما المنطقة الغربية فاننا نجد نسبة 12%بالمئة يتوجهون الى مقر البريد في حين نجد اننسبة من لا يتلقون البريد بشكل منتظم بنسبة 11,66% في المقلبل نجد في هذه المنطقة نسبة 4,33% لا يتوجهون الى مقر البريد وهي نسبة تمثل نسبة الملقين للبريد العادي في هذه المنطقة

اما المنطقة اقصى الجنوب الغربي فاننا نجد نسبة 9.66% بالمئة ممن يتنقلون الى مزاكز البريد لأجل الحصول على بريدهم في حين نلاحظ ان نسبة الذين لا يتلقون البريد بشكل منتظم في هذه المنطقة تصل الى 11.33% مما نلاحظ انه على الرغم من عدم تلقيهم للبريد العادي لا يتوجهون الى مراكزالبريد للحصول على بريدهم في حين نجد نسبة 7.33% بالمئة في حين نجد ان نسبة 5% بالمئة يتلقةن البريد بشكل منتظم

اما المنطقة المركزية فأننا نلاحظ من خلال البيانات ان هناك نسبة 12% بالمئة لا يتوجهون الى البريد للحصول على بريدهم في المقابل نجد نسبة 6% بالمئة يتوجهون الى البريد للحصول على بريدهم في حين نجد المنطقة الشمال الشرقي فاننا نلاحظ نسبة 9,66% بالمئة يتوجهون الى مقر البريد للحصول على بريدهم في حين نجد ان من لا يتلقى البريد 7% بالمئة الذي يفسر ان الافراد يتنقولن في جميع الاحوال الى مقر البريد ا وان الافراد لا يتلقون بريدهم دائما بصفة منتظة

ومما نستنتجه ان الخدمات البريد تضل ضئيلة في المدينة ثيد البحث من حيث تلقي الرسائل من جهة ومن حيث عدم اكثرا الكثير من الارفراد في الحصول على بريدهم بالنتقل الى المقر الدال على الخدمة السيئة لهدا القطاع الحساس و المهم في تطور و تنمية المدينة

رسم بياني يمثل توجه المواطن الى مراكز البريد للحصول على بريده



الرسم البياني رقم : 82

17-6-9-كيفية تعامل المسؤولون المحليون مع الرسائل الشاكية

ان الاتصال بالمسؤولين و المؤسسات الفاعلة وخلق تفاعل بينها وبين المواطن خاصة فيما يتعلق بانشغالات المواطن و رسائله الشاكية المتعلقة بحياتهم في المدينة يؤذي الى خلق من جهة ثقة المواطن في المؤسسات الفاعلة و اكتساب صورة جيدة للمواطن والتي صنعها الفاعلين في المدينة او الممثلين بها وقد حاولنا التعرف على مدى تعامل المسؤولين المحليين مع الرسائل الشاكية للمواطن

وقد بينت النتائج المحصل عليها من خلال الاستبيان المستقى حسب المستوى التعليمي للافراد فاننا نلاحظ ان ان السبة الاجابات المتعلقة بكون المسؤولين داخل المدين يردون على الرسائل الشكية ضئلة مقارنة بالاجابات التى ترى انه لا يبالي بالرسائل الشاكية للمواطن حيث نجد نسبة 1.66% من اصحاب المستوى الجامعي يعتبرون الرشائل الشاكية تلقى استجابة من طرف المسؤولين المحلين و نسبة 2.33% بالمئة

المستنوى التعليمي	النسبة المئوية	يرد عليها	النسبة المئوية	يقدم حلولا فورية	النسبة المئوية	لا يبالي بها	المجموع
جامعي	1,7%	5	%4,00	12	%48,67	146	163
ثانوي	2,3%	7	%1,33	4	%23,00	69	80
متوسط	0,3%	1	%0,33	1	%15,67	47	49
ابتدائي	0,0%	0	%0,00	0	%2,67	8	8
المجموع	4,3%	13	%5,67	17	%90,00	270	300

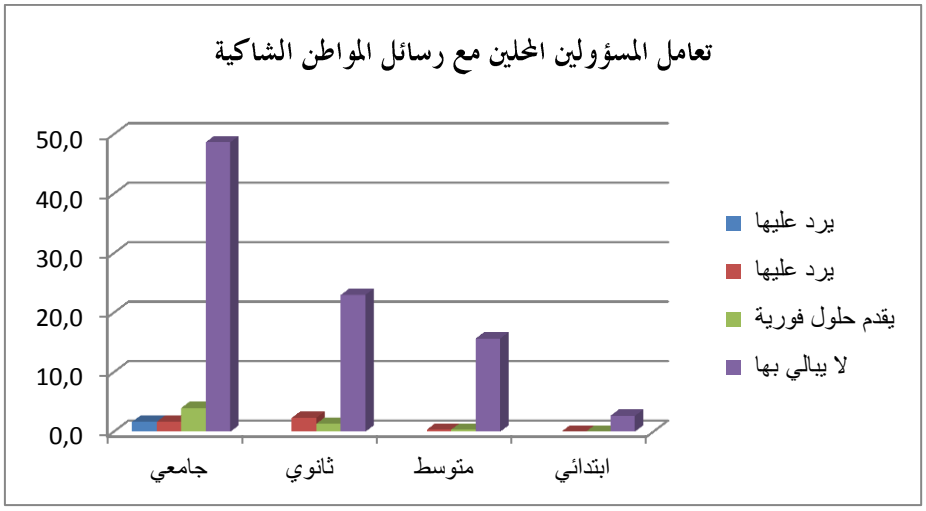
الرسم البياني رقم : 93 **المصدر: الاستبيان**

اما الاجابات المتعلقة بان الرسائل الشاكية للمواطن تتلقى صدى من طرف المسؤولين فأننا نجد اعلى نسبة منحصرة في الافراد من المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 4% بالمئة في حين نلاحظ ان غالبية الاجابات الافراد المشاركين من العينة البحثية تنحصر في كون هذه الرسائل لا تلقى اي صدى عند المسؤولين المحليين في المدينة حيث نلاحظ نسبة 48,66% من الافراد من المستوى التعليمي الجامعي و 23% بالمئة من الافراد من المستوى التعليمي الثانوي يجبون بنفس الاجابة كون ان الرسائل الشاكية المقدمة من المواطن لا يرد عليها المسؤول

ونلاحظ ان كل الافراد مهما كان مستواه التعليمي قد انحصرت اغلب اجاباتهم في كون ان الرسائل الشاكية لا تلقى اي صدى لدى المسؤوليين وما يمكن استنتاجه :

غياب ما يسمى بالثقة بين المواطن و المؤسسات الفاعلة داخل المدينة مما يعنى ان المواطن لا يزال مواطن ملاحظ لا مواطن فاعل

ضعف الصوة المقدمة من طرف المسؤولين المحليين للمواطن حول وجود ارادة سياسية محلية في تنمية المدينة



الرسم البياني رقم : 83

الخـــــــــــــــاتمـــة

الخاتمة

لقد استهدف هذا البحث التعرف على الاتصال داخل المدينة على اعتبارها مجتمع حضري يختلف في انماطه الاتصالية عن المجتمع التقليدي محاولين بشكل ادق تحديد انماط الاتصال الموجودة داخل النسيج الحضري بهدف رصد وضعية الاتصال في المدن الجزائرية من ناحية ، ومن ناحية اخرى علاقة هذا الاخير بالنسيج الحضري الجزائري من خلال التعرف على الدور الذي يقوم به الاتصال داخل النظام الحضري على اعتبار انه لا يتطور فقط بتطور المجتمع بقدر ما يؤثر هو الاخر على تنظيم النسيج المجتمعي ، و قد قام البحث على ستة فرضيات متمحورة في محورين اساسيين يتمثلان في انماط الاتصال داخل المدينة ، و دور الاتصال داخل النسيج الحضري المديني الجزائري ، فلقد حاولنا من خلال هذه الفرضيات تجسيد فكرة البحث الضمنية التي تتمثل في ان الاتصال يمكن ان يكون من المعايير المحددة لمفهوم النسيج الحضري ، فالشائع ان المدينة تقاس على معايير اقتصادية ، ديمغرافية ، او اجتماعية لكن دون الاعتبار الى الاتصال الذي قد يكون من المعايير الاساسية في تحديد مدي حضرية مجتمع ما ، و لتحقيق هذه الاهداف استخدم المنهج الوصفي التشخيصي معتمدين على التحليلات الاحصائية لأجابات عينة من مجتمع مدينة تيارت ، هذه العينة اختيرت اختيارا اجرائيا و من خلال الاعتماد على مقاييس مختلفة تمكنا من الخروج بنتائج تمثلت :

اولا: فيما يتعلق بانماط الاتصال و المتعيرات المرتيطة به ، محاولين ـــ قبل التعرف على انماط الاتصال في النسيج الحضري المدروس ـــ التعرف على طبيعة الاتصال داخل هذا النسيج من خلال الوقوف على تأثيرات بعض المتغيرات الاجتماعية ، و الثقافية ، و الجغرافية او مكان الاقامة داخل المدينة ، و نستطيع القول ان الوضع الاجتماعي للافراد الذي نقصد به الموقع الذي يحتله الفرد ضمن جماعة معينة ، او مجتمع ما و الذي يتمثل في بعدين ، يظهر **الاول** في العلاقات الافقية ، او المبادلات الواقعية التي يقيمها الفرد مع افراد اخرين يكون موقعهم الاجتماعي من نفس موقعه ، اما **البعد الثاني** العمودي فيتمثل في الصلات و المبادلات التي يعقدها مع من هم اعلى منه ، او ادنى منه ، و يمكن القول ان الوضع الاجتماعي هو مجمل العلاقات المتساوية ، او المتسلسلة لاحد الافراد مع سائر افراد المجموعة ، غير ان كل من **لينتون LINTON** و **بارسونزPARSONS** يعتبرون ان الوضع الاجتماعي لا ينحصر في العلاقات بقدر ما يمكن ان ينسب الى معايير طبيعية و موضوعية كالسن ، الجنس ، اضافة الى معايير اخرى يسميها **بارسونزPARSONS** بمعايير المنجزة التي تكتسب بالجهد ، و الطموح ، و الجدارة او بوسائل اخرى ، ومن خلال نتائج البحث نجد ان لهذه التغيرات تاثيرات قوية على الاتصال داخل النسيج الحضري المدروس ، حيث يعتمد الفرد بصفة كبيرة على علاقاته في المدينة للحصول على المعلومات بشكل سريع و مصداقي ، سواء كانت هذه العلاقات هي علاقات قرابة ، اومصلحة و المنفعة المشتركة مقارنة بمتغيرات اخرى كالوظيفة ، او المستوى التعليمي ، يدفع الى ان تكون طبيعة نظام الاتصال داخل هذا النسيج الحضري منحصرة اكثر في النمط الاتصالي القائم على الاتصالات الشخصية ، كما اننا نجد من جهة اخرى تاثيرا ت لمتغير اخر على هذا النسيج المتمثل في الموقع الجغرافي او مكان اقامة الفرد داخل المدينة في امكانية الحصول على المعلومات و بالتالي على نظام الاتصال داخل هذ الاخير و التي رصدت في كثير من مناطق التي تم تحديدها في البحث و التي كانت معظمها مناطق سكنية ، مما يعني ان سريان المعلومة داخل المدينة هوفي حدود الضعيف نتيجة غياب اساسيات تضفي على نظام الاتصال داخل النسيج الحضري القوة

، و الانفتاح ، اهمها النقل و المواصلات الحضرية و حضورها بشكل وفير يدفع الى تراجع التأثيرات السلبية لموقع المواطن السكني في المدينة في حصوله على المعلومات ، و بالتالي زوال معوق يعيق انقتاح نظام الاتصال الحضري

وقد تمحورت اهم النتائج في هذا السياق على ان لعدة متغيرات اجتماعية و جغرافية تأثير على سريان المعلومة داخل المدينة ، و بالتالي على طبيعة النظام الاتصال داخل النسيج الحضري المرتكز بشكل كبير بمدى قوة العلاقات الشخصية للفرد داخل هذا النسيج ، الذي يدفع الى القول ان طبيعة الاتصال داخل هذا الاخير متردية

كما ان البحث توصل الى ان الاتصال داخل هذا النسيج الحضري يطغى عليه النمط الشخصي ، او الاتصالات المباشرة حيث ان الافراد في هذا النسيج يعتمدون بشكل كبير على الاتصالات المباشرة و الشخصية في الحصول على المعلومات مقارنة بالاتصالات المنظمة و الجماهيرية كالاذاعة المحلية ، الاعلانات ، الملصقات وغيرها و التي تعد شبه غائبة داخل المدينة ، و الذي يعني ان هذا النسيج يجمع بين نظامان للاتصال ، نظام اتصال حضري و ريفي ، حيث يطغى المستوى الثاني وهذا ما ذهب الى تأكيده **لوسيان باي Lucian PYE** من خلال دراسته التي حاول من خلالها تبيين انماط الاتصال في المدن غير الغربية ، حيث وضح ان ما يميز مراكزها الحضرية هو نوعية الاتصال القائم على اساليب التقليدية (الشفوية ، و الشخصية) و يعتبر **لوسيان بايLucian PYE** ان قيام هذين النظامين في ذات الوقت يدل على تردي الاتصال الذي لا يهدف اساسا الى تحقيق توعية محلية للمجتمع

واشار **ايدموند برونر Edmund BRUNNER**ان هناك فروق طفيفة بين الاتصال في الريف و الاتصال في المراكز الحضرية في البلدان الشرق الاوسط ، بمعنى ان الاتصال الحضري

يتخلله الاتصال الريفي التقليدي ، وهذا ما تميزت به مدينة تيارت انطلاقا من النتائج المتوصل اليها ، فهي تجمع في ذات الوقت بين الاتصال الريفي و الحضري ، غير ان نظام الاتصال الريفي يطغى بشكل واضح على هذا النسيج والذي يعبر على حد تعبير **لوسيان باي Lucian PYE** على تردي نظام الاتصال داخل هذا الاخير

اضافة الى الميل الكبير للافراد داخل النسيج الحضري الى الاعتماد على الاتصالات غير رسمية و التي تنشأ بوسائل غير رسمية لا تتضمنها اللوائح و الاجراءات الرسمية ، وانما تتحدد انطلاقا من الصلات و العلاقات الشخصية القائمة في المقاهي و المساجد ، و الذي يتميز بسرعته مقارنة بالاتصلات الرسمية ، وله اثار سلبية على المجتمع من خلال ظهور الشائعات ، و تحريف المعلومات بشكل لا يخدم النسيج الحضري الذي يؤدي الى انعدام ثقة المواطن

ضعف اداء وسائل الاتصال الحديثة كالاذاعة ، و الملصقات و غيرها في ان تكون مصدر للمعلومات داخل النسيج الحضري ، مما دفع الفرد الى التوجه الى الاتصالات غير رسمية

ان النسيج الحضري المديني المدروس يتميز ـــ و انطلاقا من النتائج ـــ بعدم الامتداد الكافي و الوافي لقنوات الاتصال بداخله ، و الذي يحدد مدى انغلاق هذا النسيج ، فحسب التعبير **الوينيري** ان الوحدة المكونة للمجتمع هو الاتصال ووسائل تبادل المعلومات بشكل دائم ، فالمجتمع هو ذو مفهوم اتصالي لابد من ان تنتشر فيه الوسائل التي تضمن الانتقال الدائم و المستمر و التبادل الوافي للمعلومات ، والتي تحدد نمط الاتصال داخل المدينة و بالتالي طبيعته داخل المجتمع الحضري ، وقد اعتبر النسيج الحضري المدروس بصفة خاصة انطلاقا من النتائج انه لا يتوافر على الوسائل الكافية لتبادل وفير للمعلومات مما يدفعنا الى القول انه يتميز بالانغلاق على حد تعبير **نوبرت وينر N.WIENER**،

ومن ناحية اخرى فان للاتصال دور يستحق الرصد في كونه عاملا هاما يمنح للمواطن الثقة بالمدينة او بالاحرى بالمؤسسات الفاعلة داخل النسيج الحضري ، و ابراز حقه في المشاركة في الحياة المحلية وجعله فاعلا بدلا من كونه ملاحظا ، وقد ركزنا في البحث على المصالح المحلية الادارية العمومية للمدينة لأنها بمثابة القاعدة الاساسية للاتصال المحلي ، لان المواطن في احتكاك دائم معها من ناحية ، ومن ناحية اخرة التمثيل الذي يقدمها المسؤولون و الفاعلون المحليون ، و بالتالي نسج صورة محلية للمدينة التي تعتبر التمثيل الرمزي الذي ينتجه المجتمع المحلي انطلاقا من جملة من الرسائل ، و المعلومات ، و تنظيم الفضاءات و المصالح المحلية التي تتطور من خلال الفاعلين داخل النسيج الحضري حيث يعود الامر لهم في تكوين هذه الصورة لتنقل الى السكان المقمين بها او السائحين والذين هم بدورهم يقومون بصياغة صورة خارجية للمدينة ، وتعتبر المصالح المحلية هي اول خطوة لصياغة هذه الصورة التي تضمن للمواطن حق المشاركة ، غير ان النسيج الحضري المدروس تميز باحتشام في المصالح المحلية و الادارات العمومية نتيجة غياب استراتيجية اتصالية جيدة تسمح للمواطن بالانجاز السريع لمطالبة من جهة و تكوين صورة جيدة عن هذه المصالح ، و بالتالي عن الفاعلين المحليين بها ، وخلق نوع من الثقة المتبادلة ، فالمواطن داخل مدينة تيارت يعاني من مشكلة التواصل مع الادارات المحلية ويرجع ذلك الى مجموعة من الاسباب متمثلة في

ـــ عدم قدرة موظفي الادارات المحلية على التواصل الجدي مع المواطن نتيجة غياب استراتيجية اتصالية

ـــ مواجهة المواطن لمعوقات في اللغة المستعملة في الادارات المحلية والتي تعد متعددة تتراوح بين الفرنسية و العربية و هو بيان لعدم تنظيم المصالح المحلية وبعدم الاخذ بعين الاعتبار اهمية الاتصال

ـــ غياب ثقافة اتصالية في المصالح المحلية الدال على عدم حرص الفاعلين على الاتصال في تنظيم هذه المصالح وازالة التوتر الموجود بينها وبين المواطن مع ان للمواطن وعي باهمية الاتصال في المدينة و بالاخص في المصالح المحلية

لقد سبق الذكر ان من اهم اهداف الاتصال الاساسية هو التسريع من تدفق المعلومات بهدف الحفاظ على الرقابة و النظام المحلي خاصة بين المؤسسات الفاعلة داخل النسيج الحضري ، حيث انه لابد من اتصال مستمر و منظم بينها بهدف تحقيق تنمية محلية ،تشمل تحقيق الانجازات ، و الحفاظ على جمالية المدينة من خلال نظام اتصالي جامع للفاعلين و المؤسسات الفاعلة داخل المدينة من اجل التنسيق بين القرارات و الانجازات وخلق ثقافة الانتماء التي تفتقر لها مجتمعاتنا الحضرية من خلال مناشط اتصالية لتوعية الفرد في المدينة من ناحية ولاجل بث روح الانتماء المواطن الى مدينته ومن ناحية اخرى فأن للاتصال دور في منح الافراد داخل النسيج الحضري وسائل للحكم على التسيير المحلي و بالتالي غياب تشكيل اراء سلبية ، لكن ايجابية و فعالة فيما يتعلق بالنسيج الحضري الذين يشعرون انهم ينتمون اليه ، وهو ما ليس محقق داخل مدينة تيارت ، حيث يمكن القول ان المؤسسات الفاعلة في المدينة لا تحتكم الى استراتيجية اتصالية لتحقيق التناسق بين جميع الاجراءات الصادرة عن هذه الاخيرة وهو ما يفسر ضعف الانجازات المحلية ، و التكفل بكثير من المشاكل ، وخلقة وتنشيط فضاءات جماعية و فضاءات للتبادل و تعارف ، و التي نطلق عليها اسم الاماكن الاجتماعية وهو محور في تطوير العلاقات الاجتماعية للجماعات التي تقوم تقوم بشغلها

وما يمكن على العموم استنتاجه عن طبيعة النظام الاتصالي داخل مجتماعتنا الحضرية انطلاقا من الحالة المرصودة و المدروسة :

1ـــ ان طبيعة الاتصال داخل النسيج الحضري الجزائري يتأثر بمتغيرات اهمها الوضع الاجتماعي الذي ينحصر في العلاقات التي تتوافر لدى الفرد ، اضافة الى المتغير الجغرافي المنحصر في مكان الاقامة الذي اتضح انه يؤثر في تحصييل المعلومات

2ـــ احتواء النسيج الحضري الجزائري انطلاقا من النتائج المحصلة عن النسيج الحضري المدروس على مستويين من الاتصال الريفي التقليدي المعتمد بصفة قوية على الاتصالات الشخصية و الشفهية ، و الاتصال الحضري ، حيث يطغى المستوى الاول مما يعني تراجع نظام الاتصال في المدينة

3ـــ عدم توفر هذا النسيج على امتداد كافي و وافي لوسائل الاتصال كالصحف المحلية ، الملصقات ، الاعلانات التي تبقي المواطن على اطلاع دائم بالمعلومات المتعلقة بحياته في المدينة ، مما يجعله مجتمع حضري مغلق كما وضح ذلك **لويس ويرثL WIRHT** ان الانغلاق يؤدي الى انغلاق الافراد في التجارب و الافكار و الخبرات ، ليصبح النسيج الحضري بمثابة حلقة مفرغة تعاني ضعفا في نظم اتصالها ، حيث يصفها **لويس ويرثL WIRHT**بأنها مجتمعات ضعيفة الاتصال في حين ان ما يميز المجتمع الحضري المفتوح شبكات واسعة تؤدي الى انفتاح المجتمع على نظم ووسائل اتصالية حديثة تساعد الفرد على الاستمرار في مجتمعه بأكتساب ما يساعده على ذلك من خبرات و افكار

4 ـــ ومن ناحية اخرى فأن الاتصال له دور و يعد عاملا هاما في احداث التوازن من خلال ايجاد ما يقوم بضبط العلاقات بين الافراد من جهة وبين الافراد و المؤسسات الفاعلة داخل النسيج الحضري من جهة اخرى و بناء الترابط و روح الانتماء ، الامر الذي يقودنا الى التوقف على الدور الذي يحتله و الذي يؤديه داخل النسيج الحضري على اعتبار ان المدينة هي الهيكل العظمي للمجتمع الذي يشمل على الطرقات ، و البناءات ، لكن الجانب غير مادي لها

هو الاتصال ، حيث ان اهم اهداف الاتصال هو ضمان السريان الدائم للمعلومات وبثها بهدف الحفاظ على التنظيم الذي يعتبر نوبرت وينر ان غياب الاتصال يؤدي الى اللاتنظيم نتيجة نقص المعلومات ، وبالتالي انغلاق المجتمع بمعنى انه يصبح مجتمع يعاني من ضعف كبير في سريان المعلومات الناتج عن نظام اتصالي ضعيف الذي يحدد بغياب التنظيم الاتصالي و الوسائل و الادوات التي تساعد على التداول الوافي للمعلومات و بهذا يمكن ان يتحدد دور و اهمية الاتصال في كونه ضابط للنظام داخل نسق اجتماعي معين ، و يسعى الى تنظيم ديناميكية المدينة الناتجة عن التجمع السكاني الكبير و اعطاء هوية للمدينة من خلال نظام التوجيهات و الاشارات و العناوين ، و الطرق و الارصفة ، التي تحقق التوازن بين الروابط المكانية و العلاقات الاجتماعية ، وهي بمثابة واجب الاعلام الذي تقدمه المدينة للمواطن لتسهيل حياة المواطن داخل النسيج الحضري و الذي قد يكون بدون هذا الاخير ـــ واجب الاعلام ـــ نسيج عديم الاستعمال او غير صالح ، وقد استخلصنا من البحث و انطلاقا من النتائج المحللة ان النسيج الحضري المديني المدروس يتميز بغياب الاتصال الذي يضمن ما يسمى واجب الاعلام كاللافتات ، و التوجيهات داخل المدينة ، او الاطار النظامي المادي الذي يضمن للمواطن تواصله مع مدينته

5 ـــ كما انه يمكن القول ان دور الاتصال غير محقق في النسيج الحضري المدروس، هي نتيجة اصلية لضعف نظام الاتصال المحلي ، و غياب وسائل اتصالية وافية تؤدي الى طمر دور الاتصال الكبير في الحفاظ على التنظيم ديناميكية المجتمع المحلي ، فتطبيق استراتيجيات اتصالية فعالة في الإدارات المحلية بصفة خاصة يدفع الى صياغة صورة محلية جيدة في نظر المواطن

6 ـــ ان للاتصال دور في خلق شفافية بين الفاعلين ، او المسؤولين المحلين و المواطن ، وجعل المواطن فاعل داخل النسيج الحضري بتحديد حقوقه وواجباته ، وخلق روح الانتماء

لهذا الأخير ، فالاتصال أصبح اليوم يتموقع في ظل الرهانات التنموية ، وبات له تأثير في تطور المجتمعات الحضرية ، ودور جليل خلق نسيج حضري متكامل ، وهو ما يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار في مجتمعاتنا الحضرية ، وبات مؤكدا ولا شك فيه ان المدينة الجزائرية لابد من ان تتقيد و الدخول في شبكة الحضرية العالمية وان تعتبر من التنظيم المديني العالمي على اعتبار ان ضعف النظام الحضري يكمن في حركيته و ديناميكيته و حيويته و بالتالي ارتباطه بشكل كبير ومؤكد بالتصال مما يجعانا نستنتج انها تقاس على معيار الاتصال حيث ان طبيعة المجتمع باتت اليوم تتحدد بدرجة انفتاح الاتصال و مدى الاعتراف به كقيمة مركزية جوهرية في التنظيم الاجتماعي

المراجـــــع

المـــــــــراجع

المرجع باللغة العربية :

1-ابو عبد الله النسي **" تاريخ دولة الادارسة من نظم الدر و العقيان** ، تحقيق عبد الرحمان حاجيات، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1984

2-ابي عبد الله الصنهاجي ، **اخبار ملوك بني عيسى و سيرهم "** تحقيق جلول احمد البدوي ، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب 1984

3- احمد بوزيان : **"تيارت عاصمة الدولة في عهد الرستميين" ، عهد بني توجين ، عهد الامير عبد القادر،** ميلة، **دار** الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، 2007

4- تحقيق مجموعة من الاساتذة **" مذكرات الامير عبد القادر "** دار الامة للطباعة و الترجمة و النشر و التوزيع

5- حسين عبد الحميد رشوان **" دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الخضرية ، دراسة علم الاجتماع الحضري** ، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1988

6- جودت عزت عطوي ، **اساليب البحث العلمي ، مفاهيمه ، ادواته، طرقه الاحصائية** ، عمان الاردن ، دار الثقافة للنشر و التوزيع و الدار العلمية للنشر و التوزيع ، الطبعة الاولى ، 2000 .

7- عبد الكريم يوسف جودت ، **" العلاقات الخارجية للدولة الرستمية "**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1984.

8-عبد الرحمان الجيلالي **" تاريخ الجزائر العام"**، بيروت، دار الثقافة الجزء الاول و الجزء الثاني 1980

9-عبد الرحمان ابن خلدون **" العبر و ديوان المبتدا او الخبر "**، دار الكتب العلمية، الجزء السادس، الطبعة الثالثة 2006

10-عبد الرحمان ابن خلدون **" العبر و ديوان المبتدا او الخبر "**، دار الكتب العلمية، الجزء السابع، الطبعة الثالثة 2006

11- عبد الرحمان ابن خلدون **" العبر و ديوان المبتدا او الخبر "**، دار الكتب العلمية ،الجزء13 ، الطبعة الثالثة 2006

12- عزيز لزرق ، **العولمة نفي المدينة** ، دار البيضاء ، المغرب ، دار توبقال للنشر و التوزيع، الطبعة الاولى 2002

13- غريب محمد سيد احمد **" علم الاجتماع الحضري** ، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية

14- فاديا علي الجولاني **" علم الاجتماع الحضري "** الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة 1993

15- لوجلي صالح الزوى **" علم الاجتماع الحضري "** بنغازي ، منشورات جامعة فازيونس – الطبعة الاولى 2002

16 -سلسلة المشاريع الوطنية للبحث **" كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط "**،اشراف عبد الحميد حاجيات ، الجزائر ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر مطبعة اولى 2007

17 -سلسلة المشاريع الوطنية للبحث **" الحواضر و المراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط "** اشراف عيسى بن الدين ، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر، 2007

18- الصغير بن عمار **" الفكر العلمي عند ابن خلدون "** الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع 1981

19- محمود عودة **" الاتصالات و اساليب التغيير الاجتماعي "** تقديم محمد خيري، بيروت، دار النهضة العربية

20- محمد عاطف عيث **" علم الاجتماع الحضري "** مدخل نظري بيروت، دار النهضة العربية ، 1923

21- محمد مسلم ، **" منهجية البحث العلمي ـ دليل طلاب العلوم الاجتماعية و الانسانية "** الجزائر ،دار الغرب للنشر التزيع ، الطبعة الثانية ،

22– محمد عباس ابراهيم ، التنمية العشوائيات الحضرية، اتجاهات نظريةو بحوث تطبيقية ، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، 2000

23– محمد بن عميرة ،" دور الزناتة في الحركة المذهبية في المغرب الاسلامي "، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، **1984**

24- ناصر الدين السغيدوني ، الشيخ مهدي بوعبدلي **" الجزائر في التاريخ العهذ العثماني "**، الجزائر وزارة الثقافة و السياحة ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1984.

25- نخبة من اساتذة علم الاجتماع : **مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعة .

- المراجع باللغة الفرنسية

1-ARMEND MATTELAR : **la communication Monde, nouvelle**, édition, paris la découvert 1999.

2-ARMEND ET MICHELE MATTELLAR **: histoire des théories de la communication »** paris édition la couvert et synors nouvelle édition 2002.

3-AMAR BELKHOUDJA, **Tiaret mémoire d'une ville**, imprimerie Houma, 1998.

4- Anne RAULIN **« l'anthropologie urbain** » , paris , Armend calin 2001-2002

5-Durand JAQUES : **les formes de la communication** « paris, édition du Nord

6-Gean marc btem , herve Marchal **» sociologie urbain** , paris , édition puf 1er édition , Mai 2007

7- Harni LABORIT : **l'homme et la ville** , édition Flammarion

8-Ilde finso Gerda « **la théorie général de l'urbanisation** , présente et adopté par Antonio lopez de oberasturi , paris , édition du seuil.

10-Jean- Michel SAILLANA. **Comprendre la dimension médiatique comment analyse les media** , édition ellipse paris ,1996.

11-Janine BOUDICHON**. la communication processus formes et application** ARMEND CALIN. parie 1996.

12-Jean Delletier et charles Deflante « **villes et urbanisme dans le monde** , paris , édition masson 1989

13-Jean Pellier et charle delfante « **villes et urbanisme dans le monde** « paris éditions Masson 1989

14-Lohisse Jean **« le système de communication** « paris, édition Armend Calin 1998 »

15-Morcel Roncaylo **« lecture de ville forme et temps** « paris , éditions parenthèse.

16-Maryse SOUCHARD, Stephane WAHNICH, la **communication politique locale ,** paris , 1ere edition , octobre, 1995

17-Philippe Breton **« l'uopie de la communicationle mythe du village plantaire** , paris , édition de la découvert 1997

18-PHILIPPE CABIN**. la communication état de savoirs .** édition sciences humaines 1998

19-Paul Watzlawick- jonet hil Mick beavin, Jachson , Don. **une logique de la communication** « traduit par Jamine Morche, édition de seuil pour la traduction fraçaise.

20-PLCERVELLATI R. SCANNAVIN C. DE ANGLAIS , « **la nouvelle culture urbain** , Bologne face a son patrimoine « traduit et adapté par E.TEMPIA et A.PETITA, paris, 2dition du seuil 1981.

21-Robert Dumas et autres » **la ville** « collection dirigé par Robert damas, paris ,éditions ellipses 1996

22- Michele Louis ROUQUETTE , la communication sociale, paris ,1998

24-Vladinir Lazykoff et autres **: la ville** , paris , édition, sellipses 1996.

25-Yves WINKIN. **la nouvelle communication** édition du seuil, nouvelle édition 2000.

26-Yves WINKIN. **l'anthropologie de la communication ,** de la théorie au terrain. édition du seuil 2eme, édition 2001.

27-Yankel Fijatkou **, sociologies de la ville** « paris , éditions la découverte 2002.

28-Yues Graf Meyer « **sociologie Urbain** » paris éditions Nathan université .

- المذكرات

1- Ginette Stella « **la communication et la sente publique : as du programme nationale butte contre po ludisme** « Mémoire de fin d'étude supérieurs en communication option communication pour le développement promotion 2004-2006

2- فراش ربيع ،" **السلوك غير رسمي و فوضى العمران – مدينة الميلية نموذجا-"** مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة منتوري، قسنطينة

-القواميس باللغة الفرنسية

1-Jacque levy, Michel lussault « **Dictionnaire de la géographi et de l'espace** paris, éditions Billin 2003.

2- LUCIEN SFEZ, **dictionnaire critique de la communication**

3- LA MIZET BERNARD. SLIM AHMED : **Dictionnaire encyclopédique des sciences de l'information et la communication** « Paris, ellipses 1997

-القواميس باللغة العربية

1. عدنان ابو مصلح "معجم علم الاجتماع ،عمان –الاردن ،دار اسامة المشرق العربي ،الطبعة الاولى 2006.

2- برون وف بريكو **"المعجم النقدي لعلم الاجتماع"** ترجمة سليم حداد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، الطبعة الأولى 1986 -

- الوثائق

1-AGENCE Nationale d'aménagement du territoire**, plan de circulation de la ville de Tiaret**, délégation régionale de Tiaret 1998.

L'ECHO DE TIARET –le dimanche 3 octobre et 10 octobre ,1909 n 97- 98

الملخص

ان العالم في العصر الحالي يتحرك نحوى فكرة مجتمع حضري يعتمد اعتمادا كاملا على الاتصال بشكل اساسي ، فالمدن المعاصرة العالمية ترتكز على الاتصال كقوة اجتماعية ، و كمقياس اساسي تقاس على اساسه مدى حضرية و تطور المدن من خلال مدى قوة هذا الاخير (الاتصال) وانفتاحه وحضوره ، و امتداد قنواته ، مما يدفع الى ان يحظى بمكانة بالغة تتجسد اهميتها في كونه رهان اجتماعي ، و سياسي ، و تنموي ، وتنظيمي ، و اقتصادي هام يصعب تجاوزه فيظهر كقيمة مركزية بصفته عاملا حاسما تحدد على اساسه طبيعة المجتمعات (حديثة او تقليدية)الذي دفعنا الى الوقوف على وضعية الاتصال داخل المدن الجزائرية ، وهل يعتبر مضاعف اكبر للحضرية بها ، ومن ناحية اخرى علاقة هذا الاتصال بالنسيج الحضري الجزائري من خلال التعرف على الدور الذي يقوم به الاتصال داخل النظام الحضري الذي لا يكون فقط بتطور المجتمع بقدر ما يؤثر هو الاخر على النسق المجتمعي و من المعايير المحددة لمفهوم النسيج الحضري لانه ياخذ انماط متباينة في المجتمع مما يجعله محكا مهما يحدد نوعية المجتمعات وظاهرة بحضورها ، تنظيمها ،وامتداد قنواتها و انفتاحها يزيد من المجتمع الحضري المديني انسجاما ، وتناغما ، وعدم اعتبارها ، و انغلاقها، يؤدي الى تناقض المجتمع الحضري وتداخله

الكلمات المفتاحية : الاتصال ، عملية الاتصال، انماط الاتصال ،الاتصال الاجتماعي ، الاتصال الحضري ، انظمة الاتصال ، المدينة ، المجتمع المحلي ، الحضرية ، التحضر ، البناء الاجتماعي